النقود الصليبية
فى
الشام ومصر

دكتور
رأفت محمد النبراوى
أستاذ المسكوكات و الآثار الإسلامية
عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة

دار القاهرة
١١٦ شارع محمد فريد
القاهرة
ت: ٣٩٢٩١٩٢٠

« النقود الصليبية فى الشام ومصر »

دكتور

رأفت محمد النبراوى

أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية

عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة

دار القاهرة

حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب :	النقود الصليبية
اسم المؤلف :	الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوى
عدد الصفحات :	٣٢٨
سنة النشر :	٢٠٠٤
رقم الإيداع :	١٦١٧٩
الترقيم الدولى :	I. S. B. N.
	977 - 314 - 100 - 4
الناشر :	مكتبة القاهرة للكتاب
العنوان :	١١٦ شارع محمد فريد ـ القاهرة
البلد :	القاهرة ـ جمهورية مصر العربية
تليفون :	٣٩٢٩١٩٢
فاكس :	٣٩٢٩١٩٢ ـ ٣٩٣٣٩٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علماً

« صدق الله العظيم »

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
الباب الأول	٢١
السكة الصليبية في الشام	
الفصل الأول :	٢٢
السكة الصليبية ذات الكتابات الإسلامية	
الفصل الثانى :	٧٧
السكة الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية	
الفصل الثالث :	١٠٥
السكة الصليبية ذات الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية	
الباب الثاني	
السكة الصليبية فى مصر	١٦٧
الفصل الأول :	١٧٩
السكة الصليبية ذات الكتابات العربية والإسلامية	
الفصل الثانى :	٢٢٥
السكة الصليبية ذات الكتابات اللاتينية	
الملاحق	٢٣٩
الملحق الأول :	٢٤٠
دور الضرب الإسلامية التى قلد الصليبيون انتاجها فى الشام ومصر	
الملحق الثانى :	٢٥٦
دور الضرب الصليبية بالشام ومصر	

الخاتمة : ٢٧٢
الاضافات ٢٧٧
النتائج ٢٧٨
المراجع : ٢٨٢
المراجع العربية المنشورة ٢٨٢
المراجع الأجنبية ٢٩١
اللوحات ٢٩٥

مقدمة

تعتبر دراسة المسكوكات الصليبية بمصر والشام ذات أهمية فى ميدان علم النميات الاسلامية ، لإلقاء الضوء على أنواع النقود [1] التى ضربها وتعامل بها الصليبيون أثناء أقامتهم بمصر والشام .

وعلى الرغم من كثرة الأبحاث فى ميادين الآثار الاسلامية فأنه لاتوجد دراسة شاملة متخصصة للمسكوكات الصليبية بكتاباتها العربية وغير العربية اللهم إلا بعض المواد التى كتبها علماء النميات الغربيون أو تلك الشذرات والنبذ العرضية التى وردت عن الدينار الصورى فى المصادر العربية ومنها كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان وهو من كتب التراجم .

واعتمدت فى دراستى لهذا البحث على المصدرين التاليين :

الأول : العملة [2] المسكوكة .

الثانى : المراجع الأجنبية .

أولا : العملة المسكوكة :

تعتبر السكة [3] الصليبية المحلية من الوثائق الهامة فى تحقيق الكثير من

---

(١) تنقسم النقود إلى قسمين : نقود معدنية وهى قطع من المعدن ذهب أوفضة أو نيكل أو برونز مسكوكة وموسومة بسمة الحكومة ذات وزن وعيار وقيمة معلومة تقررها الحكومة . والقسم الثانى هو النقود الورقية . والمقصود هنا القسم الأول .
حسين عبد الرحمن : النقود ص ١٤ ، ١٥ .

(٢) العملة هى كلمة اصطلاحية للنقود أو ما يقوم مقامها .
المرجع نفسه ص ١٤ .

(٣) عرف بعض المؤرخين « السكة » تعريفات متعددة تدور كلها حول العملة فيقصد بها النقود على اختلاف أنواعها من دنانير ودراهم وفلوس ، كما يقصد بها أحيانا النقوش التى تزين بها هذه النقود ، وأحيانا أخرى يعبر بها عن قوالب السك التى تختم على =

ا ادث السياسية التى تتعلق باخضاع المدن عن طريق ظهور اسم الملك أو الأمير على سكة مدينة من المدن التى استولى عليها الصليبيون ، ففى أغلب الأحيان كان يسجل عليها أسم الملك أو الأمير أو السيد وفى نفس الوقت كان يسجل عليها أيضااسم المدينة التي ضربت بها . ورغم ذلك وللأسف الشديد لم يسجل عليها السنة التي ضربت فيها ، لأن عدم تسجيل تاريخ السك على هذه النقود سبب بعض المشاكل الخاصة بمعرفة أنواع النقود التى ضربت فى عهد أحد الأمراء أو الملوك الذين اشتركوا فى أسم واحد كبوهيموند فى انطاكية ، وريموند فى طرابلس ، وبلدوين وعمورى فى مملكة بيت المقدس .

ومما لاشك فيه أن السكة الصليبية المحلية تعتبر سجلا لأشكال بعض المبانى المعمارية التى كانت قائمة فى فترة وجودهم ببلاد الشام (١) وكذلك أنواع الخوذات التى استعملها الصليبيون فى حروبهم ضد المسلمين والتى ظهرت فقط على النقود التى ضربت بامارة انطاكية . كما تعتبر السكة الصليبية المحلية سجلا لبعض أنواع الملابس التى ارتداها الصليبيون أثناء وجودهم بالشرق كتلك التى ظهرت على نقود تنكرد (٢) . كما تعتبر أيضا سجلا لأشكال بعض التيجان التى

= العملة المتداولة ، ويطلق لفظ السكة أيضاً على وظيفة السك تحت إشراف الدولة غير أن المعنى الشائع والمقصود هنا هو اطلاق لفظ « السكة » على النقود التى تضرب فى دور الضرب والتي أصبحت وسيلة التعامل بين الشعوب المختلفة .

(ابن خلدون - المقدمة « المطبعة البهية » ص ١٨٢ - ١٨٣) و (المقريزى : شذور العقود فى ذكر النقود . نشر الكرملى ص ١٠٣ - ١٠٤). (والماوردى : الاحكام السلطانية « القاهرة ١٩٠٩م » ص ١٤٠) .

(١) فما كان من جهة الشام على ضفة الفرات فهو شام وما كان على الضفة الأخرى من الشرق فهو عراق . وما كان من دير الزور على الفرات إلى جهة الشام فهو من الشام وما كان على الشاطىء الآخر إلى الشرق فهو من العراق . وعلى ضوء هذا فإن البلاد الواقعة فى غرب الفرات فهى من بلاد الشام ، أما البلاد الواقعة فى شرق الفرات فهى من العراق.
محمد كرد على : خطط الشام جـ ١ ص ٤٩ - ٥٠ .

(٢) Schlumberger : Numismatique de L'orient Latin., pl. II. 7.

كان يرتديها الملوك الصليبيون [1] . كما يعتبر ظهور الصلبان وصورة السيد المسيح وصورة السيدة مريم العذراء على السكة الصليبية المحلية ذات الكتابات اليونانية التى ضربت بامارة انطاكية والصلبان على نفس السكة المحلية ذات الكتابات اللاتينية والفرنسية بانطاكية وطرابلس وكذلك العقائد والشارات المسيحية على السكة الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية التى ضربت بعكا بعد سنة ١٢٥١ م دليلا على أن الدين المسيحى هو الدين الذى اعتنقه هؤلاء الصليبيون .

كذلك تعتبر السكة التى ضربها الصليبيون تقليداللسكة الفاطمية ثم الأيوبية دليلا أثريا وماديا أكيدا على النوايا الحقيقية لهؤلاء الصليبيون وعلى ماكان يعانيه النظام الاقتصادى الصليبى ببلاد الشام من تدهور والدليل على ذلك انخفاض نسبة وجود معدن الذهب فى الدنانير والفضة فى الدراهم اذا ما قورنت بتلك النقود الاسلامية الأصلية المعاصرة لها . وهذه النقود المقلدة فى نفس الوقت تعتبر دليلاأكيدا على عظمة الفنان العربى وشاهدا على انتهاك الصليبين لامتيازات السك التى كانت من حق الفاطميين ثم الأيوبيين .

ومن هذه الناحية فرضت السكة الصليبية أهميتها على المشتغلين بالتاريخ والآثار كى يعطوها اهتمامهم كوثائق مؤكدة يمكن الحصول عليها . وقد اعتمدت عند الرجوع الى السكة الصليبية على وسيلتين لمعرفة الحقائق اللازمة لهذا البحث ، أحداها دراسة السكة الصليبية فى الفترة التى يغطيها هذا البحث ، والأخرى العلاقة بين الأنواع المختلفة للسكة الصليبية بكل من امارتى انطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس والظروف التى ضربت فيها .وهكذا كانت السكة الصليبية من أهم المراجع الأصلية فى دراسة موضوع هذا البحث .

---

(١) Shlumberger : Op. Cit., pl. III, 25. 31.

وقد اعتمدت فى هذا البحث على السكة الصليبية بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة التى تشمل على بعض القطع النادرة التى لم تنشر على نظير لها حتى الآن [1] . كما اعتمدت أيضا على مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، ومجموعة الدكتور هنرى أمين عوض بالقاهرة ، ومجموعة السيد فايز بركات ببيت المقدس ، وأحدى المجموعات الخاصة بالقاهرة ، وكذلك اطلعت على مجموعة متحف كلية الآثار جامعة القاهرة ، ومجموعة متحف جاير اندرسون ، هذا بالاضافة الى مانشر فى الكتالوجات والمواد التى كتبت فى نفس الموضوع وهذا ما أشرت اليه عند وروده فى المتن وقد حرصت على ثبات وزن كل قطعة ومقاس قطرها ومصدرها عند نشرها هذا وقد اكتفيت فى هذا البحث بنشر النماذج التى تنشر لأول مرة من السكة الصليبية ذات الكتابات العربية سواء كانت بمضمون اسلامى أو مسيحى والتى يبلغ عددها اثنين وستين نموذجا بالاضافة الى أربعة دنانير فاطمية للمقارنة تنشر أيضا لأول مرة . أما بالنسبة للسكة الصليبية المحلية ذات الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية فقد اعتمد على مانشر من قبل بخلاف نموذجين فضيين من نقود التورنوا الكبير التى ضربت بطرابلس فى عهد بوهيموند السابع بالكتابات اللاتينية ينشران لأول مرة فى هذا البحث محفوظين بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة .

ثانيا : المراجع الاجنبية

أقدم المراجع التى رجعت إليها هو كتاب « مسكوكات الصليبيين » لدى

---

(١) تعتبر النقود الصليبية المنشورة بهذا البحث من مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة بمثابة أول مجموعة تنشر نشرا علميا بالصور حتى الآن من المجموعة المذكورة وهى التى كان لين بول قد أشار إلى وجود معظمها بالمجموعة المذكورة دون اعطاء تفاصيل صحيحة عنها أو نشر صورة لنموذج واحد منها

سولسى[1] De Saulcy الذى انتهى من تأليفه فى ٢ ديسمبر سنة ١٨٤٦م وقد قسمه الى قسمين الأول وهو الذى يهمنا وقد تناول فيه المسكوكات ذات الكتابات اليونانية واللاتينية بامارتى الرها وانطاكية وذات الكتابات اللاتينية بامارة طرابلس ومملكة بيت المقدس وكذلك بقبرص وبيروت أما القسم الثانى فتناول فيه المسكوكات التى ضربها الصليبيون فى بلاد اليونان . وقد أفادنا هذا المرجع فى معرفة بعض أنواع السكة الصليبية المحلية بمملكة بيت المقدس وامارتى انطاكية وطرابلس .

ويأتى بعد ذلك مقالة بعنوان « قطعة نقود دمياط » لبارثليمى[2] Barthelemy الذى يعتبر أول من نشر قطعة من النقود المحلية ذات الكتابات اللاتينية التى ضربها الصليبيون الذين قدموا مع الحملة الصليبية الخامسة بقيادة حنادى برين ملك بيت المقدس وذلك بعد احتلالهم لمدينة دمياط ، وتشتمل هذه القطعة على أسم حنادى برين وصورته . وقد حققت مالم يقم به المؤلف من تفسير للظروف التى ضربت فيها هذه القطعة والدوافع التى أدت الى تسجيل اسم الملك حنادى برين وصورته عليها .

وثمت مرجع آخر افدت منه فى هذا البحث وهو « النقود ذات الكتابات العربية التى ضربها الصليبيون بسوريا » لهنرى لافواه[3] Henri Lavoix وقد قسمه الى قسمين . القسم الأول : تناول فيه نصوص بعض النقود التى حررت

---

(١) De Saulcy : Numismatique des Croisades (Paris 1847) .

(٢) Barthelemy : Medailles baronniales inedites (Monnaie de Damiette en 1219) en Revue Numismatique Francais, 1859 PP. 371 _ 374 .

(٣) Henri Lavoix : Monnaies a Legendes Arabes frappees en Syrie par Les croises (Paris 1877) .

بين الصليبين وأصحاب البنوك من الايطاليين والتى كانت تتركز ادارتها المركزية في جنوه وفلورنسا وكان لها فروع في قبرص ومصر وسوريا . أما القسم الثانى فتناول فيه ماذكر عن الدينار الصورى ثم تعرض للتقليد الصليبى لدنانير المستنصر وتفسيره للحرفين T , P اللذين وردا على نقوده ثم تناول تقليد الصليبيين لدنانير الآمر. كما تناول الدراهم الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية . واخيرا ذكر ان البنادقة هم الذين سكوا هذه النقود طبقا للاتفاقيات التى ذكرها وحصلوا بمقتضاها على امتيازات سك هذه النقود . ومما هو جدير بالذكر أن لافواه يعتبر صاحب الفضل الأول فى كشف الستار عن النقود التى ضربها الصليبيون تقليدا للنقود الذهبية الفاطمية الخاصة بالخليفتين المستنصر والآمر فقط وهى النقود الذهبية الفاطمية الوحيدة التى عُرف ان الصليبيين قد ضربوها حتى وقت اعداد هذا البحث سنة ١٩٧٩م الذى تم فيه اضافة نقود خليفة فاطمى ثالث اليهما لأول مرة لم تكن معروفة من قبل هى نقود الخليفة الحافظ ، وكذلك كشف الستار عن الدراهم الصليبية ذات العبارات المسيحية .

ويأتى بعد ذلك مقالة « نقود وأختام الصليبيين » لدى فوجيه (١) De Vogue الذى تناول فيها نقود بعض ملوك بيت المقدس وهم بلدوين الأول، وبلدوين الثانى ، ونسب النقود التى ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير المستنصر الى بلدوين الأول ، وتلك التى ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير الآمر الى بلدوين الثانى . ثم تناول نقود بعض أمراء انطاكية وكذلك بعض أمراء طرابلس . ويعتبر دى فوجية أول من ذكرأن الصليبين ربما قلدوا دنانير الظاهر لاعزاز دين الله .

أما كتاب «مسكوكات الشرق اللاتينى لشلومبرجية (٢) Schlumberger

---

(١) De Vogue : Monnaies et Sceaux des Croisades (Melanges de Numismatiques. II. 1877.

(٢) Schlumberger Op. Cit . (1878)

فيعتبر من المراجع الهامة لأنه تناول بعض أنواع النقود التى ضربها الصليبيون بالكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية ، وتلك التى ضربوها تقليدا للنقود العربية وقد قسمه الى قسمين : الأول ويبحث فى النقود ذات الكتابات اليونانية واللاتينية (١) والفرنسية بامارتى انطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس ثم اتبعها النقود التى ضربها الصليبيون تقليدا للنقود العربية أما القسم الثانى فتناول فيه مسكوكات مملكة قبرص . وقد افادنى هذا المرجع فى التعرف على بعض أنواع النقود ذات الكتابات غير العربية التى لم يذكرها دى سولسى .

ومن المقالات التى رجعت اليها مقالة بعنوان « النقود التى ضربها الصليبيون بدمياط من ٥ نوفمبر سنة ١٢١٩ م الى ٧ سبتمبر سنة ١٢٢٠ م لكارون (٢) Caron الذى ذكر فى مقدمتها ثلاثة أنواع من النقود التى ضربها الصليبيون بدمياط دون أن يحاول تفسيرا ما ورد عليها فى ضوء الأحداث التاريخية التى عاصرت الحملة الصليبية الخامسة ، فهذه المقالة يغلب عليها الناحية التاريخية اذا تناولت الحملة الصليبية الخامسة منذ الدعوة لها فى أوربا وحتى استيلائها على دمياط ثم مغادرتها لها .

ومن الأبحاث الهامة التى رجعت اليها بحث بعنوان « الدراهم التى ضربها

---

(١) كان من ترجيهات أستاذى المشرف الدكتور حسن الباشا ضرورة دراسة اللغة اللاتينية لقراءة وتفسير وترجمة النصوص التى وردت على النقود الصليبية المحلية ، وتنفيذا لهذا التوجيه التحقت بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية بكلية الآداب جامعة القاهرة خلال العام الدراسى ١٩٧٧م / ١٩٧٨م. وقد عاد على هذا التوجيه بالفائدة المرجوة فيما يتعلق بتفسير وترجمة النصوص اللاتينية التى وردت على السكة الصليبية المحلية .

(٢) Caron : Monnaies Frappees A Damiette par Les Croises 5 Novembre 1219 au 7 Septembre 1220 (Bulletin de L'institute Egyptien troissieme Serie. No, 7, Annee 1896).

الصليبيونتقليدا للدراهم العربية » لبول بالوج [1] Paul Balog ، الذى يرجع اليه الفضل فى الكشف عن الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الملك الصالح عماد الدنيا والدين إسماعيل بن ابى بكر بدمشق . وقد قسم بحثه هذا الى قسمين تناول فى الأول الدراهم ذات العبارات المسيحية باللغة العربية والثانى وتعرض فيه للدراهم الصليبية المقلده لدراهم الصالح اسماعيل بدمشق وذلك فى ضوء ماعثر عليه بالفيوم . وأفدت منها فى التعرف على بعض الدراهم المقلدة التى تنشر لأول مرة .

ومن المقالات الهامة التى تناولت النقود التى ضربها الصليبيون بالكتابات العربية مقالة بعنوان « نقود ذات كتابات عربية بالشرق اللاتينى » لبول بالوج وجاكس ايفون [2] Jacques Yvon فقد تناولا فيها النقود التى ضربها الصليبيون تقليدا للنقود الفاطمية ثم الايوبية حسب التسلسل التاريخى وكذلك النقود الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية وهى المقالة الوحيدة التى نشر بها ديناران صليبيان مقلدان لدنانير الخليفة الآمر بالأخطاء التاريخية والكتابية معا ، الأول وعليه تاريخ سابق لتاريخ حكم الآمر والآخر عليه تاريخ لاحق لفترة حكمه . فهذان الديناران الصليبيان كانا سببا فى التوصل الى التقليد الصليبى لدنانير الآمر لم يكن باخطاء كتابية فقط بل كان بأخطاء تاريخية أيضا .

ومن المراجع التى استعنت بها مقالة بعنوان « الدنانير العربية التى قلدها

---

(١) Paul Balog : Dirhems D'imitation Arabes frappees par Les croises . (extra du Bulletin de L'institute d'Egypte, TXXXI Session 1948 _ 1949),

(٢) Paul Balog et Jacques Yvon : Monnaies a legendes Arabes de L'Orient Latin (Extrait de La Revue Numismatique 6 Serie _ Tome. I. 1958) .

الصليبين [١] لارنكرويتـز Ehrenkreutz الأستاذ بجامعة متشجان تناولت الكشف عن عيار النقود البيزنطية والعباسية والفاطمية التى كانت متداولة بمصر والشام وقت وصول الصليبين اليهما . وفى هذه المقالة كشف المؤلف عن عيار بعض الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا للدنانير الفاطمية . ويعتبر ارنكرويتز من العلماء الذين جمعوا بين علم النميات والخلفية التاريخية فقد قام بتفسير الظواهر النمية أن صح هذا التعبير فى ضوء الاحداث التاريخية التى عاصرت اصدار النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية .

ومن المقالات الهامة مقالة بعنوان « التقليد الصليبى للنقود الفضية الأيوبية فى القرن الثالث عشر الميلادى » لمايكل باتس [٢] Michael Bates أمين قسم النقود الاسلامية بجمعية النميات الامريكية بنيويورك الذى كشف فى هذه المقالة عن الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الملك الظاهر غازى بحلب وكان دليله فى ذلك الدرهم الصليبى المقلد لدراهم الظاهر غازى بحلب المسجل عليه تاريخ ضربه وهو سنة ٦٣٨ هـ . وتناول أيضا فى مقالته النقود الفضية التى ضربها الصليبين تقليدا للدراهم الأيوبية حسب التسلسل التاريخى . وقد نشر بها ثلاثة دراهم صليبية نادرة مقلدة لدراهم الملك الصالح عماد الدنيا والدين اسماعيل على هامش كل من الوجه والظهر صليب واثنين من هذه الدراهم عليهما اسم ميخائيل .

---

(١) Ehrenkreutz : Arabic Dinars Struck by the Crusaders . (Journal of economic and social history of the orient, Vol. VII. Part II; 1964) .

(٢) Michael Bates : Thirteenth century crusader Imitation of Ayyubid Silver coinage (Near Eastern Numismatic Iconagrahy: Epigraphy and History Studies in Honor of George C. Miles. American University of Beirut 1974) .

ومن المقالات التي كتبت في هذا الموضوع على سبيل المثال لا الحصر مقالة بعنوان « بعض كنوز البيزنتيات الصليبية » لجورج مايلز [1] George Miles ومقالة بعنوان « نقود البيلون لامارة انطاكية الصليبية » لميتكلف [2] Metcalf وآخرى بعنوان « الدنييرات الأنطاكية بجمعية النميات الامريكية » لروبرتو بيزنت [3] Roberto Pesant وفيها قسم نقود ريموند روبين الى أربعة أنواع .

كما أطلعت على الكتالوج الذى وضعه لافواه في ثلاثة مجلدات عن السكة الاسلامية بالمكتبة الاهلية بباريس وقد خصص الجزء الأول منها لخلفاء المشرق، والثانى للسكة الاسبانية والمغربية ، والثالث للسكة المصرية والسورية [4] .

وكذلك أطلعت على الكتالوج الذى وضعه لين بول [5] Lane - Poole عن مجموعة النقود العربية المحفوظة بالمكتبة الخديوية بالقاهرة (الآن دار الكتب القومية) .

---

(١) George Miles : Some Hoards of Crusader Bezants. (The American Numasmatic society, Museum Notes 13, 1967).

(٢) Metcalf : Billon Coinage of the crusading principality of Antioch (The Mumismatic Chronicle Series Vol. IX, London, 1969).

(٣) Roberto Pesant : Some Hoards and stray finds from the Latin east (The American Numismatic Society museum notes 18, 1972).

(٤) Levoix : Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Biblio-theque Nationale vol. III. (Paris 1895).

(٥) Lane- Poole : Catalogue of collection of Arabic Coins pre-served in the khedival library at Cairo (London 1897)

وقد استعنت بكتابى « التوفيقات الالهامية » لمحمد محمود باشا و « معجم الانساب والاسرات الحاكمة فى التاريخ الأسلامى » لزامباور ترجمة الدكتور زكى حسن وآخرين وذلك فى عملية تحويل بعض التواريخ الميلادية الى الهجرية وبالعكس .

ولم أعرض هنا للمعاجم وكتب لتراجم والموسوعات والمصادر التاريخية المعاصرة وغير المعاصرة مما لابد من الرجوع اليه لكل باحث فى مجال علم النميات وسوف يأتى ذكرها جميعا فى حواشى هذا البحث وفى ثبت المراجع فى النهاية ، كما اننى لم أعرض لكل مراجع السكة الصليبة التى رجعت اليها بل تناولت منها مااستحق أن أشير اليه.

وقد قسمت بحثى هذا إلى مقدمة وبابين « تناولت فى المقدمة المصادر التى اعتمدت عليها فى هذا البحث وهى العملة المسكوكة والمراجع الأجنبية ».

أما الباب الأول فعن السكة الصليبة بالشام ، وقسمته الى ثلاثه فصول .

الأول تناولت فيه السكة الصليبية ذات الكتابات العربية الاسلامية ، ومهدت له بمقدمة تناولت فيها النظام النقدى الصليبى والمشكلة النقدية التى واجهت الصليبيين عند وصولهم الى بلاد الشام ، ثم تناولت مع ذكر الأمثلة النقود الذهبية البيزنطية باعتبارها أول النقود التى تعامل بها الصليبيون والنقود الذهبية الاسلامية باعتبارها النقود التى قلدها الصليبيون وأسباب تقليدهم لها ، ثم تناولت الدينار الصورى ،وأخيرا تناولت التقليد الصليبى للنقود الفاطمية ،وكذلك النقود الأيوبية المضروبة بمدينتى حلب ودمشق حسب التسلسل التاريخى .

أما الفصل الثانى من هذا الباب فخصصته للسكة الصليبية ذات الكتابات المسيحية المسجلة باللغة العربية ،قدمت له بمقدمة تناولت فيها النتائج التى ترتبت على التغييرات فى نظام النقد التى أحدثها المندوب البابوى سنة ١٢٥٠ م فى بلاد الشام ثم تناولت أولا النقود الذهبية وهى الدنانير وأنصافها وتناولت ثانيا

النقود الفضية من دراهم وأنصافها وقسمت هذه النقود الفضية الى ثلاث مجموعات .

أما الفصل الثالث من هذا الباب فمن السكة الصليبية ذات الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية . وقسمته الى أمارة انطاكية ومملكة بيت المقدس ثم امارة طرابلس وتناولت فى كل منهما أنواع النقود التى ضربت بها حسب التسلسل التاريخى .

وخصصت الباب الثانى للسكة الصليبية فى مصر ، وقسمته الى فصلين . تناولت فى الفصل الأول السكة الصليبية ذات الكتابات العربية الاسلامية ومهدت له بمقدمة تعرضت فيها للأسباب الحقيقية التى جعلت الصليبيين يقلدون النقود الذهبية الفاطمية خاصة دون غيرها من أنواع النقود المتداولة بالشرق . ثم أشرت الى النظام النقدى الغربى وتناولت أسباب كف الغرب عن سك الذهب فى القرن التاسع والعودة الى سكه فى القرن الثالث عشر الميلادى ثم بينت الفرق بين النقود الصليبية المقلدة والنقود الفاطمية الاصلية من خلال الكشف عن عيارهما. وأوضحت أثر تغلغل هذه النقود الصليبية فى الاسواق على المركز الدولى للدنانير الفاطمية والاجراءات التى اتخذتها السلطات الفاطمية لمواجهة ذلك . ثم تعرضت لأسباب قلة الذهب فى أواخر العصر الفاطمى وأوائل العصر الأيوبى الذى سادت فيه الفضة وعرف بعصر الفضة الأيوبية . ثم ذكرت بعض الأمثلة التى تؤكد أن تقليد النقود العربية بما عليها من حروف عربية ليس جديدا على الغربيين . وأخيرا تناولت بالتفصيل التقليد الصليبى لنقود الحكام الفاطميين والأيوبيين بمصر حسب التسلسل التاريخى لهم على التوالى الظاهر والمستنصر والآمر والحافظ وصلاح الدين والعادل الأول .

أما الفصل الثانى من هذا الباب فعن السكة الصليبية ذات الكتابات اللاتينية . قدمت له بمقدمة تناولت فيها الحملة الصليبية الخامسة على دمياط مركزا على

أسباب اتجاهها الى دمياط والنتائج التى ترتبت على الازدواج الذى حدث فى قيادتها وفترة بقائها بدمياط . وأخيرا تناولت أنواع النقود التى ضربها الصليبيون بدمياط مع وصفها وتفسير ماورد عليها وترجمة كتاباتها اللاتينية ومحاولة نسبتها الى الفترة الزمنية التى ضربت فيها وتحقيق الظروف التى استدعت ضربها .

وأعقب هذين البابين بملحقين علاوة على خريطة لاشكال الحروف التى وردت على السكة الصليبية ذات الكتابات العربية ومقارنتها بتلك الحروف العربية التى وردت على النقود الاسلامية الأصلية المعاصرة لها . وانهيت الكتاب بخاتمة تناولت فيها بايجاز النماذج الفريدة والنادرة التى تنشر فى هذا البحث لأول مرة كما لخصت فيها الاضافات والنتائج الجديدة التى توصلت اليها.

وهذا الكتاب كان موضوعاً للرسالة التى حصلت بها على درجة الماجستير فى، المسكوكات الإسلامية من كلية الآثار جامعة القاهرة ، عام ١٩٧٩م بتقدير عام ممتاز مع التوصية بطبعها على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأخرى تحت اشراف العالم الجليل الاستاذ الدكتور حسن الباشا . وكانت هذه الرسالة قد توصلت إلى معلومات واضافات جديدة لم يسبق لأحد من الباحثين العرب (١) أو الاجانب التوصل إليها قبل أو بعد مناقشة هذه الرسالة فى يناير ١٩٧٩م منها أن هذه الرسالة أثبتت ولأول مرة أن الصليبيين قلدوا دنانير الخليفة الفاطمى الحافظ لدين الله وكذلك دراهم السلطان الأيوبى الصالح نجم الدين ايوب وغير ذلك .

ولكن للأسف الشديد بعد مناقشة هذه الرسالة أن بعض الباحثين العرب من

---

(٢) د. مايسة محمود داود : المسكوكات الفاطمية ، بمجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، دراسة اثرية وفنية . دار الفكر العربى القاهرة ١٩٩١ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ .

د. سهام محمد المهندس : دينار صليبى باسم صلاح الدين يوسف بن ايوب ص ٧٩ ـ ٨١ .

د. عبد الرحمن فهمى محمد : النقود الصليبية تحت تأثير النقود الإسلامية فى الشرق العربى » .

بحث بمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى بالسعودية العدد السادس/ السنة السادسة، ١٤٠٢ ـ ١٤٠٣ هـ.

بين المذكورين قاموا بعمليات نقل وقتباس منها لبعض المعلومات والاضافات الجديدة ونسبوها لأنفسهم دون وجه حق ودون الاشارة إلى هذه الرسالة وإلى انني أول من اشار واثبت هذه المعلومات والاضافات الجديدة لدرجة أن احد هؤلاء نقل عنى بعض المراجع التى رجعت إليها دون أن يطلع عليها ومن سوء حظه انني سجلت فى رسالتى رقم صفحة احد الابحاث التى استفدت منها خطأ فإذا به ينقل عنى نفس الخطأ مما يعد دليلاً قوياً على ما ذكرته كذلك سجل فى احد اعماله العلمية السابقة على تاريخ مناقشة رسالتى رأيا علميا فاذا به ينقل عنى رأيا علميا مخالفا لرأيه السابق دون الاشارة إلىّ . وهذا ما دفعنى إلى ضرورة نشر هذه الرسالة إلى جانب أهمية موضوع هذه الرسالة بالنسبة للباحثين فى الآثار الإسلامية والتاريخ الإسلامى والتاريخ الاقتصادى واضافة ما تم التوصل إليه فى موضوع الرسالة منذ سنة ١٩٧٩ وحتى الآن .

الباب الأول
السكة الصليبية فى الشام

الفصل الأول

السكة الصليبية ذات الكتابات العربية الاسلامية

نال ضرب النقود فى الامارات الصليبية بالشام اهتمام علماء النميات أمثال دى سولسى De Saulcy (١) ودى فوجيه De Vogue (٢) وشلومبيرجيه (٣) Schlumberger وكان السبب الرئيسى فى اهتمامهم بهذه النقود هو التشابه بينها وبين النقود البيزنطية والنقود المحلية الفرنسية المعاصرة لها . وهكذا كان تاريخ النقود فى الامارات الصليبية جزءا لايتجزء من تاريخ النقود الاوربية وخاصة الفرنسية (٤) . وقد ضربت هذه النقود ذات الكتابات اللاتينية أو اليونانية أو الفرنسية من البرونز أو النحاس ونادرا ما كانت من الفضة وكانت تمثل النقود المحلية للامارات الصليبية بالشام .

كما أن هنرى لافواه Henri Lavoi (٥) ومن بعده دى فوجيه أثبتا فى مؤلفاتهما أن الصليبيين بالشام لم يكتفوا بضرب نقود برونزية أو نحاسية ، بل ضربوا أيضا نقودا ذهبية وفضية خاصة بهم تختلف من ناحية معدنها ووزنها وطريقة سكها عن النقود المحلية للامارت الصليبية (٦) ومحاكية للنقود الفاطمية والأيوبية .

---

(١) De Saulcy : Op . Cit ..

(٢) De Vogue : Op. Cit.

(٣) Scglumberger : Op. Cit .

(٤) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 133.

(٥) Lavoix : Monnaies A legendes arabes frappees en Syrie .

(٦) Balog et Yvon : Op. Cit.. P. 133 .

ومما سبق يتضح أن النظام النقدى للصليبيين بالشام كان ينقسم الى قسمين أساسيين : القسم الأول وهو النقود البرونزية والنحاسية ذات الكتابات اليونانية أو اللاتينية أو الفرنسية ، والتى ضربت للتداول المحلى بين الصليبيين داخل الامارات (١) . والقسم الثانى : وهو النقود الرسمية المضروبة من الذهب أو الفضة تقليدا للنقود الذهبية أو الفضية الفاطمية والأيوبية بمصر والشام ، وكانت تستخدم فى التداول مع الخارج بمنطقة الشرق كلها .

وبعد وصول الصليبين الى بلاد الشام قابلتهم مشكلة أساسية هى وجود نقود ذهبية لم تكن معروفة فى بلادهم الأصلية حيث كانوا لايتعاملون بالنقود الذهبية التى توقف ضربها بالغرب منذ القرن التاسع حتى القرن الثالث عشر الميلادى حين استؤنف ضربها من جديد .

وأول النقود الذهبية التى تداولها الصليبيون أثناء غزوهم للرها وأنطاكية كانت بيزنتيات (٢) ميخائيل السابع دوقاس (٣) ذلك أنه بعد أن تأكد الامبراطور البيزنطى

---

(١) سيرد الحديث عن نقود هذا القسم بالتفصيل فى الفصل الثالث من هذا الباب .

(٢) البيزنت هو السوليدس والسوليدس نقد ذهبى أطلق عليه المؤلفون البيزنطيون اسم نومزما التى استمرت متداولة إلى أن أطلق عليها فى الفترة الأخيرة للامبراطورية البيزنطية فى أوربا الغربية وفى القسم الشرقى لها اسم بيزنت

Albert Frey : Dictionary of Numismatic Names.. P. 224 .
Robert Sabatino Lopez : The Dollar of the Middle Ages (The Journal . of economic History Vol XI, No. 3. 1951) P 209

(٣) وتوجد على النومزما التى ضربها ميخائيل السابع بالقسطنطينية بالوجه صورة نصفية لميخائيل السابع بلحية ومرتديا التاج والعباءة . وبالظهر صورة نصفية للسيد المسيح بلحية جالسا ومرتديا الرداء الكهنوتى وحول رأسه هالة نورانية وممسكا بكلتا يديه الاناجيل .

Warwick Wroth : Catalogue of the imperial Byzantine Coins in the British Museum . Vol. II. P 529, Pl. LXII. Fig. 7 .

اكسيوس كومنين (١٠٨١ ـ ١١١٨م) [١] من ولاء هؤلاء الصليبيين له قام بمنحهم مكافآت مالية كبيرة ، وأمدهم بالأموال اللازمة لاتمام أعمالهم العسكرية . وهكذا عرف الصليبيون النقود الذهبية البيزنطية [٢] وتداولوها فيما بينهم . وعلى سبيل المثال أن بلدوين أمير الرها أعطى ثلاثين ألف بيزنت ميخائيلى لأحد أقاربه وهو جبريل دى ميلتان Gabriel de Melitene [٣] لدفع مرتبات جنوده ، كذلك رهن بلدوين أيضا فى سنة ٥١٨هـ / ١١٢٤م حوالى مائة ألف بيزنت من النوع المذكور [٤] . كما أن فدية بوهيموند الأول أمير انطاكية التى بلغت ٢٦٠ ألف بيزنتا عرضها الأمبراطور الكسيوس على الأمير الدانشمند [٥] قد دفعت بنفس بيزنتيات ميخائيل السابع [٦] (١٠٧١ ـ ١٠٧٨م) .

---

(١) فى سنة ١٠٨١م تمكن الكسيوس كومنين ابن أخى اسحق الأول من عزل نيقيفورس الثالث بوتانياتس (١٠٧٨ ـ ١٠٨١م) وتولية الحكم بدلا منه . كما أنه استغل الجيوش الصليبية فى استرداد الأرض له من السلاجقة وبخاصة عاصمتهم نيقيه . وربما كان هذا هو الدافع إلى امدادهم بالأموال اللازمة لاتمام أعمالهم العسكرية .
رنسيمان : الدولة البيزنطية ص ٥٣ ـ ٥٤ .

(٢) Balog et Yvon : Op. Cit., PP. 133 _ 134 .

(٣) هو أحد زعماء الأرمن وحاكم مدينة ملطية الواقعة على أطراف الفرات وقت وصول الصليبيين إلى بلاد الشام وهو الذى أنقذ وصول الحملة الصليبية سنة ١٠٩٦م من هجوم قلج أرسلان سلطان سلاجقة الروم .
سعيد عاشور : الحركة الصليبية جـ ١ ص ٣٨٨ .

(٤) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 134 .

(٥) رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية جـ ٢ ص ٣٣ .

(٦) هذه النقود الذهبية البيزنطية التى جرى سكها زمن الأمبراطور ميخائيل السابع تعتبر آخر أنواع النقود البيزنطية التى اشتهرت بسلامتها واستقرارها .
رنسيمان : المرجع نفسه ص ٣٣ .

أما بالنسبة للنقود الذهبية الاسبانية فقد وجدها الصليبيون متداولة عند غزوهم لانطاكية وولدى نهر القاص . وكانت عبارة عن دنانير فاطمية باسم الخليفة المستنصر ضربت بدور ضرب كل من مصر والشام . ذلك أنه على الرغم من أن الخليفة المستعلى بالله (٤٨٧ ـ ٤٩٥هـ / ١٠٩٤ ـ ١١٠١ م) هو المتولى حكم هذه البلاد أثناء غزو الصليبيين لها ، الا أن نقود والده المستنصر الذهبية كانت هى المتداولة وذلك لأن ماأصدره من نقود تعتبر قليلة العدد اذا ما قيست بتلك الأعداد الضخمة التى ضربت فى عهد والده ، ويرجع ذلك الى قصر مدة حكمه وانشغاله بالحروب المستمرة بينه وبين الأتراك فضلا عما أتسم به حكمه من ضعف وعدم استقرار[١] .

وطبعى أن يقوم الصليبيون بتقليد النقود الذهبية الفاطمية التى كانت تتميز بارتفاع وزنها ونقاء عيارها بعد أن فطنوا الى مركز كل من الدينارين العباسى والبيزنطى اللذين كانا يعانيان فى تلك الفترة من تدهور شديد .. ولذلك قام الصليبيون بتقليد دنانير الخليفة المستنصر بالله الفاطمى ثم بعد ذلك قلدوا دنانير الخليفة الآمر بأحكام الله . وهذه النقود الصليبية المقلدة أطلق عليها فى المراجع الغربية Besant Sarracenat وفى المصادر العربية « الدينار الصورى » الذى كان يبلغ وزنه حوالى ثلثى وزن الدينار الفاطمى الأصلى[٢] .

وكان تقليدهم هذا للنقود الفاطمية لتسهيل المعاملات التجارية بينهم وبين العرب ، ولتثبيت أقدامهم بالأراضى المقدسة ، ولدفع الفدية بها فى حالة وقوع أحدهم فى الأسر . وكان التعامل بهذه النقود المقلدة يتم فى عقود بيع وشراء الاراضى كما كان يكثر استعماله فى الزيجات الملكية الكبرى[٣] . أما بالنسبة

---

(١) Sohlumberger : Op. Cit., P. 134 .

(٢) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 137.

(٣) Lavoix : Op. Cit., P. 46 .

للأسرى الصليبيين فكان الافراج عنهم لا يتم الا بدفع مبالغ ضخمة من تلك النقود الذهبية دون غيرها من أنواع النقود الأخرى (١) .

وهذه النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية ثم الأيوبية كان معترفا بها فى الشرق كله (٢) . كما كانت أساسا للتعامل بين الصليبيين والعرب فى شتى مجالات الحياة اليومية (٣) . كما عرفت هذه النقود المقلدة « بوزن عكا » ، «وزن صور» و« وزن طرابلس » حيث ضربت في هذه المدن المذكورة . وكانت هى والدينار الفاطمى يمثلان النقود المتداولة فى الاراضى المقدسة (٤) . كما أن النقود العربية التى كانت منتشرة فى هذه المنطقة كانت متداولة ومعترفا بها فى جميع الامارات الصليبية بالشام حينئذ (٥) .

وحتى وقت قريب كان المعروف ان الصليبيين لم يضربوا نقودا ذهبية كتلك التى سكوها من البرونز أو النحاس الى أن ازاح الستار عنها والقى الضوء عليها هنرى لافواه الذى أثبت أن الصليبيين قلدوا النقود الذهبية الفاطمية . وذكرت هذه النقود المقلدة في الاتفاقيات التجارية القديمة وفى بعض المخطوطات الهامة بصيغ مختلفة منها Besants Sarrasinats, Sarcenats, Sarrazinats,(٦)

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., P. 130 .

(٢) Lavoix : Op., Cit., P. 45.

(٣) Schlumberger : Op. Cit., P. 132 .

(٤) Ibid., P. 132 .

(٥) Ibid., P. 132 .

(٦) أما بالنسبة للكلمات Sarracenlis, Sarracenus, Sarracenatus , Sarra-zinies, Sarrazinas, Sarracenins, Sarrazinals, Sarrazinsis..

فهذه الكلمات معناها « عربى»

Blancard : Le Besant d'or Sarrazinas pendant les croisades., p. 164.

. Sarracinats فعلى سبيل المثال . في عام ١٢١٤ م اعترف ملك أرمينيا في احدى الوثائق أنه استلم من فرسان الأسبتارية مبلغ عشرة آلاف [١] Besant .Sarracenats

وفي عام ١٢٦٢ م تعاقد كل من بابا روما وقائد الاسبتارية بمدينة القدس على استلام أربعة آلاف "Besans d'or Sarracenats" من فرسان الاسبتارية[٢] وهكذا وردت هذه النقود الذهبية المقلدة في العقود والوثائق والمخطوطات بهذه الصيغ المختلفة . والمقصود بها البيزنتيات المقلدة للبيزنتيات العربية [٣] أو النقود التي نقشت كلماتها بالعربية [٤] .

وكانت هذه النقود الصليبية المقلدة تشبه النقود العربية من حيث الشكل العام . وكانت تنقش عليها نفس الكتابات المسجلة على النقود العربية المتضمنة لفظ الجلالة « الله » واسم النبي « محمد » وأسماء الخلفاء ودور السك الاسلامية والتواريخ الهجرية تماما كما كان ينقش على النقود العربية ومن هنا جاءت عبارة " Besants Sarracenats " البيزنتيات التي ضربت تقليدا للنقود العربية [٥] . وقد اعتقد البعض أن كثيرا من هذه النقود الصليبية المقلدة لم تسك في دور سك الأراضي المقدسة ، وأنما ضربت في بعض دور الضرب الموجودة في جنوب أوربا [٦] .

---

(١) Lavoix : Op. Cit. P. 49 .

(٢) Lavoix : Op. Cit., PP. 49 - 50 .

(٣) Schlumberger : Op. Cit., P. 130 .

(٤) Lavoix : Op. Cit., P. 48 .

(٥) Schlumberger : Op. Cit., P. 131 .

(٦) Ibid., P. 131 .

الدينار الصورى (الدينار الصليبى المقلد) :

لقد شد انتباهى اختلاف المؤرخين فيما أدلوا به من آراء حول الدينار الصورى، ولهذا سنتناول أولا بعض النصوص التى ورد فيها ذكر الدينارين الصورى والمصرى بكتب المؤرخين المعاصرين وغير المعاصرين للصليبيين ، ثم آراء الكتاب العرب والأجانب بخصوص هذا الدينار الصورى وأخيرا ما نراه بخصوص هذا الدينار مدعما بالأدلة .

يقول المؤرخ العربى ابن خلكان [1] « ولما ملكوا (يقصد الصليبيين) صور ضربوا السكة باسم الآمر المذكور مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك » .

ويذكر ابن شداد [2] « وذلك أنه ملك ما ملك ومات ، ولم يوجد فى خزانته من الفضة الا سبعة وأربعون درهما ناصرية [3]. ومن الذهب الاجرم [4] واحد صورى ما علمت وزنه » يثبت هذا النص أن نقود صور كانت متداولة عند المسلمين .

---

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٢ ص ١٢٨ .

(٢) ابن شداد : المحاسن اليوسفية ص ٨ .

(٣) لما استبد الملك صلاح الدين ، بعد موت الملك العادل نور الدين « امر فى شوال سنة ٥٨٣ هـ بأن تبطل نقود مصر ، وضرب الدينار ذهبا مصريا وابطل الدرهم الاسود ، وضرب الدراهم الناصرية وجعلها من فضة خالصة ومن نحاس نصفين فاستمر ذلك بمصر والشام إلى أن دخل الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبى بكر محمد بن أيوب فأبطل الدرهمَ الناصرى وأمر فى ذى القعدة من سنة ٦٢٢ هـ بضرب دراهم مستديرة .
المقريزى : النقود الإسلامية القديمة . نشر الكرملى ص ٦٠ .

٤) يبدو أن لفظ « جرم » كان يعنى « دينار » وقال العماد الكاتب « لم يخلف فى خزانته سوى ستة وثلاثين درهما ودينار واحد ذهبا » وهكذا يؤكد أن ما يقصده ابن شداد بالجرم هو الدينار .
ابن شداد : المصدر نفسه حاشية ١٥١ ص ٨ .

ويذكر المؤرخ العربي القزويني [1] المتوفى سنة ٦٨٢ هـ عند الحديث عن مدينة صور « ينسب إليها الدنانير الصورية التي تعامل عليها أهل الشام والعراق » يدل هذا النص على أن الدينار الصوري كان متداولا بصور الصليبية على أقل تقدير حتى تاريخ وفاة القزويني المذكور وهو سنة ٦٨٢ هـ .

ويذكر ابن الأثير [2] عن فدية ابن بارزان الذى وقع فى الاسر مع ريموند الثالث أمير طرابلس سنة ٥٥٩هـ/ ١٤٤٦ م وأطلق سراحه فى سنة ٥٧٥ هـ «فأما ابن بيرزان فانه فدى نفسه بمائة ألف وخمسين ألف دينار صورية » . كما ذكر ابن الأثير عند وفاة نور الدين : « وأما مافعله من المصالح فانه بنى أسوار مدن الشام جميعها وقلاعها فمنها دمشق وحماة وحلب وشيزر وبعلبك وغيرها وبنى المدارس للحنفية والشافعية وبنى الجامع النورى بالموصل وبنى البيمارستانات والخانات فى الطرق والخانكاهات فى جميع البلاد وأوقف على جميع الوقوف الكثيرة سمعت أن حاصل وقفه كل شهر تسعة آلاف دينار صورى » [3]. ويثبت النص الأول لابن الأثير أن الدنانير الصورية كانت متداولة عند الصليبيين . ويدل النص الثانى لنفس المؤرخ أن الدنانير الصورية كانت متداولة عند العرب .

ومما سبق يتضح أن المؤرخين يذكرون دائما الدينار الصورى دون ذكر أى تفاصيل عنه اللهم الا ابن جبير [4] الذى قال : « والضريبة فيه دينار وقيراط من

---

(١) القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢١٧ . ومن الملاحظ أن القزوينى هو القائل فى مستهل صفحات كتابه « أنى جمعت فى هذا الكتاب ما وقع لى وعرفته وسمعت به وشاهدته من لطائف صنع الله تعالى ، وعجائب حكمته المودعة فى بلاده وعباده » .
المصدر نفسه : ص ٥ .

(٢) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، حوادث سنة ٥٧٥ هـ جـ ١١ ص ١٧٣ .

(٣) المصدر نفسه ، حوادث سنة ٥٦٩ هـ جـ ١١ ص ١٥٤ .

(٤) ابن جبير : الرحلة ص ٢٨٣ .

الدنانير الصورية على الرأس ولا اعتراض على التجار فيه لأنهم يقصدون موضع الملك الملعون وهو محل التعشير والضريبة فيه قيراط من الدينار ، والدينار أربعة وعشرون قيراطا» .

أما عن الدينار المصرى فيذكر المقريزى [(١)] : « وتسلم المسلمون القدس يوم الجمعه سابع عشر رجب سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م وأفرج من فيه من الفرنج ، وكانوا نحو الستين ألفا ، بعدما أسر منهم نحو ستة عشر ألفا ، مابين رجل وامرأة، وصبى وهم من لايقدر على شراء نفسه وقبض (السلطان) من المال المفاداة ثلاثمائة ألف دينار مصرية سوى ماأخذه الأمراء وما حصلت فيه الخيانة » ومن هذا النص يتضح أن الدنانير المصرية كانت متداولة عند الصليبيين .

أما عن سبب تسميته بالدينار الصورى فهوى ان كلمة صورى لاتعنى أنها مشتقة من مدينة صور اللبنانية ولكنها تجئ من الكلمة العربية صورة الوجه ، فقد كانت هذه النقود توجد عليها صورة فى أحد وجهيها [(٢)] ، وسمى هذا الدينار بالصورى نسبة الى مدينة صور [(٣)] .

أما عن مكان ضرب الدينار الصورى فيذكر بالوج وايفون [(٤)] فانه ضرب فى دور ضرب طرابلس وانطاكية وعكا . ويذكر شلومبرجية [(٥)] أنه حدث اختلاف فى تعريف هذا الدينار المقلد الذى ضرب فى ثلاث أو أربع درو مختلفة ويرجع هذا الاختلاف الى أن العرب لم يعرفوه الا تحت اسم دينار صورى وصور نسبة الى مدينة صور حيث كان توجد بها دار لسك هذه النقود .

---

(١) المقريزى : السلوك جـ ١ قسم ١ ص ١٠٦ .

(٢) Levoix : Op. Cit., P. 33.

(٣) Sohlumberger : Op. Cit., P. 130.

(٤) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 136.

(٥) Sohlumberger : Op. Cit., PP. 130 - 131.

أما عن تعريف هذا الدينار . فيذكر كل من بول بالوج وجاكس ايفون [١] وفيليب جريرسون [٢] أن النقود الذهبية التى ضربها الصليبيون تقليد للنقود الذهبية الفاطمية أطلق عليها فى الكتب الغربية البيزنت العربى وفى المصادر العربية اسم الدينار الصورى . هذه الدنانير الصورية أطلق عليها باليونانية واللاتينية اسم بيزنت وبالعربية دينار [٣] .

ويعرف صالح بن يحيى [٤] الدينار الصورى بأنه الذى ضرب فى مدينة صور أيام الدولة الفاطمية ، وكان الدينار الصورى أقل قيمة من الدينار المصرى وعند تعريف الدينار الصورى يقول ستيفن رنسيمان [٥] بعد أن استقرت الامارات

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 136 .

(٢) philip Grierson : Arare Crusader Bezant with the Christus Vincit legend. (The American . Numismatic Society, Museum notes VI, 1954) P. 170.

(٣) السيرجون و أ . هامرتن : موسوعة تاريخ العالم ص ١٩١ .

(٤) صالح بن يحيى : تاريخ بيروت نشر لويس شيخو حاشية (٢) ص ١٤٩ . ويعرف عبد العزيز عبد الدايم الدنانير الصورية بأن أهل الشام والعراق استخدموها فى معاملاتهم منذ أيام الفاطميين وكان ضربها بمدينة صور بالشام ولذا نسبت إليها ثم سقطت تلك المدينة فى يد الصليبيين سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤م فلم يبطل ضرب الدنانير الصورية الا بعد وفاة الخليفة الآمر الفاطمى على أنها ظلت متداولة بين المسلمين مدة طويلة ونقشت صور ملوكهم على وجوهها وكان يضرب فى كونتية طرابلس عملة ذهبية تسمى البيزنت الطرابلسى الذى كان تقليدا للدنانير الإسلامية هذا إلى جانب الدينار الصورى . عبد العزيز عبد الدايم : امارة طرابلس الصليبية ص ١٨٦ رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢م.

(٥) رنسيمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٦١٨ .
ويعرف حسنين ربيع الدينار الصورى بأنه أما دينار فاطمى قديم مضرب بمدينة صور حين كانت تابعة للفاطميين وأما دينار صليبى عليه صورة ملك بيت المقدس الصليبية .
حسنين ربيع : النظم المالية فى مصر زمن الأيوبيين ص ٩٧ ، ٩٨ .

الصليبيه شرع ملك بيت المقدس وأمير انطاكية وكونت طرابلس فى ضرب الدنانير من الده ، التى كانت تعرف باسم الدنانير الإسلامية Besants Sarrce-nate والتى ليست الا تقليدا للدنانير الفاطمية ، غير أنها لم تحو من الذهب الا ثلثى ماتحويه الدنانير الفاطمية . هذه النقود ولاسيما نقود بيت المقدس التى اشتهرت عند المسلمين بالصورية (دنانير صور) لم تلبث أن انتشر تداولها فى انحاء الشرق الأدنى .

والفرق بين الدينار الصورى والدينار الفاطمى هو أن الدينار الصورى يزن حوالى ثلثى الدينار الفاطمى كما يبلغ مايحويه من الذهب ثلثى مايحويه الدينار الفاطمى (١) . وفى ضوء هذا يتضح أن قيمة الدينار الصورى أقل من قيمه الدينار الفاطمى .

أما عن قيمة الدينار الصورى فتتضح من نص نقله حسنين ربيع (٢) عن العماد الأصفهانى ، كاتب الانشاء وذلك ان صلاح الدين كلف العماد الاصفهانى سنة ٥٨١هـ / ١١٨٥ م بأن يكتب الى نائب السلطنة بدمشق وقتذاك واسمه صفى الدين ابن القابض ، بأن يتصدق بخمسة آلاف دينار صورية ، غير أن العماد أخبر السلطان صلاح الدين بأنه ليس لدى الأمير صفى الدين بن القابض نائب السلطنة بدمشق سوى دنانير مصرية . فأجاب صلاح الدين بأن يقوم ابن القابض بصرف ماعنده من الدنانير على أية حال وقال مشيرا الى نقاوه الدنانير المصرية « يتصدق بها مصرية خمسة آلاف لنفوز بالثواب بأضعاف » وهذا دليل على أن قيمة الدينار الصورى كانت فيما يبدو أقل من الدينار الشرعى الصحيح الذى ضربه صلاح الدين . وفى سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م أمر صلاح الدين ، بأن تبطل النقود التى وقع الاختلاف

---

(١) رنسيمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٦١٨

(٢) حسنين ربيع . المرجع السابق ص ٩٧ ـ ٩٨

فيها وتضرر العامة بها ، وأن يكون مايضربه من الدنانير ذهبا مصريا ، ومن الدراهم الفضة [1] وأبطل الدراهم السود [2] لاستثقال الناس الميزان ، فسر الناس بذلك[3] .

وعن قيمة الدينار الصورى يقول صالح بن يحيى [4] كان من الذهب ويساوى نحو خمسة عشر فرنكا ذهبيا من النقود الحالية ، وكان أقل قيمة من الدينار المصرى .

وهكذا على ضوء ماجاء ذكره بنصوص المصادر المذكورة وما ذكره المؤرخون المحدثون العرب والأجانب يتضح الاختلاف فى تعريف الدينار الصورى اذا ماكان هو من ضرب الصليبين أو ضرب الفاطميين المهم أن فريقا من هؤلاء [5] ذكر أن الدينار الصورى هو الدينار الذى ضربه الصليبيون تقليدا للدنانيير الاسلامية وعرف فى المصادر العربية باسم دينار صورى وفى المراجع الغربية باسم البيزنت العربى وقد ظل هذا الدينار الصورى متداولا ومعترفا به لدى كل من العرب والصليبيين ، غير أن هؤلاء لم يدعموا رأيهم بالأدلة والبراهين التى تؤكده . ولكننا نستطيع الآن أن نؤيد رأى هذا الفريق لما يأتى :

اولا : أن الرحالة الاندلسى ابن جبير ذكر أن الصليبيين فرضوا على المغاربة

---

(١) الدراهم افضة هى الدراهم النقرة عبارة عن سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر بنسبة ثلثين من الفضة وثلث من النحاس الأحمر ومنها كانت تضرب الدراهم النقرة .
القلقشندى : صبح الاعشى فى صناعة الانشاء جـ٣ ص ٤٤٣ .

(٢) الدراهم السود اسماء على مسميات ، كدينار الأسطول والدينار الجيشى وكل درهم منها معتبر فى الفرق بثلث درهم نقرة .
المصدر نفسه جـ ٣ ص ٤٣٩ .

(٣) المقريزى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ ص ٩٩ .

(٤) صالح بن يحيى : المرجع السابق حاشية (٢) ص ١٤٩ .

(٥) منهم بالوج وايفون وستيفن رنسيمان وفليب جريرسون .

ضريبة كعقوبة لمساعدتهم لنور الدين فى الاستيلاء على أحد حصون الفرنج وكانت هذه الضريبة تدفع بالدنانير الصورية فقط ، وهذا فى حد ذاته يرجح أن الديناز الصورى هو العملة المتداولة عند الصليبيين .

ثانيا : يذكر القزوينى عند زيادته لمدينة صور انه رأى الدينار الصورى الذى كان يأتى من مدينة صور ، وكان أهل العراق والشام يتعاملون به ، أى أنه كان متداولا في مختلف الأغراض التجارية بالمنطقة . وقد توفى القزوينى سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣ م ثم استرد المسلمون مدينة صور سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١ م بعد وفاة القزوينى بثمانى سنوات مما يثبت أن الدنانير التى تحدث عنها المؤلف من ضرب صور .

ثالثا : ذكر ابن خلكان أن الصليبين عندما استولوا على مدينة صور قلدوا نقود الآمر لمدة ثلاث سنوات ثم توقفوا فى الفترة من سنة ٥١٨ هـ الى سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٤ـ ١١٢٧ م وهذا يؤكد أنهم ضربوا بمدينة صور دنانير محاكية لدنانير الآمر لمدة ثلاث سنوات .

رابعا : ذكرت المصادر العربية المعاصرة وغير المعاصرة وكذلك المراجع الصليبية نوعين من الدنانير كانت متداولة لدى كل من المسلمين والصليبيين . ففى الوقت الذى ذكرت فيه المصادر العربية الدينار المصرى والدينار الصورى ذكرت المراجع الصليبية الدينار العربى (المصرى) والبيزنت الصليبى المضروب على الطراز العربى . وعلى ضوء هذا يتضح لنا أن المصادر العربية لم تذكر البيزنت الصليبى فى نفس الوقت الذى لم تذكر فيه المراجع الصليبية الدينار الصورى غير أنهما أتفقا فى ذكر الدينار العربى مما يوكد أن البيزنت الصليبى المضروب على الطراز العربى بالمراجع الغربية هو الدينار الصورى بالمصادر العربية .

خامسا : أن صلاح الدين الأيوبى عندما استولى على بيت المقدس من الصليبيين سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م اشترط أن يكون مال المفاداه بالدنانير

المصرية وليس بالصورية مما يدل على أن الدنانير المصرية أفضل من الدنانير الصورية وزنا وعيارا وأكد هذه الحقيقة حادثة ابن القابض نائب السلطنة بدمشق مع صلاح الدين بخصوص الدنانير المصرية والصورية التى نقلها حسنين ربيع [١] عن العماد الأصفهاني وهذا بالفعل ماأثبتته الأبحاث الحديثة من أن الدينار الصليبى المقلد المضروب على الطراز العربي يحتوى على حوالى ثلثى الذهب الوجود بالدينار الاسلامى المعاصر له [٢] .

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن الدينار الصورى هو البيزنت الصليبى المضروب على الطراز العربى (الدينار الصليبى المقلد) . وهكذا يمكننا تعريف الدينار الصورى بأنه الدينار الذى ضربه الصليبيون تقليدا للدنانير الفاطمية ثم الأيوبية بما عليه من كتابات ولكن يتخللها بعض الأخطاء الكتابية أو التاريخية أو كلاهما معا ، وآن عياره أقل جودة وكذلك أخف وزنا من الدنانير المذكورة المعاصرة له .

سبب تسميته بالصورى :

أما عن سبب تسمية هذا الدينار بالصورى ، رغم أن الصليبيين قلدوا الدنانير الاسلامية فى دور ضرب صور وطرابلس وعكا وانطاكية ، فربما لأن صور كانت حينئذ تتمتع بشهرة واسعة فى تقليد الدنانير الاسلامية . ويؤكد هذا ابن خلكان الذى ذكر أن الصليبيين عندما استولوا على مدينة صور قلدوا دنانير الآمر لمدة ثلاث سنوات . وفى نفس الوقت لم يذكر نفس المؤرخ شيئا من هذا عن طرابلس أو انطاكية أو عكا . ويؤكد ماذكره ابن خلكان أن النقود المقلدة لدنانير

---

(١) حسنين ربيع : المرجع السابق ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٢) رنسيمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٦١٨ .

وعن الفرق بين عيار الدنانير الفاطمية والدنانير الصليبية المقلدة فسيرد ذكره بالتفصيل فى الفصل الأول من الباب الثانى .

الآمر التى عثر عليها كبيرة العدد إذ يفوق عددها أعداد جميع الدنانير الصليبية المقلدة التى تم العثور عليها حتى الآن فلوا أخذنا مثلا احدى المجموعات ولتكن مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة لوجدنا أنها تحتفظ بواحد وعشرين دينارا صليبيا مقلدا فى حين أنها لا تحتفظ من دنانير المستنصر المقلدة إلا على نموذجين فقط ، ومن الدنانير الصيبية المقلدة لدنانير كل من الخليفة الحافظ والسلطان صلاح الدين الاعلى نموذج واحد فقط . هذا يؤكد أن دار ضرب صور كانت تنتج كميات كبيرة من هذه الدنانير المقلدة ، ونتيجة لذلك تمتعت صور بشهرة واسعة . ومن هنا جاء اطلاق الدينار الصورى على هذه الدنانير الصليبية المقلدة بالمصادر العربية سواء أكان يضرب بصور أم بعكا أم بطرابلس أو انطاكية . ويؤكد ذلك أيضا أن المصادر العربية لم تذكر اسم الدينار الصورى الابعد استيلاء الصليبيين على مدينة صور .

دينار وبيزنت :

من الملاحظ أن المؤلفين أطلقوا اسم بيزنت على الدنانير الصليبية المقلدة ولم يطلقوا عليها اسم دينار حتى أن شلومبرجية [1] أيضا أطلق اسم بيزنتيات على الدنانير الاسلامية . هذا ماجعل لافواه [2] يتساءل عن السبب فى اطلاق اسم بيزنت على هذه النقود الصليبية بدلا من اسم دينار . كما أن المصادر العربية لم تذكر بيزنت ، بل كانت دائما تذكر اسم دينار . ومن المؤكد أن الصليبيين قد فضلوا المصطلح الغربى الذى كان متداولا فى أوربا فى وقت وصول الصليبيين الى الشرق العربى وهو البيزنت . فى حين فضل المسلمون اطلاق اسم دينار وهو مصطلحهم الشرقى . ومن هنا جاء الاختلاف فى التسمية . ومن الأفضل لنا

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., P. 130 .

(٢) Lavoix : Op. Cit., P. 46 .

كشرقيين استخدام مصطلحنا الشرقى وهو الدينار ونطلق على الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا للدنانير الفاطمية والأيوبية اسم الدينار الصليبى المقلد (الدينار الصورى) .

وفى هذا الفصل سنتناول النقود التي ضربها الصليبيون تقليدا للنقود الذهبية الفاطمية والأيوبية حسب التسلسل التاريخى لكل منها :

أولا : التقليد الصليبي للدنانير الذهبية الفاطمية

١ ـ التقليد الصليبى لنقود المستنصر بالله الفاطمى (٤٢٧ ـ ٤٨٧ هـ /١٠٣٦ـ ١٠٩٤م)

أ ـ النقود الذهبية :

جاء الصليبيون الى بلاد الشام وكان الخليفة المستعلى هو المتولى حكمها (٤٨٧ ـ ٤٩٥ هـ/١٠٩٤ ـ ١١٠١م) وكانت فترة حكمه قصيرة اذا ماقيست بفترة حكم والده الخليفة المستنصر بالله الفاطمى [1] . وكانت دنانير الخليفة المستنصر هى المتداولة . لأن الخليفة المستعلى لم يتمكن من سك نفس الأعدا من النقود التي ضربت فى عهد والده ، وذلك لقصر مدة حكمه وانشغاله بالحروب المستمرة بينه وبين الأتراك ، فضلا عما اتسمت به فترة حكمه بالضعف وعدم الاستقرار [2] .

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 135 .

(٢) Schlumberger : Op. Cit., P. 134.

ومن نقود المستعلى الذهبية الموجودة بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة دينار مسجل تحت رقم ١٠٥٩ ضرب عكا سنة ٤٩٠ هـ يزن ١٠ر٤ جم ويبلغ قطره ٢١ م ، ودينار آخر بنفس المجموعة مسجل تحت رقم ١٢١٠ ضرب مصر سنة ٤٩٣ هـ يزن ٤٫٠٨٠ جم ويبلغ قطره ٢١م.

ويذكر كل من لافواه[1] ودى فوجية [2] أن أول النقود الذهبية التى قلدها الصليبيين هى دنانير الخليفة المستنصر الفاطمى المتوفى قبل وصولهم الى بلاد الشام بخمس سنوات بعد أن حكم أكثر من ستين عاما .

الخصائص العامة للدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر :

تتميز الدنانير الصليبية المقلدة بأنها تشبه نماذجها الأصلية من حيث الشكل العام فقط لكنها تختلف عنها فى أن النقاش الذى قام بنقش كتاباتها وهو جاهل بها عجز عن نقشها نقشا دقيقا فأدى ذلك الى صعوبة قرأتها بسبب تقطيع كلماتها وسقوط كثيرا من حروفها سهوا منه ، فقد نقش حرف مكان الآخر ، كما نقش بعض الكلمات معكوسة مثل لفظ الجلالة « الله » كذلك عجز النقاش عن توزيع النص على المساحة المخصصة فجاء النص فى غالب الأحيان مبتورا . ولم يعثر حتى الآن على دينار صليبى واحد عليه مكان وتاريخ سكه كاملين أو حتى مكان سكه أو تاريخه . وهكذا تعتبر الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر أصعب النقود الصليبية المقلدة من حيث القراءة لعدم وضوح كتاباتها . وتتميز بعض هذه النقود المقلدة بأن عليها الحرفين اللاتينيين B و T مع الصليب أو بدونه [3] كما تتميز أيضا بأنها لاتوجد عليها اسم الدار الحقيقية التى ضربت فيها .

ماذكره علماء النميات عن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر :

ينسب المسيودى فوجيه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر الى الملك بلدوين (١١٠٠ ـ ١١١٨م) [4] . كما ينسب نفس الدنانير المقلدة والتى

---

(١) Lavoix : Op. Cit., P. 40 .

(٢) De Vogue : Op. Cit., P. 175.

(٣) Balog et Yvon : Op ; Cit., P. 139 .

(٤) De Vogue : Op. Cit., PP. 174 - 175 .

عليها الحرفان اللاتينيان B و T بدون الصليب الى بوهيموند الأول وتنكرد (١) لأنه يعتبر أن النقود الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر تقليدا جيدا ضربت بدور سك النقود الصليبية فى نهاية القرن الثانى عشر الميلادى وأوائل القرن الثالث عشر(٢) ويرجع ذلك الى وجود أحسن الخبراء الذين يجيدون اللغة العربية والذين سكوا النقود الذهبية والفضية ذات العبارات المسيحية .

ويعتبر لافواه أن دنانير المستنصر الفاطمى هى أول الدنانير التى قلدوها الصليبيون ثم قلدوا بعدها دنانير الخليفة الآمر بأحكام الله . وأن التقليد الصليبى لدنانير الامر أكثر دقة من التقليد الصليبى لدنانير المستنصر . كما يعتبر أن النقود التى عليها الحرفان B و T ترجع الى بوهيموند الأول وتنكرد الذى تولى حكم أنطاكية أثناء أسر خاله بوهيموند (٣) . ويذكر لافواه أيضا محاولة لبعض الأمراء الصليبيين من الالمان والفرنسيين والانجليز والايطاليين لسك النقود خاصة بهم بالأراضى المقدسة بالشام ، أمثال الأمير برتراند سنة ٥٠٦هـ / ١١١٢م والقائد تنكرد الذى حكم امارة انطاكية أثناء أسر خاله مارك بوهيمند ، فسجل على نقوده الحرفين اللاتينين B و T نسبة الى خالخ واليه أو أنهما يرمزان الى برتراند وطرابلس (٥٠٣ ـ ٥٠٦ هـ / ١١٠٩ ـ ١١١٢ م) (٤) .

أما بالنسبة للتصنيف الذى عرضه بلانكارا (٥) Blancard فهو معقد الى حد كبير . اذا يرى أن التقليدات الأولى لدنانير المستنصر ضربت بدار سك طرابلس وأنها أقل دقة من أصلها الفاطمى . ويضيف أن الصليبيين توقفوا عن تقليد نقود المستنصر بالله فى القرن الثانى عشر الميلادى لفترة قصيرة ثم عادوا

---

(١) Devogue : Op. Cit. P. 178 .

(٢) Balog et Yvon : Op. Cit., PP. 139 - 140 .

(٣) Lavoix : Op. Cit., P. 40 .

(٤) Ibid., P. 40 .

(٥) Blancard : Op. Cit., PP. 25, 29, 35.

فقلدوها فى دور ضرب أنطاكية وطرابلس فى القرن الثالث عشر الميلادى . ويذكر أن «الطرابلسى» Tripolaz هو الدينار المقلد لدنانير المستنصر تقليدا رديئا وعليه الحرفان B و T مع الصليب أو بدونه فى عهد بوهيموند الرابع أمير أنطاكية وطرابلس (٥٩٨ ـ ٦٣٠هـ / ١٢٠١ ـ ١٢٣٢ م) . ويضيف بلانكارا أن الدنانير المقلدة بنفس درجة التقليد غير الدقيقة بدون الحرفين B وT وبدون الصليب أيضا لكن بنفس الشكل العام تنسب الى انطاكية فى نفس الفترة . وبالنسبة للدنانير المقلدة التى عليها الحرفان B وT بدون الصليب فهى من انتاج دار ضرب طرابلس قبل سنة ١٠٢٥م وبالنسبة للدنانير المقلدة التى عليها نفس الحرفين B و T مع وجود الصليب فترجع الى مابعد سنة ١٢٥١ م .

ويؤيد جريرسون Grierson [١] ماذكره بلانكارا فى تفسيره للدنانير المقلدة التى عليها الحرفان B و T بأنهما يعنيان على التعاقب بوهيموند وطرابلس وان الكونتات الذين حكموا امارة طرابلس بأسم بوهيموند فى الفترة من سنة ٥٩٨هـ / ١٢٠١ م الى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، ولا يوجد أى دليل بأن هذه الدنانير المقلدة ضربت فى فترة أقدم من القرن الثالث عشر الميلادى وهكذا اذا كان جريرسون قد ايد ماذكره بلانكارا الا أنه لم يؤيد ماذكره كل من دى فوجيه وشلومبرجيه فيما ذكروه من ان الدنانير الصليبية المقلدة التى عليها الحرفان B و T تنسب الى بوهيموند أمير أنطاكية وتنكرد الذى تولى حكم الامارة أثناء أسر الأول [٢] . غير أن السبب الذى جعل دى فوجية ينسب هذه الدنانير المقلدة التى عليها الحرفان B و T الى أمراء أنطاكية أن بوهيموند وتنكرد كانا قادمين من صقلية النورماندية فى تلك الفترة حيث كان جيسكار والد بوهيموند قد

---

(١) Grierson : Op. Cit., P. 171.

(٢) Ibid., P 171

أوقف ضرب النقود بالكتابات العربية [١] .

ويذكر شلومبرجية [٢] أن بعض المؤرخين حاولوا تفسير حرفى B و T بأن حرف الـ B هو اختصار لكلمة برتراندا ومدينة بيروت وان حرف T هو اختصار لكلمة طرابلس أو صور .

لكن هناك شكا كبيرا فى أن هذه الدنانير الصليبية قد سكت بكل من انطاكية وطرابلس قبل نهاية القرن الثانى عشر الميلادى

وأوائل القرن الثالث عشر [٣] لان النصوص التى ترجع الى تلك الفترة المذكورة لم تذكر الدنانير الصليبية المقلدة الانطاكية أو الطرابلسية . وهكذا فإن الاختلاف واضح فى تحديد مكان وتاريخ سك هذه النقود الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر التى عليها الحرفان B و T [٤] .

وقبل أن نتناول الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر يحسن بأن نذكر أن الأنواع التى ضربت فى عهد المستنصر تنقسم الى نوعين : النوع الأول (مسلسل رقم ١) وعليه بكل من الوجه والظهر ثلاثة هوامش دائرية تسير كتاباتها عكس اتجاه عقرب الساعة وتنص كتاباته على الأتى :

وجه :	ظهر
هامش خارجى :	هامش خارجى
بسم الله ضرب هذا الدينر	محمد رسول الله أرسله بالهدى
بمصر سنة احدى وأربعين	ودين الحق ليظهره على الدين كله
وأربعمائة	ولوكره المشركون
هامش أوسط :	هامش أوسط :

---

(١) Balog et Yvon : Op ; Cit., P. 141 .

(٢) Schlumberger : Op. Cit., P. 136 .

(٣) Balog et Yvon : Op ; Cit., P. 141 .

(٤) Ibid., P. 141.

دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين

هامش داخلى : هامش داخلى

المستنصر بالله أمير المؤمنين . لا اله الا الله محمد رسول الله

والنوع الثانى ويتميز بالهامش الدائرى الواحد الذى يفصله بعض المركز الدائرى الذى تتكون كتاباته من أربعة أو خمسة أسطر متوازية بكل من الوجه والظهر وعلى هذا النوع الكتابات التالية (١) :

وجـــه :	ظهـــر :
مركـــز	مركـــز :
معـــد	علـــى
الامام أبـــو	لا اله الا اللــــه
تميم المستنصـــر	وحده لا شريك له
بالله أمير المؤمنيـــن	محمد رسول الله
	ولى الله
هامش :	هامش :
بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بطرابلس سنة خمس وثلثين واربعمائة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

قلد الصليبين هذين النوعين لدنانير الخليفة المستنصر بالله الفاطمى وان

(١) مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة رقم سجل ١١١١ ووزن هذا الدينار ٣,٥٦٠ جرام ويبلغ قطره ٢٣م.

اختلفت درجات التقليد غير أن معظمها قلد تقليدا غير دقيق . ويمكننا تقسيم الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير المستنصر الى ثلاثة أقسام . القسم الأول وهو الذى يقلد نقود النوعين السابقين . وهما النوعان اللذان لا يوجد عليهما الحرفان B و T والصليب . القسم الثانى وهو الذى ضربت دنانيره تقليدا للنوع الثانى لدنانير المستنصر وعليه الحرفان B و T بدون الصليب . والقسم الثالث ودنانيره هى نفس دنانير القسم الثانى لكن مع وجود صليب يتوسط كتابات المركز . وكذلك الحرفان اللاتينيان B و T بأعلى كتابات مركز الوجه والظهر على التعاقب أيضا .

ويخصوص القسم الأول من الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر بالله الفاطمى والتى ليس عليها الحرفان اللاتينيان B و T وكذلك الصليب وتتميز بأنه يمكن قراءة بعض كلماته مثل كلمة « معد » بأعلى كتابات مركز الوجه و«على» بأعلى كتابات مركز الظهر . ولكن بقية كلماتها غير مقروءه . وبصفة عامة فان الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا للدنانير الفاطمية الموجودة عليها اسم المستنصر رديئة التقليد حتى أنه يصعب قراءة كتاباتها فى أغلب الأحيان . هذا بالاضافة الى أن بعض الكلمات جاءت معكوسة مثل كلمة « الله » ، وربما يرجع ذلك الى أن النقاش الذى قام بحفر كلمات هذه الدنانير كان جاهلا بقواعد اللغة العربية وكتابه حروفها ذات الأشكال المختلفة . فهذه الدنانير الصليبية تشبه الدنانير الفاطمية التى عليها اسم المستنصر من حيث الشكل العام فقط . أما من حيث التفاصيل فى كتاباتها فهى مختلفة تماما. وتتميز بعض دنانير هذا القسم بوجود حلقتين محفورتين فى المساحة الموجودة بين الدائرتين اللتين تفصلان كتابات الهامش عن كتابات المركز بالظهر احداهما من أعلى والأخرى من أسفل [1] . وتوجد على بعض دنانير هذا القسم حلقة صغيرة فى

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit. Fig . 4 .

أعلى المساحة المحصورة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر

كذلك نقش على بعض دنانير هذا القسم أربع حلقات صغيرة الأولى من أعلى والثانية من أسفل والثالثة والرابعة بكل من الجانبين الأيمن والايسر فى المسافة المحصورة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر (١) .

ويوجد على بعض دنانير هذا القسم هلال صغير فى أعلى المساحة بين الدائرتين اللتين تفصلان الكتابات المركزية عن الهامشية بكل من الوجه والظهر(٢) .كما يوجد ببعض دنانير هذا القسم هلال صغير على يساره كرة صغيرة فى أعلى المساحة الموجودة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر (٣) .

وعلى بعض دنانير هذا القسم ثلاث كرات : واحدة من أعلى واثنتين من أسفل احداهما الى اليمين والأخرى الى اليسار ، فى المساحة المحصورة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر (٤) . بالاضافة الى أن بعض دنانير هذا القسم لايوجد عليها أى علامات كالهلال أو الكرة أو الحلقة الصغيرة فى المساحة المحصورة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر (٥) . وأخيرا فان حروف كتابات بعض دنانير هذا القسم سميكة مما أدى فى كثير من الأحيان الى صعوبة قراءتها لأنها اختلفت عن أصلها الفاطمى .

والسؤال الذى يفرض نفسه هنا هو لماذا حفر النقاش كل هذه الأشكال

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit. Fig . 11.

(٢) Ibid., Fig. 5 .

(٣) Ibid., Fig. 7 .

(٤) Ibid., Fig. 9 .

(٥) Ibid., Fig. 2 .

المتعددة ، وبخاصة فى المسافة المحصورة بين الدائرتين المذكورتين بكل من الوجه والظهر ؟ أكان المقصود بها أن تكون رمزا لدار السك التى ضربت بها ؟ أم المقصود بها الناحية الزخرفية فقط ؟ أم المقصود بها الاثنان معا ؟ . فاذا كان المقصود بها أن تكون رمزا لدار الضرب فلماذا لم يحفر النقاش هذه الأشكال المتعددة على النماذج الخالية منها ؟ ففى هذه الحالة تكون مجهولة الدار التى سكت بها . ربما أن بعض هذه العناصر كان المقصود بها أن تكون رمزا لدار السك كالهلال الذى كان يرمز الى دار سك انطاكية . كما أن بعضها كان المقصود به أن يكون عنصرا زخرفيا أو ربما قصد بهذه الأشكال أن تكون رمزا للاثنين معاً أى للدار التى ضربت بها وأن تكون عنصرا زخرفيا فى نفس الوقت .

ومن دنانير هذا القسم تقوم بنشر ثلاثة نماذج لأول مرة . ففى الدينار الأول (مسلسل رقم ٢) منها وقع النقاش الذى قام بحفر كتابات هذا الدينار الصليبى المقلد فى العديد من الأخطاء . منها عدم مقدرته على توزيع النص على المساحة الهامشية المخصصة له فجاء ناقصا بعض الكلمات . كما جاءت بعض الكلمات الأخرى متقطعة الحروف كما فى السطرين الثالث والرابع بكتابات مركز كل من الوجه والظهر ، هذا فضلا عن السمك الواضح غير العادى الذى تتميز به بعض الحروف التى أصبحت أقرب الى الحروف اللاتينية منها الى الحروف العربية أشبه بتلك التى وردت على المسكوكات الصليبية ذات الكتابات اللاتينية (١) من حيث السمك بالاضافة الى ماسبق فان كتابات هامش كل من الوجه والظهر عبارة عن حروف من كلمات غير مقروءة . فمن الكلمات التى أمكن قراءتها من كتابات مركز كل من الوجه والظهر هى كلمة « محمد » بمركز الوجه وكلمة « على » بكتابات مركز الظهر .

أما الديناران الثانى (مسلسل رقم ٣) والثالث (مسلسل رقم ٤) المنتميان

---

(١) سيرد الحديث عنها بالتفصيل فى الفصل الثالث من هذا الباب .

الى هذا القسم فقد تعددت اخطاؤهما حيث يعتبران دليلا أكيدا على عجز النقاش الذى قام بحفر كتاباتهما على توزيع النص على المساحة المخصصة له فجاء مبتورا بعض كلماته . وقد سقط من النقاش بعض الكلمات ، بل وبعض الحروف من بعض الكلمات أيضا كما يتضح ذلك في الكتابات المركزية بكل من الوجه والظهر . كذلك أن معظم الكتابات الهامشية عبارة عن حروف متشابهة متراصة لا تكون أى كلمات يمكن قراءتها . ودنانير هذا القسم نسبها دى فوجيه الى بلدوين الأول [1]

أما القسمان الثانى والثالث من الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الخليفة المستنصر فتتميز بأن عليها الحرفين اللاتينيين B و T بأعلى كتابات مركز كل من الوجه والظهر على التعاقب بدون صليب بدنانير القسم الثانى ومع صليب بدنانير القسم الثالث بكتابات المركز . وتتميز دنانير هذين القسمين بأن النقاش حفر كلمة « معد » بأعلى كتابات مركز الوجه أسفل حرف B بهذا الشكل ما وكذلك كلمة « على » باعلى كتابات مركز الظهر أسفل حرف T بهذا الشكل ويحيط بالحرفين اللاتينيين B و T حلقتان صغيرتان احداهما على يمين كل حرف والأخرى على يساره [2] . وكان يوجد أحيانا صليب صغير يتوسط كتابات مركز الوجه [3] وأحيانا أخرى كان الصليب الصغير يتوسط كتابات مركز الظهر [4] بالقسم الثالث . كذلك كان الصليب يوجد نادرا

---

(١) De Vogue : Op. Cit., PP. 174 - 175 .

(٢) Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 22.
Blancard : Op. Cit., P. 49, pls. 1,2. .
Balog et Yvon : Op. Cit., Figs. 15, 16.

(٣) Schlumberger : Op. Cit., pl. V, 23.
Balog et Yvon : Op. Cit., Fig. 13.

(٤) Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 24.
Blancard : Op. Cit., P. 28, Fig. 4 .
Balog et Yvon : Op. Cit., Figs. 4 .

فى المساحة المحصورة بين الدائرتين اللتين تفصلان كتابات الهامش عن المركز . فقد نشر بالوج وايفون [1] نموذج نقش كتاباته فنانون غير متخصصين فى اللغة العربية فجاءت الكتابات غير مقرؤة ، فضلا عن أن هذا النموذج لم يضرب ضربا جيدا ففى أعلى المسافة المحصورة بين الدائرتين اللتين تفصلان كتابات المركز عن كتابات الهامش يوجد صليب صغير اذرعه الأفقية أطول من أذرعة الرأسية .

ونظرا لعدم وجود أدلة كافية فمن الصعب تحديد أماكن وتواريخ سك هذه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر بالله الفاطمى ذات الحرفين B و T مع وجود الصليب أو بدونه [2] . هذا وقد سبق أن تناولت الآراء التى قيلت بشأن دنانير هذين القسمين . ولكننا نرى أن دنانير القسم الثالث المسجل عليها الحرفان B و T مع وجود الصليب قد ضربت بعد سنة ١٢٥٠ م للتشابه بينها وبين النقود الصليبية ذات الكتابات المسيحية المسجلة عليها تواريخ من سنة ١٢٥١ م وما بعدها فى اشتمال كل منها على الصليب . كذلك فان الدنانير الصليبية المقلدة المسجل عليها الحرفان B و T بدون وجود الصليب ضربت فى فترة سابقة بقليل عن سنة ١٢٥٠ م ربما فى عهد بوهيموند الرابع وظلت تضرب الى أن جاء المندوب البابوى أود دى شاتورو الى بلاد الشام حينما أمر بحفر الصليب على هذه النقود . وعليه فيمكن تفسير الحرف B على أنه اختصار لاسم بوهيموند الرابع والحرف T على أنه اختصار لطرابلس . غير أن الكتابات المسجلة على هذه الدنانير الصليبية المقلدة تعتبر رديئة التقليد اذا ما قورنت بكتابات تلك النقود التى ضربها الصليبيون قبل وصول المندوب البابوى بقليل أو بعد وصوله بقليل أيضا وأقصد بذلك دراهم الملك الصالح اسماعيل التى تعتبر

(١) Balog et Yvon : Op. cit., Fig . 17 .

(٢) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 143 .

جيدة التقليد خاصة وان بعضها عليه التاريخ الميلادى بعد سنة ١٢٥٠م وبعضها عليه التاريخ الهجرى مع وجود صليب أيضا بهامش الوجه والظهر. وهذه الدراهم الصليبية لا يفرقها عن أصلها الأيوبى سوى هذه الرموز المسيحية أو التواريخ الهجرية غير الحقيقية أو التواريخ الميلادية.

وينشر فى هذا البحث لأول مرة ديناران صليبيان ينتميان الى القسم الثالث.

الدينار الأول [١] (مسلسل رقم ٥) محفوظ بمتحف الفن الاسلامى والدينار الثانى [٢] (مسلسل رقم ٦) محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة. ومن الواضح أن كتابات هذين الدينارين الصليبين المقلدين عليهما العديد من الأخطاء. منها أن النقاش نقش بعض الكلمات معكوسة مثل كلمة « الله » اذ حفرها بهذا الشكل « ﻪﻠﻟ » بالسطر الثانى بكتابات مركز الوجه فنقشها من اليسار الى اليمين كما هو متعود فى الكتابات بلغته بدلا من نقشها من اليمين الى اليسار كما هو متبع فى اللغة العربية بالاضافة الى أن حرف الألف لنفس الكلمة قد سقط منه سهوا، كما حفر النقاش حروفا متراصة متشابهة لاتشكل كلمات لها معنى. كذلك جاءت الكلمات متقطعة حروفها كما فى السطر الأخير بكتابات مركز كل من الوجه والظهر.

وعلى هذين الدينارين الحرف B بأعلى كتابات مركز الوجه والحرف T بأعلى كتابات مركز الظهر علاوة على الصليب الذى يتوسط كتابات السطر الثانى بمركز الظهر وعلى ضوء هذه الأخطاء الواضحة المتعددة التى من المستحيل أن يقع بفيها نقاش مسلم يمكننا أن ننسب باطمئنان هذين الدينارين إلى الصليبيين.

---

(١) يعتبر الدينار الوحيد من نوعه محفوظ بالمجموعة المذكورة

(٢) يعتبر الدينار الوحيد من نوعه بالمجموعة المذكورة

ذكر بالوج وايفون [1] أنه يوجد نموذج من النقود النحاسية ضرب تقليدا لنقود المستنصر بالله النحاسية مختلفة عن أصله الفاطمي . ويضيفان [2] أن هذا النموذج النحاسي من المستحيل أنه تداول في الأسواق . وقام دى فوجية [3] بنشر هذا النموذج النحاسي الذى يبلغ قطره ٣٣م ووزنه ٨ر١٥ جم [4] . وعلى هذا النموذج أربعة أسطر متوازية من الكتابات غير المقروؤة بالمركز والهامش . كذلك فإن الوجه مختلف عن أصله الفاطمى . وليس لدينا مايدل على المكان الذى سك فيه هذا النموذج [5] .

وهكذا يتضح لنا أن الصليبيين قلدوا النقود الذهبية والنحاسية الخاصة بالخليفة المستنصر والتى لم يسجل عليها مكان وتاريخ سكها الحقيقى والتى تتميز بأخطائها الواضحة المتعددة ، وتعتبر شاهدا على عظمة النقاش المسلم وتجعل نسبتها الى الصليبيين أمرا لا يقبل الشك .

٢ - التقليد الصليبي لدنانير الآمر [6] بأحكام الله (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ / ١١٠١ - ١١٣١ م) .

ذكر ابن خلكان أن الفرنج عندما استولوا على مدينة صور سنة ٥١٨هـ / ١١٢٤ م استولوا ايضا على دار سكها وقلدوا نقود الآمر لمدة ثلاث سنوات كما سبق أن ذكرنا .

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 147, Fig. 18 .

(٢) Ibid., P. 147

(٣) De Vogue : Op Cit.,pl . X, Fig. 33 .

(٤) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 147, Fig . 18.

(٥) De Vogue : Op. Cit., P. 193.

(٦) والآمر بأحكام الله هو النعت الخاص للخليفة الفاطمى منصور بن المستعلى ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ص ١١٨

ويمكن تحديد تلك الفترة التي ذكرها ابن خلكان سنة ٥١٨ ـ ٥٢١هـ / ١١٢٤ ـ ١١٢٧م . ولكن من الغريب أن اسم صور كمكان لسك هذه النقود المقلدة لم ينقش عليها في حين أن اسم مصر كمكان لسك هذه النقود هو الذي نقش عليها [١] وينسب دى فوجيه [٢] النقود الصليبية المقلدة لدنانير الامر الى الملك بلدوين الثاني . ويذكر بلانكارا أن النقود التي ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير الآمر من انتاج دار سك صور [٣] ويعتقد لافواه [٤] أن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر هي ثاني التقليدات الصليبية للنقود الفاطمية ، كما أن دنانير الآمر ليست الدنانير الوحيدة التي قلدها الصليبيون وانما امتدت عملية التقليد الى عدة نقود فاطمية أخرى وان كانت تقليدات الآمر أكثر دقة من تقليدات المستنصر .

أما عن خصائص دنانير الآمر ببلاد الشام التي قلدوها الصليبيون فاللأسف لم يصلنا من هذه النقود أية نماذج يوجد عليها اسم أى دار من دور سك النقود ببلاد الشام . ولكن كل ما وصلنا من النقود الصليبية المقلدة لدنانير عليها أسماء دور السك المصرية فقط هي الاسكندرية ومصر والمعزية القاهرة . وقد قسمت النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية والأيوبية الى فصلين . تناولت في أحداها النقود الصليبية المقلدة بمصر وفي الآخر وهو هذا الفصل تناولت فيه النقود المقلدة بالشام .وتم هذا التقسيم على أساس أسماء دور الضرب التي وردت على هذه النقود المقلدة .

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 142 .

(٣) De Vogue : Op . Cit.,PP. 176- 177 .

(٣) Blancard: Op. Cit., P. 25 .

(٤) Lavoix : Op. Cit., P. 37 .

ثانيا التقليد الصليبي للنقود الأيوبية

أ- التقليد الصليبي بحلب :

التقليد الصليبي لدراهم الملك الظاهر غازي :

عندما توفي صلاح الدين الأيوبي بدمشق في صفر سنة ٥٨٩هـ كان ولده الظاهر غازي بحلب « فاستولى عليها وعلى جميع أعمالها مثل حارم وتل باشر واعزاز وبرزية ودار بساك ومنبج وغير ذلك » [١] وظل يحكم بهذه المدينة إلى أن توفي في جمادى الآخر سنة ٦١٣ هـ [٢] .

بعد موت صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ بدأ الظاهر غازي، في سك النقود المسجل عليها اسمه بمدينة حلب [٣] . ومن هذه النقود الدراهم التي تتميز بأن كتابات مركز كل من الوجه والظهر عبارة عن سطرين متوازيين بالاضافة الى وجود كلمة واحدة في أعلى وأخرى في أسفل كل من السطرين المتوازيين بمركز الوجه والظهر . وهذا الكتابات المركزية توجد داخل نجمة سداسية الأطراف لها اطار ثلاثي مكون من حبيبات متراصة بين خطين مستويين وكل هذا محاط بدائرة تمس أطراف النجمة من الخارج مشكلة مثلثات في المساحة المحصورة بين الشكل النجمي والدائرة . هذه المثلثات عليها كتابات الهامش وهي عبارة عن كلمة واحدة بكل مثلث . وتتضمن كتابات هامش الوجه مكان وتاريخ السك . كما تتضمن كتابات هامش الظهر شهادة التوحيد والرسالة المحمدية . وتنص كتابات هذه الدراهم على الأتي :

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٩ هـ جـ ١٢ ص ٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٠ .

(٣) Michael Bates : Op. Cit., P. 402 .

ظهر	وجه :
مركز	مركز
الامام	الملك
الناصر أحمد	الظاهر غازى
الملك العــادل	ابن يوسف بن
أبو بكـــر	أيـــوب

هامش : توجد الكتابات فى المثلثات الصغيرة المحصورة بين أضلاع النجمة والدائرة الخارجية وتبدأ من المثلث الأيمن العلوى :

وجه : ضرب | بحلب | سنـة | .... | .... | .... |

ظهر : لا اله | الا | ا | للـه | محمد | رسول | الله |[1] .

وعندما اشتد المرض بالظاهر غازى عهد بالملك لابنه محمد الذى كان صغيرا ولقبه بالملك العزيز غياث الدين وكان عمره ثلاث سنوات [2] . وظل العزيز محمد يحكم حلب الى أن توفى سنة ٦٣٤ هـ / ١١٣٧ م حينما حل محله فى حكم حلب ابنه الناصر يوسف . واستمر الناصر يوسف يحكم حلب حتى سقطت فى ايدى المغول سنة ٦٥٨هـ / ١٢٦٠ م . وعلى النقود التى ضربت بمدينة حلب أسماء هؤلاء الحكام المذكورين [3] .

قلد الصليبيون دراهم الظاهر غازى حاكم مدينة حلب وحفروا عليها تواريخ لاحقة لتاريخ وفاته . واستمرت عملية التقليد هذه الى مابعد تاريخ وفاته بربع قرن

---

(١) Bates : Op. Cit., pl. I. Fig. 22.

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٣ هـ جـ ١٢ ص ١٢٠

(٣) Bates : Op. Cit., P 405

تقريبا أى الى سنة ٦٣٨هـ [١] . وقد نقش على هذه الدراهم الصليبية أسماء كل من الملك العادل المتوفى بسنة ٦١٥هـ / ١٢١٩ م [٢] . والخليفة الناصر المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م [٣] بمركز الظهر . وهكذا ظل الصليبيون يقلدون دراهم الملك الظاهر غازى المسجل عليها اسمه واسم كل من الملك العادل والخليفة الناصر حتى سنة ٦٣٠ هـ الى أن توقفت عملية التقليد هذه لدراهم الظاهر غازى فى سنة٦٣٨هـ كما يرى باتس Bates [٤] .

لم يكن النقاش الذى نقش حروف هذه الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الظاهر غازى على علم بأن الظاهر توفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م وتولى مكانه ابنه الصغير محمد فى حكم حلب ، كما لم يعلم ان الملك العادل توفى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م وأن الخليفة الناصر توفى سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥ م وتولى بدلا منه الخليفة المستنصر الذى توفى سنة ٦٤٠ هـ .ويرى مايكل باتس [٥] أن الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الظاهر غازى بحلب تعتبر أقدم أنواع الدراهم التى ضربها هؤلاء تقليدا للدراهم الأيوبية أى أنها تعتبر أقدم أنواع الدراهم الأيوبية المقلدة . ومن المحتمل أن الصليبين قلدوا دراهم الظاهر غازى بتواريخ

---

(١) Bates : Op. cit., P. 405.

(٢) « توفى الملك العادل أبو بكر بن أيوب سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة » . ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٥هـ جـ١٢ ص ١٣٥ .

(٣) « وفى هذه السنة آخر ليله من شهر رمضان توفى الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله » .
المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٢٢ هـ جـ ١٢ ص ١٦٨ .

(٤) Bates : Op. Cit., P. 405 .
الا أننا لا نميل إلى التسليم بهذا الرأى لأنه قد يعثر فى المستقبل على دراهم صليبية مقلدة لدراهم الظاهر غازى وعليها تواريخ لاحقة لتاريخ سنة ٦٣٨ هـ .

(٥) Bates : Op. Cit., P. 405 .

صحيحة فى نفس الوقت الذى كانت فيه النماذج الأصلية تضرب بدار ضرب حلب وقد لا يميزها عن أصلها الأيوبى أى شئ ؛ وفى هذه الحالة فان بحث عيار كل من الدراهم الصليبية والأيوبية هو الفيصل فى نسبتها الى الصليبين او إلى الأيوبيين .

ومن المحتمل أن هذه الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الظاهر غازى التى عليها تواريخ لاحقة لتاريخ وفاته قد ضربت فى دور ضرب أوربية على ساحل البحر المتوسط على أيدى الأسر السوريين الذين انقطعت عنهم أخبار العالم الاسلامى فظلوا يضربون هذه الدراهم بتواريخ لا تتفق مع التطورات السياسية بحلب .

لكن باتس [١] يرى أن هذه الدراهم الصليبية المقلدة قد ضربت بدارسك عكا فى الفترة الواقعة من سنة ٥٩٨ هـ الى سنة ٦١٤ هـ .

استمر الصليبيون يقلدون دراهم الظاهر غازى حتى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ، حين توقفت عملية التقليد الى أن كان اخر اصدار لهذه النقود فى سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠ ـ ١٢٤١ م . وربما كان السبب الاساسى لتوقف عملية الضرب هذه يرجع الى ندرة معدن الفضه فى دور الضرب الاسلامية فى تلك الفترة . وقياس ذلك هو كمية الدراهم القليلة المضروبة فى دور الضرب الأيوبية فى تلك الفترة . ويتساءل باتس [٢] عما اذاكام سبب توقف الصليبيين فى ضرب دراهمهم المقلدة متصلا بندرة الفضه فى دور الضرب الاسلامية أو أن دور الضرب الاسلامية والصليبية كانتا متأثرتين بصفة عامة بعامل

---

(١) Bates:: Op. Cit., P. 405 .

(٢) Ibid., P. 406 .

خارجى آخر . ولكن الاجابة على تساؤل باتس موجودة ، ففى سنة ٦٣٠هـ حدثت أزمة اقتصادية فى عهد الملك الكامل (١) انحط فيها السعر انحطاطا ملحوظا، وانخفضت قيمة الدينار من الدراهم الى عشرة وثمانية عشر درهما من الفلوس النحاس ، وقد لوحظ زيادة كميات قاصرة على أعداد ضئيلة من الدراهم الفضة ومجموعات ضخمة من العملة النحاسية ولذلك تعتبر أزمة سنة ٦٣٠هـ مهمة فى تاريخ النقد الأيوبى رغم قصر أمدها ، فلأول مرة تصبح النقود النحاسية عاملا هاما فى السوق النقدية وأصبحنا نسمع عن الدراهم الفلوس ، وهى النقود النحاسية التى ضربها الملك الكامل وانكمشت أمامها « الدراهم الفضة » حتى أنها لم تعد كافية لسد حاجة التجار ، فانفسح المجال أمام العملات الفضية الأجنبية للظهور فى الأسواق المصرية مثل نقود البندقية التى سكها سنة ١٢٠٣ م ، وحذت حذوها فلورنسا وغيرها من المدن الايطالية . وهذا السبب فى حد ذاته يعد عاملا رئيسيا فى اختفاء الفضة لتهريبها الى اوروبا كى تأخذ طريقها الى دور الضرب الايطالية النشيطة (٢) .

وقد نشر باتس درهما صليبيا مقلدا لدراهم الملك الظاهر غازى ضرب حلب سنة ٦٣٨ هـ وعلى هذا الدرهم اسم الظاهر بكتابات مركز الوجه واسم كل من الخليفة الناصر والملك العادل بكتابات مركز الظهر . فلم يكن للنقاش الصليبى أدنى معرفة بتواريخ وفاة هؤلاء لكنه ظل يقلد هذا النوع من الدراهم بتواريخ متتابعة دون معرفة التطورات السياسية لمدينة حلب (٣) .

وبالنسبة للدرهم الذى نشره باتس والذى يعتبر الدرهم الصليبى الوحيد الذى نشر حتى الآن من الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الظاهر غازى فإن الكتابات

---

(١) ابن بعره : كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ص ٤١ .

(٢) ابن بعره : المصدر السابق ص ٤١ .

(٣) Bates: Op. Cit., P. 405 .

المركزية بكل من الوجه والظهر هى نفس الكتابات المركزية بالدراهم الأيوبية الأصلية للظاهر غازى . أما بخصوص كتابات الهامش . فرغم أنه ذكر فى المقالة المنشور بها الدرهم مكان وتاريخ سكه وهو حلب سنة ٦٣٨ هـ فإن الصورة الموجودة بالمقالة غير واضحة الكتابات [١] .

وقد تم اكتشاف درهم صليبى مقلد لدراهم الظاهر غازى يعتبر نادرا وفريدا من نوعه الآن لأنه يدعم ما ذكره باتس من أن الصليبيين قلدوا دراهم الظاهر غازى ، كما أنه يعتبر ثانى درهم صليبى مقلد ينشر حتى الآن عليه اسم الظاهر غازى . هذا فضلا عما يوجد عليه من تاريخ مبكر عن تاريخ الدرهم الذى نشره باتس . وهذا الدرهم محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة وينشر لأول مرة (مسلسل رقم ٧) .

وهذا الدرهم مسجل ضمن الدراهم الايوبية الأصلية للظاهر غازى بالمجموعة المذكورة [٢] . ويلاحظ أن تاريخ سك هذا الدرهم الصليبى غير موجود كاملا بهامش الوجه حيث لا يوجد منه سوى رقمى العشرات والمئات وهما « وعشرين وستمائه » ويلاحظ أن رقم العشرات يسبقه حرف الواو . ومن المعروف لغويا أن

---

(١) أرسلت رسالة للمؤلف الذى يعمل الآن أمين قسم النقود الإسلامية بجمعية النميات الامريكية طلبت منه أن يرسل لى صورة واضحا بها مكان وتاريخ ضرب هذا الدرهم الصليبى الذى نشره . أو ارسال تأكيد بهذه البيانات المطلوبة فأرسل لى البيانات المطلوبة وذلك فى الخطاب الذى أرسله لى من نيويورك فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٧٧ وذكر أنها حلب سنة ٦٣٨ هـ .

(٢) قمنا بالكشف عن هذا الدرهم الصليبى أثناء انتدابى عضوا فنيا فى اللجنة المشكلة لجرد وتسليم وتسلم مجموعة النقود المحفوظة بدار الكتب القومية بالقاهرة فى سنة ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ والبالغ عددها ٥٢٥٥ قطعة من النقود و ٩٦ نوط بنكنوت و ٨٨٧ صنجة زجاجية وعدد ٢ قالب برونزى مملوكى وعدد ١٢ صره بداخلها نقود معظمها فضية ونحاسية وبرونزية والقليل جدا ذهبية يبلغ وزنها جميعا ٢١٫٨٦٥ كيلوا جرام .

حرف الواو يعطف ما بعده على ما قبله ، أى أن رقم الآحاد ممحو ، وهذا يعتبر دليلا على أن هذا الدرهم ضرب بعد سنة ٦٢٠ هـ أى فى الفترة الواقعة من سنة ٦٢١ هـ إلى سنة ٦٢٩ هـ .

وفى هذه الحالة وقع النقاش الذى قام بنقش كتابات هذا الدرهم الصليبى فى بعض الأخطاء أولها أن تاريخ سك الدرهم والمسجل بهامش الوجه لا يتفق مع تاريخ وفاة الظاهر غازى سنة ٦١٣ هـ. وثانيها أن التاريخ المسجل عليه لا يتناسب مع تاريخ وفاة الملك العادل المتوفى سنة ٦١٥ هـ . واذا كان رقم الآحاد ثلاثة وما يليه فيكون النقاش قد وقع فى خطأ آخر يتعلق بوفاة كل من الظاهر غازى والملك العادل والإمام أحمد الناصر المتوفى سنة ٦٢٢ هـ . وفى ضوء ما سبق يتضح أن هذا الدرهم من ضرب الصليبيين تقليد لدراهم الظاهر غازى ، كما أنه يعتبر أقدم تاريخيا من الدرهم الذى نشره باتس المضروب بحلب سنة ٦٣٨ هـ .

وقد وقع هنرى لافوا فى كتالوجه عن السكة الإسلامية بالمكتبة الأهلية بباريس فى الجزء الثالث (١) الخاص بالسكة المصرية والسورية وقع فى خطأ تاريخى عندما نسب النموذج رقم ٥٢٥(٢) إلى الظاهر غازى رغم أن عليه تاريخ سنة ٦١٤هـ والصحيح أنه من ضرب الصليبيين لأن الظاهر غازى توفى سنة ٦١٣هـ وأن نقود حلب فى سنة ٦١٤ هـ عليها اسم العزيز محمد وليس الظاهر غازى ، كذلك وصل النقاش رقمى الآحاد والعشرات ـ معا .

---

(١) Lavoix : Catalogua des monnaies musulmanes de la biblio-theque nationale., Vol III (Paris 1896):

(٢) Ibid., P 202

ب ـ التقليد الصليبي بدمشق :

١ ـ التقليد الصليبي لدراهم الملك الكامل محمد (٦١٥ ـ ٦٣٥ هـ)

الملك الكامل هو محمد بن ابى بكر بن ايوب تولى السلطنة فى شهر جمادى الآخرة سنة ٦١٥هـ/ اغسطس سنة ١٢١٨م [١] وتوفى فى اليوم الحادى عشر من شهر رجب سنة ٦٣٥هـ/ الثامن والعشرين من فبراير سنة ١٢٣٧م[٢]. عاصر الملك الكامل اثنين من الخلفاء العباسيين هما الناصر لدين الله (٦١٥ ـ ٦٢٢ هـ) والخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ ـ ٦٣٥ هـ) . وقد ضربت النقود فى عهده بدمشق فى الفترة من سنة ٦١٥هـ وحتى سنة ٦٢٢هـ وكان يسجل عليها اسم والقاب الخليفة الناصر أحمد [٣]، كذلك فإن دراهمه التى ضربت من سنة ٦٢٣ وحتى ٦٣٥هـ كانت تحمل اسم والقاب الخليفة المستنصر بالله [٤].

والشكل العام لهذه الدراهم التى ضربها الملك الكامل بدمشق عبارة عن دائرتين متوازيتين بداخلهما مربعين متوازيين . الدائرة الخارجية تتكون من حبيبات، وتتماس الدائرة الداخلية مع المربع الخارجي المكون من حبيبات فى الاركان الأربعة حاصرا بينهما اربع مسافات تضم كتابات الهامش ، أما كتابات المركز التى تشتمل على ثلاثة اسطر متوازية ، فتقع داخل المربع الداخلى بكل

---

(١) المقريزى (تقى الدين ابو العباس أحمد بن على) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة بدون تاريخ جـ ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) الملطى (عبد الباسط بن خليل بن شاهين) : نزهة الاساطين فيمن ولى مصر من السلاطين تحقيق محمد كمال الدين وعز الدين على . الطبعة الأولى ، القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ص٥٩ .

(٣) Balog, Paul : The Coinage of the Ayyubids London. 1980.

(٤) Ibid., PP. 166-168 . Nos. 445 - 459 .

من الوجه والظهر ، وتشتمل كتابات مركز الوجه على اسم والقاب الخليفة العباسى وتتضمن كتابات الهامش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية . أما كتابات مركز الظهر فتشتمل على اسم والقاب الملك الكامل وكتابات الهامش على مكان وتاريخ السك .

وقد قلد الصليبيون دراهم الملك الكامل التى ضربت فى عهد هذين الخليفتين والدليل على ذلك وجود درهم صليبى محفوظ بالمتحف الوطنى للآثار والتراث الشعبى بالرياض [1] يحمل الكتابات التالية :

الوجه	الظهر
مركز :	مركز
الإمام الناصر	الملك الكامل
لدين الله	ناصر الدنيا
امير المؤمنين	والدين محمد
هامش :	هامش :
لا اله ١ – لا الله و –	بن ابو بكر ـ ... بدمشق ـ
جده محمد ـ رسول الله	سنة خمس ـ وثلثين وستمائة

ولا شك أن هذا الدرهم الصليبى على درجة كبيرة من الأهمية لأنه وحيد من نوعه فى العالم والذى يبرهن على أن الحفار الصليبى وقع فى خطأ فادح

---

(١) رقم سجل ٤٢٧٣ وزن ٢٫٥٠ جرام جقطر ٢١ م .
عبد الرحمن بن إبراهيم بن صالح البراهيم : المسكوكات الايوبية والمملوكية فى المتحف الوطنى للآثار والتراث الشعبى بالرياض . مخطوط رسالة ماجستير مقدمة لقسم الآثار والمتاحف جامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤١٤هـ تحت اشرافنا ص ١٠٦ ـ ١٠٨ .

حينما نقش عليه اسم والقاب الإمام الناصر أحمد بمركز الوجه وتاريخ سكه هو سنة ٦٣٥هـ بهامش الظهر لأن الخليفة الناصر توفي سنة ٦٢٢ هـ وأن الخليفة العباسي المتولي سنة ٦٣٥ هـ هو المستنصر وليس الناصر . وان الدراهم الايوبية الأصلية التي ضربت سنة ٦٣٥هـ كانت تحمل بمركز الوجه اسم والقاب الخليفة المستنصر بالله . وهذا الخطأ التاريخي لا يمكن حدوثه في دار سك إسلامية في العصر الايوبي لأن الحفار الايوبي كان على علم تام بالتطورات السياسية ببلاد الشام ويعرف جيدا اسم متولي الحكم عكس الحفار الصليبي الذي لم يكن على علم بتلك التطورات .

كذلك قلد الصليبيون الدراهم التي ضربها الملك الكامل خلال فترة حكم الخليفة المستنصر بالله ووقعوا أيضا في اخطاء تاريخية والدليل على ذلك درهم صليبي محفوظ في احدى المجموعات الخاصة بالرياض [1] (مسلسل رقم ٥٩) عليه الكتابات الآتية :

الوجه	الظهر
مركز	مركز :
الإمام المستنصر	الملك الكامل
بالله ابو جعفر	ناصر الدنيا وا
المنصور امير المؤمنين	لدين محمد بن ابى بكر
هامش :	هامش :
...... ـــ ...... ـــ	.... ـــ سنة سبع ـــ
...... ـــ	وثلثين ـ [وستمائة]

والغريب ان هذا الدرهم يحمل بهامش الظهر من تاريخ سكه رقمي الآحاد

(١) وزن ٢,٩٤ جرام قطر ٢٣ م .

والعشرات فقط وهما « سبع وثلثين » أما رقم المئات فمفقود ، ورغم ذلك فمن المؤكد إنه « ستمائة » وبذلك يكون تاريخ ضرب هذا الدرهم هو سنة ٦٣٧هـ، وهذا التاريخ لا يقع فى فترة حكم الملك الكامل محمد بل يقع فى فترة حكم الملك العادل الثانى (٦٣٥ ـ ٦٣٧ هـ) وهذا يعد دليلاً ماديا وآثريا أكيدا على أن هذا الدرهم من تقليد الصليبيين لأن الدراهم الأيوبية المضروبة فى سنة ٦٣٧ هـ تحمل اسم الملك العادل الثانى (١) وليس اسم الملك الكامل محمد الذى توفى سنة ٦٣٥هـ كما سبق ان ذكرنا . كذلك فإن هذا الخطأ التاريخى لا يمكن وقوعه فى دار سك إسلامية لأن حفار قالب السك وكذلك المسئولين عن النواحى الفنية والإدارية بدار الضرب كانوا على علم تام بكل التطورات السياسية فى بلاد الشام ويعرفون جيداً اسم الحاكم المتولى السلطة فى ذلك الوقت ومن المؤكد أن هذا الدرهم منذ ضرب الصليبيين تقليدا لدراهم الملك الكامل محمد . ومن المرجح أن هذا الدرهم ضرب ضمن سلسلة الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليدا للدراهم الايوبية المضروبة بدور السك الأوربية المتمركزة على ساحل البحر المتوسط على ايدى الاسرى السوريين الذين كانوا يتقنون العربية لذلك نجد أن كتابات هذا الدرهم قد نقشت باتقان شديد وخالى من الاخطاء الكتابية لدرجة يصعب أن تميزه عن اصله الايوبى (٢) المضروب بدمشق . غير أن اخبار العالم الإسلامى قد انقطعت عند هؤلاء الضرابين السوريين من اسرى الحروب الصليبية فلم يتتبعوا احداثه السياسية من موت وعزل للحكام فكانوا ينقشون التواريخ على هذه الدراهم الصليبية المقلدة فى تسلسل تاريخى منتظم حسب الأصل الأيوبى الموجود لديهم منذ زمن بعيد (٣) .

وهكذا يتضح لنا فى ضوء ما سبق أن الصليبيين قلدوا دراهم الملك الكامل محمد .

---

(١) Balog : op . cit., PP. 180 - 181, Nos 510 - 514 .

خلف فارس الطراونه : المسكوكات الايوبية ، اليرموك سنة ١٩٩٢ ص١٩٣ مسلسل رقم ٦٤ .

(٢) Balog : op. cit., P. 161, No. 423 , PP. 166 - 17, Nos 445 - 450 .

(٣) Balog : Dirhem D'imitation . arabes, P. 52 .

٢ ـ التقليد الصليبي لدراهم الملك الصالح نجم الدين أيوب :

استولى الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل على دمشق فى جمادى الأولى سنة ٦٣٦ هـ/ ديسمبر سنة ١٢٣٨م. وكان الجواد قد قطع اسم الملك العادل من الخطبة وخطب للملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وضرب السكة باسمه [(١)]. وظل الملك الصالح أيوب يحكم دمشق إلى أن استطاع الصالح إسماعيل عم العادل الثانى (الصغير) والصالح أيوب أن يستردها وهى التى كان أخوه السلطان الكامل قد طرده منها وأن يطرد بدوره الصالح أيوب من دمشق وذلك فى صفر سنة ٦٣٧هـ / سبتمبر سنة ١٢٣٩م[(٢)]. وقد ظل الصالح إسماعيل يحكم دمشق خمس سنوات (١٢٤٠ـ ١٢٤٥م) فى حين وقع الصالح أيوب فى قبضة الناصر داود صاحب الأردن والكرك ، حتى أطلق الأخير سراحه واتفق معه على القيام بحملة ضد مصر لانتزاعها من السلطان العادل الثانى [(٣)]. وكان « الأمراء الأكابر » فى ذلك الوقت قد استاءوا من الملك العادل الثانى [(٤)] فقبضوا عليه فى نهاية مايو سنة ١٢٤٠م وعزلوه واستدعوا الصالح نجم الدين أيوب ـ الذى دخل القاهرة فى ١٩ يونيه سنة ١٢٤٠م ليصبح سلطانا على مصر (١٢٤٠ ـ ١٢٤٩م)[(٥)] .

وفى أكتوبر سنة ١٢٤٥م استسلمت دمشق لقوات الصالح أيوب وكانت شروط التسليم أن يسمح للصالح إسماعيل والمنصور إبراهيم بالخروج سالمين

---

(١) المقريزى : المصدر السابق جـ١ قسم ٢ ص ٢٧٩ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٨٧ .
(٣) أبو المحاسن : المصدر السابق جـ ٦ ص ٣١٠ .
(٤) المقريزى : المصدر نفسه جـ ١ قسم ٢ ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
(٥) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ ٢ ص ١٣٣ .

بأموالهما ، وأن يعوض الصالح عن دمشق ببعلبك وبصرى وأعمالهما وأن يكون للمنصور حمص وتدمر والرحبة (١) .

وهكذا يتضح أن الملك الصالح نجم الدين أيوب حكم دمشق مرتين . وتوجد على الدراهم التى ضربت فى المرة الأولى الكتابات التالية :

ظهر :	وجه :
مركز :	مركز :
الإمام المستنصر	الملك الصالح
بالله أبو جعفر	نجم الدنيا والدين
المنصور أمير المؤمنين	أيوب بن محمد
هامش :	هامش :
لا إله إلا الله	ضرب بدمشق سنة
وحده لا شريك له محمد رسول الله	ست وثلثين وستماية

قلد الصليبيون دراهم الصالح نجم الدين أيوب التى ضربت فى المرة الأولى التى حكم فيها دمشق . والدليل على ذلك أننى قد عثرت على درهم محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة ينشر لأول مرة (مسلسل رقم ٨) بهذا البحث . وبكتابات هامش وجه هذا لدرهم مكان الضرب وهو دمشق . أما تاريخ سكه فلم يسجل منه سوى الحرفين الأولين من رقم الآحاد فقط وهما التاء والسين . أما بقية الكلمة والذى من المؤكد أنه حرف العين فغير مسجل نظرا لذهابه مع الجزء المقصوص . ومن المؤكد أن هذين الحرفين هما الحرفان

---

(١) المقريزى : المصدر نفسه جـ ١ قسم ٢ ص ٣٢١ .

الأولان من رقم الآحتد « تسع » اذ لا يوجد رقم آحاد يبدأ بحرفى التاء والسين غير رقم « تسع » . كما أنه من المؤكد أيضا أن التاريخ الذى سجل على هذا الدرهم هو سنة ٦٣٩ هـ وفى هذا التاريخ المذكور كان المتولى حكم دمشق هو الصالح إسماعيل وليس الصالح أيوب . ومن الجدير بالذكر أن رقم تسع لا يقع فى أى من الفترتين اللتين حكم فيهما الصالح أيوب دمشق وبناء على هذا الخطأ التاريخى الذى لا يمكن أن يحدث فى دار ضرب إسلامية فإن هذا الدرهم من ضرب الصليبيين تقليد لدراهم الملك الصالح نجم الدين أيوب التى ضربت فى المرة الأولى التى تولى فيها حكم دمشق ويؤكد هذا أن كتابات مركز الظهر عليها اسم الخليفة العباسى المستنصر الذى توفى سنة ٦٤٠ هـ . أما دراهمه التى ضربت فى المرة الثانية التى تولى فيها حكم دمشق من سنة ٦٤٣ هـ إلى سنة ٦٤٧ هـ فعليها اسم الخليفة العباسى المستعصم بمركز بدلا من اسم المستنصر بالله .

٣ - التقليد الصليبي لنقود الصالح عماد الدنيا والدين (١) إسماعيل بن أبى بكر

أ - الدراهم :

تنقسم الدراهم الفضية التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الملك الصالح إسماعيل بدمشق إلى نوعين رئيسيين . النوع الأول : هو الدراهم الصليبية ذات التواريخ الهجرية .والنوع الثانى : هو الدراهم الصليبية ذات التواريخ الميلادية .

النوع الأول : الدراهم الصليبية ذات التواريخ الهجرية

تولى الملك الصالح عماد الدنيا والدين إسماعيل بن أبى بكر حكم دمشق مرتين ، وضرب فى كلتا الفترتين النقود الفضية . فقد تولى حكم دمشق فى

---

(١) لقب عماد الدنيا والدين من الألقاب المضافة إلى الدين .
حسن الباشا : المرجع السابق ص ١٤٥ .

المرة الأولى سنة ٦٣٤ ـ ٦٣٥هـ / ١٢٣٦ ـ ١٢٣٧م. والمرة الثانية من سنة ٦٣٧ هـ إلى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٣٩م إلى ١٢٤٥م. وقد وردت على نقوده الفضية أسماء وألقاب الخلفاء العباسيين المعاصرين لفترة حكمه وهم : الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر المنصور (٦٢٣[1] ـ ٦٤٠هـ[2]/ ١٢٢٦ ـ ١٢٤٢م) والخليفة المستعصم بالله أحمد[3] (٦٤٠ ـ ٦٥٥هـ / ١٢٤٢ ـ ١٢٥٧م).

قلد الصليبيون دراهم الملك الصالح إسماعيل التى ضربت أثناء فترة حكمه الثانية لدمشق . اذ يوجد الكثير من الدراهم المسجل عليها تاريخ سنة ٦٤١هـ مع تسجيل اسم وألقاب الملك الصالح إسماعيل بكتابات مركز الوجه ، وكذلك سجل اسم وألقاب الخليفة العباسى المستنصر بالله بكتابات مركز الظهر على الرغم من وفاته فى سنة ٦٤٠ هـ . والأغرب من هذا توجد بعض الدراهم المسجل عليها تاريخ من سنة ٦٤٤ هـ إلى سنة ٦٤٧ هـ كما سجل عليها أيضا اسم وألقاب الملك الصالح إسماعيل بمركز الوجه وكذلك اسم وألقاب المستنصر بمركز الظهر على الرغم من وفاة المستنصر سنة ٦٤٠ هـ وتوليته ابنه المستعصم مكانه من سنة ٦٤٠ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ . وكذلك عزل الصالح إسماعيل من حكم دمشق سنة ٦٤٣ هـ وتوليته الصالح أيوب بدلا منه . فالدراهم الأيوبية الأصلية التى ضربت بدمشق من سنة ٦٤٤هـ إلى

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٢٣ هـ جـ ١٢ ص ١٧٧ .
المقريزى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ ص ٢٢٠ .
أبو الفداء : المختصر فى أخبار البشر ، حوادث سنة ٦٢٣ هـ جـ ٣ ص ١٣٧ .
(٢) المقريزى : المصدر نفسه ، جـ ١ قسم ٢ ص ٣١١ .
أبو الفداء : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٤٠ هـ جـ ٣ ص ١٧١ .
(٣) المقريزى : المصدر نفسه جـ ١ قسم ٢ ص ٣١٣ .
أبو الفداء : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٤٠ هـ جـ ٣ ص ١٧١

سنة ٦٤٧ هـ يوجد عليها اسم وألقاب الصالح أيوب بمركز الوجه وكذلك اسم وألقاب الخليفة المستعصم بمركز الظهر . أما الدراهم الأيوبية المضروبة بدمشق من سنة ٦٤١ هـ إلى سنة ٦٤٣ هـ فعليها اسم وألقاب الصالح إسماعيل بمركز الوجه وعليها أيضا اسم وألقاب الخليفة المستعصم بمركز الظهر .

ومن المحتمل أن الذين سكوا هذه الدراهم وحفروا كتاباتها لم يكن لديهم علم بالتطورات السياسية لدمشق من وفاة المستنصر سنة ٦٤٠ هـ وعزل الصالح إسماعيل من حكم دمشق سنة ٦٤٣ هـ وتولية الصالح أيوب بدلا منه حكم دمشق . فمن المستحيل أن هذه الأخطاء التاريخية الواضحة حفرت على الدراهم الأيوبية المضروبة فى سنة ٦٤٤ هـ والسنوات التالية لها أو من المستحيل أيضا أن هذه الدراهم ضربت بدمشق باسم الملك الصالح إسماعيل فى حين كان المتولى حكم دمشق فى هذا التاريخ هو الصالح أيوب . فمن المستحيل أيضا أن النقاش السورى لم يعلم بموت المستنصر سنة ٦٤٠ هـ وتولية المستعصم بدلا منه . ومما لا يقبل الشك أن هذه الدراهم ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الصالح إسماعيل بدمشق .

فإلى جانب الأخطاء التاريخية التى وقع فيها النقاش الذى نقش كتابات الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الصالح إسماعيل ، فقد وقع أيضا فى بعض الأخطاء الكتابية البسيطة كتسجيلة لكلمة دمشق بهذا الشكل «دمشق» . كما سقط من النقاش بعض الحروف كحرف الميم لكلمة عماد بالسطر الثانى بكتابات مركز الوجه . كما سقط منه فى بعض الدراهم كلمة الدنيا(١) بكتابات مركز الوجه .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو هل هذه الدراهم المقلدة ضربت فى نفس

(١) Bates : Op. Cit., P. 397, Pl. 15 .

السنة المحفورة عليها بالهامش ؟ . من المحتمل أن نفس قوالب السك قد استخدمت فى أكثر من سنة واحدة . كما حفرت قوالب سك جديدة للدراهم المقلدة دون تغيير التاريخ .

وتتميز بعض الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الصالح إسماعيل بوجود صليب بهامش كل من الوجه والظهر فقد نشر باتس [١] ثلاثة دراهم من هذا النوع . وتقوم أيضا بنشر درهم صليبى لأول مرة (مسلسل رقم ٩) من هذا النوع بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة يعتبر الوحيد من نوعه بالمجموعة المذكورة. كما تتميز بعض هذه الدراهم الصليبية المقلدة بأن عليها كلمة ميخائيل بالجزء الثالث بهامش الظهر . وقد ظل هذا الاسم مجهولا حتى اكتشف حديثا . ومن الواضح أن اسم ميخائيل نقش على هذه الدراهم بدلا من اسم محمد فى الرسالة المحمدية « محمد رسول الله » ومن المستحيل القول بأن هذا الأبدال جاء نتيجة القراءة الخاطئة [٢] أو كان هذا الأبدال نتيجة الشعور المتعمد لمحو اسم النبى « محمد » من كتابات الدراهم ومن المشكوك فيه أن نقاش قالب السك أراد أن يقول حقيقة أن ميخائيل رسول الله . وعلى هذه الدراهم الكتابات الآتية :

وجه :	ظهر :
مركز :	مركز :
الملك الصالح	الإمام المستنصر
عماد الدنيا والدين	بالله أبو جعفر
إسمعيل بن أبى بكر	المنصور أمير المؤمنين

---

(١) Bates : Op. cit., P. 399, Ex. III. A, B.

(٢) Ibid., P. 397.

هامش هامش

بسم + الله | ضرب بدمشق | لا الله | محا + ـ ل | رسـ |

.... إبعين وساند |

أما من حيث الوزن فتتميز بعض الدراهم الصليبية المقلدة على غير القاعدة بأنها تفوق وزنا نماذجها الأيوبية الأصلية (١). وبصفة عامة من الملاحظ أن وزن الدراهم الأيوبية الأصلية أدق من وزن الدراهم الصليبية مما يدل على محافظة دور الضرب الإسلامية التامة فى انتاجها . كما أن نسبة وزن الدراهم الصليبية أقل من نسبة وزن الدراهم الأيوبية الأصلية (٢).

واذا كان الصليبيون قد قلدوا دراهم الملك الصالح إسماعيل فإنهم أيضا زيفوها (٣) وقد نشر باتس (٤) درهما صليبيا مزيفا يزن حوالى ٢٫٨٥ جرام كتاباته المركزية والهامشية غير دقيقة . ويرى باتس أن هذا الدرهم لم يضرب فى دار ضرب صليبية ولا فى دار ضرب إسلامية بل كان من انتاج دار ضرب خاصة قائمة بذاتها وهذا الدرهم مطلى بالفضة .

أما عن مكان ضرب هذه الدراهم فيرى باول بالوج (٥) أن هذه الدراهم التى

---

(١) Bates : Op. Cit., P. 395.

(٢) Ibid., P. 402.

(٣) الزيف هو الدرهم الذى خلط به نحاس وهو المسمى بالستوقة أو الدرهم الستوقة . المقريزى : النقود القديمة ص ١٤٧ .

وكان فريق من الناس يحاول تزيف النقود وذلك بأن يضرب دينارا من الفضة ويطليه بالذهب وكذلك كانت الفلوس وهى النقود النحاسية تغطى بطبقة من الفضة لينخدع الناس فيها ويظنونها دراهم .

سيدة كاشف : دراسات فى النقود الإسلامية ص ٩٩ .

(٤) Bates : Op. Cit., P. 394, Pl. 16.

(٥) Paul Balog : Op. Cit., P. 52.

ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الملك الصالح إسماعيل فقد ضربت فى دور الضرب الصليبية المتمركزة على ساحل البحر المتوسط على أيدى الأسرى السوريين الذين كانوا يتقنون اللغة العربية نطقا وكتابة وأن كتابات هذه الدراهم الصليبية المقلدة قد نقشت باتقان شديد لدرجة أننا لا نستطيع أن نميزها عن نموذجها الأصلية التى ضربت بدمشق [1]. بيد أن أخبار العالم الإسلامى قد انقطعت عن هؤلاء النقاشين السوريين من أسرى الحروب الصليبية فلم يتبعوا أحداثه السياسية من موت وعزل وخلافة . فكنوا ينقشون التواريخ على هذه الدراهم الصليبية المقلدة فى تسلسل منتظم حسب الأصل الأيوبى الموجود لديهم منذ زمن بعيد .

وهكذا فإن هذه الدراهم لم تكن الا تقليدات لدراهم الصالح إسماعيل ، ولكنها ضربت فى دور سك النقود الاوربية بشواطىء البحر المتوسط على يد نقاشين يجيدون العربية قراءة وكتابة ، لأن تقليد هذه الدراهم نفذ باتقان شديد إلى حد كبير ، مما يصعب معه تمييزها عن نماذجها الأصلية المسكوكة بدمشق .

وتتميز الدراهم الصليبية التى ضربت تقليدا لدراهم الصالح إسماعيل بدمشق بأن كتابات مركز كل من الوجه والظهر محاطة بمربع خطى يحيط به مربع آخر من حبيبات متماسة داخل دائرة خطية خارجية محاطة بدائرة من حبيبات متماسة . وتتكون كتابات المركز من ثلاثة أسطر متوازية بالدراهم ، ومن سطرين بانصاف الدراهم . أما كتابات الهامش فتوجد فى الأجزاء الأربعة المحصورة بين المربع والدائرة . ودائما فإننا نقرأ كتابات هذه الهوامش فى هذه الدراهم عكس اتجاه عقارب الساعة كالآتى : القمة فاليسار ، فالقاع ثم اليمين . وتنص الكتابات

---

(١) Bates : Op. Cit., P. 395 .

المركزية للدراهم الأيوبية على الآتى :

وجه :	ظهر :
مركز :	مركز :
الملك الصالح	الإمام المستنصر
عماد(٢) الدنيا والدين	بالله أبو جعفر
اسمعيل بن أبى بكر	المنصور أمير المؤمنين

وتنقسم الكتابات الهامشية لوجه الدراهم الأيوبية إلى نوعين :

النوع الأول : بسم الله | ضرب بدمشق | سنة .... |

النوع الثانى : ضرب بدمشق | سنة | ... | .... |

أما كتابات هامش الظهر فتنص على الآتى :

لا أله الا | الله وحده | لا شريك له | محمد رسول الله |

وتتميز الكتابات المركزية للدراهم الصليبية بأن عليها نفس الكتابات المركزية للدراهم الأصلية للصالح إسماعيل من حيث نصوصها وعدد وترتيب أسطرها . أما كتابات هامش وجه الدراهم الصليبية المقلدة فإن الصليبيين قلدوا النوعين المذكورين سابقا وهما : النوع الأول ويبدأ بالبسملة غير الكاملة « بسم الله » . والنوع الثانى يبدأ بمكان وتاريخ ضربه دون ذكر البسملة . أما نصوص هامش ظهر الدراهم الصليبية فهى نفس نصوص هامش الدراهم الأيوبية المسجل عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية .

---

(١) أصل العماد فى اللغة الأيوبية الابنية الرفيعة واحدهما عماده . وكان يضاف إلى بعض الكلمات لتكون ألقابا مركبة .

حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٧

ونقوم بنشر سبعة دراهم صليبية مقلدة ذات تواريخ هجرية لأول مرة واحد محفوظ بمجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة وثلاثة دراهم محفوظة بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة ، وثلاثة دراهم محفوظة بمجموعة الدكتور هنرى أمين عوض بالقاهرة .

الدرهم الأول (مسلسل رقم ٩) ويتميز بوجود صليب بهامش الوجه والظهر مما يجعل نسبته إلى الصليبيين أمرا لا جدال فيه .

أما الدرهم الصليبى الثانى (مسلسل رقم ١٠) فيلاحظ أن التاريخ المنقوش عليه غير كامل اذ يقرأ منه رقم العشرات وهو أربعون يسبقه حرف الواو ومما يدل على أن هذا الرقم يسبقه رقم الآحاد ، والرقم الثانى المسجل من تاريخ هذا الدرهم هو رقم المئات وهو « ستمايه » فوجود حرف الواو قبل كلمة « أربعين » يثبت أن التاريخ هو بعد سنة ٦٤٠ هـ أى من سنة ٦٤١ هـ فصاعدا حتى سنة ٦٤٧هـ .وفى أى من هذه الحالات يكون التاريخ غير متفق مع وفاة المستنصر سنة ٦٤٠ هـ والمسجل اسمه والقابه بمركز الظهر ، وكذلك عزل الصالح إسماعيل سنة ٦٤٣ هـ اذا كان التاريخ المسجل هو سنة ٦٤٤ هـ فصاعدا. وعلى ضوء ما سبق فإن هذا الدرهم من تقليد الصليبيين لدراهم الصالح إسماعيل .

أما الدرهم الصليبى الثالث (مسلسل رقم ١١) فيلاحظ أن التاريخ المسجل عليه غير كامل ، فلم يقرأ منه سوى رقم الآحاد « واحد » . أما رقم العشرات فلم يقرأ منه سوى الحرفين الأولين وهما الألف والراء يسبقهما حرف الواو . ومن المؤكد أن رقم العشرات هو « أربعين » . أما رقم المئات فغير موجود على هذا الدرهم . ومن المؤكد أيضا أنه « ستمائة » وبذلك يكون التاريخ المسجل على هذا الدرهم هو سنة ٦٤١ هـ . وفى هذه الحاله فإن النقاش الذى نقش كتابات هذا الدرهم قد وقع فى خطأ تاريخى وهو أنه سجل اسم وألقاب الخليفة العباسى

المستنصر بمركز الظهر في حين أنه في التاريخ المسجل على حد. الدرهم كان الخليفة العباسي هو المستعصم وليس المستنصر . وهذا الخطأ التاريخي الذى لا يمكن أن يحدث في دارسك إسلامية يعتبر دليلا أكيدا على نسبة هذا الدرهم إلى الصليبيين .

أما الدرهم الرابع (مسلسل رقم ١٢) فإن التاريخ المسجل عليه غير كامل ، فرقم الآحاد نقش كاملا وهو « اثنين » أما رقم العشرات فلم يظهر منه سوى الحرفين الأولين وهما الألف والراء يسبقهما حرف الواو ، مما يؤكد أن رقم العشرات هو « أربعين » . أما رقم المئات فغير موجود رغم ذلك من المؤكد أنه « ستمائه » وبذلك يكون التاريخ المسجل بهامش وجه هذا الدرهم هو سنة ٦٤٢ هـ. وفى هذه الحالة فإن النقاش الذى قام بنقش كتابات هذا الدرهم قد وقع فى نفس الخطأ التاريخى الذى وقع فيه نقاش الدرهم السابق .

والدرهم الخامس (مسلسل رقم ١٣) عليه تاريخ كامل وهو سنة ٦٤٤ هـ. وفى هذه الحالة فإن النقاش الذى قام بنقش كتابات هذا الدرهم قد وقع فى خطأين تاريخيين لا يمكن أن يحدثا فى دار ضرب دمشق الإسلامية المسجلة بهامش وجه الدرهم . فقد سجل اسم وألقاب الصالح إسماعيل بمركز الوجه وكذلك اسم وألقاب الخليفة المستنصر بمركز الظهر . وهذا لا يتفق مع التاريخ المسجل به وهو سنة ٦٤٤ هـ . ففى هذا التاريخ كان المتولى حكم دمشق هو الصالح أيوب كما كان الخليفة العباسى هو المستعصم وليس المستنصر .

أما الدرهم السادس (مسلسل رقم ١٤) فإن التاريخ المنقوش عليه غير كامل . اذ أن رقم الآحاد لا يظهر منه سوى الحرفين الأخرين وهما التاء المربوطة يسبقها حرف التاء المفتوحة مما يرجح أن رقم الآحاد هو « ستة » أما رقم العشرات فيقرأ « أربعين » يسبقه حرف الواو . بهذا يرجح أن

يكون التاريخ المسجل بهذا الدرهم هو سنة ٦٤٦ هـ وبذلك يكون النقاش الذى نقش كتابات هذا الدرهم وقع فى نفس الخطأين التاريخيين اللذين وقع فيهما النقاش الذى نقش كتابات الدرهم السابق .

أما الدرهم السابع (مسلسل رقم ١٥) فعليه بكتابات هامش الوجه الحروف الثلاثة الأخيرة من رقم الآحاد وهم : الباء ثم العين ثم التاء المربوطة ومن الراجح أن يكون رقم الآحاد هو « أربعة » أو « سبعة » . أما رقما العشرات فهو « أربعين » وكذلك رقم المئات فهو « ستمائه » وبذلك يكون التاريخ هو سنة ٦٤٤ هـ أو سنة ٦٤٧ هـ . وفى كلتا الحالتين فإن النقاش قد وقع فى نفس الخطأين التاريخيين اللذين وقع فيهما النقاش الذى نقش كتابات الدرهم السابق . وهذان الخطآن التاريخيان هما أكبر دليل على أن هذا الدرهم ليس أيوبيا أصليا وإنما هو درهم ضربه الصليبيون تقليدا لدراهم للملك الصالح عماد الدنيا والدين بن أبى بكر حاكم دمشق .

النوع الثانى : الدراهم الصليبية ذات التواريخ الميلادية :

ظل الصليبيون يقلدون الدراهم الأيوبية للملك الصالح عماد الدنيا والدين إسماعيل بدمشق حتى سنة ٦٤٧ هـ حينما قدم إلى بلاد الشام ضمن أفراد الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا والمندوب البابوى أود دى شاتورو الذى كتب إلى البابا يخبره بما رآه من تقليد الصليبيين للنقود الإسلامية بتواريخها الهجرية ولم ينتظر رد البابا فأمر بوقف عملية التقليد [1]. وأصدر حرمانا كنسيا على من سيقومون بتقليد النقود الإسلامية واعتبارهم خارجين على الدين . وقد نفذ المسئولون عن سك النقود أوامر المندوب البابوى وكان أول القرارات البابوية التى صدرت هو اصدار النقود الصليبية بالكتابات المسيحية المسجلة باللغة

---

(١) Grierson : Op. Cit., P. 170 .

العربية . كذلك تعتبر الدراهم الصليبية المقلدة ذات التواريخ الميلادية أيضا هى احدى ثمار قرارات المندوب البابوى لأن عليها التاريخ الميلادى الذى كان مسجلا على النقود الذهبية والفضية ذات الكتابات المسيحية المسجلة باللغة العربية المصروية بعد سنة ١٢٥٠م.

هكذا قلد الصليبيون دراهم الصالح إسماعيل ذات الكتابات العربية حتى يقبل التعامل بها شعوب المنطقة من المسلمين الذين رفضوا التعامل بالنقود ذات الكتابات المسيحية المسجلة باللغة العربية غير المألوفة لهم (١).

وتتميز هذه الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الصالح إسماعيل باحلال التاريخ الميلادى محل التاريخ الهجرى المسجل على الدراهم الأيوبية الأصلية . كما سجلت البسملة كاملة على دراهم هذا النوع . كذلك حذفت الرسالة المحمدية وشهادة التوحيد الإسلامية اللتان كانتا تردان على الدراهم الأيوبية والصليبية المقلدة ذات التواريخ الهجرية . كما تتميز بعض هذه الدراهم بخطوطها السميكة غير الواضحة أحيانا غير أنها خالية من أى أخطاء كتابية فضلا عن أن حروف كتاباتها تتسع وتعرض من أعلى حيث ينتهى كل حرف منها ببروزين . كما أن هناك اتصال بعض الحروف بالبعض الآخر كاتصال نهاية الحرف الأخير من كلمة مع الحرف الأول من كلمة أخرى تليها . على الدراهم الصليبية المقلدة ذات التاريخ الميلادى نفس الكتابات المركزية للدراهم الصليبية المقلدة ذات التواريخ الهجرية بكل من الوجه والظهر مع تسجيل اسم دمشق كدار للسك .

وينتمى إلى هذا النوع الثانى درهمان صليبيان مقلدان لدراهم الصالح إسماعيل بالتاريخ الميلادى ينشران لأول مرة ومحفوظان بمجموعة الدكتور هنرى عوض .

---

(١) Bates : Op. Cit., P. 407 .

ففى الدرهم الأول (مسلسل رقم ١٦) فإن التاريخ الميلادى المسجل عليه رغم أنه غير كامل إلا أنه دليل قوى على نسبته إلى الصليبيين لأن التواريخ الهجرية هى التى سجلت على الدراهم الايوبية الأصلية للصالح إسماعيل وليست التواريخ الميلادية . ويلاحظ أن التاريخ المسجل بهذا الدرهم لم يقرأ منه سوى رقمى المئات والآلاف وهما « ألف ومائتين » . أما رقما الآحاد والعشرات فمبتوران .

أما الدرهم الثانى (مسلسل رقم ١٧) فلم يقرأ منه سوى رقم العشرات وهو « خمسين » يسبقه حرف الواو . أما أرقام المئات والآلاف فالجزء المسجل عليها مقصوص ، مما يؤيدان أن ضرب هذا الدرهم تم بعد سنة ١٢٥٠م فالتاريخ الميلادى وان كان غير كامل الا أنه دليل أكيد على أنه من ضرب الصليبيين

وأثناء اطلاعى على كتالوج السكة الإسلامية المحفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس جذب انتباهى ما ورد بالجزء الثالث [1] منه الخاص بالسكة المصرية والسورية فنلاحظ أن المؤلف وقع فى خطأين : الأول عندما نسب النموذج رقم ٦٦٨ [2] إلى الصالح اسماعيل رغم وجود اسم وألقاب المستنصر بمركز الظهر وتاريخ سنة ٦٤١هـ . والصحيح أنه من ضرب الصليبيين لأن المستنصر توفى سنة ٦٤٠هـ . أما الخطأ الثانى حينما نسب النموذج رقم ٦٦٨ [3] الى الصالح اسماعيل رغم وجود تاريخ سنة ٦٤٧ هـ واسم وألقاب الصالح إسماعيل بمركز الوجه واسم وألقاب المستنصر بمركز الظهر فالصحيح أنه من ضرب الصليبيين لأن المتولى حكم دمشق فى هذا التاريخ هو الصالح أيوب وأن الخليفة العباسى هو المستعصم .

---

(١) Lavoix : Op. Cit., vol. III. (Paris 1896)

(٢) ibid., P. 257 .

(٣) Ibid., P. 257

ب ـ أنصاف الدراهم :

اذا كان الصليبيون قد قلدوا الدراهم الخاصة بالصالح إسماعيل وسجلوا عليها تواريخ لاتتناسب مع التطورات السياسية بالمنطقة فانهم أيضا قلدوا أنصاف دراهمه . ويلاحظ أن أنصاف الدراهم الصليبية تشبه أنصاف الدراهم الأيوبية الأصلية (١) التى عليها الكتابات المركزية التالية :

ظهر	وجـــــه
مركز :	مركـــــز :
الامام	الملك
المستنصر	الصالح

ويبدوا أن كل الاصدارات الهامة من الدراهم الصليبية المقلدة كانت مصحوبة بأنصاف دراهم مماثلة . وتتميز أنصاف الدراهم الصليبية المقلدة بوجود صليب بهامش الوجه يشبه الصليب المحفور بهامش الدرهمين الصليبيين اللذين نشرهما باتس (٢) واللذين سبق الاشارة اليهما . هذا وقد نشرنا أيضا درهما من هذا النوع . وقد نشر أيضا باتس (٣) نصف درهم صليبى تقليدا لانصاف دراهم الصالح اسماعيل محفور به صليبا بالجزء العلوى بهامش الوجه .

(١) Bates : Op. Cit., P. 397.

(٢) Ibid., P. 399, Ex. III. A , B.

(٣) Ibid., P. 394, Fig. 21.

الفصل الثانى

السكة الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية

كان الهدف الأساسى الذى ترمي اليه حملة لويس التاسع الصليبية على مصر هو غزو مدينة بيت المقدس والمحافظة على كيان اللاتين المتداعى بالشرق عن طريق القضاء على مصر مركز القوى الاسلامية فى الشرق الأدنى الاسلامى فى ذاك الحين (١) .

أبحر لويس من فرنسا فى أواخر أغسطس سنة ١٢٤٨ م قاصدا الشرق مصطحبا معه زوجته وأخويه روبرت دى ارتوا شارل دى انجو وكذلك المندرب البابوى اوددى شاتورو (٢) فضلا عن عدد آخر من كبار الأمراء الفرنسيين وصغارهم (٣) .

وصل لويس التاسع الى دمياط واستولى عليها فى سهولة بالغة فى ٢٣ صفر سنة ٦٤٧ هـ /٦ يونية سنة ١٢٤٩ م (٤) وظلت دمياط تحت سيطرة جيوش لويس الى أن تسلمها المماليك فى ٣ صفر سنة ٦٤٨ هـ / ٧ مايو سنة ١٢٥٠م . وغادر لويس التاسع دمياط فى مايو سنة ١٢٥٠ م ووصل عكة فى ١٣ مايو، وقضى بالشام أربع سنوات (١٣ مايو سنة ١٢٥٠ م الى ٢٤ ابريل سنة ١٢٥٤م (٥) ولم تتمكن هذه الحملة فى فترة احتلالها لدمياط من ضرب

---

(١) جوزيف نسيم : العدوان الصليبى على مصر ص ٤٧ .

(٢) كان مجمع ليون بفرنسا الذى عقد فى صيف سنة ١٢٤٥م قد قرر ارسال هذه الحملة السابعة . وبعد انتهائه أوفد انوسنت بناء على طلب لويس التاسع مندوبا من قبله يدعى أود دى شاتور والتبشير بالحملة فى فرنسا .

المرجع نفسه ص ٥٠ .

(٣) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ ٢ ص ١٠٥٣ .

(٤) المقريزى : السلوك جـ١ قسم ٢ ص ٣٣٦

(٥) سعيد عاشور · المرجع نفسه جـ ٢ ص ١٠٨٦

نقود خاصة بها كما فعلت الحملة الصليبية الخامسة .

وفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م وصل الى بلاد الشام المندوب البابوى أود دى شاتورو الذى رافق لويس التاسع ملك فرنسا فى حملته (١) . وعندما رأى هذا المندوب البابوى ان الصليبين يتعاملون بنقود عليها أسماء الحكام المسلمين وشهادة التوحيد الاسلامية والرسالة المحمدية كتب على الفور الى البابا أنوسنت الرابع يخبره بما رآه ويلتمس موافقته على وقف ضرب هذه النقود. ولم ينتظر رد البابا على خطابه الذى فقد فأمر بوقف ضرب النقود المقلدة للنقود الاسلامية وأصدر حرمانا كنسيا على من قام بتقليد النقود الاسلامية أو سيقوم بنفس العمل فى المستقبل (٢) . ثم أصدر القاصد الرسولى الى دور ضرب عكا وطرابلس بتنصير نقودها وتحقق له ما أراد . فضربت النقود الذهبية والفضية بالكتابات المسيحية باللغة العربية حتى يقبل التعامل بها كل من المسلمين والصليبين (٣) . وأمر بأن تسجل على النقود العبارات المسيحية محل العبارات الاسلامية كأحلال عبارة التثليث المسيحية محل عبارة التوحيد الاسلامية . ولكن يبدو ان هذا العمل لم يكتب له النجاح الكامل لأن العديد من الكنوز التى عثر عليها تشتمل على اعداد كبيرة من النقود الفضية المقلدة فى نفس الوقت الذى تفقد فيه الدراهم الصليبية ذات العبارات المسيحية . ويرجع ذلك الى رفض الكثير من المسلمين التعامل بهذه النقود غير المألوفة لهم (٤) خاصة وان الصلبان قد حفرت عليها بحجم كبير بين كتابات مركز هذه النقود (٥) .

---

(١) Bates : Op. Cit., P. 407 .

(٢) Grierson : Op. Cit., P. 170 .

(٣) Bates : Op. Cit., P. 407 .

(٤) Ibid., P. 407 .

(٥) استمرت عملية تقليد الدراهم الأيوبية للد ح إسماعيل إلى جانب ضرب النقود الصليبية ذات العبارات المسيحية رغم تعليمات المندوب البابوى والدليل على ذلك أن التواريخ التى حلت عليهما هى التواريخ الميلادية بعد سنة ١٢٥٠م .

وفى ١٢ فبراير سنة ١٢٥٣ م وصل من بيروجيا خطاب من البابا انوسنت الرابع ردا على الخطاب الذى كان قد أرسله له مندوبه أود دى شاتورو يحمل موافقته على ما قام به مبعوثه من اجراءات حيث يذكر البابا فى رسالته أنه يعارض سياسة استمرار تقليد النقود الاسلامية وأصدر مرسوما دينيا نص على أن تقع عقوبة الحرمان من الدين المسيحى على جميع التجار البنادقية الذين يقومون بتقليد النقود الاسلامية بما عليها من عبارات اسلامية . كما طلب البابا من مندوبه بتنفيذ هذه الأوامر على الفور لتجنيب الصليبيين الموجودين بالأراضى المقدسة الضرر الذى سيلحق بهم نتيجة التعامل بهذه النقود (١) .

وقد أوقف التجار البنادقة عملية تقليد النقود الاسلامية كرد فصل للتهديد الذى ورد خطاب البابا الى مندوبه . وتضايقت الجاليات الايطالية فى الأراضى المقدسة ، وخاصة البنادقة (٢) من هذا الأجراء وأدركت أنه سيقف حجر عثرة فى سبيل مصالحها التجارية فى الشرق الاسلامى . فلجأت الى حيلة دينية وفقا لرواية شلومبرجية (Schlumberger) للتهرب من أوامر البابوية وعقابها .

ذلك انها بدلا من أن تضرب عملة اسلامية بحتة ، ضربت عملة مسيحية ، ولكن الكتابات المنقوشة عليها تتضمن التاريخ الميلادى وبعض العبارات المسيحية باللغة العربية وكان يوجد صليب يتوسط الكتابات المركزية لهذه النقود التى احتفظت بالشكل العام وطريقة السك كما هى دون تغيير وانما كل ماحدث من تغيير هو المضمون من اسلامى الى مسيحى (٣) .

---

(١) schlumberger : Op. Cit., P. 139.

(٢) كان للتجار البنادقة فى الاسكندرية فى ذلك الحين فندق لسكنهم ولتخزين بضائعهم كما كان لهم كنيسة خاصة ، وغير ذلك من الامتيازات التى منحها لهم اياها سلاطين مصر.
انظر : Lane - Poole : History of Egypt., P. 218.

(٣) Schlumberger : Op. Cit., P. 140.

والغريب أن معظم العملات التي عثر عليها من هذا النوع ضربت كلها في عكا فيما بين سنة ١٢٥١ ، ١٢٥٤ م . ومعنى ذلك أنه كان في مدينة عكا آنذاك دار لسك النقود ، وأن هذه العملات التي عثر عليها يرجع تاريخها الى الفترة التي أقامها لويس التاسع في سورية . ويرجح شلومبرجيه ، بناء على ذلك أن يكون للملك الفرنسي أثر في هذا التعديل . ولكن كيفما كان الأمر ، وسواء أكان القديس لويس هو الذي أشار بهذا العديل أم غيره من اللاتين ، فانه لم يكن حيلة دينية حسبما ذكر شلومبرجية . فقد أطلع التجار البنادقة البابا ، غير أن هدفهم من استخدام الكتابة العربية كان لدوافع اقتصادية بحتة . اذا كان المقصود من هذه العملة الجديدة استمرار حركة التعامل مع المسلمين . وربما أدرك التجار البنادقة ما يمكن أن يكون لاستخدام عمله منقوشة باللاتينية أو الفرنسية القديمة من أثر على التجار المسلمين بعد أن كان التعامل بالعملة الاسلامية . فلجأوا الى هذه الحيلة ، متخذين قطعا من نفس حجم القطع الاسلامية ، وان اختلفت في النقش حتى لايشعر التجار المسلمون بانتقال فجائي شامل . فهي اذن حركة ذات هدف اقتصادي أكثر منه ديني .

ولا شك أن ضرب الصليبيين لسلسلة من النقود ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية كان نتيجه مباشرة لتدخل المندوب البابوي أودي دي شاتورو ، لكن الفترة التي ضربت فيها هذه النقود كانت قصيرة لأن التواريخ المحفورة على هذه النقود تتراوح فيما بين سنة ١٢٥١ م و١٢٥٧ م أو سنة ١٢٥٩ م وهذا يدل على اهتمامهم بالمصالح الاقتصادية [1] .

وقد حصل أهل البندقية الذين كانوا ضمن التجار الايطاليين القادمين من مدن بيزا وجنوه والبندقية على جميع الامتيازات النقدية والتجارية بالأراضي

---

(1) Balog et Yvon : Op. Cit., PP. 157 - 158 .

المقدسة بموجب الاتفاق الذى عقد بينهم وبين ليون الثانى ملك أرمينيا سنة ١٢٠١ م وكذلك اتفاق هيثوم سنة ١٢٤٥ م واتفاق ليو الثالث عام ١٢٧١ م . كل هذه الاتفاقيات تؤكد أن أهل البندقية كانوا يضربون نقودا فى دار ضرب القديس جان بعكا فى مقابل دفع رسوم معينة [١] .

وكان التجار البنادقة يقومون بتهريب الذهب والفضة ، وتحويلهما الى نقود .

وهذه العملية كانت تعتبر مورد رزق للبنادقة . كما أن البنادقة هم الذين سكوا هذه النقود للصليبيين أثناء معاركهم الحربية . أما عن تاريخ ضرب هذه النقود بعكا فيتفق مع الفترة الزمنية التى كان فيها لويس موجودا فى فلسطين (١٢٥١ ـ ١٢٥٤ م) ولهذا يعتبر صاحب الفضل الأول فى وجود هذه النقود فى تلك الفترة والتى احتفظت بطابع الدينار الفاطمى بكتاباته البارزة ولكن مع تغيير المضمون من اسلامى الى مسيحى .

وقد فكر لويس عند عودته الى فرنسا فى تنفيذ هذه الفكرة هناك [٢] .

وكان لويس التاسع فى كل من الشرق وفرنسا يستشير البابا دائما فى المعاملات المالية خاصة بعد تغييره للنظام النقدى الذى كان سائدا بين الصليبيين فى عكا .

وقبل حدوث هذا التغيير فى النظام النقدى الصليبى كانت النقود الصليبية المقلدة لهاشهرة كبيرة فى النواحى التجارية بالمنطقة ، وكانت مستخدمة فى الاتفاقيات التجارية الكبيرة . ثم أدخلت عليها التعديلات المذكورة [٣] فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر الميلادى فضربت النقود الذهبية والفضية بعباراتها المسيحية بعكا .

---

(١) Lavoix: Monnaies a Legendes Arabes Frappees en Syrie par Les Croises., PP. 59 - 60 .

(٢) Ibid ., PP. 60 - 61.

(٣) Ibid., P. 62 .

أولا : النقود الذهبية

١ـ الدنانير :

احتفظت النقود الذهبية الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية بأحدى الخصائص الشائعة للدنانير الفاطمية وهى الهامشان الكتابيان الدائريان اللذان يحيطان بالمركز الدائرى (١) . وهذا دليل على ما كانت تتمتع به الدنانير الاسلامية من رواج كبير . وقد ضربت هذه الدنانير الصليبية فى سنة ١٢٥١ م والسنوات التالية لها (٢) .

وأقدم ما عرفناه من هذه الدنانير الصليبية هو الدينار الموجود بالمتحف البريطانى المسجل عليه تاريخ سنة ١٢٥١ م (٣) . وأحدث ماعرفناه منها هو الدينار الذى يمتلكه العالم الفرنسى سوفير المسجل عليه تاريخ سكه سنة ١٢٥٧م أو سنة ١٢٥٩ م وقد ذكر لافواه أن كلمة « سبعة » تشبه كلمة « تسعة » لعدم وجود نقط على الحروف (٤) . وهكذا فان هذه الدنانير الصليبية قد سجلت عليها تواريخ سكها وبناء عليه يمكن تحديد الفترة الزمنية التى ضربت فيها هذه الدنانير فيما بين سنة ١٢٥١ م وسنة ١٢٥٧ م أو سنة ١٢٥٩ م غير أن سك هذه الدنانير ربما يكون قد استمر بعد سنة ١٢٥٠ م أما بتواريخ ثابتة أو بتواريخ لم

---

(١) Crierson : Op. Cit., P. 171 .

(٢) Lavoix : Op. Cit., P. 55 .

(٣) Schlumberger : Op. Cit,. P. 141.

(٤) ويمكن حسم هذا الخلاف اذ أن كلمة سبع تختلف في تدريب حروفها عن كلمة تسع فإذا كانت السنة الأولى وهى سنة التاء مرتفعة عن باقي الثلاث سنون الأخيرى التالية لها فتكون الكلمة « تسع » أما اذا كانت السنة الرابعة وهى سنة الباء التى تسبق حرف العين مرتفع أو تنخفض عن مستوى الثلاث سنون السابقة عليها فتكن الكلمة « سبع » وهذا الدينار محفوظ الآن بالمتحف البريطانى

تكشف بعد[١] . ويبلغ متوسط وزنها ٢ر٣ جرام[٢] .

أما عن مكان ضرب هذه الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية فكل ما وصلنا من هذه الدنانير مسجل عليه دار ضرب عكا . وتتميز هذه الدنانير بأن نصوص كتاباتها ثابتة دون تغيير عدا التاريخ الذى كان يتغير عاما بعد الأخر[٣] .

غير أن فيليب جريرسون[٤] (Philip Grierson) يذكر أن خطاب البابا أنوست لمندوبه يبين بوضوح أن عكا لم تكن دار سكها الوحيدة حينئذ ، فكانت دار طرابلس نشطة هى الأخرى ولكن ليس لدينا دنانير مضروبة فى طرابلس مماثلة لتلك الدنانير المضروبة بعكا والتى سجلت عليها العبارات المسيحية المنقوشة باللغة العربية .

ويرى جريرسون أن القديس لويس هو المسئول الحقيقى عن احلال الدنانير ذات العبارات المسيحية محل الدنانير الصليبية المقلدة بعكا وتمكن خلال فترة اقامته بها ابتداء من مايو سنة ١٢٥٠ م الى مارس سنة ١٢٥١ م من السيطرة عليها سيطرة تامة ، ويضيف جريرسون عما اذا كان للقديس لويس تغيير نقدى مماثل بطرابلس كما حدث بعكا[٥] .

ومن المحتمل أن لويس التاسع ملك فرنسا كان له تأثير أيضا فى احداث تغيير نقدى بطرابلس كما حدث بعكا . فمنذ سنة ١٢٥١ م فصاعد توحدت امارتا انطاكية وطرابلس . وفى نهاية سنة ١٢٥٢ م توفى بوهيموند الخامس الذى كان يحكم الامارتين معا (١٢٣٣ ـ ١٢٥١ م) تاركا وريثا له هو بوهيموند السادس

---

(١) Grierson : Op. Cit., P. 171 .

(٢) Schlumberger : Op. Cit., P. 141 .

(٣) Balog et Yvon : Op Cit., P. 158 .

(٤) Grierson : Op. Cit., P. 171 .

(٥) Ibid., PP. 171 - 172 .

الذى كان فى الرابعة عشرة من عمره وتولى حكم امارة انطاكية من سنة ١٢٥١م الى أن سقطت فى سنة ١٢٦٨ م . وكذلك حكم طرابلس (١٢٥١ - ١٢٧٥م) . وكان بوهيموند السادس قد تولى حكم انطاكية بوصاية الأميرة الايطالية الأرملة لوسيين [١] . وكانت لوسيين امرأة بالغة الضعف ، لم تغادر طرابلس مطلقا ، سلمت مقاليد حكم الامارة الى أقاربها من أهل روما . ولم يلبث بوهيموند السادس أن أحس بأن أمه ليست مقبولة ، فاستطاع بعد موافقة الملك لويس أن يحصل على اذن من البابا بأن يبلغ سن الرشد قبل بضعة شهور من الميعاد القانونى . فلما وافق البابا أنوسنت الرابع ، قدم بوهيموند السادس الى عكا ، حيث نصبه الملك لويس فارسا ثم تقرر عزل لوسيين من السلطة ، وتعويضها بخراج وفيره . وبعد ذلك قامت علاقات وطيدة بين بوهيموند السادس ولويس . بيد أنه من الصعب القول بأن أدخال الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية كان قد أجل الى وقت متأخر كعام ١٢٥٣ م مثلا . والاحتمال الاكبر أنها أدخلت على يد لوسيين وربما على يد بوهيموند الخامس قبل وفاته كنتيجة مباشرة لتغييرات القاصد الرسولى أود دى شاتورو النقدية [٢] .

وكان الخط النسخ هو الذى كان مستعملا على الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية وهو الخط الذى كان مستعملا أيضا على النقود الأيوبية منذ سنة ٦٢٢ هـ [٣] .

والفرق بين الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية

---

(١) رنسيمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٤٧٩ .

(٢) Grierson : Op. Cit., P. 172. غير أننا نرى أن الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية لم تضرب الا فى عكا لأنه لم يعثر حتى الآن على نموذج واحد من نقود هذا النوع عليه اسم طرابلس دار لسكه ولكن كل ما عثر عليه حتى الآن عليه اسم عكا حيث كان يقيم القديس لويس حينئذ

(٣) Belog. et Yvon Op. Cit., P 158.

والتى اتخذت شكل الدنانير الفاطمية وبين الدنانير الفاطمية الأصلية هو أن الخط المحفور على الدنانير الفاطمية هو الخط الكوفى الذى ظل مستخدما على الدنانير الأيوبية حتى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م حينما حل محله الخط النسخ . ومن المؤكد أن الصليبيين فى سنة ١٢٥١ م كانوا يرغبون فى فرض نقودهم الجديدة على النقود الأيوبية المتداولة فى الأسواق حينئذ (١) .

وكان يوجد على هذه الدنانير الصليبية مكان الضرب والتاريخ الميلادى مسجلا باللغة العربية بالهامش الخارجى للوجه . كما كانت عبارة التثليث المسيحية (الأب والابن والروح القدس) مسجلة بالهامش الداخلى للوجه . وعلى هذه الدنانير الصليبية الكتابات التالية :

وجه :

هامش خارجى :

✝ ضرب بعكا سنة ألف ومائتين احد وخمسين لتجسد

هامش داخلى :

✝ الاب والابن والرح القدس (٢).

مركز :

الاه

واحد

---

(١) Balog et yvon : Op. cit., P. 158 .

(٢) كانت هذه العقيدة تسجل على أوراق البردى التى كانت تصدر من مصر إلى بيزنطة وهى العقيدة التى أشار إليها انجيل متى اصحاح ٢٨ .

عبد الرحمن فهمى : الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الإسلامية ص ٣٤١ـ ٣٤٣ أما عن شرح هذه العقيدة انظر : البابا شنوده : التثليث والتوحيد ص ٦ـ ٨.

ظهر :

هامش خارجى :

نفتخر بصليب [١] ربنا يسوع المسيح [٢] الذى به سلامتنا وتحيتنا .

هامش داخلى :

وقيامتنا به تخلصنا وعفينا

مركز 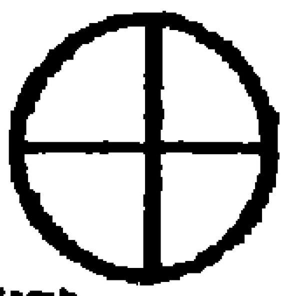

نشر بالوج وايفون [٣] مجموعة من هذه الدنانير الصليبية عليها السنوات من سنة ١٢٥١ الى سنة ١٢٥٧ م باستثناء سنة ١٢٥٢ م التى لم يعثر على نموذج واحد عليه التاريخ المذكور [٤] .

فقد نشرا ثلاثة دنانير يوجد عليها تاريخ سكها وهو سنة ١٢٥١ م واحداها يبلغ قطره حوالى ٢٣ مم ويزن ٣,٣٠ جرام [٥] . كما نشر ثلاثة دنانير عليها

(١) عن استعمال الصليب انظر :
حبيب جرجس : الصخرة الارثوذكسية ص ١٧٤ .
والصليب من أقدم الرموز استعمالا وقد شاع استعماله منذ القرن الثالث حين أصبح الرمز الكامل للمسيح . وأصبح الصليب علامة الدين المسيحى عامة . وعن اشكال الصليب انظر : جورج فيرجسون : الرموز المسيحية ودلالتها ص ٧٠ ، ٧١ .

(٢) فيسوع المسيح كلمتان من أصل عبرى ، تدل أولاهما على معنى « المخلص » وتفيد ثانيتهما كما ورد فى التوراه ما يمسح بقصد التقديس أو المسيح بالزيت لتكريس الأحبار والانبياء كما يمسح الملوك رمزا لتتويجهم ومبايعتهم .
الموسوعة الميسرة ص ١٦٨١ .

(٣) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 159.

(٤) غير أننا عثرنا على دينار عليه اسم عكا وتاريخ سنة ١٢٥٢م محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم ٢٧٠٣ ويعتبر هذا الدينار النادر أول دينار عليه تاريخ سنة ١٢٥٢م ينشر لأول مرة بهذا البحث .

(٥) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 159, Fig. 40/1.

تاريخ سكها سنة ١٢٥٣ م ويبلغ قطر أحدها ٢٣ م ويزن ٣٫٣٩ جرام [١] كذلك نشرا دينارين ضرب سنة ١٢٥٤ ودينارا واحد ضرب سنة ١٢٥٥ م ودينارين ضرب سنة ١٢٥٦ م ، أحدهما يبلغ قطره ـ ر ٢٢ م ووزنه ٣٫٥٥ جرام[٢] . كما نشر دينارا محفوظا الآن بالمتحف البريطانى كان بمجموعة العالم سوفير عليه تاريخ سنة ١٢٥٧ م ويبلغ قطرة ـ ر٢٣ م ووزنه ٣٫٦٣ جرام [٣] . كما نشرا دينارا آخر وهو محفوظ بالمتحف البريطاني يبلغ قطره حوالى ٢٢ م ووزنه ٣٫٣٠ جرام . كما ذكر أن هناك بعض النماذج لايوجد عليها تاريخ سكها والبعض الآخر يوجد عليه تواريخ غير صحيحة [٤] .

اذ أشار الى وجود نموذج محفوظ بالمتحف البريطانى يبلغ قطره ٢٣ م ووزنه ٣٫٢٤ جرام ، كما أشار الى وجود نموذجين محفوظين بمتحف جمعية النميات الامريكية اتحدا فى القطر الذى بلغ لكل منهما ١/٢ ٢٢م واختلفا فى الوزن اذ يزن الأول حوالى ٢٫٨٨ جرام والآخر ٢٫٩٠ جرام . كما ذكر بأنه يوجد بالمتحف الوطنى بدمشق نموذج مسجل تحت رقم ٢٦٤ يبلغ قطره ٢١ م ووزنه ٣٫١٣ جرام .

أما الصلبان المحفورة بهذه الدنانير الصليبية فقد اختلف عددها من دينار لآخر . فكان يوجد أحيانا بكل من الهامشين الداخلى والخارجى للوجه صليب يحدد بداية ونهاية الكتابات . كما كان يحصر أحيانا فى المسافة الموجودة بين اذرعه أربع حبيبات بواقع حبيبة صغيرة بين كل ذراعين . كذلك كان يوجد أحيانا فى بعض النماذج صليب مع او بدون الحبيبات بهامش الظهر . وأيضاً كان الصليب

---

(١) Balog et Yvon : Op. cit., P. 159, Fig. 40/3.

(٢) Ibid., P. 159, Fig. 40/6.

(٣) Ibid., P. 159, Fig. 40/7.

(٤) Ibid., P. 159, .

يحفر أحيانا ناقصا الزراع العلوية فيصبح على شكل حرف (T) [1] . وأيضا كان يتوسط مركز الظهر صليب كبير ذو أربع أزرع كبيرة متساوية .

وينشر لأول مرة في هذا البحث ثلاثة دنانير صليبية بعبارات مسيحية محفوظة بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة الدينار الأول (مسلسل رقم ٦٠) يلاحظ أن التاريخ المسجل عليه غير واضح والدينار الثانى (مسلسل رقم ٦١) يوجد عليه تاريخ سنة ١٢٥٧ م والدينار الثالث (مسلسل رقم ٦٢) عليه تاريخ سنة ١٢٥٢ م .

ب ـ أنصاف الدنانير :

اذا كان الصليبيون قد سكوا الدنانير الموجودة عليها العبارت المسيحية المسجلة باللغة العربية ، فانهم أيضا سكوا أنصاف الدنانير التى يوجد عليها العبارات المسيحية وتتميز هذه الانصاف بأنها ذات هامش كتابي واثرى واحد بكل من الوجه والظهر بدلا من هامشين كما فعلوا بدنانير نفس النوع . كما يتميز مركز الوجه الدائرى بأن عليه سطرين متوازيين من الكتابات النسخية . أما مركز الظهر فيتوسطه صليب . كما تتميز هذه الانصاف بعدم تسجيل مكان وتاريخ سكها . ومن هذه الانصاف نموذج محفوظ بباريس يبلغ قطره ١٩ م ووزنه ١٢ر٣ جرام [2] . والى جانب هذا النصف يوجد نصف آخر محفوظ بمجموعة ماجير Majer بالبندقية يبلغ قطره ١٩ م [3].

---

(١) Robert Friedery : Gold Coins of the of the World., P. 301.
ويسمى هذا الصليب بالمصرى (لا علاقة له بصليب مصر) صليب Tan .
ويقال أن موسى رفع عليه الحية فى البرية وكان فى ذلك بحثا عن صلب المسيح .
ويقال أن القديس فيليبس صلب على صليب من نفس النوع .
فيرجسون : المرجع السابق ص ٧١ ، ٧٢ .

(٢) Balog et Yvon: Op. Cit,. P. 159, Fig . 41 .

(٣) Ibid., P. 159.

وهكذا ضرب الصليبيين الدنانير وأنصافها محفور عليها العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية . فمعظم هذه الدنانير مسجل عليها تاريخ ومكان سكها وان بعضها غير مسجل عليها مكان وتاريخ سكها ، وأيضا فان بعض هذه الدنانير يوجد عليها تواريخ غير صحيحة . أما انصاف هذه الدنانير فلم يحفر عليها مكان وتاريخ سكها وذلك في ضوء ما وصلنا . غير أنه قد يعثر في المستقبل على انصاف دنانير مسجل عليها مكان سكها .

وبخصوص أنصاف الدنانير التى لم يسجل عليها مكان وتاريخ سكها ، فان كانت المساحة الهامشية نظرا لصغر حجمها لا تسمح بتسجيل مكان وتاريخ سكها الا أن النقاش كان يمكنه تسجيلها بدلا من بعض النصوص المسيحية الأخرى ولكن يبدو أنه من الصعب تحقيق ذلك خاصة فى فترة وجود القديس لويس بالشام والذى لقب بالقديس ، فهو كما يعتبره البعض المسئول الأول عن ضرب هذه النقود الذهبية الصليبية ، فكان من الأحب الى نفسه ووفقا لميوله وتحقيق لرغبته أن تنقش الشارات والنصوص المسيحية التى كانت عنده أفضل من تسجيل مكان وتاريخ سك هذه الانصاف .

ثانيا : النقود الفضية

اذا كانت النقود الذهبية المنقوش عليها العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية قد احتفظت بخصائص الدنانير الفاطمية من حيث شكلها العام ، الا أن النقود الفضية الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية احتفظت بخصائص الدراهم الفضية للملك الصالح عماد الدنيا والدين اسماعيل بن أبى بكر الايوبى والملك الصالح نجم الدين أيوب من حيث شكلها العام أيضا .

وتتميز هذه الدراهم الصليبية باشتمالها على دائرتين متوازيتين متحدتى المركز الخارجية من حبيبات متماسة والدائرة الداخلية من خط بارز وبداخل الدائرة الداخلية يوجد المركز وهو عبارة عن مربعين متداخلين ، الداخلى من

حبيبات متماسة والخارجى من خط بارز . ويلتقى المربع الخارجى مع الدائرة الداخلية فى أركانه الأربعة مكونين أربعة أجزاء هامشية تشكل هامش الدرهم الذى تسير كتاباته عكس اتجاه عقارب الساعة على النحو التالى : الجزء العلوى فالجزء الأيسر ثم الجزء الأسفل وأخيرا الجزء الأيمن .

أما الخط المستخدم فى كتابات هذه النقود الفضية فهو نفس الخط النسخ المستخدم فى كتابات الدراهم الأيوبية الأصلية . اذن فالدراهم الصليبية قد تشابهت مع الدراهم الأيوبية من حيث الشكل العام والخط . الا أنها اختلفت عنها فى مضمون الكتابات فبدلا من الكتابات العربية الاسلامية المسجلة باللغة العربية على الدراهم الأيوبية أضحت كتابات ذات مضمون مسيحى لكن باللغة العربية أيضا على الدراهم الصليبية .

ويبلغ متوسط وزن هذه الدراهم الصليبية حوالى ٢٫٦٠ جرام كما يبلغ متوسط وزن الانصاف ١٫٢٠ جرام [١] .

الدراهم:

يوجد على هذه الدراهم الصليبية مكان وتاريخ سكها بهامش الوجه وهما عكا والتاريخ الميلادى وليس التاريخ الهجرى . وعلى هذه الدراهم عبارة التثليث المسيحية بكتابات مركز الظهر . ويمكننا تقسيم هذه النقود الفضية الصليبية الى ثلاث مجموعات .

المجموعة الأولى : النقود الفضية ذات الصليب الكبير المحفور داخل دائرة يتوسط كتابات مركز الوجه .

المجموعة الثانية : النقود الفضية ذات الصليب المحفور وسط كتابات مركز الوجه بدون دائرة .

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 160.

اعـ [illegible] : [illegible] عصيه بدون الصليب .

المجموعة الأولى : النقود الفضية ذات الصليب الكبير المحفور داخل دائرة يتوسط كتابات مركز الوجه

أ. الدراهم :

ريتميز الصليب المحفور بوسط كتابات مركز دراهم هذه المجموعة بوجود دائرة من حبيبات متماسة أو من خط بارز تحيط به . كما تتميز دراهم هذه المجموعة بأن كتابات مركز الوجه تتكون من أربعة أسطر متوازية وعلى دراهم هذه المجموعة توجد الكتابات التالية :

وجه :

هامش :

ضرب بعكا ا سنة ألف و ا مايتين احد و ا خمسين لتجسد ا

مركـــــز :

الله واحـــــــــــد

الا يمان

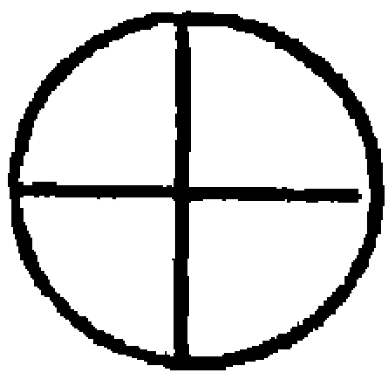

وا حد

المعموديـــة واحــــــــــدة

ظهـــــــر :

هامش :

لله المجد | إلى ابد | الابدين | امين امين |

مركز :

الاب والابـــن

والروح القـدس

اللـــه واحـــد

هذا وتنقسم دراهم هذه المجموعة الى قسمين وهما :

١ ـ دراهم ذات صليب كبير داخل دائرة من خط واضح

وتتميز دراهم هذا القسم بأن كتابات مركز الوجه تتكون من أربعة أسطرين متوازية وأن الصليب الذى يوجد داخل الدائرة من خط واضح يتوسط كتابات السطرين الثانى والثالث . ومن دراهم هذا القسم نشر باول بالوج نموذجين [١] ثم أعاد نشرهما بالوج وايفون [٢] أحـدهمـا ويبلغ قطره ٢٢م ووزنه ٢٫٢٣ جرام[٣] . وأيضا نشر باول بالوج نموذجا يبلغ قطره ٢٢٫٥ م ووزنه ٢٫٧٨ جرام ثم أعاد نشره بالوج وايفون [٤] .

٢ ـ دراهم ذات صليب كبير داخل دائرة من حبيبات متماسة .

وتتميز دراهم هذا القسم بوجود صليب كبير داخل دائرة من حبيبات متماسة يتوسط السطرين الثاني والثالث بكتابات مركز الوجه المكونه من أربعة أسطر متوازية . ومن دراهم هذا القسم نشر شلومبرجية [٥] درهما من هذا النوع

---

(١) Paul Balog : Op. Cit., P. 46 .

(٢) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 160, Fig. 42/ a .

(٣) Paul Balog : Op. Cit., Fig . 64 .

(٤) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 160, Fig. 42/ b .

(٥) Sohlumberger : Op. Cit., Pl. V, 28 .

يبلغ قطره ٢٢م ووزنة ٢٫٦٠ جرام وقد أعاد نشره بالوج ايفون [١] كما نشر بالوج وايفون درهما من هذا النوع محفوظ بالمتحف البريطاني يبلغ قطره ٢١ م [٢].

ب ـ انصاف الدراهم :

وتتميز أنصاف دراهم هذه المجموعة بوجود صليب محاط بدائرة يتوسط كتابات مركز الوجه المكونه من سطرين متوازيين يحصران بينهما الصليب المذكور. ويتكون كل سطر منهما من كلمة واحدة . وتتميز أيضا بعض أنصاف هذه المجموعة بوجود هلال محفور على يمين الصليب وكذلك وردة على يساره كما توجد بين كتابات مركز الظهر ورده وعلى يمنها نقطتان . وتتميز كتابات مركز الوجه بأنها تشمل معا على عبارة التثليث المسيحية وهي المسجلة بكتابات السطرين الأول والثاني بمركز الظهر ، اذ يوجد على مركز الوجه في سطرين متوازيين « الاب والابن » وبكتابات مركز الظهر بقية عقيدة التليث وهي « الروح القدس » وقد دون كل كلمة في سطر واحد . ويلاحظ أن الكتابات المسجلة على هذه الانصاف كلها كتابات دينية ثابتة . أما بالنسبة لمكان وتاريخ سك هذه الانصاف فغير مسجلين عليها . وبهذا تشبه أنصاف الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية . وتوجد على أنصاف دراهم هذه المجموعة الكتابات الآتية :

وجـــــه .

هامش :

الله المجد | الى ابد | الابدين | أمين |

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit,. P. 161, Fig. 43/a.

(٢) Ibid., P. 161, Fig. 43/b.

مركز :

الاب

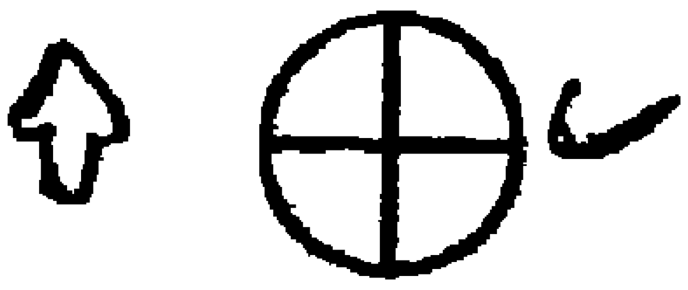

والابن

ظهر :

هامش :

الله واحد | لله المجد | الى ابد | الابدين | امين

مركز :

والروح

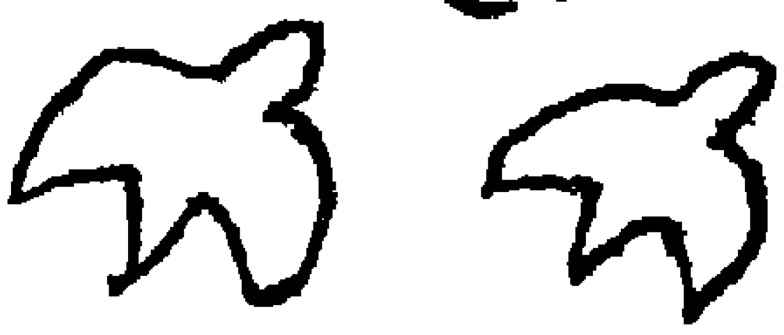

القدس

ومن هذه النصاف نشر بالوج وايفون نموذجا محفوظا بمتحف جمعية النميات الأمريكية ويبلغ قطره ١٦ م ووزنه ٤٦ر١ جرام [١] . كما نشر نموذجين أيضا من هذه الانصاف أحدهما ويبلغ قطره ١٧ م ووزنه ٣٥ر١ جرام[٢]. والآخر ويبلغ قطره ١٥ م [٣] . وهذا النموذج كان بمجموعة شلومبرجية ويتميز بأنه يحتوى على هلال موجود على يمين الصليب بوسط كتابات مركز الوجه وعلى يسار الصليب ورده أيضا . كما توجد بوسط كتابات ،

(١) Balog et Yvon : Op. Cit,. P. 161, Fig. 44/a.

(٢) Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 30.

(٣) Balog et Yvon : Op. Cit,. P. 161, Fig. 44/c.

مركز الظهر وردة وعلى يمنها نقطتان [١] ويعتبر هذا النموذج من الانصاف النادرة .

ويذكر لافواه أنه يوجد فى خزينة المسكوكات مجموعة من هذه الانصاف التى عرفت باسم الأوبول وهى التى لايوجد عليها مكان وتاريخ سكها ، ويضيف بأنه على الرغم من عدم تسجيل اسم دار الضرب على هذه الانصاف الا أنه يعتبر أنها ضربت فى دار ضرب غير دار ضرب عكا [٢] .

أما بالنسبة للوردة التى وردت على أنصاف دراهم هذه المجموعة والتى ضربت بعد سنة ١٢٥٠ م فى دار ضرب عكا محفورة أيضا على النموذج الوحيد ذى الكتابات اللاتينية الذى وصلنا والمسجل عليه اسم دار سكه « عكا » هذه الوردة المحفورة على معظم أنصاف هذه المجموعة هى العلامة المميزة لبعض دور ضرب الشام التى كان يضرب فيها نقود الأمراء الصليبيين بعد دار ضرب العاصمة . فقد كانت دار ضرب بيت المقدس هى الدار الوحيدة من بين دور الضرب التى ظلت تخدم مسيحى المنطقة كلها الى أن سقطت فى ايدى العرب[٣] .

المجموعة الثانية : الصليب المحفور بوسط كتابات مركز الوجه غير المحاط بدائرة

الدراهم:

تتميز دراهم هذه المجموعة بأن الصليب المحفور بوسط كتابات مركز الوجه غير محاط بدائرة بالاضافة الى أنه أصغر حجما من ذلك المحفور بوسط كتابات

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., P. 142.

(٢) Lavoix : Op. Cit., P. 58.

(٣) Schlumberger : Op. Cit., P. 142.

مركز وجه المجموعة السابقة . كما أن كتابات مركز وجه دراهم هذه المجموعة هي نفس كتابات مركز وجه المجموعة السابقة الا أنها اختلفت في عدد أسطرها إذ تبلغ ثلاثة أسطر في دراهم هذه المجموعة بدلا من أربعة في دراهم المجموعة السابقة . فقد أدمجت كتابات السطرين الثاني والثالث بالسطر الثاني هنا . كما أن الصليب في دراهم هذه المجموعة يتوسط كتابات السطر الثاني بمركز الوجه بدلا من كتابات السطرين الثاني والثالث بمركز وجه دراهم المجموعة السابقة . كما تتميز دراهم هذه المجموعة بأن عليها اسم دار سكهاوهي عكا وتاريخ سنة ١٢٥١ م . ويتراوح قطر دراهم هذه المجموعة مابين ٢٠ مم ، ٢٢ مم(١). وفيما يلي نص كتابات دراهم هذه المجموعة :

وجه :

هامش :

ضرب بعكا | سنة ألف ومائتين | احد وخمسين | التجسد (٢) | المسيح

مركز :

اللـــه واحـــد هـــو

الايمان ┼ واحـــد

المعموديـــة واحـــدة

ظهـــر :

هامش :

لله المجد ا الى ابد ا الابدين ا امين ا امين ا

مركـــز :

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 161

(٢) عن هذه العقيدة انظر : الموسوعة الميسرة ص ٤٩١

الاب والابـن (١)

والروح القـدس

الاه واحـد

ويوجد الكثير من دراهم هذه المجموعة ، فقد نشر بارل بالوج تسعة دراهم الأول ويزن ٢٫٨١ جرام (٢) . والثانى ويبلغ وزنه ٢٫٩١ (٣) والثالث ويبلغ وزنه ٢٫٨٧ جرام (٤) . والرابع ويبلغ وزنه ٢٫٧٠ جـرام (٥) الدرهم الخامس ويبلغ وزنه ٢٫٩٦ جرام (٦) . السادس ويبلغ وزنه ١٫٩٨ جرام (٧) . والسابع ويبلغ وزنه ٢٫١٤ جرام (٨) . والثامن ويبلغ وزنه ٢٫٨٩ جرام (٩) . والدرهم التاسع ويبلغ وزنه ٢٫٧٧ جرام (١٠) . كما نشر شلومبرجية درهما من دراهم هذه المجموعة يبلغ قطره ٢١ مم ووزنه ٢٫٨٣ جرام وقد أعاد نشره بالوج وايفون (١١) . كما أعاد بالوج وايفون نشر بعض هذه الدراهم المذكورة منها الدراهم المشار اليها أرقام الثانى (١٢) والرابع (١٣) والسابع (١٤) والتاسع (١٥) .

---

(١) انجيل متى اصحاح ٢٨ .

(٢) Balog . et Yvon : Op. Cit., Fig. 68 .

(٣) Ibid., Fig 69.

(٤) Ibid., Fig. 70.

(٥) Ibid., Fig. 66 .

(٦) Balog . et Yvon : Op. Cit., Fig. 67 .

(٧) Ibid., Fig. 75 .

(٨) Ibid., Fig. 74 .

(٩) Ibid., Fig. 71 .

(١٠) Ibid., Fig. 72 .

(١١) Ibid., PP. 163 - 164 .

(١٢) Ibid., P. 162, Fig. 45/a.

(١٣) Ibid., P. 163, Fig. 45/c.

(١٤) Ibid., P. 163, Fig. 45/d .

(١٥) Ibid., Fig. 45/ e .

وينشر لأول مرة أربعة دراهم تنتمي الى هذه المجموعة الثانية منها درهمان محفوظان بمجموعة متحف الفن الاسلامي بالقاهرة والدرهمان الآخران محفوظان بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة وبياناتها كالآتي : الدرهم الأول (مسلسل رقم ٦٣) وعليه تاريخ سنة ١٢٥١م والدرهم الثاني [1] (مسلسل رقم ٦٤) وعليه تاريخ سنة ١٢٥١ م والدرهم الثالث (مسلسل رقم ٦٥) لم يسجل عليه التاريخ والدرهم الرابع (مسلسل رقم ٦٦) لايوجد عليه من التاريخ غير رقمي الالاف والمئات وهما « ألف ومائتين » .

انصاف الدراهم:

تتميز أنصاف دراهم هذه المجموعة الثانية بوجود صليب غير محاط بدائرة يتوسط كتابات مركز الوجه . ويوجد نوعان من هذه الأنصاف . النوع الأول وهو المسجل عليه مكان وتاريخ سكه وهما عكا سنة ١٢٥١ م . والنوع الثاني وهو الذى لايوجد عليه مكان وتاريخ سكه .

النوع الاول : وهو الذي يوجد عليه مكان وتاريخ سكه

توجد على أنصاف دراهم هذا النوع الكتابات الاتية :

وجــه :

هامــش :

ضرب بعكا ا سنة ألف ا ومائتين ا أحد وخمسين ا

---

(١) هذا الدرهم من مجموعة النقود التي أهداها الدكتور هنرى عوض الطبيب بمستشفى الأمراض الجلدية « الحوض المرصود » إلى متحف الفن الإسلامي .

مركـــز :

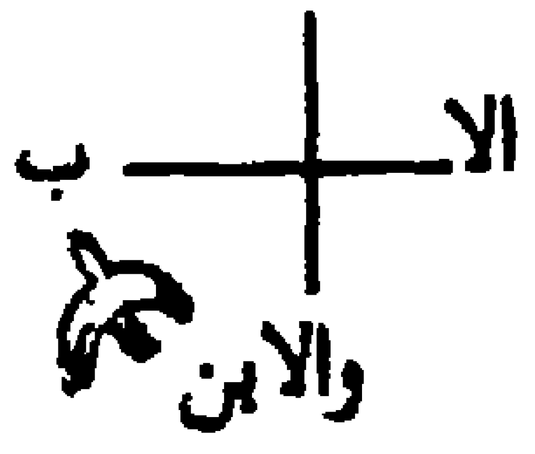

ظهر :

هامش :

الله واحد ا لله المجد ا الى أبد ا الابدين ا

مركز :

والروح

القدس

وتوجد أمثلة لهذا النوع فى مجموعة بالوج منها نصف درهم يبلغ وزنه ١٫٤٠ جرام وقطره ١٧ م وبنفس المجموعة نصف آخر يبلغ قطره ١٧ م ووزنه ١٫٣٩ جرام [١]. كما يوجد نصف درهم من هذا النوع بمجموعة دى فوجيه بباريس تحت رقم ٨٦١ يبلغ قطره ١٧ م ووزنه ١٫٣٦ جرام [٢] .

النوع الثانى : وهو الذى لايوجد عليه مكان وتاريخ سكه

وتتميز أنصاف هذا النوع بأنه لايوجد عليها مكان أو تاريخ سكها . وتتكون كتابات مركز كل من الوجه والظهر من ثلاثة أسطر متوازية . كما تتميز بوجود صليب بين الكتابات بمركز الوجه . ويوجد نموذج من هذا النوع بمكوبنهاجن يبلغ قطره ١٤ م ووزنه ٢٫٤٠ جرام [٣] .

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 165 .

(٢) Balog et Yvon : Op. Cit., Fig. 46/a .

(٣) Ibid., Fig. 165 .

المجموعة الثالثة : النقود الفضية الصليبية التى لايوجد عليها الصليب

الدراهم :

يلاحظ أن كتابات الدراهم المنتمية الى هذه المجموعة هى نفس كتابات المجموعتين السابقتين ولكن بدون وجود صليب . كما وردت بها مكان وتاريخ سكها وهو عكا سنة ١٢٥١ م .

ومن أمثلة دراهم هذه المجموعة درهم يزن حوالى ٢,٤١ جرام ويبلغ قطره ٢٢ م[1] ويوجد بجمعية النميات الامريكية نموذج من هذه المجموعة يبلغ قطره ٢٢ م ووزنه ٢,٣٤ جرام[2] . كما يوجد درهم آخر بنفس المجموعة يبلغ قطره ٢٠ م ووزنه ٢,٦٥ جرام[3] . كذلك يوجد درهم آخر بباريس بمجموعة شلومبرجية مسجل تحت رقم ٤١٩٨ ويبلغ قطره ٢١ م ويزن ٢,٤٥ جرام[4] . كما يوجد نموذج بالمتحف البريطانى تحت رقم ٩٧٦ / ٣٢١ يبلغ قطره ٢٣م[5] . وأيضا يوجد درهمان ينتميان الى هذه المجموعة بمتحف آثار فلسطين . الأول مسجل تحت رقم ٢٥٢٣ ويبلغ قطره ٢٣ م ووزنه ٢,٥٠ جرام والثانى مسجل تحت رقم ٢٥٢٤ ويبلغ قطره ٢١م ووزنه ٢,١٣ جرام[6] .

ويوجد بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة درهم ينتمى الى هذه المجموعة ينشر لأول مرة (مسلسل رقم ٦٧) :

---

(١) - Paul Balog : Op. Cit., Fig. 76.

(٢) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 166, Fig . 47 / b .

(٣) Ibid., P. 166, Fig . 47 / c

(٤) Ibid., P. 166.

(٥) Ibid., P. 166, Fig. 47 / d .

(٦) Ibid P. 166 .

أنصاف الدراهم :

تتميز أنصاف دراهم هذه المجموعة بأنه يوجد عليها نفس كتابات أنصاف دراهم المجموعة الثانية المسجل عليها مكان وتاريخ سكها غير أنها لا يوجد عليها الصليب .

وتوجد أمثلة لهذه الأنصاف ، واحد بمجموعة دى فوجية بباريس تحت رقم ١٩٤٠ ويزن ٤٠ر١ جرام ويبلغ قطره ١٧ م (١) كما يوجد نصف درهم آخر بمتحف آثار فلسطين مسجل تحت رقم ٢٥٢٧ ويبلغ قطره ١٨ م ووزنه ٣٢ر١ جرام (٢) .

---

(١) Baloy et yvon : op. cit., P. 167, Fig. 48.

(٢) Ibid., P. 167 .

نقود البيلون Monnaies de Billon

يعتبر هذا النوع من النقود نادرا جدا ويوجد منه نموذجان فقط ، وربما ضربا في دار ضرب بيت المقدس ، ويتميزان بأن تاريخ سكهما غير مسجلين عليهما.

النموذج الأول :

الوجه : عبارة عن دائرة خطية يحيط بها دائرة موازية لها من حبيبات متماسة ويوجد بمركزه كتابة دائرية بالخط النسخ السميك نصها : ضرب قدس .

الظهر : عبارة عن دائرة من خط يحيط بها من الخارج دائرة أخرى من حبيبات متماسة . وفى المركز صليب كبير ذو أذرع أربع وفى الأركان الأربعة يوجد صورة لأربع كنائس صغيرة حيث يظهر كل منها فى مركز النموذج . وهذا النموذج موجود بباريس بدون رقم ويبلغ قطره ١٢ م ووزنه ٨٦ جرام (١).

النموذج الثاني :

وجه : مثل وجه النموذج الأول .

الظهر : مثل ظهر النموذج السابق الا الكنائس الصغيرة ظاهرة هذه المرة فى الجوانب . وهذا النموذج موجود بباريس بدون رقم ويبلغ قطره ١١,٥ م ووزنه ٧٦ جرام وقد نشر (٢) ثم أعيد مرة ثانية (٣) .

وبعد فهذان النموذجان من نقود البيلون غير واضحة كتاباتهما بالظهر لكن اسم دار السك وهو بيت المقدس مسجل باللغة العربية « قدس » .

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., Fig. 49 / a .

(٢) Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 19.

(٣) Balog et Yvon : Op . Cit., Fig . 49 / b .

Monaies de Cuivre نقود نحاسية

يوجد نموذج من النقود النحاسية مخطوط فى خزينة الميداليات لايوجد عليه تاريخ سكه غير أن المكان الذى ضرب فيه مسجل عليه بالخط النسخ . وفيما يلى وصف لهذا النموذج .

الوجه : يوجد عليه مكان الضرب وهو عكا وكذلك صليب داخل دائرة .

ضرب عكا = ضر بعكا +

الظهر : يوجد عليه صليب وزهور داخل دائرة .

وهذا النموذج موجود بباريس بدون رقم ويبلغ قطره ٤١ مم ووزنه ١٫٤٨ جرام (١) .

كما يوجد نموذج من النقود النحاسية ضرب مع الدنانير ذات العبارات المسيحية وهو فى حالة سيئة وعلى الرغم من ذلك فقد أمكن قراءة دار سكه وهى « عكا » ورقم الآلاف من تاريخ السك وهو « الف » وهذا النموذج من ضرب بعض المزورين المعاصرين للصليبيين اذ كان المزورون فى الشرق فى تلك الفترة يطلون النقود النحاسية بطبقة من الذهب أو الفضة فى بعض الأحيان قبل سكها . وهذا النموذج ضرب دون أن يطلى اذ أن عملية طلائه بالذهب غير ممكنه بعد سكه . ومن ناحية أخرى فان قطر هذا النموذج سميك اذ يبلغ ٢٤٫٥ م أى أنه أكثر سمكا من دنانير نفس النوع الذى يتراوح قطرها فيما بين ٢٢ الى ٢٣ م . ونستنتج مما سبق أن هذا النموذج ضرب ليكون فلسا أصليا من نوع جديد للصليبيين سك بدار ضرب عكا . وهذا النموذج محفوظ بجمعية النميات الامريكيةويبلغ قطره ٢٤٫٥ مم ووزنه ٢٫٦٧ جرام (٢) .

مما سبق يتضح أن الصليبيين سكوا النقود الذهبية من الدنانير وأنصافها وكذلك النقود الفضية من الدراهم وأنصافها ونقود البيلون والنقود النحاسية وسجلوا عليها العبارات المسيحية باللغة العربية .

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 167, Fig . 50 .

(٢) Ibid., P. 168, Fig. 51 .

الفصل الثالث

السكة الصليبية ذات الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية

لم يعثر حتى الآن على أية وثائق تتضمن معلومات عن النقود التى ضربها الصليبيون ببلاد الشام فى كل من امارة انطاكية (١) ومملكة المقدس (٢) وامارة طرابلس (٣) . غير أنه عثر على أنواع من النقود المحلية التى ضربت فى كل من هاتين الامارتين وهذه المملكة كما وصلنا بعض معلومات عن طريق المراجع .

اولا : امارة انطاكية

كان فيلارتوس الأرمنى آخر حكام مدينة انطاكية من قبل الامبراطورية البيزنطية حتى انتزعها منه زعيم سلاجقة الروم سليمان بن قتلمش فى فبراير سنة ١٠٨٥ م (٤) . وفى سنة ١٠٨٦ م تغلب تتش أخو السلطان ملكشاه على سليمان هذا وقتله وصارت أنطاكية من أملاكه حتى أخذها منه أخوه السلطان ملكشاه وأعطاها لأحد رجاله من التركمان وهو ياغى سيان سنة ١٠٨٧ م وظل هذا الأمير التركمانى محتفظا بها ليتولى الدفاع عنها ضد جحافل الصليبيين(٥) وعندما وصل الصليبيون الى أنطاكية حاصروها لمدة سبعة أشهر ابتداء من ٢١ أكتوبر سنة ١٠٩٧ م الى أن تم استيلائهم عليها فى ٣ يونية سنة ١٠٩٨ م (٦)، وظلت أنطاكية تحت حكم الصليبيين الى أن استردها المسلمون نهائيا بقيادة بيبرس فى سنة ٦٦٦هـ / ١٢٦٨ م (٧) ، فى عهد بوهيموند

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., P. 30 .

(٢) Ibid., P. 84 .

(٣) Ibid., P. 100 .

(٤) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ٢ ص١٨٨ .

(٥) حسن حبشى : الحرب الصليبية الأولى ص١١١ - ١١٢ .

(٦) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٢ هـ جـ ١٠ ص٩٥ .

(٧) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٦٦ هـ .

المقريزى : السلوك جـ٢ قسم ٢ ص ٥٩٧ .

السادس(١٢٥١ ـ ١٢٦٨ م) وكانت النقود المتداولة بأنطاكية خلال فترة حكم الصليبين لها هي : السوليدس البيزنطي [١] والدنانير الاسلامية والدنانير الصليبية المقلدة ونقود البيلون الفرنسية والايطالية والنقود النحاسية السلجوقية [٢] .

وأما عن النقود التي ضربت بأنطاكية فتنقسم الى قسمين . القسم الأول : يشمل النقود التي ضربت على الطراز البيزنطي بالكتابات البيزنطية في عهد كل من بوهيموند الأول وتنكرد وروجر وبوهيموند الثاني وقد تخللها نوع من النقود التي ضربت بالكتابات اللاتينية في عهد روجر والقسم الثاني : ويمثل النقود التي ضربت علي الطراز الفرنسي بالكتابات اللاتينية منذ عهد ريموند بوانييه سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٦ م وحتى سقوط انطاكية سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٦٨ م ، وقد ضربت نقود هذا القسم أولا بصورة نصفية ذات رأس عار ، ثم بعد ذلك بصورة نصفية تعلو رأسها خوذة . وسنتناول أنواع النقود التي تنتمي الى كل من هذين القسمين حسب التسلسل التاريخي .

القسم الاول : النقود المضروبة علي الطراز البيزنطي بالكتابات اليونانية

بوهيموند الاول (٤٩٢ـ٥٠٥ هـ / ١٠٩٨ـ١١١١م)

تنقسم النقود التي ضربها بوهيموند الأول على الطراز البيزنطي بالكتابات اليونانية الى نوعين . النوع الأول (مسلسل رقم ٦٨) وعلى وجهه صورة نصفية للقديس بطرس بلحية وحول رأسه هالة [٣] ويمسك الصليب بيده اليسرى وحوله الحروف اليونانية الأتية ONOTO وهي اختصار لكلمة

(١) أي الدينار البيزنطي أو النوميزما Nomisma كما عرف في مصر وقدر بأربعة وعشرين قيراطا . عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود العربية وعلم النميات ص٥٦ .

(٢) D . M . Metcalf : Op. Cit., P. 249 .

(٣) تعتبر الهالة في الدين المسيحي مظهرا من مظاهر القداسة عكس الهالة في الفن الاسلامي التي لم يكن يقصد بها سوى لفت الانظار .
حسن الباشا : التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ص١٢٨ .

ONOTPOC ومعناها بالعربية « القديس بطرس » [1] . أما الظهر فعليه صليب لاتيني كبير ذراعه السفلى أطول من باقي الأذرع [2] ويخرج منه فرعان نباتيان أحدهما متجه الى اليمين والآخر متجه إلى اليسار ، وتحصر أذرعه الصليب الأربع بينها حروفا من الأبجدية اليونانية [3] B. H. M.T ؛ بواقع حرف في المسافة بين كل ذراعين .

وترجع أسباب وجود صورة نصفية للقديس بطرس على وجه هذا النوع من النقود الى أنه يعتبر مؤسس كنيسة أنطاكية وأول أسقف لها ، كما كان أول من زار المدينة من الحواريين الاثنى عشر ، وكان في نظر أهالي هذه المدينة الشخصية الرئيسية في التاريخ الباكر للطائفة المسيحية [4] .

وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن نادرة ، فقد وصلنا منها نموذجان ، ففي النموذج الاول [5] قرئ الحرف الموجود في المسافة بين الذراع السفلى والذراع اليسرى على أنه حرف " H " بينما قرئ نفس الحرف في النموذج الثاني [6] على أنه " M " . وهذا النوع من النقود ضرب بانطاكية لأن الصورة

---

(١) القديس بطرس (نحو ١٠ ق.م ـ ٦٧) توفي في روما . هو ابن يونان واخو اندراوس كان اسمه سمعان وكان يرتزق من صيد الأسماك في بحيرة طبرية فدعاه السيد المسيح إلى التبشير وسماه كيفا او بطرس (أي الصخرة) وجعله رئيس الرسل ورئيس الكنيسة في مهدها . أقام مدة في أنطاكية ثم نزح إلى روما حيث استشهد ومات ، على ما قيل مصلوبا .

الاب لويس معلوف اليسوعي : المنجد في اللغة والأدب والعلوم ص٧٧ .

(٢) يستعمل الصليب اللاتيني رمز الصلب المسيح وآلامه . ويقال أن المسيح صلب على صليب من الشكل اللاتيني .

فيرجسون : المرجع السابق ص٧١ .

(٣) Schlumberger: Op. Cit., P. 43.

(٤) جلانفيل داوني : أنطاكية القديمة ترجمة ابراهيم نصحى ص١٦٣ ـ ١٦٥ .

(٥) De Saulcy: Op. Cit., P. 17, Pl. II.

(٦) Schlumberger: Op. Cit., P. 43, Pl. II, 4.

النصفية المسجلة عليها تشبه تلك الموجودة على نقود تنكرد والتى ضربت بنفس المدينة ، بالاضافة الى أن كتاباتها اليونانية ترجع الى الفترة الأولى لاحتلال الصليبيين انطاكية ومع ذلك فقد نسب هذا النوع الى أحد هؤلاء الأمراء : بوهيموند الأول أو تنكرد أو روجر غير أن الحروف الأربعة الموجودة بظهر هذا النوع من النقود كانت السبب فى نسبته الى بوهيموند الأول دون غيره .

أما النموذج الثانى (مسلسل رقم ٦٩ لوحة) فعلى وجهه صورة نصفية للسيد المسيح حولها اختصار لكلمتين باليونانية IC - XC ومعناهما بالعربية « يسوع المسيح » وقد ظهر هذا الاختصار قبل ذلك على النقود البيزنطية (١) ، أما الظهر فيوجد عليه صليب يحصر فى المسافة بين أذرعه الأربعة أربعة أحرف كل واحد منها بين ذراعين وهى B - O ، A - N فالحرفان الأولان العلويان وهما A -N هما الحرفان الأولان من دار السك وهى انطاكية . أما الحرفان الآخران وهما B - O فهما الحرفان الأولان من اسم الأمير الذى أمر بسك هذا النوع من النقود وهو بوهيموند الأول (٢) ، ويعتبر ظهور صورة المسيح على وجه هذا النوع من النقود كما سبق أن ذكرت وحوله الحروف اليونانية IC - XC دليلا على أن الصليبيين سكوا نقودهم على الطراز البيزنطى لأن صورة المسيح قد ظهرت من قبل على النقود البيزنطية كما أن المسيح رمز للديانة المسيحية التى تعتبر الديانة الرسمية للصليبيين .

---

(١) Wroth : op . cit., Vols . I, 2 .

(٢) Schlumberger : Op . Cit., P . 32

تنكرد (٤٩٨-٥٠٦ هـ / ١١٠٤-١١١٢ م)

في أوائل أغسطس سنة ١١٠٠ م وقع بوهيموند في كمين نصبه الأتراك وانتهى الأمر بأسره وذبح رجاله واستمر في الأسر حتى أطلق سراحه في أوائل مايو سنة ١١٠٣ م [١] . وفي أثناء تلك الفترة تولى تنكرد حكم أنطاكية وصيا عليها أثناء أسر خاله تلبية لرغبة الأمراء ورجال الدين بانطاكية . وفي أوائل سنة ١١٠٤ م أبحر بوهيموند الى أيطاليا بعد أن عهد الى تنكرد من جديد برعاية شئون الامارة أثناء غيابه . وقضى بقية حياته منذ سنة ١١٠٨ م بايطاليا محتجبا عن الأنظار الى أن مات في رمضان سنة ٥٠٤ هـ / مارس سنة ١١١١ م [٢] . وهكذا استمر تنكرد يحكم الأمارة منذ سنة ٤٩٨هـ / ١١٠٤ م الى أن توفي فجأة في ١٣ جمادى الآخر سنة ٥٠٦ هـ/٥ديسمبر سنة ١١١٢ م مسموما على يد بطرياركها [٣] .

أما عن النقود التي أمر بضربها تنكرد فهي كثيرة ومن معدن النحاس مثل نقود بوهيموند الأول وتنقسم الى ثلاثة أنواع [٤] .

يتميز النوع الأول (مسلسل رقم ٧٠) بأن الوجه عليه صورة نصفية للقديس بطرس بلحية طويلة وحول رأسه هالة وبيده اليسرى الصليب وحوله كتابات يونانية نصها MEFAL AMHPAE ومعناها «الأمير الكبير» . كما يوجد على الظهر أربعة أسطر متوازية من الكتابات اليونانية نصها : - KEBOI - OHTOAV - AOCOVT - ANKPT - وهي اختصارات للكلمات اليونانية التالية : KYPIE - BOHOEI - TAOYASL COY TANKPHAS ومعناها [٥] « يارب كن في عون عبدك تنكرد » . ويوجد

(١) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ٢ ص٣٨٧ ـ ٤٠١ .

(٢) Schlumberger : Op . Cit, P. 32 .

(٣) Ibid., P.32 .

(٤) Ibid., P.44 .

(٥) تفضل الدكتور عبد المحسن الخشاب مشكورا بترجمة النصوص اليونانية بنقود هذا الفصل.

أعلى وأسفل هذه الأسطر الأربعة صليب صغير (١) وتوجد من نقود هذا النوع نمازج كثيرة مختلفة الحجم والوزن بعضها عليه أسماء غير واضحة . وتم تداول هذا النوع من النقود لفترة قصيرة الى أن ضرب نوعا آخر من النقود حفر عليها صورته مرتديا الملابس الاسلامية(٢).

ومن الملاحظ أن اللقب الذى ورد على وجه هذا النوع من النقـود هو «الأمير الكبير » (٣) وهو اللقب الذى أطلقـه تنكرد على نفسـه فى بعض الحالات. وكان تنكرد قد أشتهر فى وصايته بالاستقامة فلم يتخذ لنفسه لقب أمير انطاكية ، لأنه لوحاول أن يفعل ذلك فان الرأى العام فى انطاكية كان سيمنعه . لأن النورمان فى تلك الفترة (فترة الوصاية) يعتبرون بوهيموند زعيما لهم (٤) . وفي ضوء هذا نستطيع تحديد الفترة الزمنية التى ضرب فيها هذا النوع من النقود بفترة وقوع بوهيموند الأول فى الأسر من سنة ١١٠١ م الى سنة ١١٠٣ م .

كذلك ورد بظهر هذا النوع من النقود العبارة الدعائية التالية : « يارب كن في عون عبدك تنكرد » وربما القصد من هذه العبارة هو الدعاء لتنكرد بالنصر فى الحروب التى خاضها فى تلك الفترة ضد البيزنطيين والتى أدت الى استيلائه على المصيصة واذنه وأنطرسوس واللاذقية (٥) أثناء أسر بوهيموند .

---

(١) De Saulcy : Op. Cit., Pl. I, 2.
Schlumberger : op. cit, pl. 11,6.
(٢) Ibid., P. 44.
(٣) الأمير هو ذو الأمر أو المتسلط ، وورد لقب الأمير الكبير على هذا النوع من النقود الذى أمر بضربه تنكرد يدل على أنه ينتمى إلى طائفة من الأمراء كانت تعتبر أعلى الأمراء أو رؤساء الأمراء .
حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف جـ١ ص ١١٥ ، ٢٢٤ .
(٤) رنسيمان : المرجع السابق جـ٢ ص٥٨ .
(٥) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ١ ص ٣٩١ ، ٣٩٢
رنسيمان : المرجع السابق جـ٢ ص٥٩ ، ٦٠

فهذه العبارة الدعائية يقصد منها التمنى لصاحب الأمر بالنصر وهو تنكرد لأن العملة كوسيلة دعائية يقرأها الجميع ويقيمون فى الدعاء الى الله كما سبق أن حدث فى العصر اليونانى فى العملات التى يوجد على ظهرها كلمة Vota وهى تعنى التصويت ثم أصبحت بعد ذلك تعنى نذورا [١] .

أما النوع الثانى (مسلسل رقم ٧١) فعلى وجهه صورة نصفية لتنكرد بلحية طويلة وتغطى رأسه الكوفية الاسلامية التى يعلوها الصليب اللاتينى ، كما يرتدى رداءا اسلاميا واسعا محلى بالأحجار الكريمة وبيده اليمنى سيف طويل وحول رأسه كتابات يونانية نصها : KE BO Ankp وهى اختصار للكلمات اليونانية الآتية : KYP E BOHOE . TANKPH ومعناها بالعربية « يارب كن فى عون تنكرد أما الظهر فعليه صليب سميك يحصر بين أذرعه الكتابات اليونانية التالية : IC - XC - NI - KA وهى اختصار للكلمات الآتية : NIKAT P IH EOY - XP ET E ومعناها بالعربية « يسوع المسيح المنتصر » [٢] .
ويعتبر ظهور الزى الاسلام على نقود أمير صليبى يعتنق المسيحية أمرا لافتا للنظر [٣] . فقد ارتدى الصليبيين بالشام الزى الاسلامى [٤] . وكانوا يغطون الخوذ بالكوفية ولذلك أصر تنكرد على أن يسجل على نقوده الزى الاسلامى المستعمل فى المنطقة حينئذ رغم كثرة المعارضين له خاصة من جانب رجال الكنيسة الذين وصفوا تصرفاته ، بأنها غير سليمة ومتناقضة مع ايمانه بالله . غير أن تنكرد لجأ الى هذا لكى يستقطب أكبر عدد ممكن من الجنود المسلمين الى جانبه فأمر بضرب هذا النوع من النقود . كما أن وجود صليب من النوع اللاتينى على هذا النوع من النقود يتمشى مع سياسة تنكرد فى صبغة كنيسة انطاكية بالصبغة اللاتينية [٥] .

---

(١) هذه المعلومات زودنى بها الدكتور عبد المحسن الخشاب .

(٢) Schlumberger: Op . Cit ., Pl. II , 7.

(٣) Ibid ., P. 45.

(٤) حسن حبشى : نور الدين والصليبيون ص١٤٥ .

(٥) رنسيمان : المرجع السابق جـ٢ ص٥٨ .

وبعد فترة زمنية قصيرة اختفى هذا النوع من النقود من الأسواق وظهر نوع آخر من نقود تنكرد ذو طابع مسيحى واضح نقشت عليه صورة السيد المسيح بدلا من صورة تنكرد ويعتبر هذا النوع من النقود هو آخر أنواع النقود التى أمر بضربها تنكرد والذى أراد بها أن يثبت ثقته وايمانه بالله وبغزوات الصليبيين (١) .

ويتميز هذا النوع الثالث والأخير (مسلسل رقم ٧٢) من النقود التى أمر بضربها تنكرد بأن الوجه عليه صورة نصفية للسيد المسيح حول رأسه هالة ويحيط به الاختصار اليونانى IC - XC كما يتوسط الظهر صليب بين أذرعه الأربع الحروف اليونانية التالية TA - NK - P H وهى اختصار للكلمة الآتية TANKPH OC وتعنى « تنكرد » وقد اختلف عدد وترتيب هذه الحروف من نموذج الى آخر .

وهكذا تنقسم نقود تنكرد الى ثلاثة أنواع . ويعتبر النوع الأول أقدم هذه الانواع ويتميز بأنه أضخم حجما وأكثر سمكا . أما النوع الثالث فيعتبر أحدثها ويتميز بأنه صغير الحجم خفيف الوزن (٢) .

روجر (٥٠٦ - ٥١٣ هـ / ١١١٢ - ١١١٩م)

تنقسم النقود التى أمر بضربها روجر الى ثلاثة أنواع سجل عليها الكتابات اللاتينية أو اليونانية أو كليهما (٣) فالنوع الأول (مسلسل رقم ٧٣) توجد عليه الكتابات اللاتينية واليونانية معا . ويتميز الوجه بأن عليه صورة المسيح واقفا وفي يديه الصليب وحول رأسه الاختصار اليونانى IC - XC أما الظهر فعليه صليب بأربع أذرع تحصر بينها الكتابات اللاتينية (٤)

---

(١) Schlumberger : Op . Cit., P . 45 .

(٢) Ibid ., P . 46 .

(٣) Ibid ., P . 46 .

(٤) De Saulcy : Op . Cit ., Pl . II , 2 .
Schlumberger : Op . Cit ., P . 46 .

وهى اختصارات للكلمات التالية DNE - SAL - FT . RO Dominc ومعناها بالعربية: « أيها المسيح خلص روجر Salvum Factuum Rogerium من الأثم » . ويوجد على بعض النماذج الحرفان DE بدلا من الحروف ONE [1] وقد وصلنا من نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن خمسة نماذج[2] .

وقد ضربت نقود روجر ذات الكتابات اللاتينية بدار سك طبرية واستمر ضرب هذا النوع من النقود فترة قصيرة انتهت بانتهاء النزاع الذى حدث بين أمير أنطاكية والامبراطور البيزنطى [3] .

أما النوعان الآخران من النقود النحاسية فقد أمر بضربهما بالكتابات اليونانية .

النوع الأول (مسلسل رقم ٧٤) . وهو الأقدم فعلى وجهه صورة للسيدة مريم العذراء وهى واقفة رافعة ذراعيها الى السماء مرتدية زيا من الصوف وحولها الحروف الآتية : M - OY وهى اختصار للكلمتين اليونانيتين التاليتين : MHTEP - OEOY وتعنيان بالعربية « أم الرب المسيح » أما الظهر فيوجد عليه أربعة أسطر من الكتابات اليونانية : KE BOHOEI POTZEP وهى اختصارات للكلمات الآتية : KYP E BO OE T OY COY POT-[4] ZEPJ ومعناها بالعربية « يارب كن فى عون عبدك روجر » ويوجد صليب أعلى هذه الكتابات وآخر أسفلها ، وقد اختلف عدد حروف الكلمات المسجلة بظهر هذا النوع من نموذج إلى آخر [5] . ويلاحظ أن العبارة الدعائية التى وردت باليونانية بظهر هذا النوع من النقود ربما يقصد بها الدعاء لروجر بالنصر

---

(١) De Saulcy : Op . Cit ., Pl . II, 3 .

(٢) نشر نموذج فى : Schlumberger: Op . Cit ., II, 10Pl . 46

كما نشر أربعة نماذج فى : De Saulcy : Op. Cit., Pl. II , 1-4

(٣) Schlumberger: Op . Cit ., p . 48 .

(٤) Ibid ., P . 48.

(٥) Ibid ., P . 48.

فى حروبه ضد المسلمين وكان روجر يطلب من البطريك برناردا أن يبارك جنوده ، وأن يبعث بقطعة من الصليب المقدس ، مثلما حدث عند تل دانث قرب سرمين فى ١٤ سبتمبر سنة ١١٢٥ م[١] .

وفى آخر الأمر اضطر روجر الى تعديل بعض نصوص هذه الكتابات اليونانية فضرب نوعا آخر من النقود عليه لقب « أمير انطاكية » فقد لقب روجر نفسه بلقب « أمير » بعد أن سيطر على ممتلكات بوهيموند الثانى .

ويتميز هذا النوع الثانى (مسلسل رقم ٧٥) والأخير من النقود التى ضربت بالكتابات بأن الوجه عليه صورة للقديس جرجس راكبا حصانا يعدو ويطلق الرمح على الثعبان الذى يهاجم حصانه وحوله الحروف اليونانية التالية : OA وهى اختصار لبعض الكلمات اليونانية ومعناها بالعربية : « القديس جرجس » . ويوجد على الظهر أربعة أسطر من الكتابات اليونانية هى : POTZEP OCANT . OK وهى اختصار للكلمات التالية : -POTZE PIO ANT OXEIA ومعناها بالعربية « روجر أمير أنطاكية »[٢] وقد اختلفت كتابات ظهر هذا النوع من النقود من نموذج الى آخر . وينفرد هذا النوع بأن عليه اسم الأمير روجر « الذى أمر بضربه ومكان سكة « انطاكية » .

وهكذا توجد صورة القديس جرجس[٣] وهو على صهوة جواد فيقتل

---

(١) رنسيمان : المرجع السابق ص٢١٤ ـ ٢١٦ .

(٢) De Saulcy : Op. Cit., Pl. II, 12

(٣) استشهد على أيام دقلديانوس الامبراطور الرومانى سنة ٣٠٣ ويعيد له النصارى فى ٢٣ نيسان والقديس جرجس (جاورجيوس) ليس هناك ما يثبت استشهاده فى اللد ولعله استشهد فى آسيا الصغرى (انطاكية) .
أسد رستم : كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى جـ١ ص١٧٤ .
الاب لويس اليسوعى : المرجع السابق ص١٣٤ .

الثعبان لأن الثعبان رمزا للشيطان وعدو لله وهو الذى أوقع آدم وحواء فى الخطيئة، كما كان يحارب كثيرا من القديسين وخاصة القديس جرجس الذى قتله بقوة يسوع المسيح ولهذا تظهر صورة مارجرجس راكبا حصانا واضعا السيف فى فم الثعبان [١] . وقد وصلنا من نقود هذاالنوع المنشورة حتى الآن ستة نماذج [٢] .

بوهيموند الثاني (٥١٣ـ٥٢٥هـ / ١١١٩ـ١١٣٠م)

تعتبر النقود النحاسية التى أمر بضربها بوهيموند الثانى هى آخر النقود التى ضربت على الطراز البيزنطى بالكتابات اليونانية . وتنقسم هذه النقود الى نوعين :

النوع الأول (مسلسل رقم ٧٦) يتميز بأن الوجه عليه صورة نصفية للقديس بطرس وبيده اليسرى الصليب وحوله الحروف اليونانية الآتية : OA ETPOC وهى اختصار للكلمات الآتية : O OC ETPOC وتعنى بالعربية « القديس بطرس » وعلى الظهر صليب يحصر بين أذرعه الأربع الكتابات اليونانية التالية BA . IM . OYN (ON,I) . OY (OZ OC OY) Bai وهى تعنى بالعربية بوهيموند [٣] .

والنوع الثانى (مسلسل رقم ٧٧) يتميز بأن الوجه عليه صورة نصفية للمسيح حوله الحروف الآتية : IC - XC ومعناها يسوع المسيح . كما يوجد صليب بالظهر عليه الحروف التالية :

OTN OC (B - M) وتعنى بالعربية « بوهيموند » وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الأن قليلة العدد .

---

(١) جورج فيرجسون : المرجع السابق ص٢٩ .

(٢) نشر خمسة نماذج منها فى : De Saulcy : Op . Cit ., Pl . III , 1 - 5 . كما نشر النموذج

(٣) Ibid., pl. II , 14 .

وهكذا ضربت النقود بانطاكية على الطراز البيزنطي بالكتابات اليونانية وذلك لارتباط انطاكية بعلاقة خاصة بالامبراطور البزنطي ووفقاللنظرية البيزنطية يعتبر الامبراطور رأس الأمم المسيحية . وعلى الرغم من أن الأمبراطور لم يحاول مطلقا فرض سيادته على ملوك الغرب فانه اعتبر الشطر الشرقي من العالم المسيحي مجال نفوذه وسلطانه [1] . فالمسيحيون الارثوذكس ببلاد الخلافة كانوا يخضعون لحماية الامبراطور البيزنطي واعترف المسلمون بالتزماته نحوهم . ولم يكن في نيته أن يتخلى عن واجباته بسبب غزو الفرنج . على أن ثمة خلافا بين انطاكية والرها من جهة ، وبين بيت المقدس وطرابلس من جهة أخرى . ذلك أن بيت المقدس وطرابلس لم تكونا منذ القرن السابع الميلادى من أملاك الامبراطورية البيزنطية ، على حين أن انطاكية والرها كانتا اقليمين بيزنطيين أثناء حياة الامبراطور الكسيوس الأول ، وحينما طلب الكسيوس إلى قادة الحملة الصليبية الأولى ، أن يؤدوا له يمين الولاء كان يفرق بين البلاد البيزنطية السابقة التي ينبغي أن يردها له، ومنها انطاكية وبين الفتوح الأخرى التي زعم أن له سيادة عليها ، غير أن هذه السيادة لم تكن في الواقع محدودة على أن الصليبيين لم يوفوا بايمانهم ، ولم يكن بوسع الكسيوس أن يلزمهم بها [2] فالسيادة البيزنطية اتسمت دائما بالواقعية ولذا لجأ الكسيوس إلى تعديل طلباته بعد انتصاره على بوهيموند موقفا لمعاهدة ديفول أجاز الكسيوس للاسرة النرمانية أن تمضى في حكم انطاكية على أن تلتزم بالتبعية له . وطلب الكسيوس ضمانات معينة مثل تنصيب بطريك يونانى بها . وتعتبر معاهدة ديفول الأساس الذى قامت عليه الدعاوى البيزنطية . غير أن الفرنج تجاهلوها . ولم تكن السيادة البيزنطية الا سيادة طارئة ، وخفيفة الوطاة . على أن أمراء انطاكية ورجال القانون بها اشتد قلقهم من جانبها . وظلت هذه

---

(١) رنسيمان : المرجع السابق جـ٢ ص ٤٩٤ .

(٢) المرجع نفسه

السيادة عاملا قويا فى الحد من استقلال أمير انطاكية [(١)] وهذا يفسر ضرب النقود بامارة انطاكية على الطراز البيزنطى وبالكتابات اليونانية .

كونستانس (٥٢٥ـ٥٣١هـ / ١١٣٠ـ١١٣٦م)

ظلت كونستانس ابنة بوهيموند الثانى تحت وصاية كل من بلدوين الثانى ثم فولك انجو ملك بيت المقدس فى الفترة من ٥٢٥ هـ / ١١٣٠ م إلى ٥٣١هـ / ١١٣٦ م إلى أن تزوجت من ريموند بواتيه الابن لوليم التاسع دون اكتيانا الذى كان يقيم بانجلترا فى بلاط الملك هنرى الأول فى ٥٣١هـ / ١١٣٦م [(٢)] . لاتوجد لدينا معلومات عن أنواع النقود التى يوجد عليها اسم كونستانس لأنه لم يصلنا منهما حتى الآن شئ [(٣)] .

اما القسم الثاني من نقود انطاكية فضربت على الطراز الفرنسي بالكتابات اللاتينية .

ريموند بواتييه (٥٣١ ـ ٥٤٤ هـ / ١١٣٦ ـ ١١٤٩ م)

بعد زواج ريموند من كونستانس فى سنة ٥٣١هـ / ١١٣٦م أصبح أمير انطاكية وظل يحكمها إلى أن قتل فى المعركة التى نشبت بين قواته وبين قوات نور الدين قرب انب فى ٢١ صفر سنة ٥٤٤هـ / ٣٠ يونيه ١١٤٩م [(٤)] .

ضرب فى عهد ريموند بواتييه الدنرات DENIERS [(٥)] الفضية على

---

(١) رنسيمان : المرجع السابق جـ٢ ص ٤٩٥ .

(٢) المرجع نفسه ص٣١٦ ـ ٣١٨ .

(٣) Schlumberger : Op . Cit ., p . 51 .

(٤) أبو شامة : الروضتين ، حوادث سنة ٥٤٤هـ جـ١ص٥٧ ، ٥٨ .

ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ص٣٠٤ .

(٥) الدنر نوع من النقود ضرب من الفضه أو البيلون فى أوربا الغربية فى عهد الأسرة الميروفنجيه .

Albert Frey : Op Cit ., P 64 .

الطراز الفرنسي الذى يشبه تلك التي ضربت بمدينة تولوز الفرنسية في أوائل القرن الثاني عشر الميلادى [١] . وربما كان السبب الأساسي الذى دفع ريموند إلى الأقبال على ضرب نقود مماثلة للنقود التي كانت تضرب بمدينة تولوز الفرنسية هو أنه ولد بنفس المدينة وقضى بها أيام شبابه . وتتميز هذه النقود (مسلسل رقم ٧٨) بأن هامش الوجه الدائرى عليه اسم ريموند بالاتينية RAMVNDVS داخل دائرتين ويحدد بداية حروف هذا الاسم صليب صغيره أما المركز فعليه صورة نصفية برأس عار متجه إلى اليمين . وعلى هامش الظهر الدائرى الذى تسير كتاباته عكس تجاه عقرب الساعة اسم انطاكية باللاتينية ANTIOCHIE داخل دائرتين يسبقهما صليب يحدد بداية ونهاية الكلمة . أما المركز فيوجد به صليب كبير يقسم المساحة المركزية المستديرة إلى أربعة أرباع متساوية . وقد وصلنا من هذا النوع دنيرا [٢] نظرا لقلة عدد النقود المتنمية إلى هذا النوع والمنشورة حتى الآن .

نشر دينير من البيلون [٣] قرأت الكلمة الموجودة على هامش وجهه على أنها اسم ريموند باللاتينية ROMOIMNNDVS داخل دائرتين بمركز الوجه صورة نصفية في وضع جانبي تعلوها خوذة وعلى يمينها وبجوار الرأس هلال وعلى يسارها نجمة ، كما يوجد على هامش الظهر اسم أنطاكية باللاتينية AN-TIOCHIA ويوجد بالمركز صليب لاتيني [٤] . وهذا الدنيير يشبه تماما دينييرات بوهيموند الرابع والفرق بينهما هو الاختلاف في الاسم فقط .

---

(١) Schlumberger : Op . Cit ., p . 48 .

(٢) Ibid ., pl II, 17 .

(٣) البيلون سبيكة معدنية من معدني الفضه والنحاس نسبة وجود الفضة فيها أكبر من نسبة معدن النحاس .

Albert Frey : Op . Cit ., p . 64.

De Vogue : Op . Cit ., pl . VIII , 9 .

ويبدو أن هذا النوع من النقود قد قام جميع أمراء انطاكية بسكه بعد وفاة ريموند بواتييه على الأقل.[1] غير أنه أعيد نشر هذا الدنيير وقرأت الكلمة الموجودة على هامش وجهه على أنها بوهيموند ونسب إلى بوهيموند الرابع والسبب في هذا الاختلاف يرجع إلى الخطأ في قراءة الحرف الأول من نفس الكلمة . فقد قرئ عند نشره للمرة الأولى على أنه حرف R في حين قرئ عند اعادة نشره على أنه حرف " B "ويتضح من قراءته أن حرف B اشارة إلى بوهيموند وفي ضوء القراءة الأخيرة فان هذا الدنيير ينسب إلى بوهيموند الرابع وان الأسم المسجل سيصبح باللاتينية IMUNDUS BAكما هو مسجل على نقود بوهيموند الرابع [2] .

وهناك نوع آخر من النقود ضرب في عهد ريموند بواتييه ويتميز بأن وجهه عليه اسم انطاكية في ثلاثة أسطر بالاتينية ANTIOCHIE أما الظهر فمقسم إلى ثلاثة أقسام بكل منها حرف له شكل غريب وهذه الحروف هي :

R . A . M . وهذه الحروف هي الحروف الأولى من اسم ريموند باللاتينية Ramundus [3] . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الأن قليلة العدد اذ لم يصلنا منها غير نموذج واحد [4] .

بوهيمند الثالث (٥٥٨ ـ ٥٩٨ هـ / ١١٦٢ ـ ١٢٠١ م)

تولى امارة أنطاكية رسميا بعد وفاة والدته كونستانس سنة ٥٥٧هـ / ١١٦٢م وظل يحكمها إلى أن توفى فى سنة ١٢٠١م [5] .وفي هذه السنة

---

(١) De Voge : op. cit., P. 18 .

(٢) Schlumberger : Op . Cit ., P . 51 , pl . II , 9 .

(٣) Ibid, p. 51 .

(٤) Ibid, pl. II, 19 .

(٥) رنسيمان : المرجع السابق جـ٣ ص ١٨٤ .

المذكورة تولى حكم أنطاكية بوهموند حتى سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦ م ثم حكم الامـــارة ريموند روبين ٦١٣ ـ ٦١٦هـ / ١٢١٦ ـ ١٢١٩ م [١] . وتولى حكم الامارة للمرة الثانية بوهيموند الرابع فى سنة ٦١٦هـ / ١٢١٩م [٢] وظل يحكمـهـا إلى أن توفى فى جمـادى الأخر سنة ٦٣١هـ / مـارس ١٢٣٣م [٣] . وخلف بوهيموند الرابع ابنه بوهيموند الخامس فى حكم الامارة المذكورة وكذلك امارة طرابلس منذ سنة ٦١٣هـ / ١٢٣٣ م [٤] إلى أن توفى فى سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م [٥] وكان آخر امراء انطاكية هوبوهيموند السادس الذى تولى حكمها منذ وفاة بوهيموند الخامس إلى أن استردها المسلمون بزعامة بيبرس فى ١٨ مايو سنة ١٢٦٨م . وعاشت امارة انطاكية التى كانت أول امارة أقامها الصليبيون بالشام ، مائة واحدى وسبعين سنة [٦] .

القسم الثانى : النقود التى ضربها الصليبيون على الطراز الفرنسى بالكتابات اللاتينية بعد مقتل ريموند بواتييه وهى أولا : نقود عليها صورة نصفية برأس عار ، ثانيا : نقود عليها صورة نصفية فى وضع جانبى تعلو رأسها خوذة .

أولا : نقود عليها صورة نصفية براس عار متجها إلي اليمين

ويمثلها دنييرات البيلون الانطاكية المضروبة على الطراز الفرنسى التى ظلت نادرة جدا [٧] حتى تم نشر ستة نماذج من هذه النقود التى نسبت إلى ريموند

---

(١) Schlumberger : Op . Cit ., P . 40 .

(٢) Ibid., p . 40 .

(٣) Ibid., p . 41 .

(٤) رنسيمان : المرجع نفسه جـ٣ ص٣٦٠ .

(٥) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ٢ ص١٩٦ .

(٦) رنسيمان : المرجع السابق ص ٥٥٩ .

(٧) Metcalf : OP . CIT .; P . 249 .

بواتييه ١١٣٦ ـ ١١٤٩ م ، وبوهيموند الثالث . كما عثر بالقرب من حلب في سنة ١٩٦٤ على عدد كبير من نقود بوهيموند الثالث منها ١٥٤ نموذجا من النقود ذات الرأس العارى [١] . كما عثر ايضا على مجموعة ثانية من بينها عشرة نماذج من نفس النقود . ولم يكن هذا فقط هو كل ما تم العثور عليه فقد اكتشفت مجموعة أخرى منها سنة ١٩٦٦ فى اللاذقية من بينها ٧٦ نموذجا .

قسمت النقود ذات الرأس العار لبوهيموند الثالث إلى ثلاثة أنواع على أساس اختلاف أشكال الحروف وهى :

النموذج الأول : (مسلسل رقم ٧٩) وتتميز نقوده بوجود صورة نصفية ذات رأس عار بارز متجه إلى اليمين بالمركز . وعلى الهامش اسم بوهيموند باللاتينية BOAMVNDVS داخل دائرتين متحدتى المركز . أما الظهر فعليه بالمركز صليب كبير يملأ هذا المركز المستدير . كما يوجد على الهامش اسم انطاكية باللاتينية ANTIOCHIA داخل دائرتين متحدتى المركز . وعلى مركزه صليب كبير .ويلاحظ أن الرأس العارى يشبه الرأس الموجود على نقود ريموند بواتييه وتختلف أشكال حروف هذا النوع حيث لوحظ أن الحرفين M وN بهامش الوجه [٢] والحرفين A و H بهامش الظهر [٣] ذو خطين مزدوجين . كما تتميز حروف V,O,A بأنها سميكة . كذلك لوحظ اختلاف اشكال حروف A,H,N,M، اذ يبدو حرف M أحيانا مثل حرف H وكذلك الحرف N مثل حرف H ويبلغ متوسط وزن النقود المنتمية إلى هذا النوع

---

(١) Metcalf : op. cit, P. 249.

(٢) Ibid., pl . XIII ,2 - 9 .

(٣) bid.. pl . XIII , 6,7 .

۸۳ر۰ جرام [١] وقد نشر منها أعداد كثيرة [٢] .

أما النوع الثانى [٣] . فيتميز بأن الصورة النصفية ذات الرأس العلوى المتجه إلى اليمين بالمركز غير بارزة ، كما يتميز بأن هامش الوجه عليه اسم بوهيموند باللاتينية داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فيوجد به صليب كبير، كما يوجد على هامش الظهر اسم مدينة الضرب انطاكية باللاتينية . وتتميز أشكال حروف V,o,A بأنها سميكة [٤] ويوجد بمركز ظهر بعض نماذج هذا النوع نقطة زخرفية أما فى الربع الأول [٥] أو الربع الثانى [٦] . ويبلغ متوسط وزن نقود هذا النوع حوالى ۸۱ر۰ جرام . وقد نشر منه نماذج كثيرة [٧] .

والنوع الثالث (مسلسل رقم ۸۰) من نقود بوهيموند توجد عليه نفس الكتابات الموجودة بالنوعين السابقين باستثناء الصورة النصفية فهى غير بارزة كما أن الحروف V,O,A ذات أشكال مختلفة [٨] .

وتتميز بعض نماذج هذا النوع بوجود نقطة زخرفية بمركز الظهر فى الربع الأول [٩] أو الثانى [١٠] أو الربع الثالث . وقد نشر من هذا النوع نماذج كثيرة [١١] .

---

(١) Metcalf : OP . CIT ., P . 254 .

(٢) Ibid ., PP . 253 - 254, PL . XIII,1 - 16 .

(٣) Ibid., p . 254, pl. III, 17 - 43 .

(٤) Ibid ., p . 250 .

(٥) Ibid., p . 254, pL. XIII, 29 - 35 .

(٦) Ibid., P . 254 . PI . XIII, 31 . يقصد به الربع العلوى الأيسر والربع الثانى يقصد به الربع الأسفل الايسر والربع الثالث هو الربع الاسفل الايمن والربع الرابع هو الربع الايمن العلوى .

(٧) Metcalf : Op. Cit., P . 254 , PI . III , 17 - 43 .

(٨) Ibid ., p . 250 .

(٩) Metcalf : Op. Cit., PIs .XIII, XIV, 74 - 91 .

(١٠) Ibid ., p . 254 .

(١١) Ibid ., p . 250 ., PIs . XIII, XIV, 74,77,92,97,100 .

ونرجع أسباب التقسيم السابق إلى وجود ثلاثة أنواع من قوالب السك المتشابهة والتى ضربت بها النماذج المتشابهة فى وقت واحد (١) . ويؤيد هذا التقسيم أوزان كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة اذ يبلغ متوسط وزنها على التوالى ٨٣ر٠ جرام و٨١ر٠و٨٣ر٠ جرام (٢) كذلك التشابه بين هذه النقود ونقود ريموند بواتييه . وايضاً أن هذه النقود تمثل أكبر عدد من النقود التى لا تحتوى على نقطة داخل الربع الثالث لمركز الظهرر (٣٧٪ إلى ٤٥٪) والقليل منها يحتوى على نقطة أو حلقة فى الجزء الثانى والثالث والرابع (٧٪ إلى ٢٣٪) (٣) .

أما عن تاريخ ضرب هذه النقود ذات الرأس العارى فيرجع أنها ضربت بعد نقود ريموند بواتييه مباشرة من سنة ١١٤٩م إلى سنة ١١٦٢م (٤) .

ثانيا : نقود عليها صورة نصفية فوق راسها خوذة

يوجد على مركزها صورة على رأسها المتجه إلى اليمين خوذة ، كما يوجد عليها اسم بوهيموند منذ عهد بوهيموند الثالث إلى عهد بوهيموند السادس أى من سنة ١١٦٢ م إلى سنة ١٢٦٨ م وهى السنه التى عادت فيها أنطاكية إلى المسلمين على يد بيبرس . لذا لم يستطع أحد من المتخصصين أن ينسبها إلى أحد هؤلاء الأمراء المذكورين لأن الكتابات اللاتينية المسجلة عليها لاتتضمن غير اسم بوهيموند بهامش الوجه . وكذلك اسم انطاكية باللاتينية بهامش الظهر .

---

(١) Metcalf : Op. Cit., Pls. XIII, XIV, 74 - 91 .

(٢) Ibid, P: 254 .

(٣) Ibid., P. 250.

(٤) Ibid., P. 256 .

الموجود عليها اسمه من الثالث حتى السادس . فلو سجل الفنان اسم بوهيموند وترتيبه في السلسلة كبوهيموند الثالث أو الرابع أو الخامس أو السادس لأصبح تأريخها سهلا أمام الباحثين وذلك كما حدث بالنسبة لنقود بوهيموند السابع التى ضربت بطرابلس .

وتعتبر نقود الخوذة هى العلامة المميزة لنقود امارة انطاكية عن غيرها من باقى الامارات الصليبية فى تلك الفترة . اذ لم تضرب هذه النقود الا فى امارة انطاكية فقط وقد استمر اصدارها وتداولها كنقود ثابتة لمدة مائة عام تقريباً (١) .

قامت ثلاث محاولات (٢) لتصنيف هذه النقود ومحاولة ارجاعها إلى فترة زمنية محددة . وتعتبر المحاولة المنشورة سنة ١٩٣٧م هى الأولى من نوعها فى تصنيف النقود المسجل عليها اسم بوهيموند على أساس اختلاف أشكال حروف النقود التى عثر عليها وكذلك الزخارف التى وردت عليها فى كنز المنيا (٣) فقد تم تقسيم النقود فيها إلى قسمين ، أطلق على القسم الأول « السلسلة المنتظمة » . كما أطلق على القسم الثانى السلسة الشاذة « غير المنتظمة » . وقد

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., P. 54 .

(٢) المحاولة الأولى قام بها :

D.F. Allen : Coins of Antioch, etc., from Al Mina Nc 1937, PP. 200 - 210 .

- والمحاولة الثانية قام بها :

D.M. Metcalf : Billon Coinage of the crusading Principality of Antioch .

- والمحاولة الثالثة قام بها :

Roberto Besant : The ANS HOARD OF ANTIOCH DENIERS.

(٣) محفوظة الآن بالمتحف البريطانى .

اتبع هذا التقسيم فى المحاولتين السابقتين مع الاختلافات البسيطة . وسنتناول نقود كل من هذين القسمين بالاضافة إلى نقود ريموند روبين .

القسم الأول : نقود السلسلة المنتظمة

وتتكون من ستة أنواع [1] قسم النوع الأول منها إلى ثلاث أقسام : غير أنه فى المحاولة الثانية أضيف لهذا التصنيف اضافتان ، الأولى أنه اعتبر النقود ذات الشكل النصفى المتجه رأسه إلى اليمين من انتاج فترة زمنية مبكرة . وثانى هاتين الاضافتين حدد ترتيب النوع الخامس بأنه من انتاج فترة زمنية مبكرة بعد النوع الأول [2].

أما فى المحاولة الثالثة فقد وجد أن تقسيم المحاولة الأولى لسلسلة النقود المنتظمة إلى ستة أنواع تقسيما غير واف بالغرض ، فأعتبر فيها النوعان الثانى والثالث نوعا واحدا [3] .

وفى المحاولة الثانية [4] تعتبر الأنواع ١ ، ٢ ، ٣ ، وربما أيضا النوع ٤ ترجع إلى الفترة الزمنية الواقعة قبل سنة ١١٨٥م وذلك لأنه حدث انخفاض فى ضرب كميات النقود فى الربع الأخير من القرن الثانى عشر الميلادى بسبب الانتصارات التى حققها صلاح الدين على الصليبيين فى موقعة حطين سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م والتى كانت احدى نتائجها استرداد المسلمين لبيت المقدس من الصليبيين وأسر الكثير من قادتهم . كما أن الأنواع ٢ ، ٣ ، ٤ ضربت فى

---

(١) انظر جدول نقود هذه السلسلة .

Metcalf : Op. Cit., p. 258 .

(٢) Roberto : Op. Cit., P. 74 .

(٣) Ibid., PP. 74 - 75 .

(٤) Metcalf : Op. Cit., P. 256 .

فترة زمنية واحدة بدار سك انطاكية وذلك لاشتراك نقود هذه الأنواع فى شكل حرف H الذى ورد بنقود الأنواع الثلاثة المذكورة والذى لم يرد فى أى نوع آخر بنفس السلسلة المنتظمة (١). بالاضافة إلى أن الحروف N, M, H بخط واحد فى النوع الثانى لكن نفس الحروف بها خطان مزدوجان فى النوعين الثالث والرابع فضلا عن أن النوعين الثانى والثالث عليهما العلامة بعد حرف ، I ، بكتابات مركز الظهر الموجود بها اسم مكان السك انطاكية وأن هذه العلامة غير موجودة بالنوع الرابع .

ويتميز النوع الثانى بأن نقوده رديئة السك اذ تتميز الصورة النصفية بالرأس الكبير والأنف البارز اذا ما قورنت بنقود النوع الثالث . كما يوجد الهلال على يسار الصورة النصفية عند حافة الخوذة ، فى حين أن الهلال يوجد فى مستوى قاع الأنف فى نقود النوع الثالث (٢) . كذلك فإن الهلال الموجود بالنوع الثانى كبير وعميق الاستدارة كما هو بنقود النوع الأول ، ولكن استدارة الهلال الموجودة بنقود النوع الثالث أقل عمقا . أما عن نقود النوع الرابع فإن الأهلة أقل وضوحا بالوجه والظهر كما هى على نقود النوع الثالث (٣) .

وبالنسبة لنقود النوع السادس فهى مختلفة فى أسلوبها الفنى عن بقية أنواع السلسلة المنتظمة من النقود . وتم نسبته فى المحاولتين الأولى والثالثة (٤) إلى بوهيموند الخامس فى حين نسب فى المحاولة الثانية إلى منتصف القرن الثالث

---

(١) Metcalf : THe MAGARACIK . Hoard of Helemt Coins of Bohemund III of Antioch., P. 100 .

(٢) Ibid., P. 101 .

(٣) Ibid., P. 101 .

(٤) Roberto : Op. Cit., P. 261 .

عشر الميلادى [١] . وربما ضرب هذا النوع طبقا لاتفاقية مع احدى الجمهوريات الايطالية البحرية . ومما يؤكد أن هذا النوع أحدث زمنا عن الانواع الخمسة السابقة عليه بنفس السلسلة هو أن وزن نقود الخوذة قبل أن يصيبها التآكل يقترب من الجرام ، وأن النسبة بين وزنها وبين وزن النقود ذات الرأس العارى هى ١ ١/٤ : ١ . ويبدو أن مستوى هذا الوزن ظل قائما إلى عهد ريموند روبين .

وهناك نوع من نقود الخوذة ولكن الرأس متجه إلى اليمين . وربما ضرب هذا النوع فى فترة زمنية مبكرة [٢] . وذلك لوجود التشابه بينه وبين النقود التى تحتوى على شكل نصفى برأس عار متجه إلى اليمين وأن الصليب الموجود بمركز الظهر يشبه ذلك الموجود بنقود الرأس العارى أيضا [٣] .

القسم الثانى : نقود السلسلة غير المنتظمة

ففى المحاولة الأولى تم تقسيمها إلى ثلاثة أنواع وقسم النوع الثالث منها إلى قسمين . وهذه الأنواع الثلاثة التى تتكون منها هذه السلسلة من النقود ، تتميز بوجود هلال متجه لاسفل ربما تنتمى إلى دار أخرى لسك النقود أديرت لحساب ريموند روبين قبل أن يقوم باصدار النقود الخاصة به والموجود عليها اسمه قبل توليته حكم امارة انطاكية فى الفترة الواقعة من سنة ١٢٠٥ إلى سنة ١٢٠٨م ولكن المحاولتين الثانية [٤] والثالثة [٥] ذكر فيهما أن الذى أمر بسك

---

(١) Metcalf : Billon Coinage, P. 257 .

(٢) Ibid., P. 261 .

(٣) Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 7 .

(٤) Mecalf : Op. Cit., P. 275 .

(٥) Reberto : Op. Cit., P. 75 .

هذه النقود فى الفترة المذكورة ليس روبين لأنه كان صغير السن ، كما أن قوات بوهيموند كانت تسيطر على القلعة التى كان يوجد بها دار السك [1]. ويرجح فى المحاولة الأولى أن هذه النقود ضربت فى الفترة التى تولى فيها ريموند روبين حكم انطاكية سنة ١٢١٦م إلى سنة ١٢١٩م وذلك للتشابه بينها وبين نقود ريموند روبين فى الذقن والأنف الضيق والعين والهلال والكره .

وتتميز السلسلة الشاذة من النقود بوجود أهلة تشير إلى أسفل بالنوع الثالث منها والذى يتميز بأسلوب فنى مميز ومتعارف عليه وبه على سبيل المثال أن الأنف بارز للخارج والذقن على هيئة شريط معدنى وبالظهر صليب سميك تقريباً [2].

نقود ريموند روبين :

تتميز بأن أهلة الزرد تتجه إلى اعلى مثل نقود السلسلة المنتظمة . أما عن تاريخ ضربها فيرجع إلى الفترة الواقعة من سنة ١٢١٦م إلى سنة ١٢١٩م. فبعد أن استولى ريموند روبين على انطاكية فى شوال سنة ٦١٢هـ/ فبراير سنة ١٢١٦م بدأ القائمون على السك بها على الفور فى ضرب النقود باسم ريموند روبين بدلا من اسم بوهيموند .

وتتميز هذه النقود بأن المركز توجد به صورة نصفية على رأسها المتجه إلى اليمين خوذة وفى مقدمة الخوذة صليب ، كما يوجد على هامش الوجه اسم روبين باللاتينية داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فيوجد عليه صليب بين ذراعيه هلال بالجزء الأيمن العلوى ، كما يوجد بهامش الظهر اسم انطاكية باللاتينية داخل دائرتين متحدتى المركز .

---

(١) Metcalf : Op. Cit., P. 257 .

(٢) Ibid., P. 264, pl. XIV, 15.

قامت محاولتان لتصنيف نقود ريموند روبين . ففى المحاولة الأولى [1] . قسمت إلى قسمين ولم يذكر أن كانت نقود هذين القسمين قد ضربت فى فترة زمنية واحدة أم أن أحداهاً سابقة الأخرى . وقد تم هذا التقسيم على أساس وضع أهلة الزرد ، وتفاصيل الصورة النصفية بمركز الوجه من حيث الاتصال بين الأنف والذقن وشكل كل منهما ومدى استدارة أهلة الزرد وشكل الخوذة وتحديد موضع الهلال بالنسبة للشكل النصفى بمركز الوجه وحجم النجمة على يسار الشكل النصفى .

وفى الحالة الثانية [2]. قسمت نقود روبين إلى أربعة أقسام كل منها قسم إلى ثلاثة أنواع [3] على اساس الكرات الزخرفية الصغيرة الموجودة بين حروف كتابات هامش الوجه وكذلك على أساس شكل الذقن والأنف والعين والهلال والزخارف الموجودة بكتابات هامش الوجه . ورغم هذا التصنيف الا أنه لم يتم ارجاع أى من هذه الأقسام من النقود إلى فترة زمنية معينة .

ستة انواع مختلفة من النقود:

النوع الأول من نقود البيلون الردىء أو النحاس ، ويوجد بمركز وجهه زهرة صغيرة ، كما يوجد على هامش الوجه اسم بوهيموند باللاتينية داخل وجهه متحدتى المركز . أما مركز الظهر فعليه صليب كبير ، كما يوجد على هامش الظهر اسم انطاكية باللاتينية .

ومن المحتمل أن هذا النوع من النقود يرجع إلى نهاية عهد بوهيموند الثالث

---

(١) Metcalf : op. cit., pp. 265 - 267 .

(٢) Roberto : Op. Cit., P. 85 .

(٣) انظر الجدول الخاص باشكال هذه الأنواع فى :
Roberto : Op. Cit., P. 85 .

أى إلى أواخر القرن الثانى عشر الميلادى . وربما أن أعدادا منه قد ضربت فى عهد بوهيموند الرابع فى أوائل القرن الثالث عشر ، لأن الزهرة الموجودة بمركز الوجه كانت قد وجدت على النقود التى ضربها هنرى دى شامبنى (٥٨٨ ـ ٥٩٤هـ/ ١١٩٢ ـ ١١٩٧م) بعكا وهذه الزهرة أحيانا تكون خالية من أية حبيبات وأحيانا أخرى يوجد منها عدد كبير قد تصل إلى أربع حبيبات ، كما أن الصليب والحروف الكتابية مسجلة بخط سميك [١]. وقد نشر من هذا النوع نموذج [٢] .

النوع الثانى ويوجد عليه نفس الزهرة بمركز الوجه وصليب كبير بمركز الظهر . أما هامش كل من الوجه والظهر فعليه اسم وهيموند باللاتينية داخل دائرتين متحدتى المركز . وقد نشر من هذا النوع من النقود ثلاثة نماذج [٣] ثم نشر نموذج آخر من النحاس الأحمر يبلغ وزنه ٠٫٩٥ جرام [٤] .

النوع الثالث ويتميز بوجود صليب بمركز الوجه وبنهاية كل ذراع من أذرعه الأربع توجد حبيبة ، كما توجد حبيبة أخرى أكبر حجما بين كل ذراع وأخرى. أما هامش الوجه فعليه اسم بوهيموند باللاتينية مع وجود صليب يحدد بداية ونهاية الكلمة وذلك داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فعليه نجمة سداسية الاطراف يعلوها هلال (النجمة تمثل الشمس والهلال يمثل القمر) . كما يوجد على هامش الظهر اسم مدينة انطاكية باللاتينية ويوجد معينان متماسان بين حرفى C ، H وهذا النوع يعرف بالطراز الريموندى التولوزى .

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., P. 52 .

(٢) Ibid., P. 52, Pl. III, 1 .

(٣) De Saulcy : Op. cit., P1. IV, 3, 4, 5 .

(٤) Schlumberger : Op. Cit., P1. III, 2 .

ومن المعروف أن الطراز الريموندى التولوزى ضرب بأمارتى انطاكيه وطرابلس. وقد ضرب هذا النوع فى انطاكية في عهد بوهيموند الثالث أو الرابع، ولم يضرب فى عهد بوهيموند الأول أو الثاني وذلك لوفاتهما قبل اصدار هذا النوع بفترة، فقد تم تداول هذا النوع فى عهد ريموند الخامس حاكم مدينة تولوز الفرنسية سنة ١١٤٨ ـ ١١٩٤م [١]. كما أنه من المستحيل أن يكون هذا النوع قد ضرب فى عهد بوهيموند السادس أو السابع لسببين أولهما : أن هذه النقود ضربت فى فترة سابقة على حكم كل منهما . وثانيهما أن بوهيموند السابع لم يتول حكم انطاكية . أما فى طرابلس فإن هذا النوع من النقود قد ضرب فى عهد ريموند الثانى وكان يتمتع بشهرة واسعة فى النواحى التجارية . وقد نشر نموذج يمثل هذا النوع [٢] على الرغم من قلة النقود المنشورة منه حتى الآن .

. النوع الرابع ويوجد على مركز وجهه حرف الـ B .كما يوجد على هامش الوجه اسم بوهيموند باللاتينية . أما مركز الظهر فعليه صليب كبير . كما يوجد بهامش الظهر اسم انطاكية باللاتينية . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن قليلة جدا ، وقد وصلنا منها نموذجان [٣] .

النوع الخامس (مسلسل رقم ٨١) . فيوجد على وجهه اسم انطاكية في ثلاثة أسطر متوازية هى : An - TIOC - HIA أما الظهر فعليه صورة مبنى مكون من ثلاثة أقسام ، الأوسط أكثر ارتفاعا . وهذا المبنى مأخوذ من المبنى المسجل بظهر النقود النورماندية . كما أن الكتابات المسجلة بالوجه تشبه تلك

---

(١) shlumberger : op. cit., p. 53 .

(٢) Ibid., Pl. III, 3.

(٣) Ibid., Pl. III, 13 - 14 .

الموجودة على نقود ريموند بواتيه (٥٣١_٥٤٤هـ/ ١١٣٦ـ ١١٤٩م) ومن المحتمل أنها ترجع إلى نفس الفترة [١] . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن قليلة العدد . فقد وصلنا منها نموذجان [٢].

النوع السادس (مسلسل رقم ٨٢) من النقود عليه اسم دار السك وهى انطاكية باليونانية ولكن لم تعرف الفترة الزمنية التى ضرب فيها لعدم وجود اسم الأمير الذى ضرب فى عهده . فعلى وجهه صورة أمير يمتطى صهوة جواده وعلى رأسه خوذه وفى يده علم كبير . وعلى الظهر صليب كبير يحصر بين أذرعه الأربع الحروف : A, N. T. O وهى الحروف الأولى من اسم دار سك انطاكية . وربما ضرب هذا النوع من النقود فى السنوات الأولى لاحتلال الصليبيين لانطاكيا للتشابه بينه وبين نقود روجر من حيث وجود الصليب بالظهر وتعبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن نادرة ، وقد نشر منها نموذجان [٣] .

---

(١) shlumberger : op . cit., p. 57 .

(٢) نشر النموذج الأول فى : De Saulcy : Op. Cit., Pl. IV, 10 .

ونشر النموذج الثانى فى : Schlumberger : Op. Cit., pl. III, 12.

(٣) نشر النموذج الأول فى : De Saulcy : Op. Cit., Pl. Iv, 2

كما نشر النموذج الثانى فى : Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 11.

ثانيا: مملكة بيت المقدس الصليبية

استولى الصليبيون على بيت المقدس في يوم الجمعة ٢٣ شعبان سنة ٤٩٢هـ [(١)]/ ١٥ يوليه سنة ١٠٩٩م [(٢)] بعد حصار استمر « نيف وأربعين يوما » [(٣)] وظلت بيت المقدس بأيديهم إلى أن استردها منهم صلاح الدين الأيوبي في يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٥٨٣هـ [(٤)]/ ١٢ أكتوبر سنة ١١٨٧م. ثم عادت إلى الصليبيين مرة ثانية بمقتضى اتفاقية يافا التي عقدت بين الملك الكامل والامبراطور فردريك في ١٨ ربيع الأول سنة ٦٢٦هـ/١٥فبراير سنة ١٢٢٩م[(٥)]. وظلت تحت سيطرتهم إلى أن استردها منهم الخوارزمية نهائيا في سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م [(٦)].

وكان الصليبيون بعد أن استولوا على بيت المقدس سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م قد أسسوا فيها مملكة لاتينية صغيرة واختاروا جود فرى دى بوبون أميرا عليهم وأخذوه إلى كنيسة القيامة وتوجوه فيها . ولكنه مات بعد قليل ودفن فيها . وانتخب بعده بلدوين الأول (٤٩٣ - ٥١٢ هـ / ١١٠٠ ـ ١١١٨م) وفي عهده أصبحت مملكة بيت المقدس تمتد من بيروت إلى العقبة وكان لها أسطول

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٢ هـ جـ ١٠ ص ٩٨ .
أبو المحاسن : المصدر السابق جـ ٥ ص ١٤٨ ، ١٦٤ .
(٢) محمد محمود باشا : كتاب التوفيقات الالهامية ص ٢٤٦ .
(٣) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٤٩٢ هـ جـ ١٠ ص ٩٨ .
(٤) أبو المحاسن : المصدر نفسه جـ ٦ ص ٣٦ .
ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٥٨٣ هـ جـ ١١ ص ٣٠٨ .
(٥) المقريزي : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٣٠ .
(٦) المصدر نفسه جـ ١ قسم ٢ ص ٣١٦ ، ٣١٨

فى ميناء العقبة ولها من الشاطىء البقعة الممتدة من انطاكية إلى العريش فى شرقها الكرك ووادى الأردن في غربها البحر وفي جنوبها العقبة [١] .

وكانت مملكة بيت المقدس تتكون من أربع بارونات كبيرة هى الشوبك ومقاطعة يافا وعسقلان وامارة الجليل وامارة صيدا بالاضافة إلى المقاطعات الثانوية وهي الداروم وارسور وقيسارية ونابلس وبيسان وحيفا والقيمون وفي الشمال مقر القديس جورجس وتبنين وبيروت [٢] ، ولم يعثر حتى الآن على أية وثائق تتضمن معلومات عن أنواع النقود التي سكها الصليبيون ببيت المقدس[٣] . كما لم تصلنا نقود عليها اسماء كل الملوك الذين تعاقبوا على حكم هذه المملكة . لذلك سنتناول الأنواع التى ضربها ملوكها فى ضوء ما وصلنا . وقد قسمتها إلى أنواع على أساس اختلاف الكتابات والزخارف الموجودة عليها .

بلدوين الثاني (٥١٢ ـ ٥٢٦ هـ/ ١١١٨ ـ ١١٣١م) وبلدوين الثالث (٥٣٩ ـ ٥٥٧ هـ / ١١٤٤ ـ ١١٦٢م) وبلدوين الرابع (٥٧٠ ـ ٥٨١ هـ/ ١١٧٤ ـ ١١٨٥م) :

تنقسم النقود التى ضربت فى عهد الملوك الذين تسموا باسم بلدوين إلى نوعين :

النوع الأول (مسلسل رقم ٨٣) وهو دنييرات البيلون ، يوجد على مركز وجهه صليب كبير ، كما يوجد على هامش وجهه اسم الملك بلدوين باللاتينية BALDVINVS REX داخل دائرتين متحدتي المركز . أما مركز الظهر فعليه

---

(١) عارف العارف: المفصل جـ١ ص ١٥٨ .

(٢) Schlumberger : Op. Cit., P. 60 .

(٣) Ibid., P. 84 .

(٤) كان أحد أبراج قلعة بناها الفرنج فى القدس وهدمه الناصر داود المقريزى · المصدر السابق جـ ١ قسم ٢ ص ٢٩١

صورة مبنى يمثل برج [٤] داود ، وقد لعب هذا البرج دورا كبيرا فى الدفاع عن مدينة بيت المقدس ، كما يوجد على هامش الظهر اسم بيت للمقدس بالحروف اللاتينية DE IERVSALEM + وتعتبر النقود المنشورة حتى الآن من هذا النوع قليلة العدد ، فقد وصلنا منها نموذجان يزن الواحد منهما حوالى ٩٠ر٠ جرام [١].

النوع الثانى من لنقود الموجودة عليها اسم بلدوين هو او بول [٢] البيلون الذى يوجد عليه نفس الكتابات والزخارف الموجودة على نقود النوع الأول ، غير أن هذا النوع أكثر ندرة واخفا وزنا من النوع الأول .

ويرى أحد المتخصصين [٣] أن هناك تشابها بين هذه الأنواع من النقود وبين نقود جاى لوزجنان فى طريقة الصناعة وأسلوب الكتابات المسجلة عليها . لذا من المحتمل أنها ضربت فى فترة زمنية قريبة من فترة حكم جاى لوزجنان [٤]. ويقصد بذلك فترة حكم بلدوين الرابع أو الخامس . الا أن بلدوين الخامس ربما لم يتمكن من سك نقود عليها اسمه لأنه توفى وهو صغير السن بعد أن حكم فترة قصيرة تتسم بعدم الاستقرار السياسى والاقتصادى ببلاد الشام [٥]. وعلى ذلك يمكن القول بأن هذه النقود ضربت فى عهد بلدوين الرابع الذى حكم

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 21, 22.

(٢) والاوبول نوع من النقود قدرت قيمته فى العصور الوسطى بنصف الدنير .
Albert Frey : Op. Cit., P. 163 .

(٣) De Saulcy : Op. Cit., P. 69.

(٤) Ibid., P. 69 .

(٥) Schlumberger : Op. Cit., P. 88.

(٦) De Saulcy : Op. Cit., P. 69

(٧) Schlumberger : Op. Cit., P. 88

اثنى عشر عاما (٦) غير أن هناك رأيا آخر(٧) يعتقد أنها ترجع إلى الملوك الأوائل الذين تسموا باسم بلدوين (١١٠٠ ـ ١١٦٢م) . وهكذا لم يتم التوصل إلى رأى بخصوص نسبة هذه النقود إلى أحد من هؤلاء الملوك الخمسة المسمين بلدوين والذين حكموا مملكة بيت المقدس الصليبية للتشابه فى الاسم .

عمورى الأول (٥٥٧ـ٥٧٠ هـ / ١١٦٢ـ١١٧٤ م)

ضرب فى دار سك بيت المقدس فى عهد الملك عمورى الأول نوعان من النقود هما دنيرات البيلون وأوبول البيلون .

النوع الأول (مسلسل رقم ٨٤) وهو من دنيرات البيلون(١) ويوجد على مركز الوجه صليب كبير به حبيبة صغيرة بالربع الأيمن العلوى وأخرى بالربع الأيسر السفلى ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك عمورى باللاتينية AMAIRICVS REX داخل دائرتين متحدتى المركز احداهما خارجية والأخرى داخلية ويحدد بداية ونهاية هاتين الكلمتين صليب صغير . أما مركز الظهر فيوجد به صورة كنيسة القيامة وهى من الأماكن المقدسة ببيت المقدس ، كما يوجد على هامش الظهر اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية DE IERVSA LEM + داخل دائرتين متحدتى المركز . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن قليلة العدد . فقد وصلنا منها نموذج قرىء حرف X لكلمة REX على أنه صليب (٢). كما وصلنا نموذج آخر من نفس النوع يبلغ وزنه ٩٠ر٠ جرام (٣).

أما النوع الثانى (مسلسل رقم ٨٥) فهو أوبول البيلون الذى توجد

---

(١) فضلا تسمية هذه النقود باسمائها الاجنبية لعدم وجود مرادف لها فى اللغة العربية .

(٢) De Saulcy : Op. Cit., Pl. IX, 6 .

(٣) Schlumberger : Op. Cit., P. 85, Pl. III, 19 .

الشديدة وخفة وزنه . وقد نشر نموذج من هذا النوع يبلغ وزنه حوالى ٤٠ر جرام ونسب الملك عمورى الثانى للتشابه بينه وبين نقود حنا دى برين[١].

ولا شك أن اشتراك مجموعة من الملوك فى اسم واحد قد خلق مشكلة صعبة وذلك لعدم ذكر ترتيب الملك الموجود اسمه على النقود وكذلك عدم وجود تاريخ السك على هذه النقود . فمن هنا وجدت مشكلة التاريخ ونسبة هذه النقود إلى الملك الذى أمر بسكها ، كما حدث فى انطاكية بالنسبة للأمراء المسمين باسم بوهيموند ، وفى بيت المقدس بالنسبة للملوك المسمون عمورى وبلدوين ، وطرابلس بالنسبة للأمراء المسمين ريموند .

جاى لوزجنان (٥٨٢ هـ / ١١٨٦ـ ١١٩٢م)

ضرب جاى لوزجنان نقودا من دنييرات البيلون الردئ أو النحاس . وعلى هذه النقود (مسلسل رقم ٨٦) بمركز الوجه صورة نصفية للملك بلحية طويلة على رأسه تاج من الذهب ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك جاى باللاتينية REX GVIDOD + داخل دائرتين . أما مركز الظهر فيوجد به صورة قبة معبد وهذه القبة قد ظهرت أيضا على نقود الداوية فى القرن الثانى عشر الميلادى[٢]، كما يوجد على هامش الظهر اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية E IERVSA LEM + داخل دائرتين . ويتراوح وزن هذه النقود ما بين ٩٠ر جرام والجرام[٣]. وتعتبر النقود التى ضربها جاى لوزجنان فى بيت المقدس نادرة جدا عكس الأعداد الوفير من النقود التى ضربها أثناء حكمه لقبرص[٤]. بعد تركه للأراضى المقدسة . وتعتبر نقود جاى

---

(١) De Saulcy : Op. Cit., P. 70, Pl..4 , 7 .
(٢) Schlumberger : Op. Cit., P. 89 .
(٣) Ibid., P. 88 .
(٤) Ibid., P. 88 .

لوزجنان المنشورة حتى الآن نادرة جداً اذ لم يصلنا منها غير نموذج واحد [1] .

وكان من الأمراء القلائل الذين نجوا من موقعة حطين باليان الثانى دى ابلين[2] الذى تزوج الملكة ماريا كومنين أرملة عمورى الأول . وقد سمح له صلاح الدين بالذهاب إلى بيت المقدس بشرط عدم المبيت فيها أكثر من ليلة واحدة لأخذ زوجته وأولاده . وعندما وصل باليان إلى بيت المقدس . وجد المدينة فى حالة يرثى لها لعدم وجود فرنسان يدافعون عنها ، اذ لم يبقى بها سوى النساء والرهبان ، فضلا عن انهيار الروح المعنوية للأهالى عقب ما سمعوه من انباء كارثة حطين وأسر ملكهم [3] . وقد فرح الصليبيون ببيت المقدس برؤية باليان وتوسلوا إليه بالدموع ليبقى معهم ويدافع عنهم فنسى وعده لصلاح الدين وأخذ يعمل فى سرعة لانقاذ ما يمكن انقاذه من الحطام الصليبى فجمع من استطاع جمعه من الفرسان وأبناء الفرسان فوق سن الخامسة عشرة فضلا عن الصناع والتجار الصالحين للقتال ، ثم لجأ بالاتفاق مع البطريق إلى الاستيلاء على ما بكنيسة القيامة من نفائس معدنية وأوان فضية لصهرها وضربها نقودا يستعين بها على قضاء حاجات الدفاع واستئجار الجند . وعلى مركز وجه هذه النقود (مسلسل رقم ٨٧) توجد صورة برج داود يعلوه مرقبان كما توجد على هامش الوجه الحروف اللاتينية التالية : T. V. R. R. IS داخل دائرتين متحدتى المركز .

---

(١) Schlumberger : op . cit., pl III, 25 .

(٢) وهو الذى اطلق عليه المؤرخون العرب اسم « ابن بارزان » .
أبو شامة : المصدر السابق جـ ٢ ص ١١٥ .

(٣) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ ٢ ، ص ٨١٢ ، ٨١٣

كما يوجد على هامش الظهر اسم داود .D. A. V. I. T داخل دائرتين متحدتى المركز . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن نادرة جدا اذ لم ينشر منها تقريبا سوى نموذج يبلغ وزنه حوالى ٧٥ر. جرام (١).

كما يوجد نوع من النقود هى دنييرات البيلون (مسلسل رقم ٨٨) عليه اسم بيت المقدس فقط دون ذكر اسم الملك الذى أمر بضربه ويوجد على مركز وجه هذا النوع من النقود صليب مزدوج عليه حرفا A ، W فى الجزء الأيسر السفلى والجزء الأيمن السفلى ، كما يوجد على هامش الوجه عبارة عملة الملك باللاتينية MONETA REGIS داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فيوجد عليه صليب كبير ، كما يوجد على هامش الظهر اسم ملك بيت المقدس باللاتينية REX IERL'M + داخل دائرتين متحدتى المركز . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع نادرة فقد نشر منها نموذج(٢) وأعيد نشره ويبلغ وزنه ٩٠ر٠ جرام (٣).

وهذه النقود ضربت فى دار سك القديس جان بعكا فى الفترة من سنة ٥٨٦هـ / ١١٩٠م إلى سنة ٥٨٧هـ / ١١٩١م لأن بيت المقدس فى تلك الفترة المذكورة كان فى أيدى المسلمين (٤).

هنرى دى شامبنى (٥٨٨-٥٩٤هـ / ١١٩٣-١١٩٧م)

كان يقيم فى عكا ، وفى عهده ضربت النقود النحاسية النادرة المعروفة باسم

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 26.

(٢) De Saulcy : Op. Cit., Pl. XIX, 6.

(٣) Schlumberger : Op. Cit., P. 91, Pl. 27.

(٤) Ibid., P. 92.

محاربو عكا PVGES D'ACCON [1] (مسلسل رقم ٨٩) . وعلى هذا النوع من النقود صليب كبير بمركز الوجه يقسم المركز إلى أربعة ارباع بكل ربع منها كرة صغيرة ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الكونت هنرى باللاتينية COMES HENRICVS داخل دائرتين مع وجود صليب يحدد بداية ونهاية هاتين الكلمتين . وعلى مركز الظهر توجد زهرة صغيرة ترمز إلى دار سك عكا ، كما يوجد على هامش الظهر اسم هذا النوع وهو محاربو عكا باللاتينية PVGES D'ACCON . داخل دائرتين متحدتى المركز . وقد وصلنا نموذج منشور من هذا النوع يبلغ وزنه حوالى ٤٠ر٠ جرام [٢] . وتقدر قيمة هذا النوع من النقود بنصف الأوبول وبربع الدنيير [٣] . وكانت هذه النقود المحلية قليلة القيمة فى النواحى التجارية فى تلك الفترة .

ويلاحظ أن هذا النوع من النقود قد ضرب لأحدى الفرق التى كان يتكون منها الجيش الصليبى والتى ربما كانت تقيم بعكا وهى محاربى عكا والتى كانت تحارب بقفاز من أشرطة جلدية مثقلة بالحديد أو الرصاص . وهذا النوع من النقود الغربى ضرب فى عهد الأمير هنرى ويلاحظ أن اللقب المسجل عليه هو الكونت وليس الملك كبقية ملوك بيت المقدس . وذلك لأن هنرى الزوج الثالث للأميرة ايزابيل رفض أن يلقب بالملك واكتفى بلقب كونت وكذلك زوجته

---

(١) نوع من النقود ضربت بفرنسا فى القرن ١٣م وأطلق عليه فيما بعد هذا الاسم نسبة إلى بلد باللوار الأعلى بفرنسا وتقدر قيمته بنصف الأوبول .

Frey : Op. Cit., P. 186.

(٢) Schlumberger : Op. Cit., Pl . III, 28 .

(٣) Ibid., P. 92 .

ايزابيل التى رفضت هى الأخرى أن تلقب بالملكة واكتفت بلقب أميرة (١) .

وبخصوص الوردة التى جاءت بمركز ظهر هذا النوع من النقود الذى ضرب بدار سك القديس جان بعكا ، فقد جاءت أيضا على النقود ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية التى ضربت بعكا سنة ١٢٥٠م فى فترة وجود القديس لويس ببلاد الشام وهذه الوردة تعتبر رمزا لدار سك النقود بعكا (٢) .

حنا دى برين (٦٠٧ - ٦٢٢ هـ/ ١٢١٠ - ١٢٢٥م)

ضربت فى عهد حنا دى برين نقود من الفضة والنحاس والبيلون غير معروف اسمها ، وعلى مركز وجه النقود (مسلسل رقم ٩٠) . صليب كبير به حلقتان صغيرتان واحدة فى الربع الايمن العلوى والأخرى فى الربع الايسر السفلى ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك حنا باللاتينية +IOHANNES REX داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فعليه صورة كنيسة القيامة ، كما يوجد على هامش الظهر اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية +DE IERVSALEM بين دائرتين ويبلغ وزن هذا النوع من النقود ٢,٧٠ جرام أى أن دنيرات عمورى الأول وبلدوين الرابع يبلغ وزنها ثلث وزن هذا النوع ، كما يبلغ وزن نقود حنا دى برين التى ضربت بدمياط حوالى ربع وزن نقود ها النوع أيضا (٣) .

وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن نادرة وقد وصلنا منها نموذجان (٤) .

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., P. 92 .

(٢) Ibid., P. 92 .

(٣) Ibid., P. 92 .

(٤) نشر الأول فى De Saucly : Op. Cit., Pl. IX, 8 .
نشر الثانى فى Schlumberger : Op. Cit., Pl. III, 50 .

الاقطاعات التاسعة لمملكة بيت المقدس

تتكون مملكة بيت المقدس الصليبية من أربعة اقطاعات رئيسية [١]. هى كونتيه يافا وعسقلان ، وامارة الجليل واقطاع طبرية ، واقطاع صيدا ، واقطاع الشوبك بالاضافة إلى بعض الاقطاعات الثانوية الصغيرة الأخرى التى بلغ عددها اثنى عشر اقطاعا [٢].

وسنتناول أنواع النقود التى ضربت بكل من هذه الاقطاعات الرئيسية أولا ثم الاقطاعات الثانوية الصغيرة الأخري أخيرا .

اولا : كونتيه يافا وعسقلان :

تعتبر يافا من الاقطاعات الرئيسيه التى كانت تابعة لمملكة بيت المقدس الصليبية ولم يصلنا من نقودها شيء على الرغم من أن لكونتاتها الحق فى سك النقود [٣] .

ثانيا : اقطاع طبرية او امارة الجليل :

عهد جودفرى إلى تنكرد بفتح اقليم الجليل واحتلاله على أن يعطيه اياه ويصبح أميرا عليه تابعا لجود فرى [٤] .

وكان اقليم الجليل قبيل وصول الصليبيين إلى فلسطين موضع نزاع وتنافس بين دقاق صاحب دمشق والفاطميين ، ولكن دقاق لم يتمكن من احتلال ذلك الأقليم عقب هزيمة الفاطميين فى عسقلان مما سهل مهمة تنكرد . وهكذا

---

(١) حاز ملك بيت المقدس ممتلكات شملت المدن الثلاث بيت المقدس وعكا ، ونابلس ثم مدينة الداروم فضلا عن الأراضى المحيطة بهذه المدن

رنسيمان : المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٧٥

(٢) المرجع نفسه جـ ٢ ص ٤٧٦

(٣) Schlumberger Op. Cit., P 110 .

(٤) سعيد عاشور المرجع السابق جـ١ ص٢٥٩

استطاع الصليبيون فتح اقليم الجليل بسرعة على الرغم من قلة المقاتلين وحاجة تنكرد إلى الرجال فاحتلوا مدينة طبرية في سهوله بعد أن تركها اهلها المسلمون وظلت فيها اقلية من السريان ثم حصن تنكرد مدينة طبرية تحصينا قويا حتى يتخذها مركزا لامارته الجديدة (١) وظلت طبرية تحت سيطرة الصليبيين إلى أن فتحها صلاح الدين يوم الخميس ٢٣ ربيع الآخر ٥٨٣هـ / ٢ يوليو سنة ١١٨٧م (٢) الا أن الصليبيين استولوا عليها سنة ٦٤١هـ / سنة ١٢٤٣م (٣) وظلت تحت سيطرتهم إلى أن فتحها فخر الدين بن السلخ في سنة ٦٤٥هـ/ سنة ١٢٤٧م (٤).

وكان لأمراء الجليل الحق في سلك النقود الخاصة بهم (٥) وقد ذكر بعض المؤرخين الايطاليين أنه ورد ببعض الوثائق القديمة أن نقود تنكرد النحاسية ذات الكتابات اللاتينية قد ضربت في دراسك طبرية (٦) ثم ضربت بعد ذلك في دارسك انطاكية . وكان يعتقد أن معظم هذه النقود ذات الكتابات اللاتينية تنسب إلى ذات طبرية وليس انطاكية الا أن وجود صورة القديس بطرس جعلت نسبتها إلى انطاكية أمرا مؤكدا . كذلك ظهرت نفس الصورة على نقود خليفته روجر أمير انطاكية .

ثالثا : اقطاع صيدا

استولى الصليبيون على صيدا في ربيع الآخر سنة ٥٠٤هـ / أكتوبر سنة ١١١٠م (٧) وظلت بأيديهم إلى أن فتحها صلاح الدين في ٢١ جمادى الأول

---

(١) سعيد عاشور : المرجع السابق ص ٢١٦ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٢هـ جـ ١١ص ٢٠١ .

أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٢هـ جـ٣ص٧١ .

(٣) المقريزي : المصدر السابق سنة ٦٤٢هـ جـ ١ قسم٢ ص٣١٥ .

(٤) أبو الفداء المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٤٥ هـ جـ ٣ص١٧٦ .

(٥) Schlumberger : Op. Cit., P. III .

(٦) Ibid., P. III.

(٧) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٤ هـ جـ ١٠ ص١٦٩ .

سنة ٥٨٣ هـ/ ١٧ يوليــو سنة ١١٨٧م [١] وتسلمها الصليبيون ضمن ما تسلمـوه من بلاد مع بيت المقـدس فى سنة ٦٢٧ هـ / سنة ١٢٢٩م [٢] . وظلت بأيديهم إلى أن استولى عليهـا المسلمـون نهـائيا فى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١م [٣] . وضرب بدراسك صيدا الدنييرات النحاسية النادرة . وهذه النقود توجد عليها صور لبعض الأسلحة التى استخدمت بمدينة صيدا . وبمرور الزمن تغير اسم صيدا ، وعرف عند المسيحيين باسم Saette وهى تعنى بالفرنسية القديمة « سهم » وتعرف اليوم باسم صيدا [٤] .

ضربت فى صيدا ثلاثة أنواع من النقود . النوع الأول (مسلسل رقم ٩١) ويوجد على مركز وجهه صورة برج داود ، كما يوجد على هامش الوجه اسم رينالد باللاتينية RENALDVS + داخل دائرتين . أما مركز الظهر فعليه صورة سهم ، كما يوجد على هامش الظهر اسم صيدا باللاتينية SIDONIA + داخل دائرتين متحدتى المركز . ويلاحظ أن معظم النقود المسجل عليهـا اسم رينالد عليها أيضا بمركز الظهر سهم [٥] . وعلى ذلك يمكننا تأريخ هذا النوع من النقـود فى الفتـرة من سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١م إلى سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧م وهى فترة حكم رينالد لصيدا [٦] . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع نادرة حتى الآن ، وقد وصلنا منها نموذجان [٧] .

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق، حوادث سنة ٥٨٣ هـ جـ ١١ص ٢٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٢٢ هـ جـ ١١ص ١٨٧ .

(٣) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ص٢٥ ، ٢٦ .

(٤) Schlumberger : Op. Cit., P. 113

(٥) Ibid., P. 114 .

(٦) وتسيمان : المرجع السابق جـ٣ ص٨٤٥ .

(٧) De Saulcy : op . Cit ., pl . VIII , 10

Schlumberger : Op. Cit., Pl. V., 3 .

النوع الثانى : ضرب ضربا رديئا على مركز وجهه السهم المشهور وعلى مركز الظهر صورة مبنى فى أحد النماذج يشبه المبانى التى ظهرت على نقود عمورى وحنادى برين وعلى ظهر بعض النماذج الأخرى زخارف مختلفة . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن قليلة العدد فقد وصلنا منها أربعة نماذج [1] .

النوع الثالث (مسلسل رقم ٩٢) الذى استخدم فيه اللغة الفرنسية ويوجد على مركز وجهه صليب لاتينى كبير ، كما يوجد على هامش الوجه اسم هذا النوع وهو الدنيير بالفرنسية D.E.N.IE.R [2] .

أما مركز الظهر فيوجد عليه صورة مبنى تسلوه قبه ويحتمل أن تكون هذه القبه لأحد المبانى المشهورة فى ذلك العصر ، كما يوجد على هامش الظهر اسم دار السك وهى صيدا بالفرنسية D.E. SEE. TE + وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن نادرة فقد وصلنا منها نموذج واحد [3] .

رابعا : اقطاع الشوبك

كان يوجد بالشوبك التى تمتعت بشهرة واسعة حينئذ دار لسك النقود ، كما وجدت أخرى بالكرك أيضا [4] . ولكن لم يصلنا من انتاجهما شئ حتى الآن .

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., Pl. V., 4 - 7 .

(٢) عن الدنيير انظر Frey : Op. Cit., P. 64 .

(٣) Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 8 .

(٤) Ibid., : Op. Cit., P. 116 .

الاقطاعات الثانوية :

أما الاقطاعات الثانوية التي كانت توجد بها دار لسك النقود ووصلنا نقود من انتاجها فهى :

أولا : اقطاع بيروت

استولى الصليبيون على بيروت يوم الجمعة ٢١ شوال سنة ٥٤٣ هـ / ١٣ مايو سنة ١١١٠م (١) . وظلت بيروت تحت سيطرة الصليبيين إلى أن فتحها بالأمان صلاح الدين الأيوبى فى ٢٩ جمادى الأولى سنة ٥٨٣هـ / ٦ أغسطس سنة ١١٨٧م (٢) الا أن الصليبيين عادوا فاستولوا عليها فى ٩ ذى الحجة سنة ٥٩٣ هـ / ٢٣ أكتوبر سنة ١١٩٧م (٣) وظلوا يحكمون بيروت إلى أن استردها منهم المسلمون نهائيا فى رجب سنة ٦٩٠هـ/سنة ١٢٩١م (٤).

يوحنا ابلين الأول (٦٠٢ ـ ٦٣٤ هـ / ١٢٠٥ ـ ١٢٣٦م) :

ضرب ببيروت أربعة أنواع من النقود . النوع الأول (مسلسل رقم ٩٣) يوجد على مركز وجهه صليب كبير به هلالان الأول فى الربع الأيمن العلوى يتجه طرفاه لاعلى، والآخر بالربع الأيسر السفلى يتجه طرفاه لأسفل . كما يوجد على هامش الوجه اسم حنا بالحروف اللاتينية IOHANNES + داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فتوجد عليه صورة باب . كما يوجد على هامش الظهر اسم دار السك بيروت بالحروف اللاتينية DE BERI-TI + ومن الملاحظ أن الاسم الذى ورد بهامش وجه هذا النوع هو يوحنا

---

(١) ابن القلانسى : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٣ هـ ص ١٦٨ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٣هـ جـ ١١ص ٢٠٥ .

(٣) المصدر نفسه حوادث سنة ٥٩٣ هـ جـ ٢ص ٥٠ .

(٤) أبو الفداء : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ جـ ٤ص٢٥ .

ابلين الأول وهو الذى حكم بيروت من سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م إلى سنة ٦٣٤ هـ / سنة ١٢٣٦م [١] وهى الفترة التى يمكننا ارجاع هذا النوع اليها . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الأن نادرة فقد وصلنا منها نموذج [٢] .

وهناك تشابه كبير بين هذا النوع من النقود وبين دنييرات طرابلس وصيدا التى عليها برج داود والمضروبة فى نهاية القرن الثانى عشر الميلادى وهذا التشابه هو السبب نسبة هذا النوع من النقود إلى فترة حكم يوحنا الأول ابلين بدلا من يوحنا الثانى ابلين الذى حكم بيروت أيضا فى الفترة من سنة ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧ م إلى سنة ٦٦٣هـ / ١٢٦٤ م [٣] .

يوحنا الثاني ابلين (٦٤٥هـ / ١٢٤٧ م- ٦٦٢هـ / ١٢٦٤م) :

النوع الثانى (مسلسل رقم ٩٤) وهو الذى ضرب فى عهد يوحنا الثانى وهو نادر جدا وتوجد على مركز وجهه صورة لباب مرتفع محلى بالزخارف ، كما يوجد على هامش الوجه اسم بيروت بالحروف اللاتينية DE BARVTH داخل دائرتين متوازيتين متحدتى المركز . أما الظهر فيخلو من الكتابات لكنه مزخرف بخطوط مزدوجه متوازية تكون أشكالا هندسية تحصر بينها حبيبات صغيرة وهذا النوع أما من الدنييرات أو الابول التى يتراوح وزنها بين ٧٠ر جرام و٢٥ر١ جرام ولكن لا يوجد عليها اسم الحاكم الذى أمر بسكها . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن قليلة العدد فقد وصلنا منها نموذج واحد فقط [٤] .

---

(١) رنسيمان : المرجع السابق جـ٣ ص ٨٤٤

(٢) Schlumberger : Op. Cit., Pl. v, 10 .

(٣) رنسيمان : المرجع نفسه جـ ٣ ص ٨٤٤

(٤) Schlumberger Op. Cit., Pl. v, 11

النوع الثالث وهو يشبه النوع الثاني لكن الكتابات المسجلة عليه باللغة الفرنسية حيث سجلت بيروت بالفرنسية بهامش الوجه Baruth .

النوع الرابع ويختلف عن النوعين السابقين في تسجيل دار السك بيروت اذ سجلها DE BER ITENويوجد على مركز وجه هذا النوع نفس المبنى الموجود بمركز وجه النوع الثالث . أما الظهر فيشبه تماما ظهر النوع الأول . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن نادرة فقد وصلنا منها نموذج [1] .

ثانيا : امراء تبنين .

لا يوجد على نقود تبنين اسم الأمير الذى أمر بسكها وان كان يوجد عليها اسم تبنين . ويوجد على مركز وجه هذه النقود (مسلسل رقم ٩٥) صورة باب قصر تبنين ، كما يوجد على هامش الوجه تبنين بالحروف اللاتينية RIT-ORONE داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . أما الظهر فلا توجد عليه أية كتابات لكن تزخرفه خطوط متوازية افقية ورأسية مكونة أشكالا هندسية داخل كل شكل حبيبة صغيرة . وهذه النقود النحاسية تشبه نقود طرابلس ونقود فيليب دى منتفرات أمير صور وكذلك نقود ابنه يوحنا أمير صور وتبنين [2] وعلى الأرجح أن هذا النوع من النقود قد ضرب في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادى في فترة حكم همفرى وابنه همفرى الثالث وقد ورد اسم تبنين على النقود باللاتينية بعدة أشكال هى [3] : Toron, Toronum, Tro-num, Torn, Turon, Turonum, Turum وهناك تشابه بين الزخرفة

(١) Schlumberger : op. cit., pl. V. 12 .

(٢) Ibid ., p . 125 .

(٣) Ibid., : P. 125 .

الموجودة يظهر نقود تبنين وتلك الموجودة يظهر نقود بيروت . وتعتبر هذه النقود المنشورة حتى الأن قليلة العدد ، وقد وصلنا منها نموذج يبلغ وزنه حوالى ٩٠ر٠ جرام [١] .

ثالثا : امراء صور :

استولى الصليبيون على صور فى ٢٣ جمادى الأولى سنة ٥١٨ هـ / ٨ يوليو سنة ١١٢٤م [٢] وظلت بأيديهم إلى أن استردها المسلمون نهائيا فى سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١ م [٣] .

فيليب دي مونتفرات :

ويوجد على نقود فيليب دى مونتفرات بمركز الوجه صليب كبير (مسلسل رقم ٩٦) . كما يوجد على هامش الوجه فيليب بالحروف اللاتينية -PHE + LIPE داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . أما مركز الظهر فيوجد عليه صورة مبنى ربما يكون قصرا ، كما يوجد على هامش الظهر اسم صور بالحروف اللاتينية DE. SVR + داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الأن نادرة وقد وصلنا منها نموذج واحد [٤] .

حنـــا بن فيليب

وتتميز نقود حنا بن فيليب النحاسية (مسلسل رقم ٩٧) بأن مركز الوجه يوجد عليه صليب كبير كما يوجد على هامش الوجه اسم حنا تبنين بالحروف

---

(١) Schlumberger : op. cit., pl. V, 13 .

(٢) ابن الأثير المصدر السابق ، حوادث سنة ٥١٨هـ جـ ١٠ ص ٢٢١ .

(٣) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ جـ ٤ص ٢٥ .

(٤) Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 14 .

اللاتينية +IOHS TRO . أما مركز الظهر فتوجد عليه صورة لمبنى يشبه القصر ، كما يوجد على هامش الظهر اسم دار السك صور باللاتينية +DE . S.V.R داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة وهذا النوع من النقود ضرب بعد سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦م ولكن لم ينشر من نقود هذا النوع الا نموذج واحد (١) . ويلاحظ أن اسم تبنين مسجلTRO وليسTORON أو أى من الأشكال التى سبق ذكرها . كما يلاحظ أن فيليب دى مونتفرات لم يسجل على نقوده الا لقب أمير صور فقط فى حين أن ابنه حنا أضاف إليه لقب « أمير تبنين » على نقوده (٢) .

وكان لنبلاء أرسوف (٣) وحيفا (٤) وبيسان (٥) وابلين (٦) وبانياس (٧) حق سك النقود ولكن لم يصلنا منها شئ كما لم تصلنا نقود عليها اسم تل الصافية والقيمون وقيصرية وعتليث وجبيل والمرقب ونابلس والرملة (٨) .

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 15 .
(٢) Ibid., p.129.
(٣) Ibid ., p .116.
(٤) Ibid ., p .119 .
(٥) Ibid ., p .120 .
(٦) Ibid ., p .122 .
(٧) Ibid ., p .119.
(٨) Ibid ., p .122.

ثالثا: امارة طرابلس

استولى ريموند الصنجيلى على انطرطوس الواقعة في الشمال وذلك في جمادى الأولى سنة ٤٩٥ هـ / فبراير سنة ١١٠٢م [١] واتخذها قاعدة لاعماله ومشروعاته المقبلة على ساحل الشام ، وأول هذه المشروعات فتح مدينة طرابلس كما استولى على جبيل في الجنوب في سنة ٤٩٧ هـ / سنة ١١٠٤م [٢] وباستيلاء ريموند على انطرطوس في الشمال وجبيل في الجنوب تم وضع الاطار الخارجي لامارة طرابلس غير أنه توفى فى قلعة صنجيل في جمادى الثاني سنة ٤٩٨ هـ / فبراير سنة ١١٠٥م قبل أن يحقق أمنيته في الاستيلاء على مدينة كبيرة من مدن الشام مثل انطاكية أو بيت المقدس يتخذها مركزا لامارة جديدة لنفسه واذا كانت مدينة طرابلس لم تسقط في يد ريموند الا انه كان صاحب الفضل في تأسيس امارة طرابلس ووضع اطارها العام وتسهيل مهمة الاستيلاء عليها لخلفائه [٣] .

ترك ريموند الصنجيلى ابنه الأكبر برتراند بحكم أملاكه في الغرب الأوروبى (تولوز) وترك ريموند وفرسانه في الشام ابن خالته وليم جوردان ليتابع سياسته في الشرق [٤] ، الا أن برتراند حضر ليتسلم تركة أبيه بعد موته مما أدى إلى قيام النزاع بينهم انتهى بالصلح على أساس تقسيم تركة الأمير ريموند بين المتنافسين فأخذ وليم جوردان عرقة وانطرطوس وأخذ برترام قلعة صنجيل وجبيل علاوة على طرابلس عندما يتم الاستيلاء عليها ، وتقرر اذا مات أحدهما دون ولد فان الآخر يرثه في ممتلكاته . واستولى الصليبيون على طرابلس في ١١ ذى الحجة

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٥ هـ جـ ١٠ ص ١٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ، حوادث سنة ٤٩٧ هـ جـ ١٠ ص ١٣٠ .

(٣) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ١ ص ٣٦١ .

(٤) المرجع نفسه جـ١ ص ٣٦٢ .

سنة ٥٠٢ هـ / ١١ يوليه سنة ١١١٠م [١] بمساعدة بلدوين الأول ملك بيت المقدس وبذلك خضعت امارة طرابلس من زمن مبكر لتأثير مملكة بيت المقدس ونفوذها [٢] .

واتخذ برترام لقب امير طرابلس وظلت طرابلس تحت سيطرة الصليبيين إلى أن استردها المسلمون نهائيا في يوم الثلاثاء ٤ ربيع الآخر سنة ٦٨٨ هـ / ٢٥ يونيه سنة ١٢٨٩ م [٣] .

وأخذت امارة طرابلس في النمو حتى بلغت أقصى اتساعها في سنة ٥٢٨هـ / ١١٣٣م عندما صارت تمتد من المرقية شمالا حتى نهر الكلب جنوبا ومن شاطئ البحر غربا حتى بعرين ورفنيه وحصن الاكراد وعكا شرقا [٤] ومن أهم الاقطاعات الرئيسية لامارة طرابلس : جبيل والمنيطرة والبترون وعكا وعرقة ومرقية [٥] .

برتراند (٥٠٣ ـ ٥٠٦ هـ / ١١٠٩ ـ ١١١٢م)

ضرب في عهد برتراند دنيرات البيلون (مسلسل رقم ٩٨) ويوجد على مركز الوجه صليب ، كما يوجد على هامش الوجه اسم برتراند باللاتينية BERTRANDVS+ داخل دائرتين متحدتي المركز من الحبيبات المتماسة . أما

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٢ هـ جـ ١٠ ص ١٦٧ .
أبو المحاسن : المصدر السابق جـ ٥ ص ١٨٠ .
(٢) باركر : الحروب الصليبية ص٥٧ .
(٣) أبو المحاسن : المصدر نفسه جـ٧ ص ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٧٨ .
(٤) Schlumberger : Op . Cit., p . 94 .
سعيد عاشور : المرجع السابق جـ١ ص ٣٧٨ .
(٥) Schlumberger : Op . Cit ., p . 92 .

مركز الظهر فيوجد عليه ثلاثة حروف هى TAS وهى الحروف الثلاثة الأخيرة لكلمة مدينة باللاتينية والموجود بقيتها بهامش الظهر بين كرات صغيرة ، كما يوجد على هامش الظهر اسم طرابلس باللاتينية TRIPOLIS داخل دائرتين متوازيتين متحلقتى المركز من الحبيبات المتماسة .

ويعتبر هذا النوع من النقود أقدم النقود التى ضربها الصليبيون بامارة طرابلس بالكتابات اللاتينية على طراز آخر غير التى ضربها هذا الأمير بمدينة تولوز الفرنسية والتى ضربت لمدة قصيرة [١] وذلك على عكس النقود النحاسية لامارتى الرها وانطاكية المعاصرة لها والتى ضربت بالكتابات اليونانية على الطراز البيزنطى . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع حتى الآن قليلة جدا اذ لم يصلنا منها غير نموذج واحد [٢] .

بونز (٥٠٦ ـ ٥٣١هـ / ١١١٢ ـ ١١٣٦م)

لم يعثر على نقود عليها اسم بونز غير أنه نشر نموذج [٣] من النقود جيد الضرب ونادر جدا (مسلسل رقم ٩٩) . ويوجد على هامش كل من الوجه والظهر طرابلس باللاتينية . وان هذا النموذج ربما يكون قد ضرب فى فترة حكم الامير بونز خليفة برتراند وهى من دنييرات الفضه.

---

(١) عن نقود تولوز انظر :
Voyer. Poe. D' AVANT : Monnaies Feodales France ., t. II, pl. LXXX, 14.

(٢) Schlumberger : Op. Cit ., pl. IV, I.

(٣) Schlumberger : Les Principautes Franques du Levant ., (Paris 1876) P. 40.

أما وصف هذا النموذج فيوجد على مركز الوجه صليب كبير ، كما يوجد على هامش الوجه اسم طرابلس باللاتينية +TRI&P&LIS بين بعض حروفها كرات صغيرة وذلك داخل دائرتين من حبيبات متماسة . أما مركز الظهر فتوجد عليه حروف TAS وهى الحروف الثلاثة الأخيرة لكلمة مدينة ، كما توجد على هامش الظهر نفس كتابات هامش الوجه مع اضافة حروف CIVI وهى TRIPOLIS CIVI + داخل دائرتين متوازيتين متحدتى المركز وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن نادرة وقد وصلنا منها نموذج يبلغ وزنه ٨٥ر٠ جرام[١] . وربما ان الحرفين P O بهامش الوجه هما الحرفين الأولين من اسم الأمير بونز ولكن هذا غير مؤكد [٢] .

ريموند الأول (٥٣١ ـ ٥٤٧ هـ / ١١٣٦ ـ ١١٥٢ م)

من الصعب معرفة أنواع كل النقود التى ضربت فى عهد كل من الأمراء الثلاثة الذين تسموا باسم ريموند وتعاقبوا على حكم امارة طرابلس وذلك لعدة أسباب منها ان هذه النقود لايوجد عليها تاريخ سكها ، كما لم يسجل عليها ترتيب الأمير فى السلسلة المسجل عليها اسم ريموند بكتابات هامش الوجه ولكن كل ما هو مسجل على هذه النقود هو ا سم ريموند بهامش الوجه واسم المدينة التى ضربت فيها وهى طرابلس بهامش الظهر . ومن هنا أصبحت نسبة أى من هذه النقود إلى أحد هولاء الأمراء الذين تسموا باسم ريموند مشكلة صعبة

ويوجد على مركز وجه النقود التى تنسب إلى ريموند الأول (مسلسل رقم ١٠٠) صليب كبير، كما يوجد على هامش الوجه اسم الأمير ريموند باللاتينية

(١) Schlumberger: Numismatique de L'orient Latin, pl . IV,2 .

(٢) Ibid ., P . 101 .

RA IMVNDI Comitis . أما مركز الظهر فعليه صليب بين اذرعه كرات صغيرة واحدة فى كل من الجزئين الأيسر العلوى والأيسر السفلى ، كما توجد ثلاث حبيبات فى كل من المنطقتين اليمنى العلوية واليمنى السفلية ، كذلك يوجد على هامش الظهر عبارة « عملة طرابلس » باللاتينية -MONET TRI POLIS داخل دائرتين متحدتى المركز من الحبيبات المتماسة . وهذا النوع من النقود لا يوجد عليه صليب بكل من هامش الوجه والظهر يحدد بداية ونهاية الكتابات . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن قليلة المدد ، وقد وصلنا منها ثلاثة نماذج (١) .

وكانت النقود التى تنسب إلى ريموند الأول عادة،على هامش ظهرها عبارة « عملة طرابلس » باللاتينية MONETA TRIPOLIS داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . وان هذا النوع من النقود الموجود عليه العبارة المذكورة ضرب قبل أن تقوم دارسك طرابلس بسك النقود ذات الشمس والهلال على الطراز التولوزى الريموندى والتى ضربت لأول مرة بطرابلس فى عهد ريموند الأول بعد ٥٤٣ هـ / ١١٤٨م . فتعتبر كلمة MONETA التى تسبق كلمة TRIPOLISهى علامة مميزه لقدم هذه النقود لأن جميع النقود الطرابلسية التالية توجد عليها عبارة (٢) .

CIVITAS TRIPOLIS, CIVITAS TRIPOLIS, CITE TRIPOLIS

---

(١) De Saulcy : Op . Cit ., pl . VII et 12
Schlumberger : Op. Cit ., pl . IV, 3 .

(٢) De Saulcy : Op . Cit ., p . 50
Schlumberger Op . Cit ., p . 102.

ريموند الثانى (٥٤٦ ـ ٥٨٢ هـ / ١١٥١ ـ ١١٨٧ م)

أولا : الطراز الريموندى التولوزى :

ضربت فى عهد ريموند الثانى نقود على نمط تلك التى ضربها ريموند الخامس بمدينة تولوز منذ سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨م لأن ريموند الثالث الذى خلف ريموند الثانى من بيت انطاكى ولم يقم بضرب هذا النوع من النقود (١) ولقد ضرب من هذه النقود أربعة أنواع هى :

النوع الأول (مسلسل رقم ١٠١) ويوجد على مركزه صليب بين اذرعه الأربع حبيبات يختلف عددها وترتيبها ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الكونت ريموند باللاتينية RAMVNDVS COMS + داخل دائرتين من الحبيات المتماسة . أما مركز الظهر فعليه رمز الشمس وهو عبارة عن شكل نجمى بثمانية أطراف بين كل طرفين توجد حبيبة صغيرة وأسفل رمز الشمس(٢) يوجد هلال يتجه طرفاه إلى أعلى ، كما يوجد على هامش الظهر اسم مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRIPOLIS داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . وتعتبر النقود المنشورة من هذا النوع قليلة جدا ، وقد وصلنا منها نموذجان (٣) .

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., p .102 .

(٢) ترمز الشمس إلى المسيح ، كما أن الشمس والقمر يستعملان للدلالة على العذراء مريم . جورج فيرجسون : المرجع السابق ص٦٦ .

(٣) نشر النموذج الأول فى :

De Saulcy : Op . Cit ., pl . VII , I .

كما نشر النموذج الثانى فى :

Schlumberger : Op . Cit ., pl .IV, 4 .

النموذج الثانى (مسلسل رقم ١٠٢) ويوجد على مركز الوجه رمز الشمس مثل مركز ظهر النوع الأول ، كما يوجد على هامش الوجه اسم ريموند باللاتينية بدون لقب كونت بين دائرتين من الحبيبات المتماسة . أما الظهر فلا توجد عليه أى كتابات ، لكن يوجد عليه صليب كبير بأربع أذرع تتسع عند نهايتها على كل واحدة منها حبيبه عدا الذراع السفلى ، كما توجد بين كل ذراعين للصليب الكبير ذراع أخرى تنتهى بكرة لصليب أصغر حجما وهذا الصليب هو المعروف بصليب اندراوس الذى يشبه علامة X لأن القديس اندراوس صلب فى اسكتلنده على صليب بهذا الشكل الذى كان يمثل أداة التعذيب آنذاك (١) . وتعتبر نقود هذا النوع المنشورة حتى الآن قليلة جدا وقد وصلنا منها نموذج واحد (٢) .

النوع الثالث (مسلسل رقم ١٠٣) فمركزه يشبه مركز وجه النوع السابق، كما يوجد على هامش الوجه اسم مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRI-POLIS داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . أما الظهر فيخلو من الكتابات مثل ظهر النوع الثانى ولكن عليه صليب كبير اذرعه غير متساوية فى السمك تتسع قليلا عند أطرافها ويخرج من كل منها ثلاث كرات صغيرة . ويوجد بين اذرع هذا الصليب صليب آخر هو صليب اندراوس .

وقد ورد مكان الضرب على نقود هذا النوع بالاخطاء الواضحة التالية :

CIVTAS TRIPOIL S CIVTAS TRIPOLIS , CIVITAS TRIPOLIS

وقد وصلنا نموذج من هذا النوع (٣) .

---

(١) جورج فيرجسود : المرجع السابق ص٧٢ .

(٢) Schlumberger : Op . Cit ., pl .IV , 5 .

(٣) Ibid ., pl . IV , 6 .

النوع الرابع (مسلسل رقم ١٠٤) يوجد على مركزه الشمس والهلال المتجه طرفاه إلى أعلى ، كما يوجد على هامش الوجه اسم طرابلس باللاتينية TRIPOLIS + داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . أما الظهر فيوجد عليه صليب كبير وآخر صغير والصليب الكبير تضيق أذرعه المتجمعة بالمركز وتتسع فى أطرافها ، وتنتهى كل ذراع منها بثلاث كرات . وقد وصلنا من هذا النوع نموذج (١) .

لاشك أن الكتابات التى تنص على اسم ريموند باللاتينية بهامش وجه النوع الأول تجعلنا ننسب بقية الانواع الثلاثة من النقود المجهولة الاسم إلى نفس الفترة، وذلك للتشابه بينها وبين النوع الأول فى اشتمالها على رمز الشمس والهلال بالمركز . ومن المحتمل ان هذه الانواع الثلاثة من النقود قد ضربت فى الفترة التى كان فيها ريموند الثانى واقعا فى الأسر من سنة ٥٥٩ هـ إلى سنة ٥٦٧هـ، وتعتبر النقود غير المسجل عليها اسم الأمير الذى أمر بضربها فى العصور الوسطى دليلا على أن هذا الأميرا ولحاكم كان غائبا عن امارته ربما فى الأسر مثلا .

ثانيا : طراز حمل الرب ، المسيح ، Agnus Dei

ضرب فى عهد ريموند الثانى نوع جديد من النقود النحاسية الصغيرة النادرة عليه عبارة « حمل الرب « المسيح » باللاتينية Agnus Dei (٢) . وقد ضرب

---

(١) Schlumberger : Op . Cit ., pl . IV, 7 .

(٢) Frey : Op . Cit ., p . 4 .

ـ والحمل « الخروف الصغير » ورمز إلى المسيح وهو من أكثر الرموز استعمالا فى الفن المسيحى تصديقا لما جاء فى سفر يوحنا « وفى الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه فقال هو ذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم » يوحنا ١ : ٢٩ . ويرمز الحمل إلى الخطية فالراعى الصالح كان موضوعا شائعا فى فجر الفن المسيحى . وهذا الحمل يدل على مجئ يوحنا المعمدان قبل المسيح والاعتراف به وتصوير يوحنا وهو يشير إلى الحمل معناه ان المسيح هو حمل الله جورج فيرجوس : المرجع السابق ص٤٢

هذا النوع فى القرن الثانى عشر الميلادى بسان جيل بفرنسا على يد كونتات تولوز .

وهذا النوع (مسلسل رقم ١٠٥) يوجد على مركزه صليب كبير يحصر بين اذرعه الأربع حبيبات بواقع واحدة بين كل ذراعين ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الأمير ريموند باللاتينية داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . أما مركز الظهر فيوجد عليه حمل صغير يرمز للمسيح يعلوه صليب وهو اسم هذا النوع من النقود [١] ، كما يوجد على هامش الظهر اسم مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRIPOLIS + داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة .

ثالثا : طراز برج داود :

توجد مجموعة نادرة من النقود التى ضربت فى عهد ريموند الثانى وخليفته ريموند الثالث . وهذه النقود النحاسية مجهولة الاسم كثيرة العدد ولكنها لايوجد عليها تواريخ سكها ، وعلى مركز الوجه صورة برج داود . وهذا الشكل المعمارى يشبه ذلك الذى ظهر على نقود صيدا فى عهد رينالد (١١٧١ - ١١٨٧م) مما يؤكدان هذه النقود ضربت أثناء فترة حكم ريموند الثانى ثم استمر ضربها فى السنوات الأولى لفترة حكم ريموند الثالث (٢) .

ويوجد أربعة أنواع من النقود توجد عليها صورة برج داود تتشابه فى الوزن والمادة التى صنعت منها اذ يزن النموذج الواحد منها ٨٥ر. جرام ، كما أنه صنع من معدن النحاس .

---

(١) Schlumberger : Op . Cit ., p .103 .

(٢) Ibid ., p . 103 .

النوع الأول (مسلسل رقم ١٠٦) وتوجد على مركز وجهه صورة برج داود ، كما توجد على الهامش كلمة مدينة باللاتينية CIVITAS + داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة متحدتى المركز أما مركز الظهر فيوجد عليه صليب القديس اندراوس وعلى طرف كل ذراع من اذراعه الأربع كرة صغيرة وبين كل ذراع وآخر يوجد هلال يتجه طرفاه الى خط الدائرة كما يوجد على هامش الظهر كلمة طرابلس باللاتينية وكذلك صليب وذلك داخل دائرتين متحدتى المركز .

النوع الثانى (مسلسل رقم ١٠٧) ويوجد على مركزه صليب ينتهى كل ذراع من أذرعه الأربع بكرة صغيرة ، كما يوجد على هامش وجهه كلمة مدينة باللاتينية CIVITAS داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . أما مركز الظهر فيوجد عليه صورة برج داود ، كما يوجد على هامش الظهر كلمة طرابلس باللاتينية TRIPOLIS + داخل دائرتين . وبذلك يوجد على هامش الوجه والظهر عبارة « مدينة طرابلس » .

النوع الثالث (مسلسل رقم ١٠٨) ومركز وجهه يشبه مركز وجه النوع الثانى ، كما يوجد على هامش الوجه طرابلس باللاتينية TRIPOLIS + داخل دائرتين . أما مركز الظهر فيشبه مركز ظهر النوع السابق ، كما توجد على هامش الظهر كلمة مدينة باللاتينية CIVITAS داخل دائرتين متحدتى المركز .

النوع الرابع (مسلسل رقم ١٠٩) يوجد عى مركزه وجهه صورة برج داود، كما يوجد على هامش الوجه كلمة مدينة باللاتينية CIVITAS داخل دائرتين . أما مركز الظهر فعليه صليب كبير بين كل ذراعين توجد ورقة نباتية

صغيرة ثلاثية ، كما توجد على هامش الظهر حروف لاتينية معكوسة لكلمة طرابلس هى SILOPIRT تسير عكس اتجاه عقرب الساعة مخالفة بذلك ما كان مألوفا على النقود ذات الكتابات اللاتينية حيث كانت تسير كتاباتها مع اتجاه عقرب الساعة .

ريموند الثالث (٥٤٧ ـ ٥٨٣هـ / ١١٥٢ ـ ١١٨٧م)

هو الابن الاكبر لبوهيموند الثالث أمير انطاكية . تولى حكم طرابلس خلفا لريموند الثانى (الذى أوصى له بالحكم من بعده) تحت اسم ريموند الثالث واستمر يحكم طرابلس إلى أن توفى فى ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م بعد أن ترك مقاليد الأمور لأخيه الأصغر بوهيموند وصيا على ابنه ريموند روبين . وبعد وفاة بوهيموند الثالث بانطاكية توحدت امارتا طرابلس وانطاكية تحت حكم بوهيموند الرابع فى سنة ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١م فصاعدا[١] .

ضربت النقود فى عهد ريموند الثالث على الطراز الريموندى التولوزى (مسلسل رقم ١١٠) ولكن عليها الشمس فقط دون وجود هلال .

يوجد على مركز هذه النقود صليب كبير ، كما يوجد على هامش الوجه اسم (الكونت ريموند باللاتينية RAMVNDVS COMS + داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . أما مركز الظهر فعليه نجمة ذات ثمانية أطراف ترمز إلى الشمس وتوجد حبيبة بين كل طرفين لها .

---

(١) Schlumberger : Op . Cit ., p .98 .

بوهيموند الرابع والخامس والسادس

(٥٨٣ ـ ٦٧٤هـ / ١١٨٧ ـ ١٢٧٥م)

من المحتمل أن النقود التى تحمل رمز الشمس واسم بوهيموند باللاتينية ضربت فى عهد الأمير بوهيموند الرابع أو الخامس بطرابلس ولكن الاحتمال الأقرب إلى الصحة هو أنها ضربت فى عهد بوهيموند الخامس أو السادس وذلك للاختلاف الكبير بينها وبين نقود ريموند الثالث من حيث الوزن وطريقة الصناعة وهذه النقود تنقسم إلى نوعين :

النوع الأول (مسلسل رقم ١١١) من دنيبيرات البيلون الردئ التى يوجد على مركز وجهها صليب كبير تحصر اذرعه ثلاث حبيبات بالربع الأيمن العلوى ، كما يوجد على هامش الوجه الكونت بوهيموند باللاتينية BAMVND COMES . أما مركز الظهر فيوجد عليه نجمة ذات ثمانية أطراف وبين كل طرفين لها توجد حبيبة ، كما يوجد بهامش الظهر مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRIPOL + ويلاحظ أن كلمة طرابلس ينقصها حرفان هما I,S وعلى هذا فان الشطب الموجود بأعلى حرف الـ L يعنى اختصار الكلمة .

أما النوع الثانى (مسلسل رقم ١١٢) من هذه النقود فعليه بمركز الوجه صليب كبير ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الكونت غير كاملة باللاتينية BAMVNDS COMS . أما مركز الظهر فيوجد عليه نجمة ذات ستة أطراف ترمز إلى الشمس ، كما يوجد على هامش الظهر اسم مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS TRIPOL + داخل دائرتين متوازيتين متحدتى المركز

ويلاحظ أن هذا النوع من دنيرات البليون يمتاز بجودة سكه .

وفي عهد بوهيموند السادس ضربت نقود فضية سميكة الحجم ثقيلة الوزن يتراوح وزنها ما بين ٤٫٢٠ جرام و٤٫٣٠ جرام (مسلسل رقم ١١٣) وهذه النقود عليها بمركز الوجه صليب تتسع أذرعه في نهايتها داخل شكل مستدير مفصص عبارة عن مثلث ونصف كره بالتبادل ، تتلاقى نهايات اذرع الصليب مع محيط الدائرة من الداخل ، وفي مناطق التقاء فصوص الشكل المستدير المثلثه أو النصف كروية توجد من الخارج حبيبة صغيرة، كما يوجد على هامش الوجه الأمير بوهيموند باللاتينية BOEMVNDVS∴COMES + داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . أما مركز الظهر فيه نجمة ذات ثمانية أطراف داخل دائرة مفصصة به حبيبة صغيرة عند التقاء الفصوص من الداخل والخارج ، كما يوجد على هامش الظهر مدينة طرابلس باللاتينية CIVITAS∴TRIPOL داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة .

وهذه النقود الفضية النادرة تشبه النقود الفرنسية ، ومن المحتمل أن تكون هذه النقود قد سكت بعد حضور القديس لويس إلى الأراضي المقدسة أى بعد سنة ٦٤٨هـ / ١٢٥٠ م ، كما تنسب إلى بوهيموند السادس أمير طرابلس ابتداء من سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١م [١] . وربما أن لويس هو الذى أحضر هذه النقود الملكية الفرنسية ، خصوصا وأنه اعتاد خلال اقامته في الشرق أن يستخدم عملته الخاصة المضروبة باسمه [٢]. ولم يشذ عن هذه القاعدة الا نادرا بمحض رغبته .

---

(١) De Saulcy : Op. Cit., p. 54.

(٢) ومما يذكر أن العملة المتداولة في فرنسا في تلك الفترة كانت تعرف باسم تورونوا Tour-nois نسبة إلى مدينة تورز وقد استحدث القديس لويس ابان حكمه عملة فضية جديدة اسماها « التورنوا الكبير» Gros Tournois تمييزا لها عن التورنوا العادى المعروف وقيمتها تورزاى وحدة منه .

Schlumberger : principautes Franques du Levant ., p. 45 .

ومن ذلك أنه حضر ذات يوم صلاة جنائزية فى دير الاسبتارية بعكا دعته اليها السيدة مرجريت دى رنيل صاحبة صيدا بمناسبة دفن عظام ابن عمها الكونت ولتردى برين صاحب يافا الراحل . وعندما قدم طبق الزكاه ، للملك دفع بيزنتا ذهبيا من عملة صاحبة صيدا ، الأمر الذى أثار دهشة الحاضرين ، لأنهم لم يعرفوا عنه اطلاقا أنه يدفع إلا من عملته المنقوشة باسمه . ويقول جوانفيل ان الملك تصدق بمبالغ من عملة صاحبة صيدا اجلالا لها فحسب وهذه الرواية فضلا عن ذلك تثبت أن الأمراء الصليبيين فى الأراضى المقدسة كانت لهم نقودهم الخاصة التى يتعاملون بها (١) .

نصف التورنوا:

ويوجد نوع من النقود يساوى نصف التورنوا الكبير السابق ، يشبهه من حيث الكتابات والزخارف (مسلسل رقم ١١٤) ، ولكنه يختلف عنه في الوزن والحجم ، اذ يبلغ وزنه من ٢،١٠ م إلى ٢،١٥ جرام(٢) كما أنه أصغر منه حجما .

وينسب إلى بوهيموند السادس نوع من النقود ضرب بالكتابات الفرنسية مثل نقود صيدا « ومحاربوعكا » الذى ضرب بعكا فى عهد هنرى شامبنى . وهذا النوع (مسلسل رقم ١١٥) يوجد على المركز صليب كبير كما يوجد على هامش وجهه الأمير بوهيموند غير كاملة باللاتينية B. O. C. O. M. S داخل لدائرتين من الحبيبات المتماسة . أما مركز الظهر فعليه نجمة مسدسة الأطراف تحصر بين كل طرفين لها حبيبة . وهذا شيء نادر فى نقود طرابلس (٢) .

---

(١) جوزيف نسيم : العدوان الصليبى على بلاد الشام ص٣٢٧ ـ ٣٢٨ .
(٢) Shlumberger : Numismatique de L'Orient Latin., P. 105 .

بوهيموند السابع (٦٧٤ ـ ٦٨٦ هـ / ١٢٧٥ ـ ١٢٨٧ م)

تعتبر النقود التى ضربت فى عهد بوهيموند السابع أمير طرابلس هى الوحيدة الموجود عليها اسمه كاملا مما تجعل نسبتها اليه أمر سهلا . وهذه النقود الفضية هى المعروفة بالتورنوا الكبير التي يبلغ وزنها ما بين ٤٫٢٠ جرام إلى ٤٫٢٥ جرام (مسلسل رقم ١١٦) فى حين يزن نصف التورنوا الكبير اذ يبلغ ٢٫١٠ جرام (٢) (مسلسل رقم ١١٧) .

وعلى مركز وجه النقود الصليب داخل دائرة مفصصة ، كما يوجد على هامش الوجه الأمير بوهيموند السابع باللاتينية + SEPTIM BOEMVNDVS COMES داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة أما مركز الظهر فيوجد عليه ثلاثة أبراج تحيط بهم دائرة من اثنى عشر عقدا . كما يوجد على هامش الظهر مدينة طرابلس سوريا بالحروف اللاتينية + CIVITAS: TRIPOLIS SVRIE داخل دائرتين من الحبيبات المتماسة . ونقوم بنشر نموذجين لأول مرة من هذه النقود محفوظين بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة (مسلسل رقم ١١٨ ، ١١٩) .

وتتميز النقود التى أمر بضربها بوهيموند السابع بوجود كثير من الأخطاء الكتابية ، فبعض هذه الكتابات تنقصها حروف أو سجل حرف مكان حرف أو حفر حرف زائد خطأ . كما أن بعض هذه النقود على هامش كل من الوجه والظهر اسم طرابلس (٣) ، هذا فضلا عن وجود العديد من القطع ذات الأخطاء الكثيرة والحروف الممحوه الرديئة الضرب (٤) .

---

(١) Schlumberger : op. cit., P. 105 .

(٢) Ibid ., p . 105 .

(٣) Ibid.,p .106, pl. IV , 24 .

(٤) Ibid ., pp . 106 - 107 , pl . IV , 25 - 35 .

الباب الثانى

السكة الصليبية فى مصر

الفصل الأول

السكة الصليبية ذات الكتابات العربية الإسلامية

نال تقليد الصليبيين للنقود [1] الفاطمية والأيوبية بمصر اهتمام العديد من علماء النميات أمثال لافوا Lavoix [2] ودى فوجيه De Vogue [3] وشلومبرجيه Schlumberger [4] وبلانكارا Blancard [5] وباول بالوج Paul Balog [6] ، وكذلك باول بالوج وجاكس ايفون Jacques Yvon [7] ، كما كتب عنها ارنكرويتز Ehrenkreutz [8] كذلك كتب عنها جورج مايلز Miles [9].

اسباب تقليد الصليبيين للنقود الفاطمية خاصة

وجد فى نهاية القرن السابع الميلادى نوعان من النقود تمتعا بالسيادة الدولية فى منطقة حوض البحر المتوسط هما الدينار الإسلامى والنومزما البيزنطية . وحقق هذان النوعان من النقود نجاحا عاليا فى العصور الوسطى وذلك لما تمتعا به من قيمة عالية واستقرار حقيقى بسبب قوة الأسس الاقتصادية

---

(١) اقصد بها النقود المسكوكة .

(٢) Lavoix : Monnaies a Lengendes Arabes Frappees en Syrie par Les croises .

(٣) De Vogue : Op. Cit .

(٤) Schlumberger : Op. Cit .

(٥) Blancard : Op. Cit.

(٦) Paul Balog : Op . Cit.

(٧) Balog et Yvon : Op . Cit .

(٨) Ehrenkreutz : Op. Cit .

(٩) G. C. Miles : Op . Cit .

للمجتمعين الإسلامى والبيزنطى [١] وعلى الرغم من أن كثيرا من العوامل اسهمت تحقيق هذا النجاح الذى أحرزه هذان النوعان الا أنهما أصبحا غير مؤثرين فى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى .

وكان النظام النقدى الأساسى لأوربا الغربية عند وصول الصليبيين الى بلاد الشام قائما على أساس قاعدة الفضة ، بينما كان النظام النقدى لمنطقة حوض البحر المتوسط فى نفس الفترة قائما على أساس قاعدة الذهب . وعلى ذلك كان على الصليبيين ادخال النقود الذهبية اتباعا للنظام النقدى السائد فى المنطقة ، لذا حظيت العملة الذهبية الصليبية بوضع النقود الرسمية ، بينما كانت النقود الفضية والنحاسية والبرونزية هى العملة المحلية للامارات الصليبية ببلاد الشام [٢] .

ضرب الصليبيون هذه النقود الذهبية المقلدة معتمدين فى ذلك على مايرد الى دور ضربهم من النقود الاسلامية والبيزنطية . ولكن هذا الوضع قد جر وراءه عددا من المساوئ على سبيل المثال أن ضرب النقود الذهبية فى الامارات الصليبية كان يعتمد على تزويدها بالنقود التى كانت ترد اليها من دور الضرب الأجنبية . وعلاوة على ذلك كانت السلطات الملكية ببيت المقدس قد حرمت نفسها من الدخل الناتج من عمليات السك لأنه لم يكن لهؤلاء الصليبيين تقاليد خاصة فى سك النقود الذهبية ليسيروا على هديها فى سك نقودهم المقلدة التى يمكن تمييزها . فلو حاول الصليبيون اصدار نوع جديد لهذه النقود فالنتيجة المتوقعة هى صعوبة تداولها فى أسواق البحر المتوسط جنبا الى جنب مع النقود الذهبية الاسلامية والبيزنطية [٣] .

---

(١) Ehrenkreutz : Op. Cit., p. 168 .

(٢) Ibid., P. 169 .

(٣) Ibid., P. 169 .

ولكن الصليبيين لم يتمكنوا من ضرب نوع من النقود الذهبية بسبب اهتزاز الأسس الاقتصادية والسياسية لامارتهم بالشام . وفى ظل هذه الظروف كان على النقود الذهبية الصليبية لكى تحقق هدفها الاقتصادى أن تشبه النقود الذهبية المعترف بها رسميا فى منطقة حوض البحر المتوسط وهما الدينار والنومزما ، وبعبارة أخرى لم يكن أمام الصليبيين حل سوى تقليد النقود الذهبية(١) .

وكان على الصليبيين اختيار أحد أمرين أما أن يقلدوا الدينار الاسلامى أو يقلدوا النومزما البيزنطية (السوليدس البيزنطى) (٢) .

ومن المعروف أن أسواق حوض البحر المتوسط فى القرن الحادى عشر الميلادى كان يتداول فيها أنواع مختلفة من النقود الذهبية الاسلامية والبيزنطية. فمن النقود الذهبية البيزنطية النومزما والتيتارتيرا Tetartera . أما النقود الذهبية الإسلامية فتنقسم الى عباسية وفاطمية . وكانت الدنانير العباسية تتكون من أنواع مختلفة من الدنانير ضربتها الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية كالسامانيين والبويهيين والغزنويين والسلاجقة . أما الدنانير الفاطمية فقد ضربت بدور الضرب المصرية والشامية . فأى هذه الأنواع كان على الصليبيين أن يقلدوها ؟ لكى يتحقق هدفهم كان عليهم أن يختاروا أحسن هذه الأنواع المذكورة (٣) .

فبالنسبة للنقود الذهبية البيزنطية كانت فى تلك الفترة تعانى من انخفاض خطير فى قيمتها الى درجة كبيرة وذلك فى ضوء ماتم الكشف عن عياره من هذه النقود الذهبية ، لذا تم الكشف عن عيار ٢٦ قطعة من النومزما ضربت فى

---

(١) Ehrenkreutz : Op. cit., P. 170 .

(٢) عن السوليدس انظر : Albert Frey : Op. Cit., P. 224 .

(٣) Warwick Wroth : Op. Cit., P. LXXIV .
Ehrenkreuz : Op. Cit., P. 170 .

الفترة مابين سنة ١٠٢٥ م (وهى السنة الأولى لحكم قسطنطين الثامن) وسنة ١٠٨٨ م (وهى السنة الأخيرة لحكم نقيفورس الثامن) فلم يكن من بينها غير نموذجين تزيد جودة عيارها عن ٩٥٪ ومن بينها أيضا ثمانية نماذج تتراوح نسبة نقاء عيارها من ٩١ ٪ الى ٩٥٪ وثمانية نماذج نسبة نقاء عيارها من ٨٦٪ الى ٩٠٪ أما النماذج الثمانية الباقية فكانت نسبة نقاء عيارها أقل مـــن ٨٤٪ .

كما تم الكشف عن عيار التيتارتيرا : ففحص ٧٦ نموذجاً منها من نفس فترة النومزما المذكورة . ووجد ان أربعة نماذج منها تتراوح نسبة نقاء عيارها بين ٩١٪ الى ٩٦٪ ونموذج واحد تبلغ نسبة نقاء عياره ٨٦٪ بينما كانت نسبة نقاء عيار أربعة نماذج منها تتراوح مابين ٧١٪ الى ٧٥٪ كما وجد أن نموذج واحد تبلغ نسبة نقاء عياره من ٦٦٪ الى ٧٠٪ ونموذج آخر من ٦١ ٪ الى ٦٥٪ وثلاثة نماذج من ٥٥٪ الى ٦٠٪ [١].

الجدول الأول [٢]

وهذا الجدول يبين عيار النقود الذهبية البيزنطية المضروبة فى الفترة من سنة ١٠٢٥ م

النوع	أقل من ٥٠	٥٧	٥٨	٥٩	٦١	٦٦	٧٢	٧٣	٧٧	٨١	٨٢	٨٣	٨٦	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٨
نومزما	-	-	-	-	-	-	١	٢	١	٢	١	١	٤	٤	١	١	٢	٣	٢	١	١
تيتارتيرا	١١	١	١	١	١	١	٢	٢	-	-	-	-	١	-	-	١	٣	١	-	-	-
الاجمالى	١١	١	١	١	١	١	٣	٤	١	٢	١	١	٥	٤	١	٢	٥	٣	٢	١	١

(١) Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 171 .
(٢) Ibid., P. 171 .

وهكذا يتبين من هذا الجدول أن أحد عشر نموذجا بلغت نسبة نقاء عيارها أقل من ٥٠٪ . ومن المؤكد أن العشر نومزمات التي بلغت نسبة نقاء عيارها أكثر من ٩٠٪ ضربت قبيل سنة ١٠٥٦ م . وهذا الانخفاض الخطير فى قيمة النقد الذى بدأ أثناء حكم ميخائيل الرابع (١٠٣٤ ـ ١٠٤١م) كان أبرز ظاهرة للنقود البيزنطية عشية الغزو الصليبى (١) .

أما فيما يتعلق بالدنانير المضروبة فى القرن الحادى عشر الميلادى فى دور ضرب الخلافة العباسية . ففى أواخر القرن العاشر الميلادى لم تتقيد هذه النقود الذهبية بوزن معين كما تدهورت نسبة نقاء عيارها وهذا هو الأكثر خطورة .

وقد أنطبق هذا الوضع بصفة خاصة على الدنانير التى ضربها البويهيون (٩٤٦ـ ١٠٥٥ م) . فبعد الكشف عن عيار احد عشر دينارا بويهيا تبين أن أربعة منها فقط قد ضربت فى فترة مبكرة لحكمهم وتتميز بأن نسبة نقاء عيارها تصل الى ٩٠٪ أو أكثر (٢) .

الجدول الثانى

الدنانير البويهية

اسم الحاكم	اسم الحاكم	التاريخ الهجرى	النسبة المئوية لنقاء العيار
ركن الدولة	المحمدية	٣٤١	٩٧٪
ركن الدولة	ساوة	٣٤٦	٩٤٪
معز الدولة	مدينة السلام	٣٤٩	٩٠٪
ركن الدولة	مدينة السلام	٣٥٦	٨٩٪
عضد الدولة	مدينة السلام	٣٦٦	٩٣٪
بهاء الدولة	سوق الأهواز	٣٩٧	أقل من ٥٠ ٪
بهاء الدولة	سوق الأهواز	٣٩٧	أقل من ٥٠ ٪
بهاء الدولة	سوق الأهواز	٣٩٧	أقل من ٥٠ ٪
بهاء الدولة	سوق الأهواز	٣٩٨	أقل من ٥٠ ٪
سلطان الدولة	مدينة السلام	٤٠٩	٦٢٪

(١) Ehrenkreutz: Op. Cit., P. 172.
(٢) Ibid., p. 172.

وتتميز الدنانير البويهية المضروبة فى القرن الحادى عشر بعيارها المنخفض المنخفضة . كما تتمير أيضا الدنانير السامانية (٨٩٢ ـ ١٠٠٤ م) وكذلك الدنانير الغزنوية (٩٦٢ ـ ١١٨٦ م) بانخفاض عيارها باستثناء الدنانير التى ضربت فى دار ضرب نيسابور (١).

ولقد طرأ تحسن على الدنانير العباسية منذ بداية حكم السلاجقة فى منتصف القرن الحادى عشر الميلادى . فقد تم الكشف عن عيار ٤٨ نموذجا من الدنانير المضروبة فى دور ضرب الخلافة العباسية المختلفة . وتتميز هذه الدنانير بعيارها المرتفع، باستثناء أربعة دنانير تصل نسبة نقاء عيارها الى أقل من ٩٠٪(٢).

الجدول الثالث (٣)

النسبة المئوية لنقاء عيار الدنانير العباسية

	أقل من ٩٠	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
الاسرة السامانية	٤	-	-	-	١	٢	٢	٣	١	٣	-	-
الأسرة الغزنوية	٨	-	٢	٢	٤	٨	٣	٦	١	-	١	-
الاسرة السلجوقية	٤	١	٢	٤	٣	٥	٩	٨	٧	٥	-	-

فعلى الرغم من هذا التحسن فى عيار الدنانير العباسية الا أنها لم تستطيع أن تنافس الدنانير الذهبية الفاطمية المضروبة فى دور ضرب مصر وسوريا بعد قيام الخلافة الفاطمية فى النصف الثانى من القرن العاشر الميلادى . وتتميز الدنانير

(١) Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 172 .
(٢) Ibid., P 173
(٣) Ibid., P 173

الفاطمية المضروبة فى دور ضرب مصر وسوريا قبل الغزو الصليبى ليس فقط بالوزن الثابت بل بالعيار الجيد المرتفع . فقد تم الكشف عن عيار ١٤٢ نموذجا فاطميا من الدنانير المضروبة بمصر قبل نهاية القرن الحادى عشر الميلادى فتبين أن ١٢١ نموذجا منها تزيد جودة عيارها على ٩٨٪ – كما تتميز الدنانير المضروبة فى سوريا فى نفس الفترة بارتفاع نسبة نقاء عيارها وثبات وزنها . فمن بين ٤٣ نموذجا نجد أن ٣٥ نموذجاً تتراوح نسبة جودة عيارها بين ٩٦٪ الى ٩٨٪ .

الجدول الرابع (١)

النسبة المئوية لعيار الدنانير المصرية والسورية

المضروبة فيما بين سنة ٩٦٩ م وسنة ١٠٩٤

نوع النقود	أقل من ٩٠	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
الدنانير المصرية	٣	-	-	-	-	-	١	٦	١١	٥٣	٥٢	-
الدنانير السورية	-	١	-	-	-	٣	٤	٧	٨	١٥	٥	-

(١) Ehrenkreutz: Op. Cit., P. 174.

الجدول الخامس (١)

مقارنة للنسبة المئوية لنقاء عيار النقود الذهبية الاسلامية والنقود الذهبية البيزنطية

نوع النقود	العدد الكلى	اقل من ٩٠	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
البيزنطية :													-
نومزما	٢٦	٤٦ر١	١٥ر٣	٣ر٨	٣ر٨	٧ر٦	٧ر٦	٧ر٦	٣ر٨	-	٣ر٨	-	-
تيتاريترا	٢٦	٨٠ر٨	-	-	٣ر٨	١١ر٥	٣و٨	-	-	-	-	-	-
الاسلامية :													
دنانير عباسية	١٠٨	٢١ر٢	١ر٨	٣ر٧	٥ر٥	٨ر٣	١٤ر٨	١٢ر٩	١٤ر٨	٩ر٢	٩ر٤	٩ر٠	-
دنانير فاطمية:													
مصر	١٤٢	٢ر١	-	-	-	-	-	٧ر	٤ر٢	٧ر٧	٣٧ر٣	٣٦ر٦	١١ر٢
سوريا	٤٣	-	٢ر٣	-	-	-	٦ر٩	٩ر٣	٢١ر٢	-	-	-	-

(١) Ehrenkreutz : Op. Cit ., P. 174 .

وقد أعد الجدول الخامس لمعرفة الاختلاف الجوهرى لعيار كل من النقود الذهبية البيزنطية والنقود الذهبية العباسية والفاطمية .

وعلى ضوء الأدلة والبراهين المبينة سابقا يتضح دوافع الصليبيين الحقيقية فى تقليد النقود الفاطمية خاصة ، والتى تتلخص فى أنها كانت أحسن عيارا عن غيرها من النقود المتداولة فى الشرق العربى .

وهكذا اختار الصليبيون الدنانير الفاطمية دون غيرها من أنواع النقود الذهبية الأخرى المتداولة فى المنطقة وقاموا بتقليدها ولم يقلدوا النقود الذهبية البيزنطية .

وهذا فى حد ذاته دليل مادى وأثرى أكيد على النوايا الحقيقية للصليبيين فى الشرق العربى فلم يكن هدفهم كما ادعو ، حماية الدين (بيت المقدس) ولكنهم جاءوا للإقامة والاستيطان وتكوين امارات لهم فى الشرق تحقيقا لرغبتهم التى عجزوا عن تحقيقها فى الغرب الأوربى وأيضا لنهب خيرات الشرق العربى .

لأنه لو كان هدفهم حقا هو حماية بيت المقدس لكان من الأفضل وهم المسيحيون المتعصبون لدينهم أن يقلدوا نقود أبناء دينهم وهم البيزنطيون الذين كانت نقودهم الذهبية متداولة أيضا بالمنطقة وهى « النومزما » مهما كان انخفاض عيارها عن غيرها من أنواع النقود الذهبية الأخرى المتداولة . لكن اختيارهم للدينار الفاطمى خاصة الذى كان يتمتع بجودة عياره وارتفاع وزنه لهو دليل مادى وأثرى أكيد على حقيقة نوايا هؤلاء الصليبيين . وهكذا أدخل الصليبيون النقود الذهبية الى نظامهم النقدى الذى كان قائما فى غرب أوربا فى تلك الفترة على أساس قاعدة الفضة .

النظام النقدى لغرب أوربا :

لقد كان ادخال نقود ذهبية الى النظام النقدى الحكومى الاقطاعى لغرب أوربا قد شكل تطورا جديدا فى التاريخ النقدى للعصور الوسطى . فقد ورثت أوربا فى العصر الوسيط النظام النقدى الذى وضعه قسطنطين وخلفاؤه وقام على أساس السوليدس الذهبى (Aureus Solidus) (النومزما والهربرة فيما بعد) .

وهو الوحدة الأساسية فى هذا النظام النقدى والتى تحوى مايقرب من أربعة جرامات ونصف من الذهب الصافى . والى جانب الذهب ضربت الفضة والنحاس أيضا [(١)] . وقد استمرت حكومات البرابرة فى الغرب ، فضربت الذهب والفضة فى بلاط القوط الغربيين واللمبارد والفرنجة الأنجلوسكسون حتى القرن التاسع الميلادى حين حدث انفصال نقدى بين الشرق والغرب ، فاستمر الشرق فى نظامه النقدى القائم على الذهب وقل سك الذهب أو امتنع فى الغرب واستحدثت فيه العملة الفضية المعروفة بالدنيير أو الدوانق (Denier)[(٢)] . وأصبح السوليدس الذهبى مجرد عملة حسابية ، لم يعد الغرب الذى سادت فيه العملة الفضية الى سك الذهب الافى القرن الثالث عشر الميلادى حين بدأت الجمهوريات الايطالية كفلورنسه وجنوه والبندقية فى سك عملاتها الذهبية المعروف بالفلورين [(٣)] والدوكات [(٤)] .

---

(١) محمد باقر الحسينى : نقود السلاجقة (رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة القاهرة ١٩٦٨) ص ٢٨٢ .

(٢) خوفيق اسكندر «بحوث فى التاريخ الاقتصادى ص . ب .

(٣) ضربت فلورنسا عملتها الذهبية التى أطلق عليها اسم « فلورين » وعرفت فى الأسواق الشرقية باسم « الفلورى » ولكنها لم يكن لها رواج البندقى عبد الرحمن فهمى : النقود العربية ص ٩٦ .

(٤) ففى ٣١ أكتوبر سنة ١٢٨٤م ، أى فى عهد السلطان قلاون ـ قرر مجلس شيوخ البندقية ضرب عملة ذهبية خاصة أطلق عليها فى أوربا لفظ دوكات Ducat بينما عرفت فى الشرق باسم « بندقى » أو «افرنتى » وقد وصفها مؤرخو عصر المملوكية باسم « المشخصة » نسبة إلى صور القديسين المنقوشة على أحد وجهيها وصورة دوج البندقية على الوجه الآخر. المرجع نفسه ص ٩٥ ـ ٩٨ وما بعدهما وهذا غير صحيح لأنه يوجد على وجه الدوكات صورة المسيح وعلى الظهر صورة الدوق راكع يتسلم علم التتويج من الدوق .

وهنا تجدر الملاحظة الى أن الذهب فيما بين القرن التاسع والثالث عشر لم يمنع تماما من التداول فى صيورة السبائك أو العملة وظل موجودا فى كنوز الكنيسة والأشراف يلجأون اليها فى أيام الشدة ، وظل الذهب أساس تقدير الدخل لدفع الضرائب ، وكان يتداول موزونا فى بعض المدفوعات غير العادية . أما النقود المتداولة فكانت أجنبية بصفة عامة عربية فى الغالب كالبيزنتيات والدنانير المنقوشة (العربية) ، والمرابطية التى جاء ذكرها فى شعر الملاحم الفرنسية، الا أنه جرت العادة ، على ذكر الاثمان بالذهب فى حين كان الدفع يتم بالعملة المحلية الفضية أو غيرها (١)

اسباب توقف اوربا عن سك الذهب فى القرن التاسع الميلادى

ويمكن أن نتسأل عن الأسباب التى أدت بمعظم أوربا فى القرن التاسع الميلادى الى الكف عن سك الذهب بصفة رسمية والعودة الى سكه فى القرن الثالث عشر ؟ وهل لهذا علاقة بالعالم الاسلامى من حيث امتصاصهم للذهب؟ .

وفى الواقع أن التجارة الغربية مع الشرق كانت لها علاقة وثيقة بامتناع معظم دول أوربا عن سك الذهب ثم العودة الى سكه بعد ذلك ، اضافة الى أسباب أخرى مثل قلة انتاج الذهب وعامل الدين حيث جرى العرف الوثنى الذى استمر بعد اعتناق المسيحية على دفن الزعيم الجرمانى مع حليه ، ثم الجزية والتى كانت تدفع للغزاة (٢) .

لقد كانت تجارة الغرب قبل الفتح الاسلامى تأخذ من الشرق أكثر مما كانت تعطيه وذلك منذ أواخر عهد الامبراطورية الرومانية وليس خفى هذه الواقعة

---

(١) توفيق اسكندر : المرجع السابق ص ٠ ب .

(٢) محمد باقر الحسينى : المرجع السابق ص ٢٨٣

أدى شك فى العصر الفرنجى وما بعده ولكن بعد الفتح الإسلامى لم يعد ينقل من الشرق الى الغرب الا سلع قل حجمها ، فأدى ذلك الى ارتفاع أثمانها ارتفاعا كبيرا كالأقمشة الثمينة والعاج والأسلحة.الفاخرة والتوابل بصفة خاصة . كانت هذه السلع كلها تأتى من الشرق ولم يكن عند الغرب شئ يماثلها يقدمه فى مقابلها فتعين عليه أن يدفع ثمن وارداته نقدا أو سبائك معدنية ، وهذا المعدن المضروب أو غير المضروب والذى سحب تدريجيا من التداول المحلى لم يكن الا معدن الذهب أداة التبادل الوحيدة التى لها قيمة دولية حقة (١) .

أسباب عودة أوربا إلى سك الذهب في القرن الثالث عشر الميلادي

أما عن أسباب العودة الى السكة الذهبية فى القرن الثالث عشر الميلادى فإن الميزان التجارى فى الغرب منذ القرن الثانى عشر أخذ فى التحسن فصدر منذ ذلك الوقت من مختلف جهاته الى شرق البحر المتوسط وجنوبه الأسلحة والخشب والقمح والأقمشة ولا سيما الأصواف الثمينة التى يرد معظمها من فلاندر وبرابانت وأخذت منذ بداية هذا القرن تتجمع حزما على أرصفة جنوه ، وكذلك الأصواف الايطالية بعد ذلك بقليل .

الفرق بين عيار الدنانير الصليبية المقلدة والدنانير الفاطمية الأصلية

قام ارنكرويتز Ehrenkreutzبالكشف عن عيار الدنانير الصليبية المقلدة والدنانير الفاطمية مبينا الفرق بينهما . فقام بالكشف عن عيار (٢) . دنانير كل من الخليفتين المستنصر بالله والآمر بأحكام الله وهى الدنانير التى قلدها

---

(١) بلوك :مشكلة الذهب فى العصر الوسيط (بحوث فى التاريخ الاقتصادى ترجمة توفيق اسكندر) ص ٩١٥ .

(٢) يقصد بالعيار النسبة القانونية بين وزن المعدن الموجود فى قطعة السكة ووزنها الكلى ، ويحدد هذا العيار بالنسبة للعدد ...ر١ أو العدد ٢٤ الذى يمثل الوزن الكلى . فمثلاً عيار قطعة ذهبية من السكة ٢١ يعنى أن هذه القطعة تحتوى على ٨٧٥ من ألف جزء من العيار =

الصليبيون ومقارنتها بعيار الدنانير الصليبية المقلدة والنتائج التى توصل اليها ارنكرويتز لها دلالتها الواضحة كما يبين ذلك الجدول السادس فقد أثبت أن دنانير المستنصر ذات عيار ممتاز [١] . فقام بالكشف عن عيار ١٠٥ نماذج ووجد أن ثلاثة نماذج منها تقل نسبة نقاء عيارها عن ٩٠ ٪ ومن جهة أخرى فأن ٩٣ ٪ نموذجا من تلك النقود (٨٨٫٥٪) تبلغ نسبة نقاء عيارها ٩٦ ٪ أو أكثر . كما قام بالكشف عن عيار دنانير الخليفة الآمر ذات العيار المنخفض . فكشف عن عيار ٩٤نموذجا ووجدا أن ١٥ منها (١٥٫٩ ٪) تقل نسبة عيارها عن ٩٠ ٪ ، كما وجد أن ٧٢نموذجا (أو ٢٣٫٤ ٪) تقل نسبة عيارها عن ٩٦ ٪ . وعلى أية حال فان ٧٢ نموذجا من الدنانير الآمرية (أو ٧٦٫٥٪) تبلغ نسبة عيارها ٩٦ ٪ أو أكثر . مما يلفت النظر أنه لم يضرب أى دينار تقل نسبة جودة عياره عن ٩٠ ٪ بعد عام ٥١٨ هـ / ١١٢٤م [٢]

الجدول السادس

يوضح اختلاف عيار الدنانير الفاطمية لكل من المستنصر والآمر

اسم الخليفة	أقل من ٩٠٪	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
المستنصر :												
الدنانير المصرية	٣							٤	١٠	٢٣	١٩	٣
النناتير السورية	-	١	-	-	-	٣	٥	٧	٨	٨	١	-
الآمر :												
الدنانير المصرية	١٥	١	٢	-	١	٣	-	٨	٣	١٠	٨	٤٠
الدنانير السورية	-	-	-	-	-	-	-	-	١	١	١	-

= الألفى أو ٢١ من ٢٤ من العيار القيراطى .

حسين عبد الرحمن : المرجع السابق ص ١٨ . وعبد الرحمن فهمى : موسوعة النقود العربية - ص ١٣٢ - وابن بعره : كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية حاشية (١) ص ٥٠ .

(١) Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 177 .

(٢) Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 177 .

وعلى الرغم من وجود بعض الدنانير الفاطمية منخفضة العيار الأن نسبة نقاء عيارها أفضل بكثير من الدنانير الصليبية المقلدة .

والجدول السابع يبين بوضوح الانخفاض الشديد فى عيار الدنانير الصليبية المقلدة للدنانير الفاطمية فمن بين ٥٥ نموذجا وجد أن اثنين منها (١ر٣٦٪) تزيد نسبة نقاء عيارها عن ٩٠٪ بينما تقل نسبة عيار ١٨ نموذجا (أو ٧ر٣٢٪) عن ٧٥٪ [١] ، والفرق بين عيار الدينار الفاطمية وبين عيار الدنانير الصليبية يظهر بوضوح فى الجدول الثامن .

الجدول السابع

يوضح النسبة المئوية لعيار الدنانير الصليبية المقلدة

أقل من ٦٠٪	٦٠ـ٦٤٪	٦٥ـ٦٩٪	٧٠ـ٧٤٪	٧٥ـ٧٩٪	٨٠ـ٨٤٪	٨٥ـ٨٩٪	٩١	٩٩
٦	٤	٧	١	١٨	١٦	١	١	١

(١) Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 177 .

الجدول الثامن (١)

مقارنة النسبة المئوية لعيار الدنانير الفاطمية وعيار الدنانير الصليبية المقلدة

دنانير	اجمالى	أقل من ٦٠ ٪	٦٠ – ٦٤ ٪	٦٥ – ٦٩ ٪	٧٠ – ٧٤ ٪	٧٥ – ٧٩ ٪	٨٠ – ٨٤ ٪	٨٥ – ٨٩ ٪
فاطمية	١٦٩	ر١	–	–	–	٢ر٥	ـ ر٤	١ر٥
صليبية	٥٥	١ر٩	٧ر٢	١٢ر٧	١ر٨	٣٢ر٧	ـ ر٢٩	١ر٨

دنانير		٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
فاطمية		ـ ٩	ـ ر٩	–	ر ٥	ـ ر٣	٢ر٥	٩ر٥	ـ ر١١	٢٦ر١	١٤ر٥	٢١ر٦
صليبية		–	١ ر٨	–	–	–	–	–	–	–	١ر٨	–

(١) Ehrenkreutz : Op. Cit ., P. 178 .

اثر تداول الدنانير الصليبية المقلدة على الدنانير الفاطمية

والاجراءات التي اتخذتها الحكومة الفاطمية

وعلى ضوء هذه الأدلة المبينة سابقا فان تقليد الصليبيين للدنانير الفاطمية له مغزى هام فبالرغم من تقليد الصليبيين للشكل العام للدنانير الفاطمية الا أنهم لم يصلوا بها الى مستوى نقاء عيار الدنانير الفاطمية . وسواء كان العيار المنخفض للدنانير الذهبية الصليبية المقلدة يعزى إلى جهلهم التكنولوجي أو لسياستهم النقدية الهدامة الا أن أسواق البحر المتوسط تداولت فيها دنانير فاطمية مزيفة ذات عيار منخفض (١) .

فقد تعرضت الشهرة العالمية التى كانت تتمتع بها النقود الذهبية الفاطمية الى النيل منها ولجأ الناس الى ظاهرة اكتناز الجيد من الدنانير وذلك لعدم ثقة الناس فى سلامة الدنانير المصرية . وفى مواجهة هذا قامت السلطات الفاطمية التى أفزعها الوضع الجديد باتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة على عيار النقود الذهبية المصرية . ففى سنة ١١٢٠ م قامت باجراء بحث خاص عن مشاكل الانتاج بدور السك وأسفر البحث عن تثبيت عيار الذهب عند حد لا يمكن تجاوزه . وفى ذلك يقول ابن بعرة (٢) « وذلك أن ملوك مصر المتقدمين كانوا يعملون الذهب بدار الضرب بلا عيار يستند اليه ولا أصل يعتمد عليه : فتارة يعلوا عيارهم ، وتارة ينزل وهم لايعلمون حتى انتهى الملك الى الآمر الذى عرف به الدينار الأميرى العال ، وهو أحد ملوك مصر ، ولد بالقاهرة المعزية ليلة الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة ، وتولى الملك وعمره خمس سنين وشهرا وأربعة أيام ، وأمعن الكشف فى أسرار عمل الذهب بدار

---

(١) Ehrenkreutz: Op. Cit., P. 178.

(٢) ابن بعره : المصدر السابق ص ٤٩ .

الضرب سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وتوفى فى ثالث ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ودقق البحث عن ذلك ووقف من أسرار الذهب على أصل لايجوز لغيره أن يتعداه ، وبالغ فى الاستقصاء عنه الى حد لم يصل اليه سواه وصار قدوة يقتدى به من بعده » .

فى سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢ م انشئت دار جديدة للسك بالقاهرة [١] . وسرعان ما أنشئت دار أخرى بقوص . ومما لاشك فيه أن هذا الدور الجديد لسك النقود أنشئت لتعويض ماكانت تنتجه دور الضرب السورية التى سقطت فى أيدى الصليبيين ، وكانت دار ضرب صور هى أكثر دور الضرب السورية انتاجا قبل سقوطها فى أيدى الصليبيين سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م وقد نجحت سلطات السك المصرية فى حماية العيار المرتفع لدنانيرها . وكما ذكرنا آنفا فان فحص الدنانير الفاطمية المضروبة عام ٥١٨هـ / ١١٢٤ م لم تسفر عن وجود أى نماذج منخفضة العيار . غير أن هذه الاجراءات التى اتخذتها السلطات الفاطمية فى مصر لم تعكس عمل قانون جريشام الذى ينص على أن « العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول وعلاوة على ذلك فان الخلافة الفاطمية كانت فى ذلك اضعف سياسيا واقتصاديا من أن تقدم أى درهم كاف لدنانيرها التى اهتز مركزها بسبب تداول الدنانير الصليبية [٢] وقد أغلقت دار سك قوص بعد فترة قصيرة والسبب فى ذلك يرجع الى قلة تداول الذهب[٣] .

وهكذا يتضح أن الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا للدنانير الفاطمية كانت السبب فى احداث تغيير مفاجئ وهام فى التاريخ النقدى للعصور الوسطى الذى ظل طوال عدة قرون يشهد على سيطرة النقود الذهبية الاسلامية

---

(١) عن هذه الدار انظر : المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٩٤ (طبعة بولاق سنة ١٢٧٠ هـ) .

(٢) Ehrenkreutz: Op. Cit., P. 179 .

(٣) Ibid., P. 179 .

والبيزنطية ، فاذا كان تدهور النقود الذهبية البيزنطية قد بدأ قبل مجئ الصليبيين الى الشرق العربى ، فان انهيار قوة الدنانير الاسلامية يرجع الى النشاط التخريبى الذى ارتكبه الصليبيون فى عملية السك .

اسباب قلة الدنانير فى اواخر العصر الفاطمى واوائل العصر الايوبى

وقد قل الذهب فى أواخر العصر الفاطمى وأوائل العصر الأيوبى الذى سادت فيه الفضة ولذلك عرف بعصر الفضة الأيوبية ، فانتشرت فيه الدراهم وقلت الدنانير ، وتستند هذه الأوضاع النقدية فى مصر الأيوبية فى تفسيرها على الأحوال الاقتصادية التى عاصرت الأيوبيين مدى الثمانين سنة التى حكموا فيها مصر (٥٦٧ـ ٦٤٨هـ / ١١٧١ـ ١٢٥٠م) وهى فترة هامة فى تاريخ الشرق العربى كله . ويكفى الاشارة هنا الى الحركة الصليبية والمطامع الغربية فى البلاد العربية والى النشاط التجارى الهائل بين مصر وجارتها من دول البحر المتوسط وخاصة الجمهوريات الايطالية ، وذلك النشاط الذى لم يكن ليحد من اندفاعه تدخل البابوية أو أعمال القرصنة التى لجأت اليها بعض الدول الأوربية فى البحرين المتوسط والأحمر لقطع تجارة مصر مع الشرق الأقصى وأوربا على السواء [1] .

ويميل ميشيل دى بور الى اعتبار عصر الأيوبيين فى مصر هو عصر « سيادة الفضة » [2] . ويذكر المقريزى [3] مايفيد أن الدراهم الفضة قد راجت فى دولة بنى أيوب فى مصر رواجا كبيرا ، وقل الذهب بالنسبة اليها ، وصارت المبيعات الجليلة تباع وتقوم بهذه الدراهم ، غير أنه لايمكن التسليم بأن سيادة

---

(١) ابن جمرة : المصدر السابق ص ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٨ .

(٣) المقريزى : اغاثة الامة بكشف الغمة ، نشر الشيال وزيادة ، ص ٦٦ .

الفضة فى المعاملات الأيوبية وانكماش كميات الذهب من الاسواق المصرية كان حدثا طارئا على العصر الأيوبى ، بل لابد أن تكون له مقدمات كامنة فى تلك الأحداث السياسية والمركز الاقتصادى لمصر فى أواخر العصر الفاطمى ، فقد أخذت دولة الفاطميين فى الاضمحلال ، وفقدت صقلية أيام المستنصر ، وتحولت السلطة الى الوزراء الذين كانوا أصحاب الولاية على الخلفاء الصغار ، واشتد التنافس بين هؤلاء الوزراء على المناصب والثراء ، وانقطعت الدعوة للخلفاء الفاطميين منذ عهد المستعلى من أكثر مدن الشام واستعاد الصليبيون عسقلان بفلسطين فى عهد الخليفة الظافر ، وهدد الفرنج البلاد المصرية فى عهد العاضد مما اضطره الى الاستعانة بنور الدين محمود صاحب دمشق ، وقد أثمرت كل هذه الأحداث القضاء نهائيا على دولة الفاطميين سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م ، وتأسست الدولة الأيوبية على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أحد قواد نور الدين[١] .

والحق أن النقود الرئيسية من الذهب ، قد قل وجودها فى الأسواق المصرية فى العصر الأيوبى ومن السهل تتبع أسباب هذه الندرة خلال الأحداث التى اختتم بها عصر الفواطم . فقد انخفض آنذاك استغلال مناجم الذهب فى وادى العلاقى بالصحراء الشرقية ، ولم يعد للحكومة المصرية أى أشراف رسمى على مايستخرج منها ، بل ترك أمرها للأفراد يجمعون منها مايمكنهم جمعه ، ويصدرونه الى خارج البلاد كما يذكر الأدريسى سنة ١١٥٠ م ، وكذلك قلت ثمرة البحث عن المطالب أى الكنوز بين محتويات المقابر الفرعونية لانصراف الدولة الى اقرار سلطانها وتثبيت كيانها خلال العمليات الحربية التى بدأت منذ أواخر العصر الفاطمى ، هذا فضلا عن هبوط الصادرات المصرية فى أواخر العصر الفاطمى لأن الأقمشة المصرية كانت تصدر إلى بغداد فى القرن العاشر

(١) ابن بعره : المصدر السابق ص ٣٨ .

الميلادى بما قيمته ٢٠,٠٠٠ دينار سنويا وانعدم تصديرها منذ احتكار الفاطميين لمصانع النسيج ، هذا الى جانب نهب الصليبيين لمدينة تنيس عدة مرات حتى أصابوا هذه الصناعة بضربة قاصمة فى أواخر العهد الفاطمى . كما أن مصاريف باهظة تقدر بآلاف الدنانير قد تكلفتها العمليات الحربية بين المصريين والصليبيين من ناحية وبين صلاح الدين وبقايا الفاطميين من ناحية أخرى هذا بالاضافة الى نشاط الصليبيين الزائد فى تهريب الذهب الى البندقية ومرسليا وبرشلونه [(١)] . وبذلك قلت كميات الذهب فى الأسواق العربية ملحوظ بشكل فى عصر الأيوبيين [(٢)] . وهذا يفسر ندرة الدنانير الصليبية المقلدة للدنانير الأيوبية .

ويمكن أن ترد أسباب ندرة الذهب فى عصر الأيوبيين الى عاملين رئيسيين :

أولهما « الاكتناز » The saurisation الذى لجأ إليه سلاطين الدولة الأيوبية للأحتفاظ بالنقود الجيدة فقط من الدنانير الذهبية ومن غيرها . وثانيهما تسرب الذهب من البلاد لسبب أو لآخر خلال العمليات الحربية التى ارتبطت بها مصر منذ أواخر العصر الفاطمى وأوائل العصر الأيوبى [(٣)] .

وباختفاء النقود الذهبية فى العصور الوسطى نشأت الحاجة الى نقود ذهبية قوية تخدم احتياجات الأسواق العالمية . ولقد مهد الصليبيون الطريق أمام تلك النقود الجيدة ، وهى نقود الجمهوريات التجارية الايطالية التى فتحت حقبة جديدة فى تاريخ النقد العالمى [(٤)] .

---

(١) عبد الرحمن فهمى : من فضة الأيوبيين إلى نحاس المماليك (مجلة مرآة العلوم الاجتماعية العدد ٣ م ٧ يوليو سنة ١٩٦٤م ص ٥٩ .

(٢) ابن جعره : المصدر السابق ص ٤٠ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) Ehrenkreutz : Op. Cit., P. 180 .

أشكال الحروف العربية ليست جديدة على الغربيين

عرف الغربيون أشكال الحروف العربية ، ففي أوربا الغربية كان الدينار الاسلامي المسمى بالمنقوش [1] mancus قد حل كعملة في التجارة الكبيرة، وكعملة حسابية محل السوليدس الذهبي الذى توقف الغرب عن ضربه في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادى . وأصبح المنقوش متداولا وتقدر به الأسعار في بلاد الغرب : في ايطاليا وشمال أسبانيا وبلاد الغالة وجرمانية وانجلترا الأنجلوسكسونية . وكان من نتائج ورود الدنانير على هذا النحو أن انخفضت قيمة الذهب التجارية فبعد أن كانت النسبة بين سعرى الذهب والفضة ١ :١٢ في بلاد الغالة في أواخر عهد الامبراطورية الرومانية انخفضت الى ١ :١٥ بل أنها انخفضت عن ذلك كثيرا في أواخر أيام المملكة الميروفنجية ، ثم عادت في القرن التاسع الى ماكانت عليه أى الى ١ : ١٢ وقد هيأ هذا الانخفاض في قيمة الذهب التجارية لصناعة الذهب وصياغته فرصة للنمو في الامبراطورية الشرلمانية ، وآية ذلك أن صندوق ذخائر القديس فاست قد حلي في سنة ٨٥٢م ـ سنة ٨٥٣ م بالذهب العربى Auro Arabicoوأصبح الدينار العملة المفضلة في عمليات التبادل الهامة [2] . وهكذا لم تكن أشكال الحروف العربية غريبة على الصليبيين الذين جاءوا أصلا من الغرب فقد كان المنقوش المسجل عليه الكتابات ذات الحروف العربية منتشرا ومتداولا في الغرب الأوربى .

تقليد الصليبين للنقود العربية لم تكن المحالة الاولي من جانب الغربيين

ومن ناحية أخرى فان تقليد الصليبين للنقود الفاطمية لم تكن المحاولة

---

(١) عرف باسم Mancusus, Mangons كما وردت في النصوص اللاتينية فهى الاسم الذى أطلقه الاوربيون ، ولا يعرف اشتقاقه على وجه التحديد على الدنانير الذهبية التى سكها الخلفاء العرب ثم سكها الأمراء في سوريا والمغرب وأسبانيا ، وزالت هذه التسمية من النصوص في نهاية القرن الحادى عشر الميلادى وحلت محلها تسمية أخرى هي : marabotins وهي تطلق خاصة على عملة المرابطين . بلوك : المرجع السابق ص ١٨ ولومبار : الذهب الإسلامي منذ القرن الثامن حتى القرن الحادى عشر (بحوث في التاريخ الاقتصادى ترجمة توفيق اسكندر) ص ٧٢ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٣ .

الأولى من جانب الغربيين، وذلك أن ملوك الغرب حين أرادوا سك عملة من الذهب قلدوا شكل العملة الاسلامية ، كما يستدل على ذلك من عملة الملك أوفا Offa في مرسيليا (٧٣٧ ـ ٧٩٦ م) التي قلدت الدينار الذى أمر بسكه الخليفة العباسي المنصور في سنة ٧٩٤ م [١] . فيوجد عليها عبارة باللغة والحروف العربية بل وعليها التاريخ الهجرى سنة ١٥٧ م (٧٧٤م) وكلمتا OFFA REX (الملك أوفا) بحروف لاتينية [٢] وقد وجد هذا النموذج في روما أو ضواحيها .

كما أن تقليد النقود الاسلامية ليس جديدا في البلاد الواقعة على شاطئ البحر المتوسط . فقد قلد النورمان في صقلية في الربع الثالث من القرن العاشر الميلادى بمدينتي سالرن Lombardo de Salerne وأما لفي Amalfi الربعة الذهبية (ربع دينار) المضروبة بالكتابات الكوفية واللاتينية معا . كذلك سك روبرت جوسكار نقوده التي كانت يوجد عليها اسمه بالعربية . وترجع بداية ظهور النقود المسيحية المقلدة بأسبانيا الى القرنين الخامس والسادس والتي عليها العلامات المسيحية . فقد ضرب فيرانجيرايمون Beranger - Riamon كونت بارسيلون Barcelone (١٠١٧ ـ ١٠٣٥ م) نقودا بالكتابات العربية عليها اسم وألقاب الأمير باللاتينية . كذلك ضرب الفونس الثامن ملك كاستيلي Castille (١١٥٨ ـ ١٢١٤ م) نقودا ذهبية بكتابات عربية بمضمون مسيحي [٣] .

وسنتناول النقود الصليبية المقلدة لنقود حكام مصر في العصرين الفاطمي والأيوبى حسب التسلسل التاريخي لكل منهما .

أولا : التقليد الفاطمي :

١ ـ التقليد الصليبي لدنانير الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله (٤١١ـ٤٢٧ هـ)

---

(١) لومبار : المرجع السابق ص ٧٣

(٢) بلوك : المرجع السابق ص ٢٨ .

(٣) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 137 .

يذكر دى فوجيه ان الصليبيين ربما قلدوا دنانير الظاهر لاعزاز دين الله ثم يقول فى موضع آخر هو [1] ولافواه [2] ان اول النقود الذهبية الفاطمية التى قلدها الصليبيين هى دنانير الخليفة المستنصر الذى توفى قبل وصولهم إلى بلاد الشام بخمس سنوات بعد أن حكم أكثر من ستين عاماً .

ولكن وصلنا دينارين صليبيين ضربا بالمنصورية سنة ٤٢٨هـ تقليدا لدنانير الخليفة الظاهر محفوظين بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة [3]. وهذان الديناران يثبتان أن الفنان الصليبى الذى قام بتقليدهما قد وقع فى نوعين من الأخطاء النوع الأول وهى الأخطاء الكتابية . والنوع الثانى هى الأخطاء التاريخية حيث أن التاريخ المدون على هذين الدينارين وهو سنة ٤٢٨هـ لا يقع فى فترة حكم الخليفة الظاهر المسجل اسمه والقابه عليها بل يقع فى فترة لاحقة لحكمه (٤١١ ـ ٤٢٧هـ) وهى فترة حكم الخليفة المستنصر بالله وأن الدنانير الفاطمية الأصلية المضروبة سنة ٤٢٨ هـ كان يسجل عليها اسم الخليفة المستنصر (٤٢٧ ـ ٤٨٧هـ) . وهذا الخطأ التاريخى لا يمكن أن يحدث فى دار سك فاطمية ، بل انهما من تقليد الصليبيين . وهذا يوضح أن الفنان الصليبى لم يكن على علم بالتطورات السياسية فى الشرق العربى لأنه لم يكن يعرف اسم الخليفة المتولى الخلافة سنة ٤٢٨هـ ولكنه كان يضرب ويقلد النقود حسب الأصل الفاطمى الموجود امامه مع تغيير سنوات الضرب فقط. وهناك احتمال آخر هو أن الخليفة المستنصر أمر بضرب هذا النوع من الدنانير كنوع من الوفاء لوالدة الخليفة الظاهر . ولا يفوتنى أن اذكر أن دى فوجيه [4]

(١) De Vogue : op. cit., P. 175 . .

(٢) Lavoix : op. cit., p. 40.

(٣): Norman D. Nicol, Raafet el-Nabarawy , Jere L. Bacharch Catalog of the Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyption National liberary, Cairo (U.S.A, 1982) P 99, Nos 3133-3134.

(٤) De Vogue · op. cit., p. 27 .

قد نشر دينارين صليبيين باسم الظاهر عليهما اخطاء كتابية إلى جانب الاخطاء التاريخية السابق ذكرها .

٢ ـ التقليد الصليبي لنقود ابوتميم معد الملقب بالمستنصر (٤٢٧ ـ ٤٨٧ هـ / ١٠٣٦ ـ ١٠٩٤ م):

تولى أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله حكم مصر والشام في ١٥ شعبان سنة ٤٢٧ هـ / ١٣ يونية سنة ١٠٣٦ م [١] وظل يحكم الى أن توفي في ١٧ ذى الحجة سنة ٤٨٧ هـ / ٢٨ ديسمبر سنة ١٠٩٤ م [٢] .

تعتبر دنانير الخليفة المستنصر بالله هي أول النقود الذهبية الفاطمية التي قلدها الصليبيون [٣] . فعند وصولهم الى مصر والشام كانت دنانير الخليفة المستنصر بالله الفاطمي هي المتداولة رغم وفاته قبل وصولهم بخمس سنوات، لأنه أمر بضرب كميات من نقوده طوال مدة حكمة التي جاوزت الستين عاما . وكان المتولى حكم البلاد عند وصول الصليبيين هو الخليفة المستعلى بن المستنصر ، غير أنه لم يكن أمامه الوقت الكافي لاصدار مثل ذلك القدر من النقود الذى أصدره والده، لقصر مدة حكمة بالاضافة الى الصراعات التي

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق حوادث سنة ٤٢٧ هـ جـ ٩ ص ١٥٤ .
ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٠٣ .
(٢) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٤٨٧ هـ جـ ٩ ص ٨٢ .
ابن خلكان : المصدر نفسه جـ ٢ ص ١٠٣ .
أبو المحاسن : المصدر السابق جـ٥ ص ١٤٠ .
(٣) De Vogue.: op. cit., p. 9 - 10 .
Schlumberger ; Op. Cit., P. 134 .
Balog et Yvon : Op. Cit., P. 135 .

كانت قائمة بينه وبين الأتراك الأراتقة [1] .

غير أن دى فوجيه قد ذكر أنه شاهد نماذج من النقود ويرجح أن تكون من انتاج بعض المزيفين المسلمين أو ضربت بأحدى دور السك الموجودة بساحل الشام على يد الأمراء الصليبيين أو على يد البنادقة فى نهاية القرن الثانى عشر الميلادى أو النصف الأول من القرن الثالث عشر . ومن هذه النماذج ديناران ضربا تقليدا لدنانير الخليفة الظاهر لاعزاز الله الفاطمى [2] . (٤١١ ـ ٤٢٧هـ / ١٠٢١ ـ ١٠٣٦ م) وتنص كتابات مركز كل من الدينارين بالخط الكوفى على الآتى :

الداهربلين لله

أمير المؤمن بسم

كما يوجد بمركز كل من الدينارين سطران من الكتابة الكوفية غير الصحيحة نصها :

محامد رسول اله

على ولى لله

ولم يقتصر تقليد الصليبيين لنقود الخليفة المستنصر على النقود الذهبية بل قلدرا النحاسية أيضا [3] .

---

(١) De Vogue : Op. Cit., P. 10.

Schlumberger : Op. Cit., P. 134.

ولى المستعلى بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى أيامه اختلت حرلتهم وضعف أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الأتراك والفرنج ».

ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٢ ص ٥٧ .

(٢) De Vogue : Op . Cit., P. 27 .

(٣) سبق أن تناولت بالتفصيل التقليد الصليبى لنقود المستنصر فى الفصل الأول من الباب الأول.

٣ـ التقليد الصليبي لدنانير الخليفة أبو على المنصور الملقب بالآمر بأحكام الله بن المستعلى (٤٩٥ـ٥٢٤ هـ / ١١٠١ـ١١٣٠م)

توفى المستعلى فى ١٧ صفر سنة ٤٩٥هـ/ ٧ ديسمبر سنة ١١٠١م (١) وبويع ابنة أبو على المنصور الملقب بالآمر بالخلافة فى نفس اليوم (٢) واستمر يحكم البلاد الى أن قتل فى ذى القعدة سنة ٥٢٤ هـ / أكتوبر سنة ١١٣٠م(٣) .

قلد الصليبيون دنانير الخليفة الآمر بأحكام الله تقليدا دقيقا فى شكلها العام. وفى بعض النماذج نجح النقاش فى تقليد تفاصيل كتاباتها تقليدا دقيقا، وفى البعض الآخر لم ينجح فى تقليد تلك التفاصيل . بالاضافة الى هذا عجز النقاش عن توزيع النص على المساحة المخصصة له فجاء مبتورا فى بعض الأحيان منقوصة بعض حروفه أو بعض كلماته أو بعض عباراته ومغلوطة بعض كلماته ، وهى من الأخطاء التى من المستحيل أن تحدث بدار سك اسلامية . بجانب هذه الأخطاء الكتابية وقع النقاش فى بعض الأخطاء التاريخية (٤) .

وبالنسبة لدور السك التى نقشت على هذه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الخليفة الآمر فهى مصر والاسكندرية والمعزية القاهرة .

وقد قمنا بدراسة خمسة وثلاثين دينارا صليبياً مقلدا لدنانير الخليفة الآمر موزعة تنشر هنا لأول مرة . فتحتفظ مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة بواحد

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٥ هـ جـ ١٠ ص ١١٤ .
ـ ابو المحاسن : المصدر السابق جـ ٥ ص ٤٩٥ .
(٢) ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٢٨ .
(٣) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٥٢٤ هـ جـ ١٠ ص ٢٣٧ .
أبو الفداء : المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٤ .
أبو المحاسن : المصدر نفسه جـ ٥ ص ٢٣٥ .
(٤) سيأتى الحديث بالتفصيل فى هذا الفصل عن هذا الأخطاء الكتابية والتاريخية .

وعشرين دينارا منها ، كما يوجد بمجموعة متحف الفن الاسلامى ثلاثة دنانير، وتحتفظ مجموعة السيد / فايز بركات بمدينة بيت المقدس بثمانية دنانير ، وثلاثة دنانير باحدى المجموعات الخاصة بالقاهرة . ومعظم هذه الدنانير الصليبية المقلدة عليه اسم مصر كدار لسكها عدا واحداً عليه اسم المعزية القاهرة وهو الوحيد من نوعه محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية . وسنتناول هذه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر مبينين أهم الأخطاء المتعددة التى وقع فيها النقاش الذى نقش كتابتها سواء أكانت هذه الأخطاء كتابية أو تاريخية .

ولكى يظهر الفرق واضحا بين الدنانير الصليبية المقلدة والدنانير الفاطمية الأصلية ننشر هنا لأول مرة دينارين فاطميين أصليين باسم الخليفة الآمر أحدهما ضرب مصر سنة ٥٠٤ هـ (مسلسل رقم ١٨) والآخر ضرب المعزية القاهرة سنة ٥٢٤ هـ (مسلسل رقم ١٩) . محفوظين بمجموعة متحف الفن الاسلامى بالقاهرة . وفى ضوء الأصل والتقليد نستطيع عقد المقارنات الفنية ومعرفة مدى التزام الصليبيين بالأصل ومقدار اقترابهم منه أو ابتعادهم عنه :

وتنص كتابات دنانير الخليفة الآمر الفاطمى على التالى :

وجه :	ظهر :
مركز :	مركز :
عال	الامام
مغاية	المنصور
هامش داخلى :	هامش داخلى
لااله الا الله محمد رسول الله على ولى الله	أبوعلى الآمر بأحكام الله أمير المؤمنين

هامش خارجى :　　　　　　　　هامش خارجى :

محمد رسول الله أرسله بالهدى　　بسم الله الرحمن الرحيم　ضرب هذا الدينر
ودين الحق ليظهره على الدين　　بمصر سنة أربع وخمسمائة .
كله ولو كره المشركون .

وسنتناول فيما يلى الأخطاء التى ظهرت على الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر والتى تنشر هنا لأول مرة

ففى الدينار الصليبى الاول (مسلسل رقم ٢٠) يبدو لأول وهلة مدى التشابه الواضح بينه وبين الدينار الفاطمى ضرب مصر سنة ٥٠٤ هـ من حيث المظهر فهو من طراز الهامشين الكتابيين حول الكتابات المركزية ، ويفصل بين كتابات الهامش الداخلى وكتابات الهامش الخارجى خطان بارزان متوازيان بينما تحيط كتابات المركز المنقوشة فى سطرين متوازيين دائرة بارزة . غير أن التحليل العلمى لنصوص الدينار الصليبى يجعلنا نميز الفرق بينها وبين نصوص الدينار الفاطمى الأصلى . فلم يستطع النقاش أن ينقش كلمة « غاية » فنقشها « غانم » ولم ينتبه الى أن الزائدة فى حرف الهاء فى الكلمة على الدينار الفاطمى مجرد زخرفة لم تقلب حرف الهاء فيها. أما فى الهامش الداخلى : فقد توقف النص فى الدينار الصليبى عند كلمة«ولى» بينما هو فى الدنانيرالفاطمية يصل الى لفظ الجلالة « الله » . ولم يكن لدى النقاش الذى قام بنقش كتابات الهامش الخارجى القدرة على توزيع النص على المساحة المخصصة له فجاء النص مبتورا بعض كلماته إذ توقف النص عند كلمة «الدين» بينما النص على الدينار الفاطمى الأصلى وصل الى نهايته المألوفة «كله ولو كره المشركون» .

أما نصوص الظهر فقد التبس الأمر على النقاش الصليبى فلم يميز بين

حرفى الواو والراء فى كلمة « المنصور » فى السطر الثانى بكتابات المركز فقد تمغ الواو بالراء فأضحيا حرفا واحدا « وار » منفصلا عن حرف الصاد السابق عليه . أما الهامش الداخلى فقد أغفل النقاش كلمة « أبو على » فى بداية النص ، أما الهامش الخارجى فيلاحظ أن كتاباته غير كاملة اذ توقفت عند لفظ « الدينر » وأراد أن يسجل النقاش اسم مكان الضرب مصر فاستبدله بحرفين لا يعطيان أى معنى وهما « بص » وهكذا لم يرد على هذا الدينار الصليبى المقلد تاريخ الضرب .

وفى الدينار الثانى (مسلسل رقم ٢١) المقلد لدنانير الآمر لم يستطيع النقاش أن ينقش بدقة كلمة « غاية » . بكتابات مركز الوجه فنقشها «غانمـ» ولم ينتبه الى أن الزائدة فى حرف الهاء مجرد زخرفة لم يقلب فيها حرف الهاء. كما توقف النقاش عند كلمة « ولى » بكتابات الهامش الداخلى للوجه بينما يصل النص فى الدنانير الفاطمية الى لفظ الجلالة « الله » . وذلك لأن النقاش عجز عن توزيع النص على المساحة المخصصة له فلم يجد مسافة لحفر لفظ الجلاله « الله » ليصبح النص كاملا . كما أن النص توقف عند كلمة « الد » بينما فى الدينار الفاطمى الأصلى « الدين كله ولو كره المشركون » وذلك بكتابات الهامش الخارجى للوجه ، كما أن النقاش نقش كلمة « الهدى » بالألف وليس بالياء الراجعة هكذا « بالهدا » مما يدل على جهله بقواعد اللغة العربية كما سقط منه حرف الياء لكلمة « ودين » كذلك نقش حرف الميم بدلا من حرف القاف لكلمة « الحق » بالهامش الخارجى للوجه . وأيضا فإن النقاش أخطأ فى حفر كلمة ليظهره بنفس كتابات هامش الوجه الخارجى .

أما عن نصوص مركز الظهر فقد التبس الأمر على النقاش فلم يميز بين

حرفى الواو والراء فى كلمة « المنصور » بالسطر الثانى فقد تمغ الحرفين معا فأضحيا حرفا واحدا هو « واو » منفصلا عن حرف الصاد السابق عليه . كما سقطت منه كلمة « أبو » فى أول نص الهامش الداخلى وكذلك سقط منه حرف الواو لكلمة المؤمنين بنفس الهامش . كذلك جاءت كلمة « الرحيم » متقطعة حروفها ، فجاء حرف الياء منفصلا عن حرف الميم بالهامش الخارجى للظهر . هذا فضلا عن الخطأ الذى وقع فيه النقاش فى نقش كلمة « الدينر » . كما توقف النص عند مكان الضرب مصر . وهكذا لم يسجل على هذا الدينار تاريخ الضرب كما هو بالدينار الفاطمى الأصلى للآمر .

وفى الدينار الصليبى الثالث (مسلسل ٢٢) لم يستطيع النقاش أن ينقش كلمة « غاية » بالسطر الثانى بكتابات مركز الوجه فنقشها « غانم » . وتوقف النص فى الهامش الداخلى للوجه عند كلمة ولى بينما لم ينقش لفظ الجلاله « الله » كما فى الدينار الفاطمى الأصلى ونقش كلمة « رسول » متقطعة الحروف ومغلوطة . وكذلك توقف النص عند كلمة « الد » فجاء الاقتباس القرآنى من سورة الصف آية «٩» منقوصا عبارة « كله ولو كره المشركون » بالهامش الخارجى للوجه . هذا عن كتابات الوجه .

أما عن نصوص الظهر : فلم يميز النقاش بين حرفى الواو والراء وتمغهما معا فأضحيا حرفا واحد هو « واو » منفصلا عن حرف الصاد السابق عليه بالسطرالثانى بالمركز . كما أغفل النقاش كلمة « أبو» فى بداية نص الهامش الداخلى .وفى الهامش الخارجى جاءت كلمة « الرحيم » منفصلا فيها حرف الياء عن الميم ونقش على هذا الهامش مكان الضرب مصر . أما تاريخه فلم ينقش علية ، هذا بخلاف ماهو محفور على الدنانير الفاطمية الأصلية الموجود

عليها مكان وتاريخ سكها .

أما الدينار الصليبي الرابع (مسلسل رقم ٢٣) فعليه كثير من الأخطاء إذ نقش النقاش كلمة « غاية » بمركز الوجه بنفس الشكل الموجود على الدينار السابق . كما أخطأ النقاش في نفس كلمة « رسول » ونسى معظم حروف كلمة « الله » الأخيرة بالهامش الداخلي للوجه . أما الهامش الخارجي ففيه عدة أخطاء كتابية ولم يقرأ منه غير كلمتي « الله » و« على » .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ النقاش في نقش كلمة المنصور ففصل حرف الصاد عن الميم السابق عليه ودمغ حرفي الراء والواو فأصبحا حرفا واحدا هو حرف الواو بالسطر الثاني بكتابات المركز . أما الهامش الداخلي فمتعدد الأخطاء ولم يقرأ منه سوى كلمتي بأحكام الله . أما باقي نص هذا الهامش الداخلي فان معظم حروف باقي كلماته قد سقطت من النقاش الذى قام بنقشها . وفي الهامش الخارجي فقد نقش النقاش حروفا لامعنى لها أى أنه وصل النص الى مكان الضرب وهو « مصر » اذ سقط منها حرف الراء حيث توقف النص ولم ينقش عليه تاريخ السك على غير المعروف في الدنانير الفاطمية الأصلية .

وفي الدينار الصليبي الخامس (مسلسل رقم ٢٤) لم يستطيع النقاش أن ينقش بدقة كلمة « غاية » بكتابات مركز الوجه . ويلاحظ أن كلمة « اله » بكتابات الهامش الداخلي للوجه جاءت متقطعة الحروف . كما سقط من النقاش حرف الالف لكلمة « الا » ونقش كلمة رسول بهذا الشكل رسا وتوقف النص عند كلمة « على » بينما في الدينار الفاطمي يصل النص الى « ولى الله » . أما الهامش الخارجي للوجه فجاءت كتاباته مطموسة وغير

واضحة ولم تقرأ منها سوى كلمة « محمد » ، فضلا عن الخطأ الذى وقع فيه النقاش فى كلمة « الدين » فنقشها بهذا الشكل « الد » ناقصة حرفى الياء والنون .

أما كتابات الظهر فقد حفر النقاش كلمة « المنصور » بالسطر الثانى بالمركز بنفس الطريقة الخاطئة المتكررة فى الدنانير الصليبية المقلدة أما كتابات الهامش الداخلى فجاءت منقوصة ومغلوطة . إذ سقط منه كلمة « ابو » فى بداية النص وكذلك حرف الألف لكلمة الآمر ، كما أن حرف الميم جاء منفصلا عن حرف الراء لكلمة « الآمر » ، ونقش كلمة « أمير » بهذا الشكل (الب)، وايضا أخطأ فى حفر كلمة المؤمنين ، أما كتابات الهامش الخارجى فجاءت منقوصة ومغلوطة ومطموسة وتوقف النص بهذا الشكل عند كلمة الدينر ولم ينقش عليه مكان أو تاريخ الضرب وهى من الأخطاء المتكررة فى الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر بأحكام الله .

أما الدينار الصليبى السادس (مسلسل رقم ٢٥) ففى كتاباته الكثيرة من الأخطاء التى وقع فيه النقاش الذى قام بنقش كتاباته وذلك أنه نقش كلمة « الله » متقطعة بالهامش الداخلى . كما جاءت كتابات الهامش الخارجى للوجه مغلوطة ومبتورة فقد أخطأ فى حفر كلمة « الحق » اذا استبدل حرف القاف بحرف الميم كما سقط منه عبارة « كله ولو كره » بعد كلمة الدين وكذلك سقط منه حرف النون لكلمة المشركون . هذا عن كتابات الوجه . أما نصوص الظهر فقد أخطأ فى نقش كلمة « بمصر » اذ نقشها « بمصو » كذلك جاء حرف الهاء منفصلا عن الحرف السابق عليه لكلمة « الله » بالهامش الخارجى للظهر .

وفى الدينار الصليبى السابع (مسلسل رقم ٢٦) يلاحظ اتصال حروف

كل من كلمتي عال وغاية بمركز الوجه كما حفر النقاش حرف « لا » على شكل « X » بالهامش الداخلي . وسقط منه حرف الياء لكلمة « الهدى » وحرف الهاء الأخيرة لكلمتي « ليظهره » و « كره » ، وحرف النون لكلمة « المشركون » بكتابات الهامش الخارجي للوجه .

أما كتابات الظهر فيه لا تسير في الهامش الخارجي في الاتجاه المعتاد فقد نقشت كلمة المسلمين في المساحة الموجودة بين الدائرتين اللتين تفصلان كتابات الهامش الخارجي عن كتابات الهامش الداخلي . كما أن تاريخ ومكان الضرب غير منقوشين بوضوح اذا لم ينقش من التاريخ غير « سمائه » .

أما الدينار الصليبي الثامن (مسلسل رقم ٢٧) فقد وقع النقاش في عدة أخطاء . ففي الهامش الداخلي للوجه أخطأ في نقش كلمة « اله » وكذلك كلمة « الله » و « الاه » ولم ينقش من اسم النبي محمد سوى حرف الميم الأولى ونسى أن ينقش بقية الاسم . وكذلك نقش كلمة « الله » الأخيرة بدون حرف الهاء . كما سقط منه معظم حروف كلمة « ارسله » فلم ينقش منها سوى « ارد » كما أنه نقش حرف الميم بدلا من حرف القاف في كلمة « الحق » بالهامش الخارجي كذلك نسى أن يحفر حرف الهاء الآخيره لكلمة ليظهره ونقش كلمة « كله » خطأ ونسى أن ينقش حرف الهاء لكلمة « كره » وكذلك سقط منه كلمة « المشركون » .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ في كلمة المنصور بالسطر الثاني بالمركز. ونقش كلمة المؤمنين خطأ بالهامش الداخلي . كذلك سقطت منه سهوا كلمة « هذا » بعد كلمة ضرب بالهامش الخارجي الا أن هذا الدينار يتميز بأن عليه مكان وتاريخ ضربه وهما مصر سنة ٥١٩هـ . ومن الملاحظ أن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر الموجود عليها مكان وتاريخ سكها تعتبر نادرة جدا .

وفى الدينار الصليبى التاسع (مسلسل رقم ٢٨) وقع النقاش فى عدة أخطاء أذ نقش كلمة غاية بمركز الوجه بهذا الشكل « غانمـ» كما أخطأ النقاش في حفر كلمة وسول فحفرها بهذا الشكل « رسم» ولم يكمل لفظ الجلالة الأخير بالهامش الداخلي للوجه . وفي الهامش الخارجي سقط منه بعض الحروف كحرف الميم الأولى لاسم النبى « محمد » كما أخطأ فى نقش بعض الكلمات مثل كلمة « رسول والهدى » ولم يكمل النص كما هو مألوف فى الدنانير الفاطمية باسم الآمر اذ توقف عند كلمة « كله » ونقش بعدها الحروف غير المقروءة هذا بالنسبة للوجه .

أما كتابات الظهر : فقد أخطأ النقاش فى كلمة المنصور بالسطر الثانى بالمركز كما حدث فى الدنانير الصليبية السابقة والمنشورة بهذا البحث . وفى الهامش الداخلى سقطت منه حرف الألف لكلمة « الآمر» ونقش حرف الميم على شكل حرف التاء المربوطة كما أخطأ فى نقش كلمة « المؤمنين » « أما فى الهامش الخاوجى فجاءت كلمة مصر منفصل فيها الراء عن حرف الصاد السابق عليه ، وتوقف النص عند رقم الآحاد من تاريخ الضرب وهو ست [1] .

وفى الدينار الصليبى العاشر (مسلسل رقم ٣٩) أخطأ النقاش فى نقش كلمة غاية بالسطر الثانى إذ نقشها بنفس الشكل الموجود على الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى أخطأ فى نقش كلمة رسول اذ نقشها بهذا الشكل (رسمـ ١) كما سقط منه حرف اللام لكلمة «الله» الأخيرة وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الميم الأولى لكلمة « محمد » وأخطأ فى نقش كلمات « رسول » و « الهدى » و« الحق » « اذ نقش الأولى بهذا الشكل

---

(١) ذكر لين بول أن تاريخ سك هذا الدينار هو سنة ٥٠٦ هـ ولكن كما هو واضح لم ينقش عليه غير رقم الآحاد وهو ست وبعده بعض الحروف غير المقرؤة والتى لا تعطى أى معنى .
Lane _ Poole : Op. Cit., P 200

« ر ا » والثانية « بالهدا» والثالثة « الحمـ » كما توقف النص عند كلمة الدين . هذا بالنسبة لكتابات الوجه .

أما كتابات الظهر . فقد وقع النقاش فى نفس الخطأ الذى وقع فيه فى الدنانير السابقة فى نقش كلمة المنصور بالسطر الثانى بالمركز . وفى الهامش الداخلى أخطأ فى نقش بعض الكلمات منها كلمة « بأحكام » اذ نقشها « باحكاه » وكذلك كلمة للؤمنين اذ نقشها « منين » . وفى الهامش الخارجى أخطأ الحفار فى نقش كلمة ضرب اذ حفر حرف الراء منفصلا عن حرف الصاد السابق عليه والكبير الحجم ، كما أخطأ فى نقش رقم المئات من تاريخ الضرب .

وفى الدينار الصليبى الحادى عشر (مسلسل رقم ٣٠) أخطأ النقاش فى حفر كلمة غاية بالسطر الثانى بالمركز كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى وقع النقاش فى بعض الأخطاء اذ نقش بعض الكلمات متقطعة الحروف مثل كلمة « اله » حيث نقشها بهذا الشكل « ١١» وكلمة محمد اذ فصل حرف الميم الأولى عن حرف الحاء ، كما أخطأ فى حفر كلمة رسول اذ سقط منه حرف الواو ونقش حرف الالف بدلا من حرف اللام وتوقف النص عند كلمة « على » على غير المعروف فى الدنانير الفاطمية باسم الآمر التى يصل فيها النص الى « ولى الله» أما فى الهامش الخارجى فيه كثير من الأخطاء ولم تقرأ من كلماته غير كلمة « الله » وكلمة « على » هذا بالنسبة لكتابات الوجه . أما كتابات الظهر وقع النقاش فى نفس الخطأ الشائع فى الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر عندما نقش كلمة المنصور بالسطر الثانى بالمركز . وفى الهامش الداخلى وقع النقاش فى كثير من الأخطاء اذ سقطت منه كلمة « ابو » وحرف الألف لكلمة « الآمر » كما جاء حرف الراء منفصلا عن حرف الميم السابق عليه لنفس الكلمة . كما اخطأ النقاش فى

نقش عبارة « أمير المؤمنين » وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الميم لكلمة « بسم » كما أخطأ فى نقش كلمتى « الرحمن » و « الرحيم » ولم ينقش مكان الضرب كاملا اذ نقش منه حرفى الباء والصاد حيث توقف النص .

وفى الدينار الصليبى الثانى عشر (مسلسل رقم ٣١) وقع النقاش فى كثير من الأخطاء الشائعة فى الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر . اذ نقش كلمة غاية بالسطر الثانى بمركز الوجه بنفس الشكل الموجود بالدينار السابق . وفى الهامش الداخلى أخطأ فى نقش كلمة رسول كما توقف النص عند كلمة « على » ، ولم يكمل عبارة « ولى الله » كما فى الدنانير الفاطمية باسم الآمر . وفى الهامش الخارجى وقع النقاش فى العديد من الأخطاء منها على سبيل المثال لا الحصر أنه نقش كلمة الحق بهذا الشكل « الحمـ » كما أخطأ فى نقش كلمتى « ليظهره » و « الهدى» .

أما كتابات الظهر فقد وقع النقاش فى كثير من الأخطاء عندما نقش كلمة المنصور خطأ بالسطر الثانى كما فى الدينار السابق بالمركز . وفى الهامش الداخلى سقط منه كلمة « أبو » كما نقش عبارة « أمير المؤمنين » متقطعة بعض حروفها . وفى الهامش الخارجى وقع فى عدة أخطاء منها سقوط بعض الحروف مثل حرف الميم لكلمة « بسم » ، كما نقش بعض الكلمات متقطعة الحروف مثل كلمتى « الرحمن » و « الرحيم » . وحفر مكان الضرب واضحا وهو مصر (١) .ولم يسجل التاريخ .

وفى الدينار الصليبى الثالث عشر (مسلسل رقم ٣٢) أخطأ النقاش فى

---

(١) ذكر لين بول Lane Poole أن هذا الدينار والدينار السابق المسجلين تحت أرقام ١٢٨٩ و ١٢٩٠ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة أن دار السك المسجلة عليهما هى المعزية القاهرة كما سجل عليهما تاريخ السك هو سنة ٥٠٨ هـ . ولكن بقراءة كتاباتهما على الطبيعة =

حفر كلمة غاية بالسطر الثاني بمركز الوجه كما في الدينار السابق . وفي الهامش الداخلي ، أخطأ في نقش كلمة رسول اذ نقشها « ر ا» كما توقف النص عند كلمة « على » ولم ينقش عبارة « ولى الله » . وفي الهامش الخارجي أخطأ في نقش كلمة الهدى ولم يصل النص الى نهايته المألوفة في الدنانير الفاطمية اذ نقش حرف الألف من كلمة الدين فقط ، ولكن هناك مساحة تكفى لبقية الكلمة حيث توقف النص . هذا بالنسبة لكتابة الوجه .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ النقاش في كلمة المنصور بالسطر الثاني بالمركز كما في الدينار السابق . وفي الهامش الداخلي أخطأ النقاش في حفر كلمة بأحكام اذ نقشها « باحكاه » كما أخطأ في نقش لقب « امير المؤمنين» . وفي الهامش الخارجي سقط منه حرف الميم لكلمة « بسـ » ونقش كلمتي «الرحمن» و « الرحيم » متقطعتا الحروف . وتوقف النص عند مكان الضرب وهو مصر ولم يدون التاريخ .

وفي الدينار الصليبي الرابع عشر (مسلسل رقم ٣٣) أخطأ النقاش في كلمة غاية بالسطر الثاني بمركز الوجه كما في الدينار السابق .

وفي الهامش الداخلي للوجه أخطأ في كلمة « رسول » اذ نقشها « ر س ا » ، كما توقف النص عند كلمة « على » ولم يكمل النص الى

= وبفحصهما فحصا دقيقا تبين لنا أن دار السك المسجلة على هذا الدينار هي مصر والحرفان الأولان من نفس الكلمة على السابق ولا يوجد عليهما تاريخ السك . ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد بالمجموعة المذكورة غير دينار واحد عليه اسم المعزية القاهرة من الدنانير الصليبية المقلدة للدنانير الآمر لم يشر إليه لين بول .

Lane - Poole : Catalogue of The collecton of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo P. 200.

نهايته المألوفة وهو « ولى الله » وفى الهامش الخارجى للوجه فقد نقش كتاباته سميكة الحجم وسقط منه كلمة « الحق » من النص الذى توقف عند كلمة « على » ، كما أخطأ فى نقش كلمة « ليظهره »

أما كتابات الظهر فقد أخطأ النقاش فى كلمة المنصور بالسطر الثانى بالمركز كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى سقطت منه كلمة « ابو » ، كما نقش كلمة « الآمر » منفصلا فيها حرف الراء عن حرف الميم السابق عليه . كما أخطأ فى نقش كلمة « باحكام » اذ نقشها « باحكاه» وأخطأ فى نقش لقب « أمير المؤمنين » .

وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الميم لكلمة « بسم » وأخطأ فى كتابة بعض الكلمات مثل كلمة « الرحمن » وكلمة « الرحيم » . كما سقط منه حرف الراء لدار الضرب مصر حيث توقف النص عندها ولم ينقش عليه التاريخ .

وفى الدينار الصليبى الخامس عشر (مسلسل رقم ٣٤) أخطأ النقاش فى كلمة « غاية » بالسطر الثانى بالمركز اذ نقشها كما فى الدينار السابق . وقد جاءت بعض كتابات الهامش الداخلى متقطعة الحروف مثل كلمتى « اله » و « محمد » . كما أخطأ النقاش فى حفر كلمة « رسول » اذ نقشها « رسا » وتوقف النص عند كلمة « على » ولم يسجل بقية النص وهو « ولى الله » كما فى الدينار الفاطمى الأصلى . وفى الهامش الخارجى أخطأ النقاش فى كثير من الكلمات منها كلمة رسول وكلمة ارسله . كما توقف النص عند كلمة « على » ولم يكمل النص الى نهايته وهى « لدين كله ولو كره المشركون » هذا بالنسبة لكتابات الوجه .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ النقاش فى كلمة المنصور بالسطر الثانى

بالمركز كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى لم ينقش كلمة « ابو » وأخطأ فى نقش لقب « أمير المؤمنين » وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الميم لكلمة « بسم » وحفر كلمة « الله » مكررة مرتين ونسى أن ينقش كلمة « الرحيم » ، كما أخطأ فى نقش كلمة « الرحمن » ، ولم ينقش من مكان الضرب غير الحرفين الأولين وهما الباء والصاد فقد سقط منه حرفا الميم والراء . ولم ينقش تاريخ الضرب حيث توقف النقاش بعد حرف الصاد لمكان الضرب .

وفى الدينار الصليبى السادس عشر (مسلسل رقم ٣٥) أخطأ النقاش فى نقش كلمة « غاية » بالسطر الثانى مركز الوجه كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى ، سقط منه عبارة « ولى الله » . كما جاءت معظم الكلمات متقطعة مثل كلمتى « الـه » و « محمـد » كما أخطأ فى نقش كلمة « رسول » وفى الهامش الخارجى فان معظم الكلمات سميكة الحجم وقد وقع النقاش فى كثير من الأخطاء فى بعض الكلمات منها « رسول » و « الحق » و « ليظهره » .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ النقاش فى نقش كلمة « المنصور » بالسطر الثانى بالمركز كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى جاءت كلمة « الآمر » متقطعة فيها حرفين الميم والراء ، كما أخطأ فى نقش عبارة « أمير المؤمنين » ، وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الميم لكلمة « بسم » . كما أخطأ فى نقش كلمتى « الرحمن » و « الرحيم » ، كذلك حرفا الميم والراء لمكان الضرب « مصر » حيث توقف ولم ينقش تاريخ الضرب .

أما الدينار الصليبى السابع عشر (مسلسل رقم ٣٦) فقد أخطأ النقاش فى نقش كلمة « غاية » بالسطر الثانى بمركز الوجه كما فى الدينار السابق . وجاءت كلمة « محمد » منفصلا فيها حرف الميم الأولى عن حرف الحاء ،

كما توقف النص عند كلمة « ولى » ، ولم ينقش بقيته وهو كلمة « الله » وذلك بالهامش الداخلى . وفى الهامش الخارجى وقع النقاش فى عدة أخطاء كما فى كلمتى « كله » و « الحق » .

أما كتابات الظهر . فقد أخطأ فى حفر كلمة « المنصور » بالسطر الثانى كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى أخطأ فى عبارة « أمير المؤمنين » . وفى الهامش الخارجى سقط منه حرف الحاء لكلمة « الرحيم » كما أخطأ فى نقش كلمتى « الرحمن » و « الرحيم » . فقد نقش بهذا النص مكان الضرب وهو « مصر » ولم ينقش عليه من التاريخ غير رقمى الآحاد والعشرات فقط وهما « ست وخمسين » .

أما الدينار الصليبى الثامن عشر [1] (مسلسل رقم ٣٧) فقط أخطأ النقاش فى كلمة « غاية » بالسطر الثانى بالمركز كما فى الدينار السابق . وفى الهامش الداخلى جاء حرف الميم منفصلا عن حرف الحاء السابق عليه فى كلمة « محمد » . كما أخطأ فى نقش كلمة « رسول » ولم يكمل النص الى نهايته المألوفة فى الدينار الفاطمى حيث أنه لم ينقش عليه كلمة « الله » اذ توقف عند كلمة « ولى » . وفى الهامش الخارجى أخطأ فى كلمات « محمد » و « رسول » و « المشركون » هذا بالنسبة لكتابات الوجه .

أما كتابات الظهر فقد أخطأ فى كلمة « المنصور » بالسطر الثانى بالمركز . وفى الهامش الداخلى أخطأ فى كلمات « الآمر » و « باحكام » و « أمير المؤمنين » وفى الهامش الخارجى فقد توقف النص بعد رقم الآحاد وهو ثمان

---

(١) يعتبر هذا الدينار الصليبى المقلد لدنانير الآمر والمحفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة فريد من نوعه لأن التاريخ الموجود عليه لا يقع فى فترة حكم الآمر رغم أنه كامل اذ لم يوجد عليه غير رقمى الآحاد والعشرات وهما ٥٦ أما رقم المئات فغير موجود . وربما يكون التاريخ هو سنة ٤٥٦ هـ وفى هذه الحالة فإن هذا التاريخ يقع فى فترة حكم المستنصر وليس الآمر .

من تاريخ الضرب ولم ينقش عليه رقمى العشرات والمئات . أما مكان السك فهو المعزية القاهرة (١) .

أما الدنانير الصليبية التالية (من مسلسل رقم ٣٨ الى رقم ٥٤) فتعتبر رديئة التقليد ومضروبة ضربا سيئا فكتاباتها محفورة حفرا غير دقيق ، كما أن كتابات بعض النماذج غير واضحة ومطموسة (مسلسل رقم ٣٣ ، ٣٨ ـ ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣) . وكذلك فان حروف بعض كلماتها ناقصة (مسلسل رقم ٣٣ - ٥٤) أو متقطعة (مسلسل رقم ٢٤ ، ٣٥ ـ ٥٤) كما أن بعض النصوص غير كاملة (مسلسل رقم ٢٠ ـ ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٤) مع ملاحظة أن النقاش أخطأ فى نقش كلمة (غاية) بالسطر الثانى بمركز الوجه (مسلسل رقم ٢٠ ـ ٢٤ ، ٢٧ ـ ٥٤) وكلمة « المنصور » بالسطر الثانى بمركز الظهر وهى من الأخطاء الشائعة فى الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر (مسلسل رقم ١٩ ـ ٥٤) .

الأخطاء الكتابية والتاريخية التى وردت على الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر

وعلى ضوء ماسبق يتضح أن الصليبيين اذا كانوا قد نجحوا فى تقليد الشكل العام للدنانير الفاطمية الأصلية من حيث اشتمالها على هامشين كتابيين دائرتين يفصلهما خطان بارزان بكل من الوجه والظهر يزيدان شكل النقد روعة وجمالا . وقد نقشت كتابات كل هامش منهما بالخط الكوفى

(١) يعتبر هذا الدينار المقلد لدنانير الآمر وعليه اسم المعزية القاهرة هو الوحيد من نوعه بالمجموعة المحفوظة ضمن مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة .

داخل دائرة مستديرة . كما يفصل الكتابة المركزية المكونة من سطرين متوازيين عن الهامش الداخلى بكل من الوجه والظهر دائرة من خط بارز ، الا أن النجاح لم يحالفهم فى تقليد التفاصيل الدقيقة لهذه الدنانير مما أدى الى وقوع النقاش الذى قام بتسجيل كتابات هذه الدنانير الصليبية المقلدة فى العديد من الأخطاء الكتابية والتاريخية ، وسنتناول أولا أهم هذه الأخطاء التى وردت على الدنانير الصليبية المقلدة على سبيل المثال لا الحصر .

أولا : الاخطاء الكتابية

أما عن كتابات مركز الوجه فتتكون من سطرين متوازيين داخل دائرة من خط بارز . السطر الأول وتوجد عليه كلمة « عال » والسطر الثانى وعليه كلمة « غاية » وهو شعار الضرب الجيد فى دور السك بلفظ « عال ـ غاية » أى أن عيار هذه المسكوكات عال وفى غاية الجودة (1) ولكن الدنانير الصليبية عكس ذلك . ومن الأخطاء التى وقع فيها النقاش فى كلمة « عال » أنها كانت ترد نادرا على الدنانير الصليبية متصلا فيها حرف اللام بالحرف السابق عليه (مسلسل رقم ٢٦) ولكن فى معظم الآحيان كانت ترد صحيحة . أما كلمة « غاية » فقد أخطأ فى نقشها فى معظم الأحيان حيث كانت ترد بهذا الشكل (غانم) (مسلسل رقم ١٩ ـ ٢٥ ، ٢٧، ٢٧ـ٥٤) اذا لم ينتبه الى أن الزائدة فى حرف الهاء لنفس الكلمة على الدينار الفاطمى الأصلى مجرد زخرفة لم يقلب فيها حرف الهاء بأى حال من الأحوال .

إما كتابات الهامش الداخلى للوجه فجاءت منقوصة بعض عباراتها

---

(1) عبد الرحمن فهمى : المسكوكات (القاهرة تاريخها فنونها آثارها لمحسن الباشا وآخرين من ص ٥٣٩ ـ ص ٥٥٧) ص ٥٤٥ .

مغلوطة بعض كلماتها ومتقطعة بعض حروفها فى كثير من الأحيان ، ويرجع ذلك الى عجز النقاش عن توزيع النص على المساحة المخصصة . فقد حدث فى هذا الهامش المحفور عليه شهادة التوحيد والرسالة المحمدية والعبارة الشيعية « على ولى الله » . وكان النص أحيانا يتوقف عند كلمة « على » (مسلسل رقم ٢٤ ، ٣٠ ـ ٣٥ ، ٣٨ ـ ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ـ ٥٣) كما كان يسقط منه على سبيل المثال لفظ الجلالة « الله » (مسلسل رقم ٢٠ ،٢١، ٢٢ ، ٣٦ ، ٣٧) . وعلى الرغم من أن النص كان يرد فى بعض الأحيان كاملا الا أن بعض كلماته جاءت متقطعة الحروف مثل لفظ الجلالة « الله » (مسلسل رقم ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) اذ نقش حرف الهاء منفصلا عن الحرف السابق عليه وهو من الأخطاء المتعددة التى وقع فيها النقاش الذى سجل كتابات هذه الدنانير المقلدة لدنانير الآمر .

أما كتابات الهامش الخارجى فلم يتمكن النقاش من تقليد الاقتباس القرآنى الذى ورد بالهامش الخارجى لوجه ... ير الفاطمية تقليدا تاما فجاء نص هذا الهامش فى بعض الأحيان مبتورا عباراته فسقط منه على سبيل المثال لا ... عصر عبارة « كله ولو كرة المشركون » (مسلسل رقم ٢٩) وأحيانا كان النص يتوقف عند كلمة « الد » (مسلسل رقم ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢) غير الكاملة، كما سقط من النقاش عبارة «كله ولو كره المشركون » (... رقم ٣٤) .

أما كتابات مركز الظهر فتتكون من سطرين متوازيين داخل دائرة من - بارز على السطر الأول كلمة « الامام » التى وردت على الدنانير الصليبية صحيحة . أما السطر الثانى فعليه كلمة « المنصور » غير أن هذه الكلمة كانت

ترد دائما على الدنانير الصليبية المقلدة متقطعة حروفها ومغلوطة ، فقد دمج النقاش حرفى الواو والراء فأضحيا حرفا واحدا هو حرف « الواو » (مسلسل رقم ٢٠ـ ٥٤) منفصلا عن حرف الصاد (مسلسل رقم ٢٠ـ٢٤، ٢٨ ـ ٥٤) السابق عليه . كما كان حرف النون يرد أحيانا منفصلا عن حرف الميم (مسلسل رقم ٢٠ـ ٢٤ ، ٢٨ـ ٣٦ ، ٥٢ ، ٥٣) السابق عليه .. كما كان حرف الميم لنفس الكلمة يرد منفصلا عن حرف اللام السابق عليه . وحرف النون اللاحق له (مسلسل رقم ٤٤ ، ٥٢) .

أما كتابات الهامش الداخلى للظهر فقد وردت على الدنانير الصليبية المقلدة مغلوطة كلماتها منقوصة عباراتها متقطعة حروفها . فكثيرا ما كانت تسقط منها كلمة « ابو » (مسلسل رقم ٢٤ ، ٣٠ ـ ٤٨ ، ٥٢) أو « أبو على » (مسلسل رقم ٢٠) فى بداية النص ، ونادرا ماكان النص يرد كاملا وصحيحا (مسلسل رقم ٢٥ ، ٢٦) ومن الأخطاء التى وردت بكتابات هذا الهامش ان بعض الكلمات كانت تنقش حروفها مغلوطة مثل كلمة باحكام (مسلسل رقم ٢٠، ٢١، ٢٤، ٣٦ ، ٤٠، ٤١، ٤٧ ، ـ ٥٤) فكان حرف الميم الآخير ينقش على شكل رقم ٥ ، كما نقش بعض الكلمات مغلوطة مثل كلمة أمير (مسلسل رقم ٣٢، ٣٣، ٤٧، ٥٤) وكذلك كلمة المؤمنين (مسلسل رقم ٣٢، ٣٣، ٤٢ ، ٤٧) ، كما سقط النقاش من النقاش بعض الحروف مثل حرف الألف الأولى لكلمة « الأمر » (مسلسل رقم ٢٣ ، ٣٢، ٤٤، ٤٧، ٥٤) وحرف الراء لنفس الكلمة [1] وحرف الواو لكلمة « المؤمنين » [2] .

(١) عبد الرحمن فهمى : اضافات جديدة فى مسكوكات الفاطميين ص ٣٠ لوحة ١٠، ١١ .
(٢) المرجع نفسه ص ٢١ لوحة ١٢ ، ١٣ .

أما كتابات الهامش الخارجي للظهر فان عجز النقاش عن توزيع النص على المساحة المخصصة له كان سببا في توقفه عند كلمة الدينر [1] . فلم ينقش مكان وتاريخ الضرب وأحيانا كان ينقش مكان الضرب بدون التاريخ (مسلسل رقم ٢٠ ، ٢٣ ، ٣١) ، وأحيانا كان يدون مكان الضرب ورقم الآحاد فقط من التاريخ (مسلسل رقم ٢٨) أو مكان الضرب ورقمي الآحاد والعشرات فقط [2] (مسلسل رقم ٣٦) وقليلا ماكان يرد التاريخ كاملا (مسلسل رقم ٢٧، ٢٩) .

ثانيا: الأخطاء التاريخية :

من الأخطاء التاريخية التي وردت على الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر النقاش كان يحفر تاريخا سابقا على فتره حكم الآمر فقد سجل على دينار منها تاريخ سنة ٤٨٢) هـ [3] وكذلك تاريخ سنة ٤٥٦) هـ [4] (مسلسل رقم ٣٦) على دينار آخر . مع أن هذين التاريخين يقعان في فترة حكم المستنصر لا الآمر . كذلك نقش النقاش تاريخا لاحقا لفترة حكم الآمر على الدنانير التي ضربها تقليد لدنانيره منه أنه نقش تاريخ سنة

---

(١) المرجع نفسه ص لوحة ١٢ ، ١٣ .

(٢) المرجع نفسه لوحة ١٠ ، ١١ .

(٣) نشر بالوج وايفون دينارا صليبيا مقلدا لدنانير الآمر ناقص رقم المئات بالتاريخ فلم ينقش عليه غير رقمي الآحاد والعشرات فقط وهما ستة ٨٢ ، ٤٨٢هـ ومكان سكه كما هو مسجل عليه هو ، مصر ، ومن المرجح أن يكون التاريخ هو سنة ٤٨٢هـ ويبلغ قطره ٢٢,٥ جرام
Balog et Yvon: Op. Cit., P. 148, Fig .19.

(٤) هذا الدينار محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم ٤٤٤٨ .

٥٣٤ هـ [(١)] فهذا التاريخ لا يقع فى فترة حكم الآمر ولكن فى فترة حكم الحافظ . فضلا عن هذا دون النقاش على هذه الدنانير جزءا من التاريخ بهامش الوجه ثم استكمله بهامش الظهر [(٢)] وهى من الأخطاء المستحيل حدوثها بدور السك الإسلامية .

٤ . التقليد الصليبي لدنانير ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن المستنصر بن الظاهر (٥٢٦ـ٥٤٤ هـ / ١١٣٢ـ١١٥٠م) :

بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة[(٣)] « فى ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة [(٤)] وظل يحكم إلى أن « توفى فى جمادى الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة » [(٥)].

لا يمكن اعتبار الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير كل من الخلفاء : الظاهر والمستنصر والآمر هى النقود الفاطمية الوحيدة التى قلدها

---

(١) كما نشر بالوج وايفون دينارا صليبيا آخر مقلدا لدنانير الآمر عليه تاريخا كاملا وهو سنة ٥٣٤ هـ ويبلغ قطره ٢٣ م ووزنه ٣.٧٣ جم وهذا التاريخ لا يقع فى فترة حكم الآمر بل يقع فى فترة حكم الحافظ .

Balog et Yvon : Op. Cit., P. 148, Fig . 22 .

(٢) Ibid., P. 149 .

(٣) ابن خلكان : المصدر السابق) مجلد ١ ص ١٠٩ .
ـ أبو المحاسن :المصدر السابق جـ ٥ ص ٢٣٧ .

(٤) ابن الأثير: المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٢٤ هـ جـ ١٠ ص ٢٣٧ .
ـ أبو الفداء : المصدر السابق جـ ٣ ص ٢٤ .
ـ أبو المحاسن : المصدر نفسه جـ ٥ ص ٢٣٧ .

(٥) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٥٤٤ هـ جـ ١١ ص ٥٢ .
ـ ابن خلكان : المصدر نفسه مجلد ١ ص ١٠٩ .
ـ أبو المحاسن : المصدر نفسه جـ ٥ ص ٢٤٨ .

الصليبيون اذ امتد هذا التقليد إلى عدة نقود فاطمية أخرى [١] . ومن هذه النقود التى قلدها الصليبيون دنانير الخليفة الحافظ . فلم يسبق لأحد من علماء النميات أن ذكر أو حتى أشار إلى أن الصليبيين قلدوا دنانير الحافظ . ودليلنا هنا على ذلك الديناران الصليبيان المقلدان الفريدان لدنانير الحافظ اللذان تم الكشف عنهما ، الأول محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة والثانى محفوظ بمجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ينشران لأول مرة .

وبخصوص الدينار الصليبى المحفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة (مسلسل رقم ٥٥) . فأول ما لفت انتباهى فى هذا الدينار الصليبى هو أن النقاش الذى نقش كتابات هذا الدينار قد قلدها تقليدا دقيقا ، باستثناء بعض الأخطاء الكتابية المتمثلة فى عدم وجود نسبة بين بعض الكلمات ، وكذلك سقط من النقاش كلمة « رسول » بكتابات الهامش الخارجى للوجه ، ولكنه نقش اسم الخليفة عد المجيد بمركز الظهر بصيغة «الإمام عبد المجيد» داحل سطرين متوازيين . كما حفر كنية ولقب الخليفة «منصور» الفاطمى بكتابات الهامش الداخلى لنفس الظهر . ونقش مكان وتاريخ الضرب وهما مصر و سنة ٥١٥هـ بالهامش الخارجى لنفس الظهر أيضاً . وهذا كله يمثل تناقضا فريدا من نوعه . فهذا التاريخ لا يقع فى فترة حكم الخليفة عبد المجيد الملقب الحافظ بل يقع فى فترة حكم الآمر . علاوة على ذلك فنقش اسم الخليفة عبد المجيد بكتابات مركز الظهر وكذلك كنية ولقب أبو على المنصور بكتابات الهامش الداخلى لنفس الظهر يعتبر خطأ كبيرا وقع فيه النقاش الذى نقش كتابات هذا الدينار لأنه لم يستطع أن يفرق بين اسم الإمام عبد المجيد والقابه فبدلا من أن

---

(١) Lavoix : Op. Cit., P. 37 .

بنقش ألقابه وكنيته نقش كنية ولقب الخليفة المنصور. وهذا في حد ذاته يعتبر دليلا ماديا وأثريا أكيدا على نسبة هذا الدينار المقلد إلى الصليبيين لأن مثل هذا الخطأ من المستحيل أن يحدث في دارسك مصر الإسلامية المسجلة على هذا الدينار . ولهذا الدينار الصليبي المقلد دلالات هامة :

أولها : يعتبر دليلا ماديا وأثريا أكيد على أن الصليبيين قلدوا دنانير الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي خاصة ان اسمه « عبد المجيد » يسبقه لقب الإمام بكتابات مركز الظهر في سطرين متوازيين

ثانيها : أن الصليبيين قلدوا الدنانير الفاطمية ونقشوا عليها تواريخ سابقة لفترة حكم الخلفاء الموجودة اسماؤهم عليها . فالتاريخ المنقوش على هذا الدينار المقلد وهو سنة ٥١٥ هـ لا يقع في فترة حكم الحافظ بل وقع في فترة حكم الآمر .

ثالثها : جهل القائمين على سك هذه النقود الصليبية المقلدة بالتطورات السياسية بالمنطقة فلم يكن لديهم علم بفترات حكم الخلفاء من حيث موت أحدهم وتولية الآخر .

رابعها: عدم قدرة النقاش الصليبي على التفريق بين أسماء وألقاب الخلفاء الفاطميين فكان ينقش اسم أحد الخلفاء وألقاب الآخر .

اذا كان النقاش الصليبي قد وقع في أخطاء تاريخية وكتابية معا في هذا الدينار الصليبي المقلد المحفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة فإنه في الدينار الصليبي الثاني المقلد لدنانير الحافظ بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (مسلسل رقم ٥٧) - وقع في أخطاء كتابية فقط وليس في أخطاء تاريخية . ولكي يكون الفرق واضحا بين هذا الدينار الصليبي المقلد وبين الدنانير

الفاطمية الأصلية للخليفة عبد المجيد سنقوم بنشر دينار لأول مرة باسم الخليفة عبد المجيد (مسلسل رقم ٥٦).

أما كتابات الدنانير الفاطمية باسم الحافظ فهى لدينار ضرب مصر سنة ٥٢٩ هـ: :

وجه :	ظهر :
مركز :	مركز :
عال وغاية	الامام عبد المجيد
هامش داخلى :	هامش داخلى
لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .	أبو الميمون الحافظ لدين الله امير المؤمنين
هامش خارجى :	هامش خارجى
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

نقش كتابات قالب هذا الدينار الصليبى الثانى (مسلسل رقم ٥٧) المقلد لدنانير الخليفة عبد المجيد نقاش صليبى ماهر بحيث التزم بالنصوص المنقوشة على الدينار الفاطمى الأصلى ويكاد الفرق ينحصر فى دمج بعض حروف تاريخ الضرب فى الهامش الخارجى بظهر الدينار أو فى التصرف غير الدقيق فى نقش حروف النصوص بوجه عام بحيث لم يخرجها عن الطابع الفنى لطراز الكتابة الفاطمية الكوفية فى القرن ٦ هـ / ١٢ م وخاصة فى

النهايات المزهرة للراء والعين والنون أما الكتابات المركزية فى ظهر الدينار فيبدو فيها الخلاف واضحا بين نقش « المجيد » فى السطر الثالث بالمركز التى اختلفت فى حفر ميمها وسنتها فى كلمة «المجيد» فى الدينار الفاطمى الأصلى . فهى فى الدينار الصليبى غير دقيقة تماما وكأنها أقرب إلى شكل حرف الكاف وسنة الباء بدت وكأنها حرف جيم .

وعلى ضوء هذين الدينارين الصليبيين المقلدين لدنانير الخليفة الحافظ نستطيع أن نؤكد ولأول مرة أن الصليبيين قلدوا دنانير الخليفة الحافظ وبذلك نكون قد أسهمنا فى كشف الستار عن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الخليفة الحافظ .

ثانيا : التقليد الصليبي للنقود الأيوبية

١ ـ التقليد الصليبي لدنانير صلاح الدين الأيوبي

ذكر بالوج وايفون [١] أنهما فحصا دينارا من النقود الذهبية يؤكد أن الصليبيين قلدوا الدنانير الأيوبية . وللوهلة الأولى فإن هذا الدينار يشبه الدنانير الأصلية لصلاح الدين والتى ضربت فيما بين سنة ٥٧٥ هـ وسنة ٥٨٩ هـ لأنه نقش فى مركز الظهر اسم الخليفة العباسى الناصر لدين الله الذى تولى الخلافة سنة ٥٧٥هـ[٢] ووفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ[٣] . وبعد فحصه فحصا دقيقا تأكد أن هذا الدينار لم يضرب فى دار ضرب إسلامية على الرغم من أن عليه اسم كل من صلاح الدين والإمام الناصر . فالخط المنقوش على هذا الدينار ليس الخط الكوفى الذى كان منفذا على النقود الذهبية الأيوبية فى تلك الفترة . ومن جهة أخرى فإن النقوش على الرغم من تقليدها لبعض الكتابات الأخرى فهى غير واضحة وغير مقروءة . ومن المؤكد أن النقاش الذى قام بنقشها كان غير عربى فقد كان جاهلا بالنص العربى . كما أن تاريخ ومكان الضرب لهذا الدينار المقلد غير واضحين . وأيضا فإن اسم صلاح الدين منقوش بكتابات مركز الوجه بأخطاء لغوية . وفضلا عن هذا فإن هذا الدينار خفيف الوزن أيضا بالنسبة للدنانير الأيوبية الأصلية ، فيزن حوالى ٣٫٣١ جرام كما يبلغ قطره ٢٢م.

وبدورنا قمنا بالكشف عن دينار صليبى مقلد لدنانير صلاح الدين محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة ينشر لأول مرة (مسلسل رقم ٥٨) .

---

(١) Balog et Yvon : Op. Cit., P. 152 .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٧٥ هـ جـ ١١ ص ١٧٣ .
ـ المقريزى : السلوك جـ ١ قسم ١ ص ٧٠ .

(٣) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٥٨٩ هـ جـ ١٢ ص ٣٧ .
ـ المقريزى : المصدر نفسه جـ ١ قسم ١ ص ١١٢ .

يعتبر دليلا أكيدا على أن الصليبيين قلدوا دنانير صلاح الدين الأيوبي . فهذا الدينار يؤكد ما ذكره بالوج وايفون وفي نفس الوقت يعتبر الدينار الصليبي المقلد الثاني لدينار صلاح الدين الأيوبي ينشر حتى الآن لكنه يمتاز عن الدينار الأول الذى نشره باول بالوج فى أن عليه مكان ضربه وهو القاهرة . أما تاريخ ضربه فلم نستطع قراءته ولكن يمكن ارجاعه إلى نفس فترة الدينار الذى نشره بالوج . اذ يحمل اسم صلاح الدين بمركز الوجه واسم الإمام الناصر بمركز الظهر ولم نستطع أن نقرأ من كتاباته غير الكتابات المركزية وبصعوبة بالغة تمكنا من قراءة دار السك بالهامش الخارجي وهى « القاهرة » .

ويوجد بمجموعة متحف الفن الإسلامى دينار صليبى ثالث (١) تقليد لدنانير صلاح الدين عليه اخطاء كتابية عليه احرف معكوسة وغير مرتبة ويجمع بين اسم الخليفة المستضيء (٥٦٦ ـ ٥٧٥هـ) والقاب الخليفة التالى له هو أبى العباس الناصر لدين الله (٥٧٥ ـ ٦٢٢ هـ) .

إلى جانب هذه الدنانير الصليبية الثلاثة المقلدة لدنانير صلاح الدين باخطاء كتابية توجد ثلاثة دنانير صليبية أخرى تقلد دنانير صلاح الدين ولكن باخطاء تاريخية . هذه الدنانير الثلاثة محفوظة بمجموعة متحف قطر الوطنى (٢) . الدينار الأول ضرب مصر سنة ٥٤×هـ (٣)لا يحمل من تاريخ سكه سوى رقمى الأحاد والعشرات فقط وهما « ٥٤ » وفاقد رقم المئات الذى من المرجح أن يكون « خمسمائة » وبذلك يكون تاريخ سكه هو سنة ٥٥٤هـ وهو تاريخ سابق لفترة حكم صلاح الدين (٥٦٧ ـ ٥٨٩) ومدون عليه الكتابات التالية :

---

(١) سجل رقم ١٠٧٩٩ نشرته د. سهام المهدى : دينار صليبى باسم صلاح الدين يوسف بن ايوب ص ٧٩ ـ ٨١ .

(٢) إبراهيم جابر الجابر : النقود العربية الإسلامية بمتحف قطر الوطنى ، الدوحة ١٩٩٢ ص ٣٤١ ـ ٣٤٢ رقم ٣٠٧٧ ـ ٣٠٧٩ .

(٣) إبراهيم الجابر : المرجع السابق ص ٣٤١ رقم ٣٠٧٧ .

الوجه	الظهر
مركز	مركز :
عال	الإمام
غاية	للمنصور
هامش داخلي :	هامش داخلي :
محمد رسول الله على ولى الله	الملك العالم العادل صلاح الـ
هامش أوسط :	هامش أوسط :
لا اله الا الله وحده لا شريك له	لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد.
محمد رسول الله	رسول ا
هامش خارجي :	هامش خارجي :
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .	بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنة اربعمائة وخمسين ٥٠

وهكذا يتبين لنا أن هذا الدينار الصليبى يشتمل على نوعين من الأخطاء النوع الأول وهو الأخطاء الكتابية منها عدم قدرة الفنان الصليبى على توزيع النص على المساحة المتاحة فجاء النص مبتورا كما هو الحال فى كتابات هوامش الظهر . النوع الثانى الأخطاء التاريخية منها عدم قدرة الفنان الصليبى على التميز بين اسم والقاب كل من الخليفة الفاطمى أبو على المنصور الآمر بأحكام الله (٤٩٥ ـ ٥٢٤ هـ) والسلطان صلاح الدين كما يتضح فى كتابات مركز الهامش الداخلى للظهر ، ومنها أيضا أن التاريخ المسجل على هذا الدينار لا يقع فى فترة حكم الخليفة الآمر بل يعد لاحقا لفترة حكمه كما أن هذا التاريخ لا يقع فى فترة حكم السلطان صلاح الدين بل يعتبر سابقاً على فترة حكمه

فنلاحظ فى هذا الدينار الخلط بين اسماء والقاب الحكام الفاطميين والايوبين وكذلك فى مذهبهم الدينى ، فهذا الدينار يحمل عبارة «على ولى الله» التى تشير إلى المذهب الشيعى على الرغم من أنه يحمل اسم صلاح الدين الذى يعتنق المذهب السنى .

الدينار الثانى [1] ضرب القاهرة سنة ×٤٠هـ فاقد رقم المئات ، ومن المرجح أن يكون خمسمائة وبذلك يكون تاريخ تقليد هذا الدينار هو سنة ٥٤٠ وهو تاريخ سابق لفترة حكم السلطان صلاح الدين المسجل اسمه عليه وجاءت كتاباته هكذا :

الوجه	الظهر
مركز :	مركز :
الإمام	يوسف
أحمد	بن أيوب
هامش داخلى :	هامش داخلى :
محمد رسول الله على ولى	لا اله الا الله محمد رسول
الله ابو بكر	الله على ولى الله
هامش خارجى :	هامش خارجى :
بسم الله	حمد رسول الله ارسله بالهدى
ضرب هذا الدر لقاهر سنة	ودين الحق ليظهر على الدين كله
اربعين وخم	ولو كر .

(١) إبراهيم الجابر : المرجع السابق ص ٣٤١ ـ ٣٤٣ رقم ٣٠٧٨ .

ويشتمل هذا الدينار على اخطاء كتابية منها فقد بعض الحروف مثل الميم لكلمة محمد بأول كتابات الهامش الخارجي للظهر وكذلك حرف الهاء بنفس الهامش من جانب عدم قدرة الفنان الصليبى على توزيع النص المطلوب حفره على الدينار على المساحة المتاحة على الدينار فجاء النص مبتور بعض الكلمات تثل هامش الوجه والهامش الخارجى للظهر . كما أن هذا الديناز يشتمل على أخطاء تاريخية لأن التاريخ المسجل على هذا الدينار لا يقع فى فترة حكم السلطان صلاح الدين بل يعتبر سابقاً على فترة حكمه وعلى فترة تولية الخليفة الناصر أحمد (٥٧٥ ـ ٦٢٢ هـ) . هذا إلى جانب وجود العبارة الشيعية «على ولى الله» تتناقض مع المذهب السنى الذى يعتنقه السلاطين الايوبيين الذى يعد صلاح الدين واحداً منهم . والدينار الثالث [١] يشبه الدينار الثانى ولكنه فاقد تاريخ سكه ويحمل اسم كدار لسكه .

وهكذا يتضح فى ضوء ما سبق أن الصليبيين الذين قلدوا دنانير السلطان صلاح الدين الأيوبى وقعوا فى نوعين من الأخطاء الأول كتابية والنوع الثانى أخطاء تاريخية .

٢ ـ التقليد الصليبى لدنانير الملك العادل الأول (٥٩٦ ـ ٦١٥هـ) .

قلد الصليبيون دنانير الملك العادل الأول ووقعوا عند عملية التقليد فى اخطاء كتابية فقط . وقد وصلنا من هذه الدنانير تسعة نماذج قليل منها يحمل تاريخ سكه كاملاً ، واحدها فاقد رقم الآحاد من تاريخ السك ، ومعظمها فاقد تاريخ سكه كاملاً . وهذه الدنانير الصليبية محفوظة بدار الكتب القومية بالقاهرة منها دينار ضرب الاسكندرية مؤرخ بسنة ٥٩X هـ ، [٢] وثلاثة نماذج ضرب

---

(١) إبراهيم الجابر : المرجع السابق ص ٢٤٣ رقم ٣٠٧٩ .
(٢) Nicol & Nabarawy & Bacharach : op. cit.,P. 101. No. 3169 .

الأسكندرية . سنة ٦١٣ هـ [١]، ونموذجين ضربا بالأسكندرية فاقدين تاريخ سكهما [٢]، وثلاثة نماذج [٣] فاقدة مكان وتاريخ سكها ، وقد وقع الفنان الصليبي عند تقليده لهذه الدنانير في اخطاء كتابية كما أن الفنان الصليبي عجز عن توزيع النص على المساحة المخصصة فجاء النص مبتورا مكان السك أو تاريخ السك أو كليهما معاً . وهذه الدنانير التسعة تثبت أن الصليبيين قلدوا دنانير الملك العادل الأول .

---

(١) nicol Nabarawy & Bacharach : op. cit., P. 101 , Nos 3170 - 3172 .

(٢) Ibid., P. 101, Nos. 3173 - 3174 .

(٣) Ibid., P. 101, Nos 3175 - 3177 .

الفصل الثانى

السكة الصليبية ذات الكتابات اللاتينية

لم يكن تفكير الصليبيين فى غزو مصر ومحاولة ذلك الغزو فى أوائل القرن الثالث عشر الميلادى شيئا جديدا . ولكن الجديد فى الأمر هو أن الصليبيين آمنوا فى نهاية القرن الثانى عشر وبداية القرن الثالث عشر الميلادى بأن الاستيلاء على مصر ضرورى لتأمين مشاريعهم وبقائهم فى فلسطين ، وأنه بدون سيطرتهم على مصر لن تستقر حياتهم فى الشام [(١)] وهذا هو السر فى اصرار الحملات الصليبية منذ بداية القرن الثالث عشر الميلادى على الاتجاه نحو مصر خاصة [(٢)]. واذا كانت الحملة الصليبية الرابعة قد خرجت عن الخطة الموضوعة لها واتجهت إلى القسطنطينية بدلا من مصر [(٣)] فإن الحملة الصليبية الخامسة التزمت بالطريق المرسوم واتخذت مصر ميدانا لها [(٤)].

وكان حنادى برين ملك مملكة بيت المقدس شيخا كبيرا ، وله من التجارب وبعد النظر ما جعله يؤمن بفكرة مهاجمة مصر . وفى ذلك الوقت (١٢١٧ ـ

---

(١) فالمؤرخ ابن واصل يقول أن الصليبيين تشاوروا سنة ١٢١٨ م ، فأشار عقلائهم بقصد الديار المصرية أولا ، وقالوا « أن الملك الناصر (صلاح الدين) انما استولى على الممالك ، وأخرج القدس والساحل من أيدى الفرنج بملكة ديار مصر ، وتقويته برجالها ، فالمصلحة أن نقصد اولا مصر ونملكها ، وحينئذ فلا يبقى لنا مانع عن أخذ القدس وغيره من البلاد » .

ابن واصل : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب حوادث سنة ٦١٥هـ جـ ٣ ص ٢٥٨ .

(٢) عن هذه الحملات انظر : ارنست باركر : المرجع السابق ص ١٣٣ ـ ١٤١ ، ١٥٣ ـ ١٦٩ .

وعن الحملة السابقة انظر : جوزيف نسيم : العدوان الصليبى على مصر . والعدوان الصليبى على بلاد الشام .

(٣) لمزيد من التفاصيل عن هذه الحملة انظر : باكر : المرجع السابق ص ١٢٠ ـ ١٣٤ .

رنيسمان : تارخ الحروب الصليبية جـ ٣ ص ١٩٥ ـ ٢٣٥ .

(٤) عن هذه الحملة انظر : محمد كرد على : خطط الشام جـ ٢ ص ٨٤ ـ ٨٣ .

١٢١٨م)، استمرت جموع الصليبيين تفد كل يوم على بلاد الشام تلبية للدعوة التى وجهها البابا انوسنت الثالث (١١٩٨ ـ ١٢١٦م) ثم تعهدها بعده البابا هونريوس الثالث (١٢١٦ـ١٢٢٧م) . وقد أراد حنا دى برين أن يستغل تلك الجموع الصليبية التى وفدت على بلاد الشام بعد سفر ملك هنغاريا ففكر فى القيام بحملة على الدلتا والاسكندرية أو دمياط وايده فى تفكيره ، هذا الصليبيين فى بلاد الشام وعلى رأسهم الداوية [١] والاسبتارية [٢] فضلا عن الصليبيين فى قبرص [٣].

وفى ٢٧ مايو ١٢١٨م خرج حنا دى برين من عكا على رأس ما استطاع جمعه من السفن والرجال قاصداً دمياط . وفى تلك المرة ترك الصليبيون زعامة الحملة لحنا دى برين [٤]. واختار الصليبيون النزول بدمياط ، ليس لأن دمياط

---

(١) أنشأ طائفة الداوية Templars فى سنة ١١١٨م ، فارس برجندى اسمه هيوباجانس Hugh de Paganis .

بارکر : المرجع السابق ص ٧٢ حاشية (١).

(٢) أما الاسبتارية Hospitallers فينتمون إلى مؤسسة أقامها فى بيت المقدس تجار من مدينة أمالفى (بايطاليا)، قبل الحرب الصليبية الأولى ، واعاد تنظيمهم فرسان جيرار Gerard Le Puy واستمر حقدما لهم حتى سنة ١١٢٠م وترجع طائفة الرهبان التيوتون إلى الحملة الصليبية الثالثة .

باركر : المرجع نفسه .

(٣) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ ٢ ص ٩٦٥ .

(٤) المرجع نفسه .

غير أن رنيسمان يذكر أنه فى يوم عيد الصعود ، ٢٤ مايو سنة ١٢١٨م استقل الجيش الصليبى بقيادة الملك يوحنا برين السفن الفريزية من عكا ، ثم أقلع إلى عثليت كيما يجلب مؤنا أخرى . ثم رفعت السفن بعد بضع ساعات مراسيها غير أن الرياح الزمتها بالبقاء ، فلم تغادر المرسى الا سفن قليلة أقلت إلى مصر ، فوصلت قبالة دمياط ، الواقعة على مصب نهر النيل فى ٢٧ مايو سنة ١٢١٨م .

رنيسمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٦٩ .

أقرب الموانى المصرية إلى الصليبيين بالشام فحسب ، بل أيضا لأن فرع دمياط يمثل طريقا طيبا ووسيلة سهلة للمواصلات تربط الغزاة بحريا بقواعدهم فى الشام ، ونسى الصليبيون ما يمكن أن يتعرضوا له فى غزوهم مصر عن طريق النيل من عقبات طبيعية تتمثل فى السدود والترع والقنوات ، مما يجعل وصولهم إلى القاهرة أمراً متعذراً (١).

وبعد أن وصلت السفن الصليبية إلى مصب فرع دمياط فى أواخر مايو سنة ١٢١٨م نصب الصليبيون معسكرهم على الضفة الغربية للنيل المواجهة لمدينة دمياط ـ وقد وجد الصليبيون المدينة محصنة تحصينا قويا ، اذ كانت تمتد بعرض مجرى النيل مآصر ، وهى « سلاسل من حديد عظام القدر والغلظ ، تمتد من النيل لتمنع المراكب الواصلة فى بحر الملح من عبور أرض مصر » (٢). هذا بالإضافة إلى برج السلسلة ، وهو بمثابة حصن بناه المسلمون وسط مجرى النهر لحماية المدينة ودفع أى عدوان يقع عليها (٣). وقضى الصليبيون ثلاثة أشهر كاملة يهاجمون برج السلسلة عن طريق « الات ومرمات (٤) وأبراج يزحفون عليها إلى هذا البرج ليقاتلوه ويملكوه » (٥) وأخيرا تمكن الصليبيون فى ٢٤ أغسطس سنة ١٢١٨م أى بعد ثلاثة أشهر من الاستيلاء على برج السلسلة وقطع المآصر التى كانت تعترض مجرى النهر وتحول دون دخول السفن الصليبية فيه (٦).

---

(١) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ ٢ ص ٩٦٦ .
(٢) المقريزى : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٥ هـ جـ١ قسم ١ ص ١٨٨ .
(٣) ابن الاثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٤ جـ ١٢ ص ١٢٤ .
(٤) جمع مرمة ، وهى نوع من السفن الكبار .
المقريزى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ حاشية (١) ص ١٨٩ .
(٥) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦١٤ هـ جـ١٣ ص ١٢٤ .
(٦) المصدر نفسه .

ولكى يسد الكامل مجرى النيل فى وجه الصليبيين ، حاول اقامة جسر عظيم بعرض المجرى ، ولكن الصليبيون قطعوا ذلك الجسر ، وعندئذ لجأ الكامل « إلى عدة مراكب وملأها وخرقها وغرقها فى النيل » لتعوق تقدم السفن الصليبية [1] . ولكن الصليبيين مرة أخرى تغلبوا على تلك الصعوبة ، فلجأوا إلى خليج هناك يعرف بالأزرق كان النيل يجرى فيه قديما ، فحفروه حفرا عميقا وأجروا فيه الماء إلى البحر المتوسط ، وبذلك تمكنت سفنهم من دخول النيل حتى وصلت إلى موضع يقال له بورة يقابل منزلة العادلية ، حيث أقام الكامل[2] . وبذلك أصبح فى استطاعة الصليبيين مهاجمة العسكر الايوبى عن طريق البحر .

وفى الوقت الذى بدأ فيه من الممكن أن يتقدم الصليبيون فى عملياتهم الحربية ضد المسلمين ، بفضل قيادة حنا دى برين ، أظهرت الاحداث خلاف ذلك . فلقد اعقب سقوط برج السلسله فى أيدى الصليبيين خللا ظاهريا فى عملياتهم الحربية ، بعد أن اعتقد كثير من المحاربين أن مهمتهم قد انتهت بسقوط ذلك البرج وأنهم أوفوا فعلا بقسمهم الصليبى ، فانسحبوا عائدين إلى بلادهم [3] . وهكذا صار على حنا دى برين أن ينتظر وصول امدادات جديدة ، وهى الامدادات التى وصلت من أوربا فعلا فى سبتمبر سنة ١٢١٨م . ويلاحظ أنه جاء فى صحبة هذه الامدادات الكاردينال بلاجيوس [4] مندوبا عن البابا

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٤ هـ ، جـ ١٢ ص ١٢٤ .

(٢) المقريزى : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٥ هـ ، جـ ١ ص ١٩٥ .

(٣) بعد استيلاء الصليبيين على برج السلسلة قرروا الانتظار حتى تقدم الأمداد فعاد عدد كبير من الفرنزيان إلى بلادهم ، ليلقوا عقابهم على تخليهم عن الحملة ، بأن لقوا حتفهم فى الفيضان الكبير الذى اجتاح فريزيا بعد يوم واحد من عودتهم .

رنسيمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٧٤ .

(٤) كان أسبانيا اشتهر بدأبه الشديد على العمل ، وخبرته الإدارية ، غير أنه افتقر إلى الكياسة . وقد أثار قدومه إلى دمياط مشكلة . ذلك أنه رأى أنه باعتباره مندوبا بابويا ، ينبغى أن ينفرد =

وقائدا أعلى للصليبيين فى حملتهم على مصر ، فأدى هذا الازدواج فى القيادة إلى انزال أبلغ الضرر بالحملة الخامسة [1].

على أن هناك خطراً كبيرا هدد الملك الكامل عندئذ جاء من جانب أحد قواده وهو عماد الدين أحمد بن على المعروف بابن المشطوب فقد دبر ابن المشطوب مؤامرة كبرى داخل معسكر الكامل ، انضم إليه فيها معظم قادة الجيش الاكراد ، واستهدفت المؤامرة عزل الكامل واحلال أخيه الصغير ـ الفائز بن العادل ـ محله فى الحكم [2]. وعندما علم الكامل بالمؤامرة ، لم يشأ أن يواجه المتآمرين بالحقيقة ، وإنما أخذ « يداريهم لكونه فى قبالة العدو ولا يمكنه المقاهرة » [3]. وبذلك ساء موقف الكامل فجأة ، أمام الخطر الصليبى من جهة وتآمر قادة جيشه من جهة أخرى ، فتولاه القلق حتى فكر فى الفرار من مصر والالتجاء إلى اليمن ، حيث كان ابنه المسعود يتولى حكمها ، لولا أنه علم بقرب وصول أخيه المعظم من الشام ، فآثر التسلسل فى ٥ فبراير سنة ١٢١٩م من معسكره فى العادلية قاصدا أشمون طناح [4] وعندما أصبح الصباح ولم يجد الجند السلطان بينهم ، هجروا أيضا المعسكر تاركين خلفهم كل ما معهم

= بالقيادة . وما كان من تنافس بين سائر الأمم المشتركة فى الحملة الصليبية أضحى بالغ الظهور ، وما من أحد يستطيع حملهم على التزام النظام سوى ممثل البابا . فأذاع نبأ بأن فردريك الثانى ، الامبراطور الشاب فى غرب أوربا ، سبق أن وعد بأن يقتفى أثره على رأس جيش امبراطورى ، فإذا قدم ، فمن المحقق أن تكون له القيادة العليا للحملة الصليبية . غير أن بيلاجيوس سوف لا يتلقى الاوامر من الملك يوحنا دى برين ، الذى لم يكن ملكا بالفعل، إلا عن طريق زوجته المتوفاة .

رنسيمان : المرجع السابق جـ ٣ ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(١) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ ٢ ص ٩٦٨ ـ ٩٦٩ .

(٢) المقريزى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ ص ١٩٦ .

(٣) أبو المحاسن : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٣٠ .

(٤) المقريزى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ ص ١٩٦ .

من مؤن وسلاح ، وبذلك جاءت الفرصة مواتية للصليبيين ، فعبروا نهر النيل إلى الضفة الشرقية دون أن يصادفوا أية مقاومة ، واستولوا على معسكر العادلية[1] وبنجاح الصليبيين في عبور نهر النيل بدأت المرحلة الثانية أمام حملة حنا دى برين ، وهى حصار دمياط والاستيلاء عليها . وازاء سوء موقف المسلمين عرض الملك الكامل على الصليبيين استعداده للموافقة على احياء مملكة بيت المقدس الصليبية القديمة . باستثناء حصن الكرك ووادى العربة ، أى اعادة المملكة إلى ما كانت عليه فى فلسطين قبل حطين ٥٨٣هـ/١١٨٧م ، باستثناء الأردن وذلك كله مقابل جلاء الصليبيين عن مصر [2].

ولما وصل ذلك العرض إلى الصليبيين قبله الملك حنا دى برين وأمراء مملكته والصليبيون الفرنسيون ، ولكن المندوب البابورى بلاجيوس وهو القائد الأعلى للحملة ـ ركب رأسه ورفض العرض الذى تقدم به الكامل ، وأيده فى موقفه الداوية والاسبتارية ويبدو أن الايطاليين بوجه خاص كانوا وراء رفض المندوب البابوى ، لأن البيازنة والجنوية والبنادقة الذين عارضوا مهاجمة مصر من قبل ، رأوا الآن فى احتلال الدلتا مكسبا تجاريا ضخما يفوق استرداد بيت المقدس [3].

وأخيرا وبعد حصار تسعة أشهر كاملة ـ لم تستطع دمياط الباسلة الاستمرار فى مقاومة حصار الصليبيين ، فأقتحمها الغزاة ٥ نوفمبر سنة ١٢١٩م ، وغدروا بأهلها ووضعوا فيهم السيف قتلا وأسرا ، وباتوا تلك الليلة يفجرون بالنساء[4]. ويبدوا أن الصليبيين أرادوا أن يجعلوا من دمياط مركزا منيعا دائما

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق حوادث سنة ٦١٤ هـ جـ ١٢ ص ١٢٥ .

(٢) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ ٢ ص ٩٧٤ .

(٣) المرجع نفسه ص ٩٧٤ ـ ٩٧٥ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٤ هـ جـ ١٢ ص ١٢٥ .
أبو المحاسن : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٣٨ .

لهم ، لا يقل أهمية عن عكا وصور ، فبالغوا في عماراتها وتحصينها ، واسكنوا جالية كبيرة من الغربيين فيها (1) وحولوا جامعها إلى كنيسة (2) . والواقع أن الصليبيين وجدوا في دمياط مركزا تجاريا فريدا ، يهيء لهم السيادة البحرية التامة على شرق حوض البحر المتوسط . ولا أدل على أهمية دمياط في نظر الصليبيين من المنازعات التى نشبت فيما بينهم عقب سقوطها بسبب التنافس حول ملكيتها ، فبدأ النزاع بين الملك جنا دى برين والمندوب الكاردينال بلاجيوس ، ثم بين الفرنسيين والايطاليين ، وأخيرا بين الملك حنا والفرنسيين والاسبتارية والداوية من جانب والايطاليين من جانب آخر حتى استقر الأمر أخيرا على عرضها على البابا وانتظار حكمه (3) الا أن المندوب البابوى بلاجيوس هو المسئول الأول عن الأخطاء التى وقع فيها وعما أنزله بالصليبيين من أضرار ومصائب . وذلك أن بلاجيوس ادعى لنفسه سلطة على الصليبيين في دمياط ، وتجاهل كل رأى وحق لحنا دى برين ملك بيت المقدس ، أن يستاء لذلك الوضع فأنتحل بعض الأعذار ، وعاد إلى عكا في أواخر مارس سنة ١٢٢٠م تاركا بلاجيوس يضيع على الصليبيين بقية عام ١٢٢٠م والنصف الأول من عام ١٢٢١م في ركود تام (4).

ولم يلبث الملك الكامل أن جدد عرضه السلمى على الصليبيين ، وفى تلك المرة عرض عليهم مقابل الجلاء عن دمياط تسليمهم « البيت المقدس وعسقلان وطبرية وصيدا وجبله واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين من الفرنج بالساحل ، ما عدا الكرك » ولكن بلاجيوس رفض من جديد ذلك العرض الكفيل بمحو آثار معركة حطين « وطلبوا ثلاثمائة ألف دينار عوضا عن

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق .

(٢) المقريزى : المصدر السابق حوادث سنة ٦١٦هـ ، جـ ١ قسم ١ ص ٢٠١ .

(٣) سعيد عاشور : المرجع السابق جـ ٢ ص ٩٧٧ .

(٤) المرجع نفسه ص ٩٧٩ .

تخريب القدس ليعمروه بها ، فلم يتم بينهم أمرا وقالوا لا بد من الكرك » [1].

وعندما علم الملك الكامل بنية الصليبيين فى الزحف على القاهرة جدد عرضه عليهم للمرة الأخيرة ، ولكن بلاجيوس واتباعه امتنعوا ، وقال « لا بد أن تعطونا خمسمائة ألف دينار لنعمر بها ما خربتم من أسوار القدس مع أخذ ما ذكر من البلاد ، وأخذ الكرك والشوبك أيضاً » [2].

وتقدم الجيش الصليبى متجها إلى القاهرة وسط مثلث تحيط به المياه من ثلاث جهات ، هى بحيرة المنزلة وفرع دمياط غربا والبحر الصغير جنوبا . ووقفت السفن الإسلامية فى النيل لتسد الطريق فى وجه السفن الصليبية وتحول دون اتصال الصليبيين اثناء زحفهم بقاعدتهم فى دمياط « ومنعهم أن تصل إليهم الميرة من دمياط » [3]. وما أن وصل الصليبيون إلى رأس الجزيرة وهى نقطة تفرع البحر الصغير (بحر اشمون) من فرع دمياط ، وتمثل رأس مثلث يحيط به الماء من ثلاث جهات [4] حتى قطع المسلمون السدود فلم يشعر الصليبيون الا وقد غرقت أكثر الأرض المحيطة بهم بحيث لم يبق لهم سوى ممر ضيق يستطيعون العودة عن طريقه إلى دمياط ، وعندئذ تنبه الصليبيون إلى خطورة موقفهم ، فأرادوا الارتداد بسرعة نحو دمياط ، ولكن الملك الكامل كان قد « أنزل عند شرمساح « شمال شربين » الف فارس من العربان ليحولوا بين الفرنج وبين دمياط » [5] وبذلك قطع المسلمون خط الرجعة على الصليبيين «وملكوا الطريق الذى يسلكه الفرنج ان ارادوا العودة إلى دمياط ، فلم يبق لهم

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق .

(٢) المقريزى : المصدر السابق جـ ١ ص ٢٠٣ .

(٣) أبو المحاسن : المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٤١ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٣١ حاشية (٣).

(٥) المقريزى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ ص ٢٠٣ .

خلاص »[1] . وأخيرا لم يبق أمام الصليبيين سوى الصلح فأرسلوا إلى السلطان الكامل فى ٢٨ أغسطس سنة ١٢٢١م يعرضون استعدادهم لترك دمياط والجلاء عن البلاد ، مقابل السماح لهم بالخروج من المأزق الذى وقعوا فيه وتركهم يعودون إلى بلادهم سالمين [2] .

وقد قبل الملك الكامل العرض الذى تقدم به الصليبيون واشترط عليهم أن يبعثوا إليه برهائن من ملوكهم ـ لامرائهم ـ يبقون لديهم حتى يسلموا دمياط ، فوافق الصليبيون على ذلك وأرسلوا إلى الكامل عشرين من كبرائهم رد على رأسهم حنا دى برين نفسه وبلاجيوس مندوب البابا فى حين بعث الكامل إليهم مقابل ذلك ابنه الصالح نجم الدين أيوب ومعه جماعة من خواصه [3] . واخيرا تم جلاء الصليبيين عن دمياط فى ٧ سبتمبر سنة ١٢٢١م [4] فدخلها الملك الكامل فى اليوم التالى وقد أبحر الصليبيون الغربيون الى أوربا ، فى حين عاد حنادى برين ورجاله الى الشام . وهكذا فشلت الحملة الصليبية الخامسة بعد ان كان متوقعا لها النجاح ، وأضاع الصليبيون من ايدهم فرصة الحصول على بيت المقدس وتوابعها من المدن والحصون مقابل الجلاء عن دمياط فاضطروا الى الجلاء دون مقابل .

بعد ان استولى الصليبيون على دمياط كان أمامهم أحد أمرين : اما أن يتعاملوا بالنقود الاسلامية المتداولة بدمياط ، وأن يقومرا بسك نقود خاصة بهم

---

(١) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٤ هـ جـ ١٢ ص ١٢٦ .

(٢) أبو المحاسن: المصدر السابق جـ ٦ ص ٢٤١ .

(٣) المقريزى : المصدر نفسه جـ ١ قسم ١ ص ٢٠ .

(٤) « تسلم المسلمون دمياط من الفرنج فى يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر رجب سنة ٦١٨هـ » . المصدر نفسه ، جـ ١ قسم ١ ص ٢٠٩ .

غير أن ابن الأثير ذكر أن المسلمين تسلموا دمياط فى تاسع رجب سنة ٦١٨هـ .

ابن الاثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦١٤ هـ جـ ١٢ ص ١٢٧ .

ويجبروا الاهالى المسلمين على قبول التعامل بها . وفيما يتعلق بالأمر الأول كان من الصعب تحقيقه لأنه من غير المتوقع أن يتم التعامل السريع بهذه النقود بين شعب مسلم مقهور ومستعمر صليبي مسيحي قاهر . وفى نفس الوقت يجب أن نفترض هنا أن أصحاب الثروات من المسلمين بدمياط قد لجأوا أمام انتصار هذه الحملة الصليبية واستيلائها على دمياط الى اكتناز ثرواتهم من النقود حتى لا يستولى عليها الصليبيون منهم عنوة . وحتى لو توقعنا أن تظهر بعض النقود الاسلامية فى أسواق دمياط فكان لابد أن يمتصها الصليبيون للتمتع بها فى حالة طردهم من دمياط .

اذا لم يكن أمام الصليبيين سوى الأمر الثانى وهو اصدار نقود صليبية بكتابات لاتينية حاول الصليبيون فرضها [1] على الأهالى المسلمين بدمياط ، وهذه النقود يمكننا أن نطلق عليها نقود الضرورة ضربت بدمياط فى دار سك أسسها الصليبيون يمكننا أن نطلق عليها دار ضرب طارئة ، للظروف الجديدة بدمياط ضربت بها النقود المذكورة لتتداول فيما بينهم ، فقد اضطر الصليبيون لكى يعيشوافى دمياط أن يضربوا نقود « الضرورة » لشراء مايلزمهم . وهذه النقود لم يكتب لها أن تعيش فترة طويلة ، فقد طرد الصليبيون من دمياط بعد أن احتلوها لمدة اثنين وعشرين شهرا تقريبا [2] . ومن هنا جاءت الندرة الخاصة بهذه النقود . وقد ساعد على ندرة هذه النقود عاملان . أولهما أنها ضربت

---

(١) schlumberger : op . Cit ., P . 93 .

(٢) استولى الصليبيون على دمياط فى ٢٧ شعبان سنة ٦١٦هـ ؛ ابن الأثير : المصدر السابق حوادث سنة ٦١٤هـ جـ ١٢ ص ١٢٥ . غير أن المقريزى يذكر انهم استولوا عليها فى « يوم الثلاثاء لخمس بقين من شعبان » المقريزى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ ص ٢٠١ . وظلت دمياط بأيدى الصليبيين إلى أن استردها المسلمون فى « ٧ رجب سنة ٦١٨ هـ » ابن الأثير المرجع نفسه ص ١٢٧ . غير أن المقريزى يقرر أن التاريخ هو « يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر رجب » . المقريزى د المصدر نفسه جـ ١ قسم ١ ص ٢٠٩ .

لاغراض معيشية تحت ضغط الظروف الجديدة التى عاشها الصليبيون بدمياط . وثانيهما نجح الصليبيون فى ضرب الحصار حول دمياط وبالتالى منع هذه النقود من أن تتسرب الى الاسواق المصرية .

أما عن أنواع النقود التى ضربها الصليبيون بدمياط فتنقسم الى أربعة أنواع على أساس اختلاف الكتابات والزخارف التى وردت عليها :

النوع الأول : (مسلسل رقم ١٢٠) . وهو من دنيرات الفضة وعلى مركز الوجه صليب كبير [١] تتسع اذرعه الأربعة فى نهايتها وتحصر بينها اثنتين من الحبيبات واحدة فى الربع الأيمن العلوى والأخرى بالربع الأيسر السفلى ، كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك الذى أمر بسكها وهو الملك حنا باللاتينية IOHES : REX+ داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فيوجد عليه صورة نصفية للملك حنادى برين فوق رأسه التاج الملكى ، كما يوجد على هامش الظهر اسم دار سكها وهى دمياط باللاتينية DAMIATA+ داخل دائرتين متحدتى المركز . وتعتبر نقود هذا النوع نادرة اذ لم ينشر منها غير نموذج واحد [٢] أعيد نشره مرة ثانية [٣] .

ولكن لابد من وجود دافع جعل الملك حنادى برين يأمر بضرب هذا النوع وعليه صورة نصفية له فوقها التاج الملكى بمركز الظهر على غير المألوف فى النقود التى أمر بضربها بعكا غير الموجود عليها صورته النصفية . فلماذا سجلت صورته بخاصة على هذا النوع من النقود ؟ ولماذا لم تسجل صورة المسيح أو صورة المندوب البابوى بلاجيوس ؟ أو يكتفى بتسجيل الشارات المسيحية على هذا النوع من النقود ؟

---

(١) هذا الصليب من النوع اليونانى الذى يتميز بان اذرعه الأربعة متساوية ويستعمل للدلالة على كنيسة المسيح .
فيرجسون : المرجع السابق ص ٧١ .

(٢) Barthe lemy : Op . Cit., P . 371 .

(٣) Schlumberger : Op . Cit., Pl . III , 31

من الملاحظ أن الحملة الصليبية الخامسة على دمياط كان يتنازع قيادتها كل من المندوب البابوى والملك حنادى برين ملك بيت المقدس ، هذا الازدواج فى القيادة أدى الى انزال أبلغ الضرر بالحملة المذكورة [١] . خاصة عندما دب النزاع بينهما حول ملكيتها بعد سقوطها فى أيدى الصليبيين كما أن بلاجيوس ادعى لنفسه سلطة مطلقة على الصليبيين فى دمياط وتجاهل كل رأى وحق لحنادى برين ملك بيت المقدس كما سبق أن ذكرنا .

ومن المؤكد أن حنادى برين هو الذى أمر بسك هذا النقود ، فهذه النقود الى جانب انها نقود ضرورة فهى أيضا نقود شخصية تمسك قائد الحملة العسكرى باصدارها لاضفاء الوضع القانونى على نفسه كحاكم دون غيره يتنازع معه السلطان على دمياط وقيادة الحملة الصليبية الخامسة ، ويؤكد هذا النقود التى ضربها بعكا فلم يسجل عليها صورته النصفية كما حدث فى النقود التى ضربت بدمياط وذلك يرجع الى عدم وجود منافس له بعكا ينازعه على الحكم . وعلى مركز وجه هذه النقود المضروبة بعكا صليب كبير كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك حنا بالحروف اللاتينية +IOHANNES REX داخل دائرتين متحدتى المركز . أما مركز الظهر فتوجد عليه صورة لكنيسة القيامة . كما يوجد على هامش الظهر اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية +DE IERVSA LEM داخل دائرتين متحدتى المركز . ويبلغ وزن هذا النوع من النقود ٢٫٧٠ جرام .

وعلى ذلك فان نقود الملك حنادى برين المضروبة بعكا يبلغ وزنها حوالى أربعة أمثال النقود الصليبية للملك حنا المضروبة بدمياط [٢] .

أما عن تاريخ ضرب هذا النوع من النقود . فغالبا فى الفترة الواقعة فيما بين تاريخ استيلاء الصليبيين على دمياط فى ٥ نوفمبر سنة ١٢١٩ م وعودة حنا دى برين إلى عكا فى أواخر مارس سنة ١٢٢٠م.

---

(١) سيد عاشور : المرجع السابق جـ ٢ص ٩٦٨ ـ ٩٦٩ .

(٢) schlumberger : op . Cit ., P . 92 .

النوع الثانى : (مسلسل رقم ١٢١) .

يوجد على مركز وجه هذا النوع صورة نصفية للملك حنا دى برين أما هامش الوجه فعليه اسم الملك حنا بالحروف اللاتينية IOHANNES REX داخل دائرتين متحدتى المركز . أما الظهر فعليه صليب يشبه ذلك الموجود بمركز وجه النوع الأول ، كما يوجد على هامش الظهر اسم دار السك وهى دمياط باللاتينية DAMIETA ويلاحظ أن حرف E سجل هنا بعد حرف I بدلا من حرف " A " كما فى النوع الأول . ويعتبر نقود هذا النوع نادرة اذ لم ينشر منها غير نموذج واحد (١) .

النوع الثالث : (مسلسل رقم ١٢٢) .

ويوجد على وجهه مدرج مرتفع فوقه صليب مزدوج ، ويخرج من أعلى المدرج فى كلا الجانبين زخرفة منحنية متجهة الى أعلى وموازية لخط الدائرة وهى عبارة عن سعفة نخيل (٢) . ويلاحظ أن الصليب الموجود بهذا الوجه عبارة عن عمودين أفقيين وواحد رأسى . ويستعمل للدلالة على البطاركة ورؤساءالأساقفة (٣) . أما مركز الظهر فعليه صليب كبير . كما يوجد على هامش الظهر اسم دمياط باللاتينية غير كامل اذ ينقصه بعض الحروف . ومن الملاحظ أن حروفه سجلت فى وضع عكسى من اليمين الى اليسار كالآتى AIMAD اذ ينقصها حرفا A و T .

ومن المحتمل أن هذا النوع من النقود قد ضرب بأمر الكاردينال بلاجيوس وذلك لوجود الصليب المزدوج عليه .

---

(١) Schlumberger : Op . cit . PL . XX , 4 .

(٢) وسعف النخيل عند الرومان رمز للنصر . أما فى المسيحية فيدل على انتصار الشهيد على الموت ، وكان الشهداء يصورون بسعف النخيل بين الات اعدام الشهداء ، ونرى فى بعض المناظر ان المسيح يحمل غصنا من النخيل فيعنى انتصاره على الخطيئة والموت .
غيرجسون : المرجع السابق ص ٥٧ .

(٣) المرجع نفسه ص ٧٢ .

أما عن الفترة التى ضرب فيها هذا النوع من النقود فربما من تاريخ عودة الملك حنا دى برين الى عكا فى أواخر مارس سنة ١٢٢٠ م وحتى طرد الصليبيين من دمياط فى ٧ سبتمبر سنة ١٢٢١ م.

النوع الرابع : والى جانب هذه الانواع الثلاثة يوجد نوع آخر (مسلسل رقم ١٢٣) يشبه وجهه وجه النوع الثالث غير أن السعفتين تنتهى كل منهما بنجمة [١] خماسية الأطراف . أما مركز الظهر فيشبه مركز ظهر النوع الثالث ، وعلى هامش الظهر حروف لاتينية موضوعة فى وضع عكسى هى : c, RVCIS . V . E . وهذه الحروف قرئت على أنها : VICTORIA CRUCIS , URBS CRUCIS, VIA CRUCIS [٢] وهى تعنى على التوالى : انتصار الصليب « ، » طريق الصليب » ، « مدينة الصليب»

وتعتبر نقود هذا النوع والنوع الثالث نادرة جدا اذ لم يصلنا من نقود كل من النوع الثالث [٣] وهذا النوع [٤] المنشورة غير نموذج واحد .

ولكن هذا النوع الرابع من النقود رغم تشابهه مع النوع الثالث فلا يوجد عليه اسم دمياط باللاتينية كما فى النوع الثالث . الا أن هذه النقود قد ضربت فى نفس الفترة التى ضرب فيها النوع الثالث وهى الفترة التى كان فيها المندوب البابوى الكاردينال بلاجيوس منفردا بالسلطة [٥] . بعد رحيل الملك حنا دى برين الى عكا .

---

(١) النجمة تعنى فى السماء حلول الليل وترمز إلى الأرشاد الالهى والمحبة ، أن نجم الشرق الذى يوجد فى صورة زيارة المجوس هو نفس النجم الذى قاد المجوس إلى بيت لحم ووقف فى المكان الذى ولد فيه المسيح والأثناء عشر نجما ترمز إلى اسباط بنى اسرائيل وإلى تلاميذ المسيح فيرجسون : المرجع السابق ص ١٠٦ ـ ١٠٧ .

(٢) Schlumberger : Op. cit P 494.

(٣) Caron : Op. Cit., P. 107.

(٤) Ibid., P. 107.

Schlumberger : Op. cit., PL XIX . 3 .

(٥) Caron : Op Cit., P 112

الملاحــق

الملحق الأول :

دور الضرب الإسلامية التي قلد الصليبيون انتاجها في الشام ومصر

الملحق الثاني :

دور الضرب الصليبية في الشام ومصر .

الملحق الأول

دور الضرب الاسلامية التى قلدها الصليبيون انتاجها

قبل أن نتناول دور الضرب الاسلامية التى قلد الصليبيون انتاجها يجب أن نذكر أن النقود التى ضربها الصليبيون تقليدا للنقود الفاطمية والأيوبية استخدموا فى سكها نفس الطريقة المستخدمة فى صناعة السكة الاسلامية [1] . خاصة وأن معظم هذه النقود الصليبية المقلدة ان لم يكن كلها قد صنعت من سبيكة مطروحة ومصفحة فتظهر لكل قطعة منها سماتها المميزة لها تماما ، فليس ثمة قطعة تماثل الأخرى مهما اتفق تاريخ الضرب ومكانه ان كان مسجلا . كما أن عدم تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر فى الدنانير الصليبية المقلدة يفسر لنا بسهولة ان الصليبيين قد سكوا النقود عن طريق الضرب عليها ، وأن أحد القالبين قد تزحزح تزحزحا عارضا من العامل أثناء الضرب .

وهناك ملاحظة هامة فى الدنانير التى ضربت عن طريق التصفيح «الضرب» هى ان أرضية الكتابات تبدو مصقولة تماما من أثر الطرق على السبيكة أثناء التصفيح فتختفى نتيجة لذلك السطوح المسامية أو الأسفنجية ، التى قد تظهر فى السبائك المصبوبة بسبب الغبار أو الفقاعات الهوائية .

واذا انتقلنا من هذه الملاحظات النظرية الى الناحية التطبيقية على السكة الصليبية المقلدة نلاحظ أن هذه الطريقة تتلخص فى انتاج السبائك المصفحة اولا

---

(١) عن صناعة السكة الاسكلامية انظر :

ابن مماتى : قوانين الدواوين ص

عبد الرحمن فهمى : موسوعة النقود وعلم النميات ص ٢٠٧ إلى ص ٢٤٠ .

ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية تحقيق عبد الرحمن فهمى ص ١٥ إلى ص ٣٧ .

ثم ضربها بالقالب [1] وفى أثناء ذلك تظهر على الدنانير المقلدة هذه التأثيرات السابقة بطريقة أو بأخرى ونستطيع أن نقرر أن السكة الصليبية قد ضربت بالقالب اذ ليس هناك تقابل بين مركز الوجه مع مركز الظهر فى الدنانير المقلدة كما فى الدنانير الصليبية المقلدة أرقام سجل ١٨٥١٢ ، ١١٠٩ ، ١٨٥١١ . (مسلسل رقم ٢٠ ـ ٢٢) بمجموعة متحف الفن الاسلامى بالقاهرة وكذلك الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر والآمر أرقام سجل ١٢٥٩ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٤ ، ١٣٠٠a ، ١٣٠٠c ، ١٣٠٠d ، (مسلسل رقم ٢٧ ، ٢٨ ـ ٣١ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة

ويظهر على أرضية هذه الدنانير الصليبية المقلدة أثر التصفيح والطرق بوضوح ويلاحظ أيضا أن كثير من النماذج غير منتظمة الاستدارة ، وغالبا ما يظهر أثر القص غير الدقيق على محيط الدنانير لاختلاف هذه الدقة من ضراب الى آخر .

وربما لم تكن طريقة التصفيح « الطرق » هى الطريقة الوحيدة المتبعة فى دور السك الصليبية فهناك طريقة « الصب » وهى أسرع من غير شك من الطريقة السابقة . ولكن يبدوا أن الصليبيين استخدموا الطريقة الأولى «التصفيح» بكثرة .

أما الطريقة الثانية « الصب » فربما استخدموها ولكن لم يصلنا من أنتاجها شيء وان كان كل ما وصلنا من انتاج الطريقة الأولى حتى الأن .

وفضلا عما سبق فإن علماء النميات الذين تناولوا النقود الصليبية أمثال

---

(١) عبد الرحمن فهمى : موسوعة النقود العربية ص ٢٢٤ .

ارنكرويتز [١] ومـايكل باتس [٢] ذكـروا أن الصـليـبـيين سكوا نقـودهم بنفس الطريقة التي استخدمها الفاطميون والأيوبيون في ضرب نقودهم .

هكذا قلد الصليبيون النقود الفاطمية والأيوبية في شكلها العام من حيث اشتمالها على الكتابات الهامشية والمركزية ونصوص تلك الكتابات المتضمنة التواريخ الهجرية وأسماء دور السك الاسلامية مع اختلاف يتمثل في عدم حفر الكتابات حفرا دقيقا ، مما نتج عنه بعض الاخطاء .

ويعتقد لافوا [٣] أن أهل البندقية هم الذين قاموا بعملية تقليد هذه النقود الصليبية ، وذلك طبقا للامتيازات التي حصلوا عليها من ليون الثاني ملك أرمينيا في سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م وموافقة كل من هيثوم الأول (٦٢٤ـ ٦٦٨هـ / ١٢٢٦م ـ ١٢٦٩ م) في سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ، وليـو الثـالث (٦٦٨ ـ ٦٨٨ هـ / ١٢٦٩ ـ ١٢٨٩ م) في سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م على استمرار هذه الامتيازات للبنادقة . وكانوا يمتلكون المعدات والأدوات والامكانيات اللازمة لسك هذه النقود الصليبية [٤] .

وقد ذكر ملوك أرمينيا في وثائقهم أن أهل البندقية استوردوا الذهب والفضة من أرمينيا لضرب النقود وفي مقابل ذلك كانوا يدفعون نسبة تصل الى ١٥ ٪ من جملة النقود المطروحة في الأسواق [٥] .

أما دور الضرب التي سك فيها البنادقة هذه النقود المقلدة فقد وصلتنا من

---

(١) Ehrenkreutz : Op . Cit ., P . 176 .

(٢) ذكر لي في خطاب له مؤرخ من نيويورك في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٧٧ ان الصليبيين استخدموا نفس طريقة صناعة السكة الاسلامية وأن الاختلاف بينهم في الوزن والعيار حيث أن النقود الإسلامية اجود عياراً واثقل وزنا من النقود الصليبية المقلدة .

(٣) Iavoix : Op . Cit ., P . 59 .

(٤) Grierson : Op . Cit ., P . 170 .

(٥) Schlumberger : Op . cit ., P. 138 .

خلال ما ورد في البابا انوسنت الرابع على خطاب مندوبه ببلاد الشام أوددى شاتورو في فبراير سنة ١٢٥٣ م الذى ذكر دور سك عكا وطرابلس كما وصلت الينا في وثائق ملوك رو بنيان بأرمينية الصغرى دور ضرب كل من : عكا وصور وطرابلس [١] .

كما كان لبعض التجار البنادقة الأولوية في ضرب هذه النقود المقلدة ببيت المقدس وباقي الأراضي المقدسة [٢] المذكورة وكذلك أنطاكية [٣] .

ولقد أشرف بيت المقدس على ادارة دارى ضرب عكا وصور ، كما أشرف أمير طرابلس على النقود المضروبة بدار سكها . وأيضاً أشرف أمير أنطاكية على دار ضربها ، ومن المحتمل أنها كانت مؤسسات مستقلة عن تلك الدور التى تم فيها سك الاعداد الضخمة من النقود المحلية ذات الطابع الغربي والموجود عليها الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية [٤] .

وتنقسم دور السك الاسلامية التي قلد الصليبيون انتاجها الى دور سك بلاد الشام ودور السك المصرية .

---

(١) Grierson : Op . Cit ., P . 170 .

(٢) Schlumberger : Op cit ., P. 138 .

(٣) Grierson : Op Cit , P 169

(٤) Ibid., P 170

أولا : دور سك بلاد الشام التي قلد الصليبيون انتاجها

١ ـ حلب :

تقع حلب شمال غربي سوريا على خط طول ٣٧ ٢ شرقي جرينتش وخط عرض ٣٦ ١١ شمالا وتعلو عن سطح البحر ١٣٣٥ قدما وتقع على نهر قويق (كوك صو) [١] . وتعد الآن من أكبر المدن السورية بعد دمشق العاصمة . وقد ورد اسمها في وثائق ترجع الى الاف الثانية ق.م حيث ازدهرت لموقعها على طريق القوافل الرئيسي الذى يربط سورية بأرض الرافدين ، وكانت مركز المملكة الحيثية .

واستمرت مزدهرة ابان الحكم البيزنطي . استولى عليها العرب في القرن السابع [٢] .

وقد وصفها الرحالة ناصر خسرو[٣] ، كما زارها ابن جبير [٤] ووصفها بأن « لها قلعة شهيرة الامتناع بائنة الارتفاع معدومة الشبه والنظير في القلاع ».

وقد ورد اسم حلب على الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الظاهر غازى ، فقد استمر الصليبيون يقلدون دراهم الظاهر غازى بعد وفاته بربع قرن تقريبا [٥] ، والدليل الأثرى على ذلك الدرهم الصليبي الذى نشره مايكل باتس [٦] باسم الظاهر غازى وعليه اسم حلب وتاريخ سنة ٦٣٨ هـ رغم وفاة الظاهر غازى في جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة وستمائة [٧] .

---

(١) الشنتناوى وآخرين : دائرة المعارف الإسلامية مجلد ٨ ص٢٢ . عن سبب تسميتها بحلب . انظر : يشر الجرماني : تحفة الأنباء في تاريخ حلب الشهباء ص٣ .

(٢) الموسوعة العربية الميسرة ص٧٣٢ .

(٣) عن هذا الوصف أنظر : ناصر خسرو : سفرنامة ترجمة الخشاب ص١٠ـ١١ .

(٤) ابن جبير : المرجع السابق ص ٢٣٠ .

(٥) Bates : Op . Cit., P . 405 .

(٦) Ibid., P . 1 , 23 .

(٧) ابن خلدون : العبر ، حوادث سنة ٦١٣هـ جـ ٥ص ٣٤٣ .

كذلك عثرت على درهم آخر بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة من ضرب الصليبيين باسم الظاهر غازى عليه تاريخ سكه الذى ينقصه رقم الآحاد أما رقما العشرات والمئات فهما « وعشرين وستمائة » أى أنه ضرب في الفترة الواقعة من سنة ٦٢١ هـ الى سنة ٦٢٩ هـ (مسلسل رقم ٦) .

ويعتقد مايكل باتس أن الدراهم الصليبية المقلدة لدراهم الظاهر غازى والمسجل عليها اسم حلب تعتبر أقدم النقود الأيوبية التى قلدها الصليبيون (١) .

٢ ـ دمشق :

أكبر مدن سوريا وتقع على خط طول ٣٦ ١٨ شرقى جرينتش وخط عرض ٣٣ ٢١ شمالاوترتفع عن سطح البحر ٢١٣٠ قدما (٢) . اسمها المصرى القديم دمسكو (٣) ، وتعرف عند العبرانيين باسم دمسك (٤) وعند الفرنسيين Damas وعند اللاتنين والانجليز وغيرهم من أمم أوربا Damascus وتعرف بالشام الكبيرة وتسمى عند العرب بدمشق (٥) وجيرون وجلق والفيحاء (٦) ولا يعرف على وجه التحديد تاريخ انشائها .

استولى عليها الأشوريون والفرس وغزاها الاسكندر الأكبر (٣٣٢ ق. م) وضمتها مملكة السلوقيين وكانت عاصمة لديمتريوس الثالث وانطيرخوس الثانى عشر حيث عرفت باسم ديمترياس . ضمها بومبى الى الأمبراطورية الرومانية سنة ٦٤ ق . م .

---

(١) Bates : Op . Cit., P . 405 .

قد يعثر فى المستقبل على دراهم صليبية مقلدة لحكام حكموا حلب قبل الظاهر غازى .

(٢) الشنتناوى وآخرين : المرجع السابق ، مجلد ٩ ص ٢٦٤ .

(٣) أحمد زكى : قاموس الجغرافية القديمة ص ٤٠ ، أمين واصف : الفهرست ص ٥٠ ، الموسوعة الميسرة ص ٨٠٢ .

(٤) أحمد زكى : المرجع نفسه ص ٤٠ .

(٥) أمين واصف : المرجع نفسه ص ٥٠ .

(٦) أحمد زكى : المرجع نفسه ص ٤٠ .

وصارت من أهم مدن ديكابوليس [1] وفتحها المسلمون فى رجب سنة ١٤ هـ / أغسطس سنة ٦٣٥ م .

وقد لعبت هذه العاصمة الأموية فى سوريا دورا هاما فى تاريخ السكة العربية منذ فجر الاسلام حين ضربت النقود العربية ذات التأثيرات البيزنطية والنقود التي عليها صورة الخليفة الأموى عبد الملك ، وقد ورد الينا من ضربها دراهم معربة منذ سنة ٧٩هـ ومجموعة كبيرة من الفلوس ، ولم يظهر اسمها على الدنانير الا فى العصر العباسى [2] .

نقش اسم دمشق على الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الملك الصالح نجم الدين أيوب (مسلسل رقم ٧) . كما نقش على الدراهم التى ضربوها أيضا تقليدا لدراهم الملك الصالح عماد الدنيا والدين اسماعيل التى تنقسم الى قسمين : القسم الأول : دراهم صليبية بتواريخ هجرية عليها أخطاء تاريخية لا يمكن أن تحدث فى دار سك دمشق الاسلامية وقد حفر على بعضها الصليب شعار الصليبين (مسلسل رقم ١٠ – ١٥) . والقسم الثانى : وهى الدراهم ذات التواريخ الميلادية (مسلسل رقم ١٦ ، ١٧) التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الصالح اسماعيل ذات التواريخ الهجرية وتعتبر الدراهم ذات التواريخ الميلادية وكذلك الدراهم الصليبية المقلدة ذات التواريخ الهجرية والمحفورة عليها الصليب (مسلسل رقم ٩) . من ثمار التغييرات النقدية التى أحدثها المندوب البابوى أود دى شاتورو الذى جاء الى بلاد الشام مع الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا . كما أن هذه الدراهم قد ضربت بعد سنة ١٢٥٠ م للتشابه الكبير بينها وبين النقود الصليبية ذات العبارات المسيحية التى ضربت بعكا بعد سنة ١٢٥٠م أيضا لاشتمال كل منهما على الصلبان والتواريخ الميلادية .

---

(١) الموسوعة العربية الميسرة ص ٨٠٢ .

(٢) عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ص ٢٦٠ .

ثانيا: دور السك المصرية التي قلد الصليبيون انتاجها هي:

الاسكندرية ومصر والمعزية القاهرة:

كانت السكة في العصر الأموي تضرب في الفسطاط والاسكندرية واتريب والفيوم والفرما ونبروه واستمرت هذه الدور قائمة حتى استولى الفاطميون على مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م فأنضمت اليها في العصر الفاطمي دار الضرب الآمرية (١) ، ودار الضرب في قوص .

١ ـ الاسكندرية :

قال ياقوت (٢) بنى الاسكندر ثلاث عشر ةمدينة سماها كلها باسمه ثم تغيرت أسمائها بعده ، منها واحدة في بارقموس وأخرى ببلاد الهند الى أن قال « والاسكندرية بين حلب وحماه ، وأخرى على الدجلة وأخرى بين مكة والمدينة والمشهورة بهذا الاسم » الاسكندرية العظمى في بلاد مصر » بناها الاسكندر الاكبر في محل كانت مدينة قديمة اسمها راقوده وذلك في سنة ٣٣٢ ق.م(٣) .

وكانت تعد في زمن البطالمة ثانية مدن العالم (٤) . وقد تم فتحها سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد عمرو بن العاص(٥) . وهي الآن من أهم المراكز التجارية الواقعة على البحر المتوسط وتقع على الزاوية الغربية للدلتا على خط عرض ١١ ٣٠ شمالا وخط طول ٥١

---

(١) ابن بعرة : المصدر السابق ، ص ٢٩ ـ ٣٠ .
(٢) ياقوت : معجم البلدان مجلد ١ جـ ١ ص ٢٣٦ .
(٣) على بهجت : قاموس الامكنة والبقاع ص ٢٠ .
الشنتاوى وآخرين : المرجع السابق مجلد ٢ص ١٣٢ .
(٤) المرجع نفسه مجلد ٢ص ١٣٢ .
(٥) ياقوت : المصدر السابق مجلد ١ جـ١ ص٤٣ ـ ٤٤ .

٢٩ شرقا (١) وتعتبر الاسكندرية من أهم دور الضرب فى مصر قبل الفتح العربى وبعده وقد أدى اصلاح السكة البيزنطية على يد انستاسيوس الأول Inastasuis I ٤٩١ ـ ٥١٨ م) الى التأثير على السكة العربية سيما بعد أن ضرب جستنيان Justinian (٥٢٧ ـ ٥٦٥ م) البرونز خاصة بالاسكندرية والتى استمرت متداولة حتى مجئ العرب الى مصر (٢) . وعلى أحد وجهى هذه السكة الحرفان B و I وبينهما الصليب ، وعلى الوجه الثانى صورة الامبراطور البيزنطى ، وتساوى هذه السكة الاسكندرانية البيزنطية نحو من ١٢ نميا Num-mia وقد حافظت الاسكندرية على مركزها كقاعدة للضرب حتى الفتح العربى، فظهرت الفلوس الاسلامية من ضرب الاسكندرية التى كانت أهم خصائص سمك السبيكة البرونزية ، وعدم استواء محيطها الدائرى تماما (٣) .

ولم يقرر قيام دار الضرب بالفسطاط فى العصر الأموى مصير دار الضرب بالاسكندرية بل ظلت الأخرى قائمة واستمرت فى انتاجها الوفير وخاصة من الفلوس البرونزية التى كان بعضها يوجد عليه اسم الاسكندرية فى عهد الوالى الأموى فى مصر عبد الملك بن مروان (١٣٢ ـ ١٣٣ هـ / ٧٥٠ م) (٤) .

ولكن لم نعرف لهذه الدار منتجات من الدراهم الفضية أو الدنانير الذهبية قبل العصر الفاطمى ، مع الأخذ بعين الاعتبار ان دار الضرب لم يكن يسجل اسمها فى مصر على السكة من هذه المعادن قبل سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ م فى العصر العباسى الأول ، وأغلب الظن أن هذه الدنانير التى كانت عليها اسم مصر كانت تضرب فى دور السك القائمة فى الاسكندرية والفسطاط على السواء باعتبارهما أعظم دور الضرب وقتئذ . ولكن مالبث اسم الاسكندرية ان ظهر على دنانير مصر الفاطمية بالخط الكوفى البارز فى الهامش الموجود عليه

---

(١) الشتاوى وآخرين : المرجع السابق مجلد ٢ ص ١٣٢ .
(٢) ابن معر : المرجع السابق ، ص ٣٠ .
(٣) المرجع نفسه ص ٣٠ .
(٤) المرجع نفسه ص ٣٠ .

التاريخ . وقد حافظ الايوبيين على طراز الكتابة الكوفية الفاطمية فى سكتهم التى ضربت بالاسكندرية ، على الأقل حتى عهد السلطان الكامل حيث بدأت تشيع الكتابات النسخية فى دنانير الايوبيين [١] .

قلد الصليبيون الدنانير الذهبية الفاطمية التى كانت تسك بدار سك الاسكندرية . وأهم خصائص هذه الدنانير المقلدة التى ورد عليها اسم دار سك الاسكندرية ان لها نفس الشكل العام وعليها نفس الكتابات التى سجلت على الدنانير الفاطمية الأصلية المضروبة بالاسكندرية مع وجود اختلافات بسيطة متمثلة فى بعض الأخطاء الكتابية كعدم اكتمال نصوص الكتابات التى كانت ترد أحيانا ناقصة التاريخ أو جزء منه كرقم المئات أو العشرات أو كليهما معا ، كذلك كانت أخف وزنا وعيارها أقل جودة من الدنانير الفاطمية الأصلية .

أما عن أسماء الخلفاء الذين قلد الصليبيون دنانيرهم التى وردت أسماؤهم مع اسم الاسكندرية فهم الآمر بأحكام الله [٢] ، والخليفة الحافظ لدين الله (مسلسل رقم ٥٧) وحتى الآن لم يصلنا شئ من النقود التى ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير المستنصر ضرب الاسكندرية وربما تكون ضمن الدنانير رديئة التقليد التى من الصعب قراءة كتابتها .

٢ ـ مصـــر :

مصر الاقليم العربى الذى يشكل اليوم أهم أقاليم جمهورية مصر العربية وسميت « مصر » بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام [٣] .

---

(١) ابن بعرة : المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٢) Miles : Op . Cit ., P . 194 , pl . XLII , 9 .

(٣) ياقوت : المصدر السابق مجلد ٤ جـ٨ ص ٦٨ ـ ٦٩ .

ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ٧١ .

على بهجت : المرجع السابق ص ١٨٥ .

وتسمى باللغة السامية « مصير » و « مصرى » وقرئت فى الآثار الأشورية «موصور» وفي اللغة العربية « ماصور » وعند اليونان AGYPTUS مملكة من أقدم ممالك الأرض حضارة ومدنية بدليل مافيها من الآثار الضخمة القائمة الآن شمالا وجنوبا (١) .

وقد ضربت بها السكة العربية على الطراز البيزنطى منذ الفتح العربى سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ م دون الاشارة الى اسم مصر وكانت بداية ورودها على السكة العربية فى ختام العصر الأموى على فلوس عبد الملك بن مروان والى مصر وعامل خراجها (٢) .

وأقدم النقود التى وردت عليها كلمة مصر حتى الآن هو فلس ضربه الخليفة عبد الملك بن مروان محفوظ بمجموعة المتحف البريطانى بلندن . وفلس ضربه والى مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان (سنة ٨٤ ـ ٩٠هـ / ٧٠٣ ـ ٧٠٨ م) وهو الموجود عليه مكان الضرب مصر بمجموعة سمير شما بجده بالسعودية ، وفلس من عهد مروان الثانى آخر خلفاء الدولة الأموية ضربه والي مصر عبد الملك بن مروان اللخمى سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٦م)(٤).

كما وردت مصر على أنها القطر المصرى كله مع أسماء المدن التى ضربت فيها الفلوس : الاسكندرية ، الفيوم ، اتريب ، ووردت مع اسم الحاضرة الفسطاط فتقرأ « مصر ـ الاسكندرية » « مصر ـ الفيوم » « مصر ـ اتريب » « مصر الفسطاط » ووردت مصر على أنها حاضرة القطر المصرى فى أول العهد العباسى سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ على الفلس الذى ضربه عبد الملك بن يزيد والى مصر (١٣٣ ـ ١٣٦ هـ / ٧٥٠ ـ ٧٥٣ م) ثم ظهر اسمها «مصر» على فلس

---

(١) أمين واصف : المرجع السابق ص ٩٩ .

(٢) عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ص ٢٨ .

(٣) العش : مصر ، القاهرة على النقود العربية الاسلامية (ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس ـ ابريل سنة ١٩٧٩م الجزء الثانى) ص ٩٠٨ .

عباسى ضرب سنة ١٦٧ هـ على يد ابراهيم بن صالح والى مصر (١٦٥ ـ ١٦٧ هـ / ٧٨١ ـ ٧٨٣ م) وضربت فلوس عباسية فى مصرعليها أسماء ولاه عباسيين ، لكن ليس عليها كلمة مصر [١] .

أما « مصر » التى سجلت على الدنانير المصرية منذ سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤ م فكان يقصد بها « الفسطاط » وورود اسم مصر على الدنانير التى ضربت بعد العصر الطولونى يعنى العواصم الاسلامية الأولى الفسطاط والعسكر والقطائع التى اتصلت عمارتها ببعض وأطلق عليه اسم « مصر » [٢] أحيانا واسم الفسطاط أحيانا أخرى [٣] .

وقد قام عبد الرحمن فهمى [٤] بتحديد موقع دار الضرب فى هذه المدينة بجوار جامع عمرو بن العاص من الناحية الجنوبية الشرقية .

ويذكر عبد الرحمن فهمى [٥] : يبدو أن هذه الدار كانت معطلة حتى فتح الفاطميين لمصر ، غير أننا لانملك أدلة قوية تؤيد هذا الرأى أو تنفيه . وكل مانستطيع أن نقرره أن آخر ما وصلنا من انتاج دار السك الأخشيدية عن الدنانير كان فى سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م [٦] . ثم ان الحسن بن عبد الله آخر الاخشيديين فى مصر عندما أراد أن يضرب السكة باسم أحمد بن على الأخشيد ضربها فى فلسطين (الرملة) سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩م قبل وصول الفاطميين مباشرة [٧] .

---

(١) العش : المرجع السابق ص ٩٠٩ .

(٢) عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ص٢٨٠ .

(٣) حسن الباشا : مقدمة الفصل الثانى (القاهرة تاريخها وفنونها آثارها للمؤلف وآخرين) ص ٤١ .

(٤) ابن بعره : المصدر السابق ص ٣١ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) Iane - poole : Catalogue of the Collection of Arabic Coins preserved in the khedivial Library at Cairo , NO . 948 .

(٧) Lavoix : Catalogue des Monnaies Musulman ., Vol . III, No. 64, P. 29.

واستمرت دار الضرب في الفسطاط قائمة في مصر حتى عهد الخليفة الآمر الفاطمي الذى أمر بانشاء دار جديدة للضرب سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢م في القاهرة عاصمة الفاطميين (١) . واستمرت دار ضرب مصر تعمل الى جانب دار ضرب القاهرة طوال العصر الفاطمي (٢) حتى العصر الأيوبى (٣) .

ورد اسم « مصر » على الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر باحكام الله الفاطمي . ومن خصائص هذه الدنانير الصليبية المقلدة التي ورد عليه اسم مصر ان حرف الصاد بكلمة « مصر » كان يسجل كبير الحجم بأشكال مختلفة منها ▭▭ (٤) (مسلسل رقم ٤٧) أو▭▭ (٥) أو ▭▭ (٦) .

وأيضا عدم قدرة الفنان على توزيع النص على المساحة المخصصة له أدى الى بتر النص في معظم الأحيان فجاء ينقصه تاريخ السك مثلا أو رقم المئات منه أو رقما المئات والعشرات (مسلسل رقم ٢٨) والى جانب الاخطاء الكتابية . وردت أيضا اخطاء تاريخية على الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر التي ورد عليها اسم مصر . منها دينار عليه تاريخ (٨٢ ؟ هـ) ناقص منه رقم المئات ، فالغالب ان هذا التاريخ هو ٤٨٢ هـ وهو لايقع في فترة حكم الآمر ولكن يقع في فترة حكم الخليفة المستنصر (٤٢٧ ـ ٤٨٧ هـ) . كنا عثرنا على دينار آخر (٧) عليه اسم مصر وتاريخ (٥٦ ؟)ينقصه رقم المئات ومن الراجح أن يكون التاريخ هو ٤٥٦ هـ وهذا التاريخ لايقع في فترة

---

(١) ابن بعره : المرجع السابق ص ٣١ .

(٢) يوجد العديد من الدنانير الفاطمية عليها اسم مصر في نهاية العصر الفاطمي منها الدينار رقم ٢١٩٧١ المحفوظ بمجموعة متحف الفن الاسلامي باسم العاضد ضرب مصر سنة ٥٦٣ هـ .

(٣) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٧١ .

(٤) G . C . Miles : Op. Cit ., P . 191 , Pl . XLL , I .

(٥) Ibid., P . 193 , XLII , 26 .

(٦) Ibid., P. 193, Pl. XLII .7.

(٧) هذا الدينار مسجل تحت رقم ٤٤٤٨ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة .

حكم الأمر رغم أن عليه اسمه ولكنه يقع فى فترة حكم المستنصر (مسلسل رقم ٣٦) .

والاغرب من هذا اننا عثرنا على دينار صليبى مقلد [١] ورد عليه اسم الحافظ واسم مصر وتاريخ سنة ٥١٥ هـ بالهامش الخارجى للظهر (مسلسل رقم ٥٥) مع ان هذا التاريخ لايقع فى فترة حكم الحافظ بل فى فترة ابن عمه الآمر . وهكذا اذا كان الصليبيون قد قلدوا دنانير الآمر والحافظ عليها اسم مصر بتواريخ سابقة لفترة حكمهما فانهم أيضا قلدوا دنانير الآمر عليها اسم مصر بتواريخ لاحقه لفترة حكمه . فقد نشر دينارا باسم الآمر عليه اسم مصر وتاريخ كامل هو سنة ٥٣٤ هـ [٢]. رغم أن الأمر قد قتل سنة ٥٢٤هـ وان هذا التاريخ يقع فى فترة حكم الحافظ لا الآمر .

هكذا ورد اسم مصر على الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الخليفتين الآمر والحافظ والتى كانت تقلد بدار سك صور حسب ماذكر ابن خلكان فى الفترة الواقعة من سنة ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م الى سنة ٥٢١ هـ/ ١١٢٧ م . ويذكر دى فوجيه أن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر ضربت فى عهد بلدوين الثانى (١١١٨ ـ ١١٣١م) [٣] .

٣ ـ المعزية القاهرة :

استولى الفاطميون على مصر فى سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩م وأسسوا القاهرة فى الشمال الشرقى من الفسطاط وحصنوها بالأسوار [٤] .ثم أخذت القاهرة تتسع على مر الزمن حتى شملت مدنا أخرى اسلامية مجاورة كانت كلها تقع جنوب القاهرة وهى الفسطاط التى أسسها عمرو بن العاص سنة ٢١هـ/ ٦٤٢م

---

(١) هذا الدينار مسجل تحت رقم ١٢٥٢ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة .

(٢) Balog et Yvon : Op . Cit ., P . 148 , Fig . 22 .

(٣) De Vogue : Op . Cit ., PP . II - 12 .

(٤) حسن الباشا: قبل أن تكون القاهرة (القاهرة تاريخها فنونها آثارها للمؤلف وآخرين) ص٢٢.

والعسكر التى أسسها أبو عون سنة ٢٣٨ هـ / ٧٥٢ م والقطائع التى أسسها أحمد بن طولون ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م وعند تأسيس القاهرة كانت كل هذه المدن قد صارت واحدة متصلة العمران يطلق عليها اسم الفسطاط أحيانا واسم مصر أحيانا أخرى كما سبق أن ذكرنا . وهكذا فان مدينة القاهرة الحالية تشمل بالاضافة الى القاهرة التى أسسها الفاطميون فى سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٩ م مدن الفسطاط والعسكر والقطائع فضلا عما أضيف اليها من أرض خارج أسوار القاهرة القديمة (١) .

وسميت القاهرة فى أول الأمر « المنصورية » . وأطلق عليها المعزية والقاهرة المحروسة . وأقدم ذكر لهذه التسمية الأخيرة ورد بالنص التأسيسى لباب الفتوح المسجل فى شريط طويل على جدار السور بين البرج الشرقى للباب ومئذنة جامع الحاكم الشمالية . كما وردت على نقد مؤرخ سنة ٣٩٤ هـ نشرة لين بول (٢) .

وفى سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م أمر الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمى بانشاء دار جديدة للضرب فى « القاهرة » عاصمة الفاطميين فى حى القشاشين بالمكان الذى يشغل اليوم مجموعة من المبانى التى يحدها من الشمال شارع الصنادقية ومن الغرب شارع الغورية ومن الجنوب شارع الأزهر (٣) . وكانت هذه أول دار للضرب بالقاهرة المعزية وهى الدار التى استمرت تعمل تحت رعاية الأيوبيين الى جانب دار ضرب الاسكندرية وأكد هذا الاسعد بن مماتى أحد وزراء الدولة الايوبية فى قوله « المستمر الآن فى الديار المصرية داران : « دار بالقاهرة المحروسة ودار بالاسكندرية حماه الله تعال والعمل فيهما واحد » (٤) .

---

(١) حسن الباشا : مقدمة الفصل الثانى (القاهرة تاريخها فنونها آثارها للمؤلف وآخرين) ص٤١ .
(٢) العش : المرجع السابق ، ص١٤ .
(٣) المقريزى : المصدر السابق جـ ١ ص ٥٠٨ حاشية .
(٤) ابن مماتى : المرجع السابق ص ٣٣٢ .

وقد ضربت الدنانير فى العصر الفاطمى وعليها اسم المعزية القاهرة وأقدم دينار عليه هذا الاسم فى احصاء جورج ميلز [1] عليه تاريخ سنة ٥١٨هـ(١١٢٤م) فى عهد الخليفة الآمر بأحكام الله [2] .

ورد اسم المعزية القاهرة على بعض الدنانير التي ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير الآمر بأحكام الله . فقد نشر دينارا من هذا النوع محفوظ بمجموعة الدكتور فتحى سلام [3] . كما نقوم بنشر دينار من هذا النوع عليه اسم المعزية القاهرة محفوظة بمجموعة دارالكتب القومية بالقاهرة (مسلسل رقم ٣٧) . وتعتبر الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر وعليها اسم المعزية القاهرة قليلة العدد اذا ما قيست بتلك الاعداد الضخمة من الدنانير الصليبية المقلدة أيضا لدنانير الآمر وعليها اسم مصر بهامش الظهر .

ومن أبرز خصائص هذه الدنانير الصليبية الموجود عليه اسم المعزية القاهرة ان النص لم يسجل عليها كاملا . فكثرا ماكان النقاش يتوقف بعد ذكر دار السك أو بعد نقش رقم الآحاد من تاريخ الضرب [4]. ولم يعثر على دينار صليبى واحد من هذا النوع حتى الآن عليه تاريخ كامل . هذا بالاضافة الى الكثير من الأخطاء الشائعة فى الدنانير الصليبية المقلدة للدنانير الفاطمية .

ومن حيث الوزن والعيار فتتميز هذه الدنانير الصليبية المقلدة التى عليه اسم المعزية القاهرة بأنها أخف وزنا وعيارها أقل جودة من الدنانير الفاطمية الأصلية المسجل عليها أيضا المعزية القاهرة .

---

(١) Miles: Fatimid Coins, PP . 44 - 51 .

(٢) للمزيد من التفاصيل عن هذه الدنانير انظر : العش : المرجع السابق ، ص ٤٦ ـ ٤٧ .

(٣) عبد الرحمن فهمى : اضافات جديدة فى مسكوكات الفاطميين لوحه ١٠ ، ١١ .

(١) عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

الملحق الثاني

دور الضرب الصليبية فى الشام ومصر

اولا درو الضرب الصليبية بالشام :

١ ـ انطاكية :

مدينة تقع جنوب تركيا على نهر العاص عند سفح جبل سيلبيوس على خط عرض ١٠ ٣٦ شمالا طول ٦ ٣٦ شرقا [١] . أنشأها سلوقاس الأول [٢]، حوالى سنة ٣٠٠ ق.م مكان مستعمرتين قديمتين لليونان، ثم صارت أكبر مدن الامبراطورية بأسرها وأكثرها سكانا بعد روما والاسكندرية ، كما كانت تعد حاضرة الولايات الآسيوية قاضبة ، وبدأ انحطاطها منذ قيام الامبراطرية الساسانية التى قضت على نفوذ انطاكية السياسى والاقتصادى فى بلاد الفرات ودجلة شيئا فشيئا ، وقد استولى عليها كسرى أنو شروان فى القرن ٦ م ودمرها سنة ٥٣٨ م ، ثم احتلها العرب سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م ولم تنتزع من قبضه الحمدانيين الا فى آخر عام ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م فى عهد الامبراطور البيزنطى فوكاس ، ولكنها منذ سنة ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م وقعت نهائيا تحت حكم المسلمين [٣] .. وتشغل انطاكية اليوم جزء من المدينة القديمة ومازالت بقايا من اسوارها ومناظرها ومسرحها وقلعتها باقية .

وانطاكية مدينة لها تاريخها الحافل وأهميتها الكبرى فى نظر المسيحبين ويكفى أنها كانت ثالث مدن العالم فى عصر الامبراطورية الرومانية فضلا عن أنها المدينة التى أطلق عليها اتباع المسيح لأول مرة اسم المسيحيين والتى أسس فيها القديس بطرس أول اسقفية له . وقد ظلت أنطاكية تتمتع بشهرة واسعة

---

(١) الشنتاوى وآخرين : المرجع السابق ، مجلد ٣ ص ٦٢ .

(٢) الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٤٥ .

(٣) المرجع نفسه .

حتى استولى عليها في القرن السابع وعندئذ غدت ملتقى الحضارتين اليونانية والعربية والمركز الرئيسي للتبادل التجارى بين الدولتين الاسلامية والبيزنطية [١]

استولى عليها الصليبيون في ٣ يونية سنة ١٠٩٨ م [٢] وظلت بأيديهم الى أن استردها منهم المسلمون بقيادة بيبرس سلطان المماليك في مايو سنة ١٢٦٨م [٣] ومن المرجح خلال تلك الفترة المذكورة أنه كان بانطاكية داران لسك النقود احداهما كان يسك فيها النقود الصليبية ذات الكتابات العربية الاسلامية والأخرى كان يضرب فيها النقود ذات الكتابات اليونانية واللاتينية وان كلا من الدارين مستقلة عن الأخرى [٤] .

بالنسبة للدار الأولى فقد تم فيها تقليد دنانير الخليفة المستنصر بالله الفاطمى لذكرها في خطاب البابا انوسنت الرابع [٥] . ولسوء الحظ لا توجد دنانير صليبية مقلدة لدنانير المستنصر عليها اسم الدار الحقيقية التى ضربت فيها . ومن أبرز خصائص هذه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر التى ضربت بدار سك انطاكية أن كتاباتها لايقرأ منها غير كلمات قليلة جدا مثل كلمات « على » و « محمد » و « الله » التى كانت تسجل مقلوبة في بعض الأحيان . وبهذه تعتبر أقل النقود الصليبية التى يستطيع المرء قراءتها لرداءه تقليدها [٦] . وتتميز بعض هذه الدنانير المقلدة التى ضربت بهذا الدار المذكورة بأن عليها

---

(١) حلانقيل دوانى : المرجع السابق .

سعيد عاشور : المرجع السابق ، جـ١ ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٢) إبن الأثير : المرجع السابق ، حوادث سنة ٤٩١هـ جـ ١٠ ص ٩٥ .

أبو المحاسن : المرجع السابق جـ ٥ص ١٦١ .

(٣) أبو الفداء : المرجع السابق ، حوادث سنة ٦٦٦ هـ جـ ٤ص٤ .

المقريزى : المرجع السابق ، جـ٢ قسم٢ ص ٥٩٧ .

(٤) Grierson : Op . Cit ., P . 170 .

(٥) lavoix : Op . Cit ., PP . 52 - 53 .

Sxhlumberger : op. cit., pp. 139 - 140 .

(٦) Balog et Yvon : Op . Cit ., P . 139 .

بأعلى كتابات مركز الوجه الحرف اللاتينى B ، كما يوجد عليها بأعلى كتابات مركز الظهر الحرف اللاتينى T (مسلسل رقم ٥، ٦) .

وينسب لاقوا الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر التى عليها الحرفان اللاتينيان B و T الى أنها من انتاج دار سك انطاكية قد ضربت فى عهد كل من بوهيمند وتنكرد [١] .

وينسب دى فوجيه [٢] هذه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر التى عليها الحرفان اللاتينيان B و T وبدون الصليب الى بوهيموند الأول وتنكرد بانطاكية .

ويذكر بلانكارا [٣] . أن هذه الدنانير المقلدة والتى ليس عليها الحرفان B و T ضربت فى عهد بوهيموند الرابع بانطاكية . أما نفس هذا النوع من الدنانير المقلدة التى عليها الحرفان B و T مع الصليب أو بدونه فينسب الى بوهيموند الرابع أمير أنطاكية وطرابلس وأنه قد ضرب بطرابلس .

أما الدار الأخرى بانطاكية فقد ضربت فيها النقود الصليبية ذات الكتابات اليونانية واللاتينية . فقد ضربت بها أولا النقود ذات الكتابات اليونانية على الطراز البيزنطى (مسلسل رقم ٦٨ - ٧٦) منذ تكوين الامارة على يد بوهيموند الأول سنة ١٠٩٨ م وحتى نهاية حكم بوهيموند الثانى الذى تعتبر نقوده آخر النقود التى ضربت على الطراز البيزنطى بالكتابات اليونانية أى فى الفترة من سنة ١٠٩٨ وحتى سنة ١١٣٠ م [٤] . وفى الفترة من سنة ١١٣٦ م

---

(١) Lavoix : Op . Cit., P . 40 .

(٢) De Vogue : Op . Cit ., PP . 13 - 14 .

(٣) BLancard : Op . Cit ., PP . 25 , 29 , 35 .

(٤) ضربت فى تلك الفترة أنواع مختلفة من النقود تحدثت عنها بالتفصيل فى الفصل الثالث من الباب الأول .

وحتى سنة ١٢٦٨ م ضربت بانطاكية النقود على الطراز الفرنسي بالكتابات اللاتينية (مسلسل رقم ٧٨ ـ ٨٠) منذ عهد الأمير ريموند (١١٣٦ ـ ١١٤٩ م) وحتى سقوط أنطاكية سنة ٦٦٦ هـ / سنة ١٢٦٨ م [١] .

٢ـ بيت المقدس :

أو القدس مدينة تقع بوسط فلسطين فوق تل صخرى من تلال اليهودية على بعد ٥٠ كم من يافا . « وبيت المقدس » هي المدينة المقدسة لليهود والمسيحيين والمسلمين بها المسجد الأقصى الحرم المقدس للمسلمين ، سميت « صهيون » في الكتاب المقدس وفي الأدب اليهودى والمسيحى وهي «رمز الله » [٢] . وتضم المدينة القديمة معظم الأماكن المقدسة الخاصة بالأديان الثلاثة ويزورها المسلمون للصلاة بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة ، وكان اليهود يعتقدون أن جانبا من أحد جدران المسجد الأقصى بنى بأحجار أخذت من هيكل سليمان ، وهو الجدار المعروف بحائط المبكى ويكرم المسيحيون كنيسة القبر المقدس التى تقوم على المكان التقليدى لجبل الجلجثة الذى يعتقد المسيحيون أن المسيح صلب عليه [٣] . ويؤمن المسلمون بأن الله أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وكان بيت المقدس قبلتهم الأولى ، لذلك عاملوها معاملة كريمة حينما فتحوها فى عهد عمر بن الخطاب وهم ينزلونها فى قلوبهم منزلة عزيزة اذ جعلوها حرما مقدسا يأتى فى المرتبة الثانية بعد مكة المكرمة [٤] .

---

(١) تناولتها بالتفصيل فى الفصل الثالث من الباب الأول .

(٢) الموسوعة الميسرة ص ٤٥٤ .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) الموسوعة الميسرة ص ٤٥٤ .

ابن الاثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٢ هـ جـ ١٠ ص ٩٨ .

استولى الصليبيون على بيت المقدس فى ٢٣ شعبان سنة ٤٩١ هـ [١] / ١٥ يونيــة سنة ١٠٩٩ م [٢] وظلت تحت سيطرتهم الى أن استـردها منهـم صلاح الدين الأيوبى فى يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٥٨٣ هـ / ١٢ أكتوبر سنـة ١١٨٧ م [٣] وبمقتضى اتفاقية يافا التى عقدت بين الملك الكامل والامبراطور فردريك فى ١٨ فبراير سنة ١٢٢٩ م أخذها الصليبيون مرة أخرى [٤] وظلت بأيديهم الى أن استردها المسلمون فى ١١ يولية سنة ١٢٤٤ م [٥] .

كان يوجد فى بيت المقدس داران لسك النقود . الدار الأولى ويتم فيها تقليد النقود الاسلامية . نسب دى فوجيه الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير الخليفة المستنصر والتى ليس عليها الحرفان B و T والصليب الى أنها ضـربت فى بيت المقــدس أثناء حكم ملكهــا بلدوين الأول (١١٠٠ ـ ١١١٨ م) [٦] . كما نسب دى فوجيه الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر على أنها من أنتاج دار سك بيث المقدس فى عهد بلدوين الثانى [٧] ولسوء الحظ لايوجد أى نموذج من هذه النقود المقلدة عليه اسم دار السك الحقيقية التى ضربت فيها .

كما نشر نموذجان من النقود البيلون على كل منهما بمركز الوجه عبارة «ضرب قدس » وبالظهر صليب كبير [٨] فبالرغم من أن هذين النموذجين غير مؤرخين [٩] الا أنه من الراجح أنهما ضربا بعد سنة ١٢٥٠ م .

(١) ابن القلانسى : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٢ هـ .

(٢) باركر : المرجع السابق ص ٤٢ .

(٣) أبو شامة : المصدر السابق جـ ٢ ص ٩٢ .

(٤) ابن الأثير : المصدر نفسه ، حوادث سنة ٦٢٦ هـ جـ ٢ ص ١٨٧ .

(٥) المقريزى : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٤٢ هـ جـ ١ قسم ٢ ص ٣١٦ .

(٦) De Vogue : Op . Cit ., P .8

(٧) Ibid., PP. 11 - 12 .

(٨) Balog et Yvon : Op . Cit ., P . 167 , Figs . 49A , 49b .

(٩) Ibid ., P. 167 .

أما الدار الأخرى فهى التى ضربت بها النقود المحلية ذات الكتابات اللاتينية والفرنسية . وتتميز هذه النقود بأن هامش الظهر عليه اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية وبها هامش الوجه اسم الملك اتلذى ضربت فى عهده . وكان مركز الوجه غالبا ماكان يزخرف بصورة لاحدى المنشآت المعمارية كبرج داود . أما مركز الظهر فعليه الصليب .

أما أهم أنواع النقود التى ضربت بهذا الدار فهى دنيبرات واوبول البيلون فى عهد عمورى الأول [1] (مسلسل رقم ٨٤ ، ٨٥) كذلك ضربت نفس النقود فى عهد كل من بلدوين الثانى وبلدوين الثالث (١١٤٤ ـ ١١٦٢ م) وبلدوين الرابع (١١٧٤ ـ ١١٨٥ م) [2] . كما ضربت دنيبرات البيلون أو النحاس فى عهد جاى لوزجنان (١١٨٦ ـ ١١٩٢ م) التى من المرجح أنها ضربت بدار سك عكا رغم أن على هامش ظهرها اسم بيت المقدس بالحروف اللاتينية لأن بيت المقدس فى تلك الفترة كان تحت حكم المسلمين . كما عثر على دنيبرات البيلون وعليها اسم بيت المقدس وليس عليها اسم الملك الذى أمر بسكها . ويعتقد أن هذه النقود ضربت فيما بين سنة ١١٩٠ م الى سنة ١١٩١م بدار سك عكا [3]. كما ضربت نقود « محاربو عكا » (مسلسل رقم ٨٩) . بعكا فى عهد هنرى دى شامبنى سنة ١١٩٢ ـ ١١٩٧ م الذى كان يقيم فى المدينة المذكورة .

٣ـ طرابلس :

مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا [4] جاء اسمها اليونانى تريبولى Tripolis من قسمتها الى ثلاثة أحياء هى صور وصيدا وارواد [5] .

---

(١) Schlumberger : Op . Cit ., P . 85 .

(٢) Ibid ., PP . 87 - 88 .

(٣) Ibid ., P . 92 , Pl . III , 28 .

(٤) ياقوت : المصدر السابق مجلد ١ جـ ١ ص ٢٨٣ .

(٥) الشنتاوى وآخرين : المرجع السابق مجلد ١ جـ ١ ص ١١٧ .

استولى عليه الصليبيون فى ١١ ذى الحجة سنة ٥٠٣ هـ / ١٢ يولية سنة ١١٠٩ م [١] وظلت تحت سيطرتهم الى أن استردها منهم المنصور قلاوون فى أول ربيع الآخر سنة ٦٨٨ هـ / ٢٦ ابريل سنة ١٢٨٩ م [٢].

كان يوجد بطرابلس داران لسك النقود . احداهما يتم فيها سك النقود الصليبية المقلدة للنقود الإسلامية والأخرى يتم فيها سك النقود المحلية ذات الكتابات اللاتينية والفرنسية .

بالنسبة للدار الأولى وهى التى يتم فيها تقليد النقود الإسلامية فالدليل على وجودها وردها مع اسم عكا فى خطاب البابا انوسنت الرابع على أنهما الداران اللتان يتم فيهما تقليد النقود الإسلامية [٣]. على الرغم من أننا لم نعثر على نموذج واحد من النقود المقلدة عليه اسم طرابلس . يعتقد أن النقود الصليبية المقلدة لنقود المستنصر الأولى [٤] هى من انتاج دارسك طرابلس . كما ذكر أن الصليبيين قلدوا دنانير المستنصر فى القرن الثالث عشر الميلادى بدار سك كل من انطاكية وطرابلس . بالإضافة إلى ما سبق فإن جريرسون يذكر أن الدنانير الصليبية المقلدة وعليها الحرفان B و T بدون الصليب من انتاج دار ضربت طرابلس قبل سنة ١٢٥١ م وان نفس هذه الدنانير المقلدة مع وجود صليب ضربت بعد سنة ١٢٥١م [٥]. كذلك يرى جريرسون أن النقود ذات الكتابات المسيحية باللغة العربية والتى ضربت بعد سنة ١٢٥١م بأمر القديس لويس بعكا ربما ضربت أيضا مثلها بطرابلس [٦].

---

(١) إبن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٣ هـ جـ ١٠ ص ١٦٧ .
أبو المحاسن : المصدر السابق جـ ٥ص ١٨٠ .

(٢) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٨٨ هـ جـ ٤ص ٢٣ .
المقريزى : المصدر السابق جـ ١ص ٧٤٧ .
أبو المحاسن : المصدر نفسه جـ ٧ص٢١ .

(٣) Iavoix : Op . Cit., PP . 52 - 53 .
Schlumberger : Op . Cit ., PP . 139 - 140 .

(٤) يقصد بذلك النقود التى لا يوجد عليها الحرفان B و T والصليب .

(٥) Grierson : Op . Cit ., PP . 171 - 172 .

(٦) غير أننا لا نؤيد هذا الرأى لأنه لم يعثر حتى الأن على نموذج واحد من هذه النقود ذات العبارات المسيحية =

أما الدار الأخرى فهى التى كان يتم فيها سك النقود ذات الكتابات اللاتينية والفرنسية للتداول المحلى بالامارة . وتتميز هذه النقود بأن عليها اسم الأمير الذى ضربت فى عهده بهامش الوجه واسم دار سكها بهامش الظهر (مسلسل رقم ٩٨) وقد ضربت بهذه الدار أنواع متعدده من النقود [١].

٤ـ يافا :

كان من حق كونتات يافا وعسقلان ضرب النقود ولكن لم يصلنا منها شيء .

٥ـ طبرية :

هى بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية (٢) . فتحها العرب سنة ١٣هـ / ٦٣٥م[٣]. وقد وصلتنا فلوس نحاسية ضربت فى هذه المدينة هى فلوس عربية على الطراز البيزنطى ، كما وصلتنا فلوس عربية خالصة بعد اصلاح عبد الملك بن مروان للسكة ، وقد كانت لهذه المدينة دار للسك فى العصر الرومانى وتعطل انتاجها فى العصر البيزنطى فأحياها العرب من جديد[٤] .

استولى عليها الصليبيون وظلت بأيديهم إلى أن استردها صلاح الدين سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧م[٥] . غير أن الفرنج عادوا واستولوا عليها من جديد فى سنة

= المسجاة باللغة العربية عليها اسم طرابلس دارا لسكها وأن كل ما عثر عليه من هذه النقود عليه فقط اسم عكا .

كما أنه لماذا اختار جريرسون طرابلس دون غيرها من دروسك النقود ببلاد الشام فى تلك الفترة المذكورة .

وعلى ضوء ما سبق فإن هذه النقود سواء الذهبية أو الفضية لم يسك إلا فى عكا حيث كان يقيم بها لويس التاسع اثناء وجوده ببلاد الشام .

(١) سبق أن تحدثت عنها بالتفصيل فى الفصل الثالث من الباب الأول .

(٢) ياقوت : المرجع السابق مجلد ٣ جـ ٦ ص ٢٣ .

(٣) الشنتاوى وآخرين : المرجع السابق مجلد ٦ ص ٧٢ .

(٤) عبد الرحمن فهمى : موسوعة النقود العربية ص ٢٦٨ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٣ هـ جـ ١١ ص ٢٠١ .

٦٤١ هـ (١) وظلت تحت سيطرتهم إلى أن فتحها فخر الدين بن السلخ سنة ٦٤٥هـ (٢).

كان لأمراء الجليل الحق فى سك النقود (٣). وذكر المؤرخون الايطاليون أنه ورد ببعض الوثائق القديمة أن نقود تنكرد ضربت بدارسك طبرية (٤) وحتى الآن لم تصلنا نقود عليها اسم هذه المدينة .

٦ـ صيدا :

مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقى صور (٥) وهى المدينة الفنيقية القديمة (٦) ، كان لها فى القرن السابع عشر إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد شهرة عظيمة فى التجارة والحضارة وتفوق كبير فى الملاحة . ولما انتقلت السيادة إلى جارتها مدينة صور حفظت بمركزها أيضا . وبقيت قاعدة مملكة كنعان ، فتحها المسلمون فى خلافة عمر سنة ٦٣٨م (٧).

استولى الصليبيون عليها فى ربيع الآخر سنة ٥٠٤هـ (٨) وظلت تحت سيطرتهم إلى أن أخذها منهم صلاح الدين فى « لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ٥٨٣هـ (٩) » ثم تسلمها الصليبيون ضمن ما تسلموه من بلاد مع

---

(١) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٤٥ هـ جـ ٣ص ١٧٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٧٦ .

(٣) Schlumberger : Op . Cit ., P . III .

(٤) Ibid ., P . III .

(٥) ياقوت : المصدر السابق مجلد ٣ جـ ٥ص ٤٠٣ .

علي بهجت : المرجع السابق ص ١٤١ .

(٦) الشنتاوى وآخرين : المرجع السابق مجلد ١٤ ص ٤٥٧ .

أمين واصف : المرجع السابق ص ٦٩ .

(٧) المرجع نفسه .

(٨) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٤ هـ جـ ١٠ ص ١٦٩ .

(٩) المصدر نفسه جـ ١١ ص ٢٠٥ .

بيت المقدس سنة ١٢٢٩م[1]، وظلت تحت حكمهم إلى أن استردها منهم المسلمون نهائيا فى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م[2].

نقش اسم صور على الدنييرات النحاسية النادرة التى تتميز بأن عليها بهامش الوجه اسم الأمير باللاتينية داخل دائرتين وبهامش الظهر أيضا اسم صيدا باللاتينية ، كما يوجد عليها سهم بمركز الوجه وبالإضافة إلى هذه النقود ذات الكتابات اللاتينية ضربت بصيدا أيضا النقود باللغة الفرنسية [3] (مسلسل رقم ٩٢).

وقد عرفنا نقودا عليها اسم صيدا ضربت فى عهد رينالد [4] (مسلسل رقم ٩١) .

٧ـ الشوبك والكرك :

كان لكل من الشوبك والكرك دار سك النقود ولكن لم يصلنا من انتاجهما شيء [5].

٨ـ ارسوف :

كان من حق نبلاء ارسوف سك النقود [6] ولكن لم يصلنا منها شيء .

٩ـ بيروت :

هى عاصمة لبنان وميناء هام شرقى البحر المتوسط تقع فى سفح سلسلة جبال لبنان على خط عرض ٥٤ ٥٣ [7]: وتعنى بيروت بالعبرانية «الآبار» [8].

---

(١) ابن الاثير المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٢٦ هـ جـ ١٢ ص ١٨٧ .

(٢) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ص ٢٥ ـ ٢٦ .

(٣) Schlumberger : Op. Cit., Pl. V, 8.

(٤) Ibid., P. 114.

(٥) Ibid., P116.

(٦) Ibid., P. 116.

(٧) ياقوت : المصدر السابق ، مجلد ١ جـ ٢ ص ٢٨ .

(٨) واصف : المرجع السابق ص ٣٦ .

وهى مدينة فينيقية قديمة [1] كانت مركزا هاما للتجارة الفينيقية ازدهرت أبان حكم السلوقيين والرومان والبيزنطيين، فتحها العرب فى خلافة عمر سنة ٦٣٥م [2]

استولى الصليبيون عليها بعد حصار لها استمر من فبراير إلى مايو سنة ١١١٠م [3]. وظلت تحت سيطرتهم إلى أن استردها صلاح الدين فى ٢٩ جمادى الأولى سنة ٥٨٣ هـ [4]، الا أن الصليبيين عادوا واستولوا عليها فى ٢٩ ذى الحجة سنة ٥٩٣هـ [5]، وظلت بأيديهم إلى أن استردها المسلمون نهائيا فى أواخر رجب سنة ٦٩٠ هـ/١٢٩١: [6].

ورد اسم بيروت بالحروف اللاتينية على النقود التى ضربت فى عهد يوحنا ابلين [7] . وتتميز النقود التي ضربت بيبروت بأن على هامش وجهها اسم بيروت De BARVTH داخل دائرتين وبالمركز توجد صورة باب . أما الظهر فخالى من الكتابات (مسلسل رقم ٩٤) .

١٠ـ تبنين :

بلدة فى جبال بنى عامر المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور [8] . ورد اسمها على النقود ذات الكتابات اللاتينية ولكن لم يرد عليها اسم الأمير الذى أمر بسكها . ولقد وردت تبنين على النقود ذات الكتابات اللاتينية بعدة أشكال منها [9] Toron, Tornum, Turun, Tronum, Tom, Turon, Turonum.
(مسلسل رقم ٩٥) .

---

(١) الشنتاوى وآخرين : المرجع السابق مجلد ٤ ص ٣٩٦

(٢) الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٦٣

(٣) ابن القلانسى : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٠٣ هـ ص ١٦٧ ـ ١٦٨ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥٨٣ هـ جـ ١١ ص ٢٠٥ .

(٥) المصدر نفسه جـ ١٢ ص ٥٠ .

(٦) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ جـ ٤ ص ٢٥ .

(٧) Schlumberger : Op . Cit .. P . 118

(٨) ياقوت : المصدر السابق مجلد ١ جـ ٢ ص ٣٦٤ .

(٩) Schlumberger : Op . Cit .. P . 125 .

١١ ـ صور :

آخر ثغور فلسطين فى الشمال كانت فى أيام الفنيقيين من أشهر مدن الدنيا ثروة وتجارة [١] فتحها المسلمون فى خلافة سنة ٦٣٨م.

استولى عليها الصليبيون فى ٢٢ جمادى الأولى سنة ٥١٨هـ[٢]/ سنة ١١٢٤م وظلت تحت سيطرتهم إلى أن استردها المسلمون منهم نهائيا على يد الأشرف خليل فى ١٩ مايو ١٢٩١م[٣]. وقد وصفها الرحاله الاندلسى ابن جبير[٤] أثناء زيارته لها .

وكان يوجد بصور داران لسك النقود . احداهما يتم فيها تقليد النقود الفاطمية والأخرى كانت تسك فيها النقود المحلية ذات الكتابات اللاتينية .

أما بخصوص الدار الأولى فقد ذكر ابن خلكان [٥]أن الصليبيين عندما استولوا على مدينة صور استمروا يضربون السكة باسم الآمر لمدة ثلاث سنوات . وهذا فى حد ذاته دليل على أن هذه الدار قد ضربت بها النقود المقلدة . ويرى دى فوجيه [٦] أن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الآمر قد ضربت بصور فى عهد الملك بلدوين الثانى ملك بيت المقدس .

أما الدار الثانية والأخيرة فقد ضربت فيها النقود ذات الحروف اللاتينية منها الأوبول والدنيير . وتتميز هذه النقود بأن على هامش وجهها اسم الأمير الذى أمر بسكها داخل دائرتين واسم دار السك وهى صور De SVR داخل دائرتين بهامش الظهر . ووصلنا من النقود النحاسية تلك التى ضربت فى عهد فيليب

---

(١) أمين واصف : المرجع السابق ص ٦٩ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٥١٨ هـ جـ ١٠ ص ٢٢١ .

(٣) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ جـ ٤ ص ٢٥ .

(٤) ابن جبير : المصدر السابق ، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

(٥) ابن خلكان : المصدر السابق جـ ٢ ص ١٢٨ .

(٦) De Vogue: Op. Cit., P. 12.

(مسلسل رقم ٩٦) وكذلك بعض النقود الأخرى عليها اسم ابنه يوحنا (مسلسل رقم ٩٧). وقد سجل فيليب على نقوده « أمير صور » فى حين سجل ابنه « أمير صور » وأضاف إليه لقب « أمير تبنين » [١].

١٢ـ عكا:

مدينة شهيرة بالشام اسمها الأشورى عكو واليونانى القديم بطليموسية Ptolemais [٢]والأفرنجى Jean d'Acre [٣] . فتحت سنة ١٥ هـ على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان[٤] .

استولى عليها الصليبيون فى سنة ٤٩٧هـ[٥] ودخلها المسلمون بقيادة صلاح الدين فى يوم الجمعة فى مستهل جمادى الأولى سنة ٥٨٣هـ[٦]. وظلت بأيدى المسلمين إلى أن استولى عليها الصليبيون فى يوم الجمعة ١٧ جمادى الآخر سنة ٥٨٧هـ[٧] وظلت بأيديهم إلى أن استردها منهم نهائيا الاشرف خليل فى ١٧ جمادى الآخر سنة ٦٩٠هـ/١٨مايو سنة ١٢٩١م[٨]. وقد زارها ووصفها ابن جبير [٩].

كان يوجدبعكا داران مستقلتان لسك النقود أحداهما لسك النقود

---

(١) Schlumberger : OP . Cit ., P . 129 .

(٢) أحمد زكى : المرجع السابق ص ٥٨ .

أمين واصف : المرجع السابق ص ٧٥ .

(٣) أحمد زكى : المرجع نفسه ص ٥٨ .

(٤) ياقوت : المرجع السابق مجلد٣ جـ ٦ ص ٢٠٦ .

(٥) ابن الأثير : المصدر السابق ، حوادث سنة ٤٩٠ هـ جـ ١٠ ص ١٣٠ .

(٦) المصدر نفسه ص ٢٠٣ .

(٧) المصدر نفسه جـ ١٢ ص ٢٦ .

(٨) أبو الفداء : المصدر السابق ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ جـ ٤ ص ٢٥ .

(٩) عن هذا الوصف انظر : ابن جبير : المصدر السابق ص ٢٧٥ .

الصليبية ذات الكتابات العربية والأخرى لسك النقود الصليبية المحلية ذات الكتابات اللاتينية .

فالدار الأولى كان يسك فيها نوعان من النقود ذات الكتابات العربية . النوع الأول وهو النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية والدليل على ذلك ان اسم عكا وطرابلس وردا بخطاب البابا انوسنت الرابع [١]، الى مندوبه بالشام على أنهما الداران اللتان يتم فيهما تقليد النقود الفاطمية . والنوع الثانى من النقود ذات الكتابات العربية بمضمون مسيحى ضربت بعد سنة ١٢٥٠ م وعليها اسم عكا والتاريخ الميلادى .

أما الدار الثانية فكانت تسك فيها النقود المحلية المختلفة منها النقود المعروفة « محاربو عكا » التى ضربت فى عهد هنرى دى شامبنى (مسلسل رقم ٨٨) . كما ضربت بها نقود جاى لوزجنان .

كان لكل من نبلاء بانياس [٢] وبيسان [٣] وحيفا [٤] وابلين [٥] والرملة[٦] الحق فى ضرب نقود خاصة بهم . ولكن لم تصلنا من نقودهم شئ.. كما لم يكن هناك دار لسك النقود بالقيمون [٧] وعتليت [٨] والخليل[٩] ولم تصلنا نقود عليها اسم جبيل وقيصرية . وكانت توجد دار لسك النقود بتل الصافية [١٠] ولكن لم يصلنا من انتاجها شئ .

---

(١) Schlumberger : Op. Cit., pp. 139-140 .
Lavoix : Op. Cit., PP. 52 - 53 .
(٢) Schlumbergex : Op. Cit., P. 119.
(٣) Ibid., P. 119.
(٤) Ibid., P. 120 .
(٥) Ibid., P. 122 .
(٦) Ibid., P. 122.
(٧) Ibid., P. 120.
(٨) Ibid., P. 121 .
(٩) .oid., P. 123 .
(١٠) Ibid., P. 120 .

ثانيا دار الضرب الصليبية في مصر :

دمياط

هى من ثغور مصر القديمة واقعة على الشاطئ الشرقى لفرع النيل الشرقى المعروف بفرع دمياط [١] . ويذكر ياقوت بأنها مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل [٢] . وكانت المدينة الاصلية واقعة فى الجهة الشمالية بين دمياط الحالية ونقلت الى مكانها الحالى سنة ٦٣٣ هـ [٣] . اسمها المصرى القديم Tameht ومعناه بلد الشمال والرومى تمياتس Tamia-this والقبطى Temiat ومنه اسمها العربى دمياط [٤] .

تعرضت دمياط لحملتين صليبيتين الأولى هى الحملة الصليبية الخامسة بقيادة حنا دى برين ملك بيت المقدس فى العقد الثانى من القرن الثالث عشر الميلادى . والحملة الثانية هى الحملة الصليبية السابعة بقيادة القديس لويس التاسع ملك فرنسا وذلك فى منتصف القرن الثالث عشر الميلادى وهذه الحملة لم تستقر فى دمياط الا فترة قصيرة لم يتمكن الصليبيون خلالها من ضرب نقود بهذة المدينة كتلك التى ضربت بالشام بالعبارات المسيحية المسجلةباللغة العربية .

أما الحملة الصليبية الخامسة فقد تمكنت من احتلال دمياط فى ٥ نوفمبر سنة ١٢١٩ م [٥] وظلت تحت سيطرتهم الى أن تم جلائهم عنها فى ٧ سبتمبر سنة ١٢٢١ م [٦] وخلال تلك الفترة وتحت الظروف الجديدة أنشأ

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى قسم ٢ جـ١ ص ٨ .
(٢) ياقوت : المرجع السابق ، مجلد ٢ جـ ٤ ص ٨٥ .
(٣) محمد رمزى : المرجع نفسه قسم ٢ جـ ١ ص ٨ .
(٤) المرجع نفسه .
(٥) ابن الاثير و المصدر السابق ، حوادث سنة ٦١٤ هـ جـ١٢ ص ١٢٥ .
(٦) المصدر نفسه ص ١٢٧ ، المقريزى : المصدر السابق جـ ١ قسم ١ ص ٢٠٩ .

الصليبيون بدمياط دارا طارئة لسك النقود نستطيع أن نطلق عليها نقود الضرورة وبعض أنواع هذه النقود عليها بهامش الظهر اسم دمياط باللاتينية DAMIATA كما يوجد على هامش الوجه اسم الملك حنا باللاتينية -IOHN NES REX داخل دائرتين متحدتي المركز (مسلسل رقم ١٢٠) .

أما مركز الوجه فعليه صورة نصفية للملك حنا دى برين يرتدى التاج الملكى . وهناك نوعا آخر من النقود لايوجد عليه اسم الملك الذى أمر بسكه لكن يوجد على هامشه اسم دمياط باللاتينية وبالمركز صليب مزدوج مما يثبت أن الذى أمر بسكه هو المندوب البابوى بلاجيوس (مسلسل رقم ١٢٢). وهناك أنواع أخرى من النقود ضربت بدمياط (١).

وتعتبر دمياط هى المدينة المصرية الوحيدة التى أنشأ بها الصليبيون دارا لسك النقود ذات الكتابات اللاتينية . فهذه النود التى ضربها الصليبيون وان كانت قليلة العدد الا أنها تعتبر دليلا ماديا وأثريا أكيدا على حقيقة نواياهم التوسعية التى تبدو واضحة فى رغبتهم فى البقاء وتكوين امارة جديدة لهم بهذه المدينة كما حدث ببلاد الشام يتخذونها قاعدة ينطلقون منها لاحتلال بقية أجزاء القطر المصرى لأنهم أدركوا تماماً أن احتلالهم لمصر يضمن بقاء ووجودهم ببلاد الشام .

والدليل على نواياهم الحقيقية فى تكوين أمارة لهم بدمياط بالاضافة إلى ما سبق من ضرب النقود ذلك النزاع الذى نشب بين الملك حنا دى برين والمندوب البابوى الكاردينال بلاجيوس من الفوز بملكية دمياط .

---

(١) تناولتها بالتفصيل فى الفصل الثانى من الباب الثانى .

الخاتمة

يعتبر موضوع المسكوكات الصليبية بمصر والشام من الموضوعات الهامة في ميدان علم النميات الإسلامية لأنه يوضح بعض النواحي الغامضة من تاريخ مصر والشام الحضارى ممثلة فى النظام النقدى للصليبيين .

وفى هذا الكتب قمت بدراسة ونشر خمسة وستين قطعة من النقود الصليبية لم يسبق نشرها وبياناتها كالآتى :

أولا : تحتفظ مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بعشرة نماذج منها ديناران صليبيان مقلدان لدنانير المستنصر بالله الفاطمى ، وثلاثة دنانير صليبية مقلدة لدنانير الآمر بأحكام الله ، ودينار صليبى مقلد لدنانير الخليفة عبد المجيد الملقب بالحافظ ، ودرهم صليبى مقلد لدراهم الملك الصالح عماد الدنيا والدين إسماعيل بن أبى بكر بدمشق ، وثلاثة دراهم صليبية بعبارات مسيحية مسجلة باللغة العربية . بالاضافة إلى ثلاثة دنانير فاطمية تنشر لأول مرة اثنان باسم الآمر والأخير باسم الحافظ .

ثانيا : تحتفظ مجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة بثمان وثلاثين قطعة من بينها ثلاثة دنانير صليبية مقلدة لدنانير المستنصر ، وواحد وعشرون دينارا مقلدا لدنانير الآمر ، ودينار صليبى مقلد لدنانير الحافظ ، ودينار صليبى مقلد لدنانير صلاح الدين الأيوبى ، ودرهم صليبى مقلد لدراهم الملك الظاهر غازى بحلب، ودرهم صليبى مقلد لدراهم الصالح نجم الدين أيوب بدمشق ، وثلاثة دراهم مقلدة لدراهم الملك الصالح إسماعيل بدمشق ، وثلاثة دنانير صليبية بعبارات مسيحية مسجلة باللغة العربية ، ودرهمان بعبارات مسيحية ، ونموذجان من نقود التورنوا الفضى الكبير الذى ضرب بالكتابات اللاتينية بطرابلس فى عهد بوهيموند السابع . بالاضافة إلى دينار فاطمى باسم المستنصر ينشر هنا لأول مرة .

ثالثا : مجموعة السيد / فايز بركات بيت المقدس : يوجد بها ثماني قطع من الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير الخليفة الآمر بأحكام الله .

رابعاً : مجموعة الدكتور / هنرى أمين عوض : يوجد بها خمسة دراهم صليبية مقلدة لدراهم الملك لصالح إسماعيل بدمشق .

خامسا : كما تحتفظ احدى المجموعات الخاصة بالقاهرة بثلاثة دنانير صليبية مقلدة لدنانير الخليفة الآمر كذلك يوجد بأحدى المجموعات الخاصة بالهامش بالرياض درهم صليبي تقليد لدراهم الملك الكامل محمد يعد الأول من نوعه فى العالم وقد قمت بوزن وقياس قطر هذه النقود المذكورة .

وهناك بعض القطع من هذه النقود الصليبية فريدة من نوعها التى لم ينشر نماذج منها حتى الآن على المستوى العالمى وتعد على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للنقود الصليبية ، كما أن هناك بعض النماذج النادرة جدا ، قد أسعدنى الحظ بدراستها والتعرف عليها من بين النماذج التى تنشر لأول مرة بهذا البحث ، اذكر منه على سبيل المثال لا الحصر .

اولا : الدنانير :

١ ـ دينار صليبى مقلد لدنانير الآمر ضرب مصر سنة ٥٦× هـ محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة ، فريد من نوعه للآتى :

أ ـ لم يسبق لأحد من المتخصصين فى هذا الميدان أن نسر دينارا من نفس النوع عليه نفس التاريخ .

ب ـ يعتبر هذا الدينار الثاني من نوعه ينشر حتى الآن عليه تاريخ سابق لفترة حكم الخليفة الآمر المنقوش اسمه والقابه عليه اذ لم يسبقه غير الدينار الذى نشره [illegible]رج وليفون فى مقالتهما المشتركة .

جـ ـ يؤكد هذا الدينار أن الصليبيين قلدوا دنانير الآمر الأصلية وسجلوا عليها تواريخ سابقة لفترة حكمه .

٢ ـ دينار صليبى مقلد لدنانير الخليفة عبد المجيد الملقب بالحافظ ضرب مصر سنة ٥١٥هـ محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة . فمن الجدير بالذكر أن هذا الدينار الفريد يعتبر الأول من نوعه ينشر حتى الآن على المستوى العالمى لأنه لم يسبق لأحد من المتخصصين أن نشر مثله . كما أن هذا الدينار يؤكد أن الصليبيين قلدوا دنانير الخليفة الحافظ وهى معلومات غير مسبوقة ترد لأول مرة فى هذا البحث .

٣ ـ دينار صليبى مقلد لدنانير صلاح الدين بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة وترجع أسباب ندرته إلى الآتى :

أ ـ يعتبر الدينار الثانى من نوعه ينشر حتى الآن حيث أنه لم ينشر قبله من نفس النوع الا الدينار الذى نشره بالوج .

ب ـ يعتبر الدينار الأول من نوعه عليه مكان سكه وهو القاهرة .

جـ ـ يؤكد أن الصليبيين قلدوا دنانير صلاح الدين الأيوبى التى ضربت فى الفترة من سنة ٥٧٠ هـ إلى سنة ٥٨٩ هـ .

٤ ـ دينار صليبى مقلد لدنانير الأمر ضرب المصرية القاهرة سنة ٨و ٩؟ هـ محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة وتعتبر الدنانير المنشورة حتى الآن وعليهما اسم دار السك وهى المعزية القاهرة نادرة جدا .

٥ ـ دينار صليبى بعبارات مسيحية مسجلة باللغة العربية ضرب عكا سنة ١٢٥٢م . وهذا الدينار الوحيد من نوعه والمحفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة لم يسبق نشر نموذج منه على المستوى العالمى حتى الآن عليه نفس التاريخ (سنة ١٢٥٢م) الموجود على هذا الدينار . وبذلك يكون هذا الدينار قد سد الفراغ الذى كان موجودا قبل العثور عليه ، كما أن هذا الدينار قد أغلق الطريق أمام من يعتقد أن الصليبيين لم يسكوا هذا النوع النادر من الدنانير فى السنة المسجلة عليه لأنه قد عثر على دنانير

تمثل السنوات من سنة ١٢٥١م إلى سنة ١١٢٥٧م عدا سنة ١٢٥٢م وتعتبر الدنانير الصليبية ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية نادرة ، وفى هذا البحث نقوم بنشر دينارين منها بالاضافة إلى هذا الدينار بالمجموعة المذكورة .

ثانياً : الدراهم :

١ ـ درهم صليبى مقلد لدراهم الظاهرة غازى بحلب ضرب سنة ٦٢×هـ محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة وترجع أسباب ندرته إلى أنه:

أ ـ أول درهم صليبى مقلد لدراهم الظاهر غازى ينشر حتى الآن عليه التاريخ المذكور رغم أنه غير كامل وهو سنة ٦٢×هـ .

ب ـ يعتبر الدرهم الصليبى المقلد لدراهم الظاهر غازى الثانى الذى ينشر حتى الأن إذ لم يسبقه غير الدرهم الذى نشره ما يكل باتس يالى والمسجل عليه تاريخ سنة ٦٣٨ هـ .

٢ ـ درهم صليبى مقلد لدراهم الصالح نجم الدين أيوب بدمشق محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة . ويعتبر هذا الدرهم الفريد هو الأول من نوعه ينشر حتى الأن على المستوى العالمى . كما يعتبر دليلا أكيدا على أن الصليبيين قلدوا دراهم الصالح أيوب وهو مالم يكن معروفا قبل اعداد هذا البحث وهذه المعلومات غير معروفة من قبل وتذكر لأول مرة فى هذا البحث .

٣ ـ درهم صليبى مقلد لدراهم الملك الصالح اسماعيل محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة على هامش كل من الوجه والظهر صليبا كبيرا . ويعتبر هذا الدرهم النادر الرابع الذى ينشر حتى الأن من نفس النوع على المستوى العالمى اذ لم ينشر قبله غير الدراهم الثلاثة التى نشرها مايكل باتس.

٤ ـ درهمان صليبيان مقلدان لدراهم الصالح اسماعيل عليهما التواريخ الميلادية محفوظان بمجموعة الدكتور هنرى عوض اذ لم ينشر من هذا النوع النادر من الدراهم غير أعداد قليلة جدا .

٥ ـ درهم صليبي مقلد لدراهم الملك الكامل ضرب دمشق سنة ٦٣٧هـ باحدى المجموعات الخاصة بالرياض وهذا الدرهم يبرهن ولأول مرة على أن الصليبيين قلدوا دراهم الملك الكامل وهى معلومات جديدة غير معروفة

٦ ـ تعتبر الدراهم ذات العبارات المسيحية المسجلة باللغة العربية التى نشرت حتى الأن نادرة ، وفى هذا البحث نقوم بنشر خمسة دراهم منهما .

أما النقود الصليبية المحفوظة بمجموعات المتاحف العالمية فقد نشر معظمها تقريبا بمقالات مختلفة حصلت على معظمها . وتتركز هذه النقود فى متحف جمعية النميات الأمريكية بنيورك والمتحف البريطانى بلندن والمكتبة الأهلية بباريس والمتحف الوطنى بدمشق فالنسبة لمجموعة متحف جمعية النميات الامريكية قام بنشرها كل من باول بالوج وجاكس ايفون ومايكل باتس وميتكالف . كما نشر لين بول مجموعة المتحف البريطانى ، كذلك فان مجموعة المكتبة الأهلية بباريس قام بنشرها كل من لافوا وشلومبرجيه . أما مجموعة متحف دمشق الوطنى فقد نشر بعضها بأول بالوج وجاكس ايفون كما نشر بالوج مجموعته الخاصة . أما مجموعتى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة ودار الكتب القومية بالقاهرة فقمت بنشرهما فى هذا البحث لأول مرة بالاضافة إلى نشر النقود الصليبية ببعض المجموعات الخاصة كمجموعتى السيد/ فايز ببيت المقدس والدكتور / هنرى عوض بالقاهرة وغيرهما .

وقد اتصلت بالمتاحف العالمية كمتحف جمعية النميات الامريكية بنيورك والمتحف البريطانى بلندن والمكتبة الأهلية بباريس . كما اتصلت بالمتخصصين من علماء النميات الأجانب أمثال بأول بالوج ومايكل باتس واجراء المراسلات معهم .

وقد توصلت فى هذا الكتاب إلى الاضافات الجديدة التالية

الاضافة الاولى: قمت بالكشف عن الدنانير التى ضربها الصليبيون تقليدا لدنانير الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمى وهو مالم معروف من قبل ودليلى على ذلك أننى عثرت على دينار صليبى مقلد لدنانير الخليفة الحافظ محفوظ بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة عليه مكان وتاريخ سكه هما مصر وسنة ٥١٥ هـ فهذا التاريخ لايقع فى فترة حكم الخليفة الحافظ بل فى فترة حكم ابن عمه الخليفة الآمر الذى قتل فى سنة ٥٢٤ هـ . وبذلك أكون قد اضفت جديدا وهو ان الصليبيين قلدوا دنانير الخليفة الفاطمى الحافظ لدين الله اذ كان من قبل ان الصليبين قلدوا من النقود الذهبية الفاطمية دنانير كل من الخليفة الظاهر والخليفة المستنصر بالله والخليفة الآمر بأحكام الله فقط والذى كشف عنهما هنرى لافوا .

الاضافة الثانية : توصلت إلى أن الصليبيين قلدو دراهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق وهو مالم يكن معروفا من قبل ودليلى على ذلك الدرهم الذى عثرت عليه والمحفوظ الأن بمجموعة دار الكتب القومية بالقاهرة على الرغم من أن تاريخه لا يوجد منه غير الحرفين الأولين من رقم الاحاد من تاريخ السك وهما التاء والسين مما يؤكد أن هذا الرقم هو « تسع » فهذا الرقم لا يقع فى فترة حكم الصالح أيوب لدمشق فى المرة الأولى أو الثانية وبذلك أكون قد أضفت جديدا وهو أن الصليبيين قلدوا دراهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق ، اذ كان المعروف من قبل أن الصليبيين قلدوا فقط من الدراهم الأيوبية دراهم الملك الصالح اسماعيل بدمشق وهى التى كشف عنها باول بالوج ، ودراهم الملك الظاهر غازى بحلب وهى التى توصل إليها مايكل باتس.

الاضافة الثالثة : اثبت أن الصليبيين قلدوا دراهم الملك الكامل محمد بدمشق وهو موضوع لم يكن معروفا من قبل والدليل على ذلك الدرهم الذى اكتشفته باحدى المجموعات الخاصة بالرياض اثناء وجودى بها والذى يحمل اسم الملك الكامل محمد وتاريخ ٦٣٧هـ. وهذا الدرهم هو الفريد من نوعه فى العالم ويعد اضافة جديدة للنقود الصليبية لأنه يبرهن ولأول مرة على أن الصليبيين قلدوا دراهم الملك الكامل محمد

وقد توصلت في هذا الكتاب إلى النتائج الجديدة التالية :

اولا : أن النقود التى ضربها الصليبيون تقليدا للنقود الفاطمية ثم الأيوبية تعتبر دليلا ماديا وأثريا أكيدا على كذب ادعاءات الصليبيين فى أنهم جاء وإلى الشرق العربى لحماية الدين كما يدعون ولكنهم اتخذوا من الدين ستارا لاخفاء ما تنطوى عليه أطماعهم الاستعمارية المتمثلة فى الاقامة والاستيطان وتكوين مستعمرات لهم بالشرق العربى .

ثانيا : ان الدينار الصورى هو الدينار الذى ضربه الصليبيون تقليدا للدنانير الفاطمية ثم الأيوبية . فقد جذب انتباهي تضارب الأراء التي ذكرت عن الدينار الصورى ، وهذا دفعنى إلى تناول بعض النصوص التى ورد فيها ذكر الدينار الصورى وكذلك الدينار المصرى فى المصادر العربية المعاصرة وغير المعاصرة للصليبيين ، ثم استعرضت ما ذكره الكتاب الشرقيون والغربيون فيما يتعلق بسبب تسميته وتعريفه بالصورى والفرق بينه وبين الدينار الفاطمى وقيمته . وأخيرا ادليت برأيي المذكور سابقا المدعم بخمسة براهين والذى يتخلص فى أن الدينار الصورى هو الدينار الصليبى المقلد .

ثالثا : كان من المعتقد أن الصليبيين عند تقليدهم للدنانير الفاطمية وقعوا فى اخطاء كتابية فقط ولكننى توصلت إلى هذه النتيجة الهامة التى تتخلص فى أنهم وقعوا أيضا فى اخطاء تاريخية تتعلق بفترات حكم الخلفاء الفاطميين .

رابعا : ثبت لى أن النقاشين الذين قاموا بنقش نصوص النقود الصليبية المقلدة كانت خبرتهم قليلة باللغة العربية وكتابة خطها وربما لايجيدونها للدرجة التى وصلت بهم إلى أن بعدت بهذه الحروف عن تأصلها العربى ، وقد دعمت هذه النتيجة بأمثلة من واقع النقود نفسها .

خامسا : أن دوافع حنادى برين ملك بيت المقدس فى تسجيل اسمه وصورته بخاصة على النقود ذات الكتابات اللاتينية التى ضربها الصليبيون بدمياط ، فالى جانب انها عملات ضرورة ، أراد بها اضفاء الوضع القانونى على نفسه كحاكم دون غيره ينازعه السلطان وقيادة الحملة الصليبية الخامسة .

سادسا : تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الصليبيين قلدوا من النقود الفاطمية دنانير الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله والخليفة المستنصر بالله والخليفة الأمر باحكام الله والخليفة الحافظ لدين الله ومن النقود الايوبية قلدوا دنانير السلطان صلاح الدين ودنانير الملك العادل الأول كذلك قلدوا دراهم الملك الكامل محمد ، كما قلدوا دراهم الملك الظاهر غازى بحلب، والملك الصالح نجم الدين ايوب والملك الصالح عماد الدين إسماعيل بدمشق . كما ضربوا النقود الذهبية والفضية بالعمارات المسيحية باللغة العربية .

سابعا: صححت بعض أخطاء وقع فيها بعض علماء النميات الأجانب وهما لاقوا ولين بول .

فأما هنرى لافوا فقد وقع فى ثلاثة أخطاء بالجزء الثالث الخاص بالسكة المصرية والسورية من كتالوجه عن السكه الاسلامية بالمكتبة الأهلية بباريس الخطأ الأول حينما نسب الدرهم رقم « ٥٢٥ » المسجل عليه تاريخ سنة ٦١٤هـ إلى الظاهر غازى والصحيح أنه من تقليد الصليبيين لدراهم الظاهر غازى لأن التاريخ المسجل عليه لايقع فى فترة حكم الظاهر غازى لحلب لوفاته سنة ٦١٣هـ ، وان المتولى حكم حلب فى هذا التاريخ ٦١٤ هـ هو ابنه العزيز محمد . كما أن النقاش وقع فى خطأ كتابى هو أنه وصل رقمى الأحاد والعشرات من تاريخ الضرب . أما الخطأ الثانى فانه نسب الدرهم رقم « ٦٦٧ » إلى الصالح اسماعيل رغم أنه عليه تاريخ سنة ٦٤١ هـ واسم وألقاب الخليفة المستنصر العباسى بمركز الظهر . والصحيح أنه من تقليد الصليبيين لأن التاريخ

الموجود عليه لا يقع فى فترة حكم المستنصر المتوفى سنة ٦٤٠ هـ ، وأن الخليفة العباسى فى التاريخ المسجل على هذا الدرهم هو الخليفة المستعصم، أما الخطأ الثالث الذى وقع فيه المؤلف أنه نسب الدرهم رقم « ٦٦٨ » إلى الصالح اسماعيل رغم أن عليه اسم وألقاب الصالح اسماعيل بمركز الوجه واسم والقاب المستنصر بمركز الظهر وتاريخ سنة ٦٤٧ هـ غير أن الصحيح هو أنه من تقليد الصليبيين لأن المتولى حكم دمشق فى هذا التاريخ المذكور هو الصالح نجم الدين أيوب وليس الصالح اسماعيل الذى عزل فى سنة ٦٤٣ هـ ، كما أن الخليفة العباسى هو المستعصم وليس المستنصر المتوفى سنة ٦٤٠ هـ .

كذلك صححت بعض أخطاء وقع فيها ستانلى لين بول حينما ذكر أن الدينارين رقمى ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ بمجموعة دار الكتب القومية عليهما دار وتاريخ سكهما وهى المعزية القاهرة وسنة ٥٠٨ هـ . ولكن بفحص هذين الدينارين على الطبيعة فحصا دقيقا تبين لى أن دار سكهما هى مصر وليست المعزية القاهرة كما أنه ليس عليهما تاريخ سكهما حيث توقف النقاش بعد مكان الضرب . ومن الجدير بالذكر أن الدينار الصليبى الوحيد المقلد لدنانير الآمر الموجود عليه اسم المعزية القاهرة بالمجموعة المذكورة لم يشر إليه لين بول .

وقد أدليت برأى لى فى بعض المواضع أولهما على سبيل المثال لا الحصر أن الدراهم التى ضربها الصليبيون تقليدا لدراهم الصالح إسماعيل ذات التواريخ الميلادية وكذلك تلك النقوش عليها التواريخ الهجرية ولكن مع وجود صليب بهامش كل من الوجه والظهر قد ضربت بعد سنة ١٢٥٠م للتشابه بينها وبين النقود الصليبية ذات العبارات المسيحية من حيث اشتمالها على التواريخ الميلادية .

ثانيها : أن الدنانير الصليبية المقلدة لدنانير المستنصر وعليها الحرفين B و T مع وجود الصليب قد ضربت بعد سنة ١٢٥٠م أيضاً . ثالثها : لم أوافق على ما ذكره باتس مع أن الصليبيين توقفوا عن تقليد دراهم الظاهر غازى سنة

٦٣٨هـ لأنه قد يعثر فى المستقبل على دراهم صليبية من نفس النوع وعليها تواريخ لاحقة لتاريخ ٦٣٨هـ رابعها : أن وجود صورة القديس بطرس على النقود التى ضربت فى انطاكية لأنه يعتبر مؤسس كنيسة انطاكية وأول من زارها من الحواريين الاثنى عشر . خامسها : أن السبب فى وجود صورة للقديس جرجس على نقود انطاكية هو أنه ولد بها .

وقد أعددت خريطة خاصة أوردت بها أشكال الحروف التى وردت على النقود الصليبية ذات الكتابات العربية ومقارنتها بأشكال الحروف التى وردت على النقود الفاطمية والأيوبية .

وقمت بدراسة النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية ثم الأيوبية بالشام ومصر حسب التسلسل التاريخى وكذلك أنواع النقود ذات العبارات المسيحية المضروبة بالشام .

كما قمت بدراسة أنواع النقود التى ضربها الصليبيون ذات الكتابات اليونانية واللاتينية والفرنسية بامارتى انطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس حسب التسلسل التاريخى مع وصف هذه الأنواع من النقود وصفا كاملا وتوضيح الظروف التى ضربت بها وتفسير وترجمة الكتابات التى وردت عليها . كذلك قمت بدراسة أنواع النقود التى ضربها الصليبيون بالحملة الخامسة بقيادة حنا دى برين أثناء احتلالهم لدمياط مع تفسير الظروف التى ضربت فيها وترجمة النصوص التى وردت عليها .

وأخيرا قمت بدراسة تفصيلية لدور الضرب التى وردت على النقود الصليبية وقسمتها إلى قسمين . الأول وتناولت فيه دور الضرب الإسلامية التى قلد الصليبيون انتاجها بالشام (حلب ودمشق) ومصر (الاسكندرية ومصر والمعزية القاهرة) . والقسم الثانى وتناول فيه دور الضرب الصليبية بالشام (انطاكية وبيت المقدس وطرابلس ، يافا وطبرية وصيدا ، الشوبك والكرك وارسوف وبيروت وتبنين وصور وعكا) ومصر (دمياط) وقد زودت هذا الكتاب بصور لحوالى ١٢٣ قطعة من النقود موضوع الكتاب .

المراجع

أولا : المراجع العربية المنشورة :

١ ـ ابن الأثير : (على بن أحمد بن أبى الكرم) ت ٦٣٠ هـ.

الكامل فى التاريخ (بولاق ١٢٩٠هـ).

٢ ـ ابن القلانسي : (أبو على حمزة) ت ٦٦٦ هـ .

ذيل تاريخ دمشق (بيروت ١٩٠٨م) .

٣ ـ ابن بعره : (منصور الذهبى الكاملى) .

كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية . (تحقيق الدكتور عبد الرحمن فهمى) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (القاهرة ١٢٨٥هـ / ١٩٦٦م).

٤ ـ ابن جبير : (أبى الحسين محمد بن أحمد الكنانى الأندلسى).

الرحلة ؛ الطبعة الأولى . (ليدن ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م) .

٥ ـ ابن خلدون : (عبد الرحمن بن محمد المغربى) ت ٨٠٨ هـ .

أ ـ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والمعجم ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر . (القاهرة ١٢٤٨هـ) .

ب ـ المقدمة (المطبعة البهية بالأزهر) .

٦ ـ ابن خلكان : (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) ت ٦٨١ هـ .

وفيات الأعيان وأنباء الزمان (مصر فى ربيع الأول ١٣١٠هـ) .

٧- ابن شداد . (بهاء الدين يوسف بن رافع) ت ٦٣٢ هـ.

كتاب سيرة صلاح الدين الأيوبي المسماه بالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (تحقيق دكتور جمال الدين الشيال) . الطبعة الأولى (القاهرة ١٩٦٤م) .

٨ - ابن مماتي : (أبو المكارم اسعد بن مهذب بن مينا) ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م . قوانين الدواوين . (جمعه وحققه عزيز سوريال عطية) (القاهرة ١٩٤٣م).

٩- ابن واصل : (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ.

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب .(تحقيق جمال الدين الشيال) ، (الاسكندرية ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).

١٠- أبو الفداء : (المؤيد عماد الدين إسماعيل) ت ٧٣٢ هـ .

المختصر في أخبار البشر ، الطبعة الأولى . (القاهرة ١٣٢٥هـ) .

١١ - أبو المحاسن : (جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الأتابكي) ت ٨٧٤هـ.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ٥ ، ٦ ، ٧ . (طبعة دار الكتب ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م إلى ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).

١٢ - أبو شامه : (شهاب الدين أبو أحمد عبد الرحمن بن إسماعيل) ت٦٦٥هـ.

كتاب الروضتين في أخبار الدولتين . جزءان . (القاهرة ٦٥١هـ/ ١٢٨٧م) .

١٣ـ ابراهيم جابر الجابر :

النقود العربية الإسلامية المحفوظة بمتحف قطر الوطنى ، الدوحة ١٤١٤هـ .

١٤ ـ أحمد زكى بك :

قاموس الجغرافية القديمة . الطبعة الأولى . (بولاق ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م).

١٥ ـ ارنست باركر :

الحروب الصليبية . تعريب السيد الباز العرينى . (القاهرة رجب ١٣٧٩هـ/ يناير سنة ١٩٦٠م).

١٦ ـ أسد رستم :

كنيسة مدينة الله انطاكية العظمى .

١٧ ـ أمين واصف بك :

الفهرست . معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية (تحقيق أحمد زكى) القاهرة ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م) ..

١٨ ـ انجيل متى :

اصحاح ٢٨ .

١٩ ـ بولس فرج بولس :

الله واحد فى ثالوث أو ثالوث فى واحد أو لا اله (القاهرة ١٩٧٦م).

٢٠ ـ بيشوف الجرمانى (دكتور) :

كتاب تحفة الأنباء فى تاريخ حلب الشهباء . (بيروت ١٨٨٠م).

٢١ ـ توفيق اسكندر
بحوث فى التاريخ الاقتصادى . (الجمعية المصرية للدراسات التاريخية) (القاهرة ١٩٦١م).
٢٢ ـ جلانفيل داونى :
انطاكية القديمة . (ترجم دكتور إبراهيم نصحى) ، (القاهرة يناير ١٩٦٧م) .
٢٣ ـ جورج فيرجسون :
الرموز المسيحية ودلالتها .
ترجمة د. يعقوب جرجس نجيب . (١٩٦٤م).
٢٤ ـ جوزيف نسيم يوسف (دكتور) :
أ ـ العدوان الصليبى على مصر . (القاهرة ١٩٦٩م) .
ب ـ العدوان الصليبى على بلاد الشام . (القاهرة ١٩٧١م).
٢٥ ـ حبيب جرجس :
الصخرة الأرثوذكسية . الطبعة الأولى . (القاهرة ١٩٤٨م).
٢٦ ـ حسن الباشا (دكتور) :
أ ـ الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار . (القاهرة ١٩٥٧م).
ب ـ التصوير الإسلامى فى العصور الوسطى . (القاهرة ١٩٥٩م).
جـ ـ القاهرة : تاريخها فنونها آثارها للمؤلف وآخرين . القاهرة ١٩٦٩م) .
٢٧ ـ حسن حبشى حسن (دكتور) :
أ ـ نور الدين والصليبيون . (دار الفكر العربى ١٩٤٨م) .
ب ـ الحرب الصليبية الأولى . (دار الفكر العربى . الطبعة الثانية نوفمبر سنة ١٩٥٨م).
جـ ـ مترجم أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس . (دار الفكر العربى ١٩٥٨م) .

٢٨ـ حسنين ربيع (دكتور) :

النظم المالية فى مصر زمن الايوبيين (القاهرة ١٩٦٤م) .

٢٩ـ حسين عبد الرحمن :

النقود .

٣٠ـ خلف فارس الطراونه (دكتور) :

المسكوكات الايوبية ، اليرموك ١٩٩٢

٣١ـ دائرة المعارف الإسلامية :

نقلها إلى العربية من الفرنسية محمد ثابت الفندى وآخرين .
(القاهرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م).

٣٢ـ زامبور :

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى .
(ترجمة المرحوم الدكتور زكى محمد حسن وآخرين فى جزئين) . (القاهرة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٢م) .

٣٣ـ ستيفن رنسيمان :

أ ـ الحضارة البيزنطية .

(ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ومراجعة زكى على)
المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .
(١٩٦١م).

ب ـ تاريخ الحروب الصليبية .

(نقله إلى العربية دكتور السيد الباز العرينى فى ثلاثة أجزاء) (بيروت ١٩٦٩م)

٣٤ـ سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) :

الحركة الصليبية . جزءان . الطبعة الثانية (القاهرة ١٩٧١م).

٣٥ـ سهام محمد المهدي (دكتور)
دينار صليبى اسم صلاح الدين يوسف بن أيوب .
٣٦ـ سيده إسماعيل كاشف (دكتوره) :
دراسات فى النقود الإسلامية . (مجلة الجمعية المصرية للدرسات التاريخية مجلد ١٢ ، ٩٦٤ ـ ١٩٦٥) .
٣٧ـ شنوده (البابا) :
التثليث والتوحيد . (مجلة مدارس الأحد ص ٩ إلى ص ١٥) . (القاهرة ١٩٧٧م) .
٣٨ـ صالح بن يحيى :
تاريخ بيروت وأخبار الأمراء والبحتريين من بنى أبوب .
(نشر وتهذيب عباراته وتعليق حواشيه وفهارسه الأب لويس شيخو اليسوعى) . (بيروت ١٨٩٨م) .
٣٩ـ عارف العارف :
المفصل فى تاريخ القدس . الجزء الأول . الطبعة الأولى (شوال ١٣٨٠هـ / نيسان ١٩٦١م) .
٤٠ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم صالح البراهيم :
المسكوكات الايوبية والمملوكية فى المتحف الوطنى للآثار والتراث الشعبى بالرياض ، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الآثار والمتاحف جامعة الملك سعود سنة ١٤١٤هـ تحت اشرافنا .
٤١ ـ عبد الرحمن فهمى محمد (دكتور) :
أ ـ الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الإسلامية.
(مستخرج من المؤتمر الثالث للآثار فى البلاد العربية المنعقد فى مارس سنة ١٩٥٩م) .
ب ـ من فضة الأيوبيين إلى نحاس المماليك .
(مستخرج من مجلة مرآة العلوم الاجتماعية . العدد ٣ فى ٧ يوليو سنة ١٩٦٤م).
جـ ـ النقود العربية « ماضيها وحاضرها » .

العدد ١٠٣ من المكتبة الثقافية بوزارة الثقافة والارشاد القومى
٥ نوفمبر سنة ١٩٦٤م .
د ـ موسوعة النقود العربية وعلم النميات .
(دار الكتب ١٩٦٥م) .
هـ ـ اضافات جديدة فى مسكوكات الفاطميين .
(مستخرج من مجلة المجمع العلمى المصرى. مجلد ٥٢ موسم ١٩٧٠ ـ ١٩٧١م).
و ـ « النقود الصليبية تحت تأثير النقود الإسلامية فى الشرق العربى» بحث بمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بالسعودية، العدد السادس، السنة السادسة ، ١٤٠٢ـ١٤٠٣هـ.
٤٢ ـ عبد العزيز محمود عبد الدايم :
امارة طرابلس الصليبية فى القرن الثانى عشر .
رسالة ماجستير مقدمة لجامعة القاهرة ١٩٧٧م .
٤٣ ـ على بهجت :
قاموس الامكنة والبقاع التى يرد ذكرها فى كتب الفتوح .
(القاهرة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م).
٤٤ ـ القزوينى : (زكريا بن محمد بن محمود) ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م.
آثار البلاد وأخبار العباد . (جوتنجس ١٨٤٨م) .
٤٥ ـ القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على) : ت ٨٢١هـ.
صبح الأعشى فى صناعة الانشا . (القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩١٩م).
٤٦ ـ لومبار .
الذهب الإسلامى منذ القرن الثامن حتى القرن الحادى عشر الميلادى . ترجمة توفيق اسكندر . (الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٦١م) .
٤٧ ـ لويس معلوف اليسوعى (الأب) :
. المنجد فى اللغة والأدب والعلوم .
٤٨ ـ مارك بلوك :
مشكلة الذهب فى العصر الوسيط . ترجمة توفيق اسكندر .
(مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٦١م).

٤٩ ـ الماوردي : (أبو الحسن علي) ت ٤٥٠ هـ.
الأحكام السلطانية . (القاهرة ١٩٠٩م) .
٥٠ ـ مايسة محمود داود :
المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، دار الفكر بالقاهرة ١٩٩١م.
٥١ ـ محمد باقر كاظم الحسيني : نقود السلاجقة . (رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب جامعة القاهرة . ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) .
٥٢ ـ محمد رمزي :
القاموس الجغرافي للبلاد المصرية (القاهرة ١٩٥٢ـ ١٩٥٥م) .
٥٣ ـ محمد أبو الفرج العش :
مصر ، القاهرة على النقود العربية الإسلامية . (أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس ـ ابريل ١٩٦٩م . الجزء الثاني ، (دار الكتب ١٩٧١م) .
٥٤ ـ محمد كرد علي :
خطط الشام . الجزء الثاني ، (دمشق ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م)
٥٥ ـ محمد محمود باشا (لواء) :
التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية . (بولاق ١٣١١هـ) .
٥٦ ـ المقريزي : (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الشافعي)
ت ٨٤٥ هـ :
أ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .
(جزءان . طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) .
ب ـ السلوك لمعرفة دول الملوك .

(نشر دكتور محمد مصطفى زياده) . (دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٣٤م) .
جـ ـ النقود القديمة الإسلامية .
(نشر الأب انستاس الكرملي في كتابه النقود العربية وعلم النميات) . (القاهرة ١٩٣٩م) .
د ـ اغاثة الأمة بكشف الغمة .
(نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة والدكتور جمال الدين الشال) . (القاهرة ١٩٤٠م) .
٥٧ ـ الملطي (عبد الباسط بن دخيل بن شاهين) :
نزهة الاساطين فيمن ولى مصر من السلاطين ، تحقيق محمد كمال الدين وعز الدين على ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٥٨ ـ موسوعة تاريخ العالم :
نشرها بالانجليزية (السيرجون . أ . هامرتن)
أشرف على الترجمة إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم .
٥٩ ـ الموسوعة العربية الميسرة :
باشراف محمد شفيق غربال . (القاهرة ١٩٦٥م).
٦٠ ـ ناصر خسرو علوى :
سفر نامه . (ترجمة يحيى الخشاب) .
الطبعة الأولى (القاهرة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م).
٦١ ـ ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموى :
معجم البلدان .
٨ أجزاء ، (القاهرة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م) .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

1 - Balog (Paul) :

Dirhsms D'Imitation Arabe Frappees Par les croises (extra du bulletin de l'institute d'Egyptes T.XXXI - session 1948 - 1949).

2 - Balog (Paul) et Yvon (Jecques) :

Monnaies a Legendes Arabes de L'Orient Latin (la revue Numismatique 6' Serie Tome 1 - 1958).

3 _ Balog (paul) :

the Coinage of the Ayyubids (London, 1980).

4 - Barthelemy (A. de) :

Medailles Baronniales Inedites (Monnais de Demiette en 1219) (Revue numismatique Francais, 1859. PP. 371 - 374 .

5 - Bates (Michael) :

Thirteenth Century Crusader imitation of Ayyubid Coinage . (Near eastern Numiamatics iiconography . epigraphy, and history. studies in Honor of Georgs C Miles. Beirut 1974).

6 - Besant (Roberto) :

The ANS Hoard of Antioch Deniers . (The American Numismatic socity. Musum notes 18 . New York 1972) .

7 - Blancard (Louis) :

Le Besant d'or Sarrasin Pendant les croisades .

(Mamoires de L'Acad-des Sciences de Marseille. T. XXIV. 1879- 1880)

8 - Caron (E. G. L.):

Monnaies Frappees A'Demiette Par les Croises (Bulletin de L'institute Egypte en Annee 1896).

9 - D'Avant (Voyaz Poey):

Monnaies Feodales de France .

10 - De Saulcy :

Numismatique des croisades . (Paris 1847).

11 - De Vogue :

Monnaies et Sceaux des croisades . (Melanges de Numismatique, 11, 1877).

12 - Ehrenkreutz (Andrew):

Arabic Dinars Struck by the Crusaders . (Journal of economic and social History of Orient., Vol. VII, Part 11, 1964).

13 - Frey (Albert):

Dictionary of Numismatic Names., (New York . 1947).

14 - Grierson (Philip):

Arare Crusaders Bezant with the christus Vincit Legend. (The American Numismatic Society, Museum notes VI, 1954).

15 - Lane - Poole (Stanley):

a - Catalogue of the collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo .
(London 1897).

b - A History of Egypt in the Middle Ages.
(London 1925).

16 - Lavoix (Henri) :

a - Monnaies a legendes Arabes Frappees en Syrie .
(Paris 1877).

b - Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nalionale ., Vol . III. (Paris1896).

17 - Lopez (Robert Sabatino) :

The Dollar of the Middle Ages . (The Journal of Economic History. Vol. XI, No. 3, 1951).

18 - Metcalf (D. M.) :

a - Billon Coinage of the crusading Princpality of Antioch . (Numismatic chronicle. Seventh Series Vol . IX, 1969).

b - The MGARACIK Hoard of Helemt Coins of Bohemund III of Antioch . (The American Numismatic Society, Museum Notes 16, New York, 1970).

19 - Miles (G. C.) :

Soms Hoard of Crusadar Bezants., (The American Numismatic society. Museum notes, 13, 1967).

20 - Nicol. Norman. D &El. Nabarawy. Raafat & Bacharach Jerel :

Catalog of the Islamic Coins. Glass Weights. Dies and Medals in the Egyptian National library. Cairo . (U. S. A. 1982).

21 - Schlumberger (Gustave) :

a - Les Principautes Franques du Levant. (Paris 1876).

b - Numismatique de L'Orient Latin . (Paris 1878) .

20 - Wroth (Warwick) :

Catalogue of the Imperial Byzantine Coins in the British Museum. 2 Vols . (London 1908) .

اللوحات

وجه ظهر

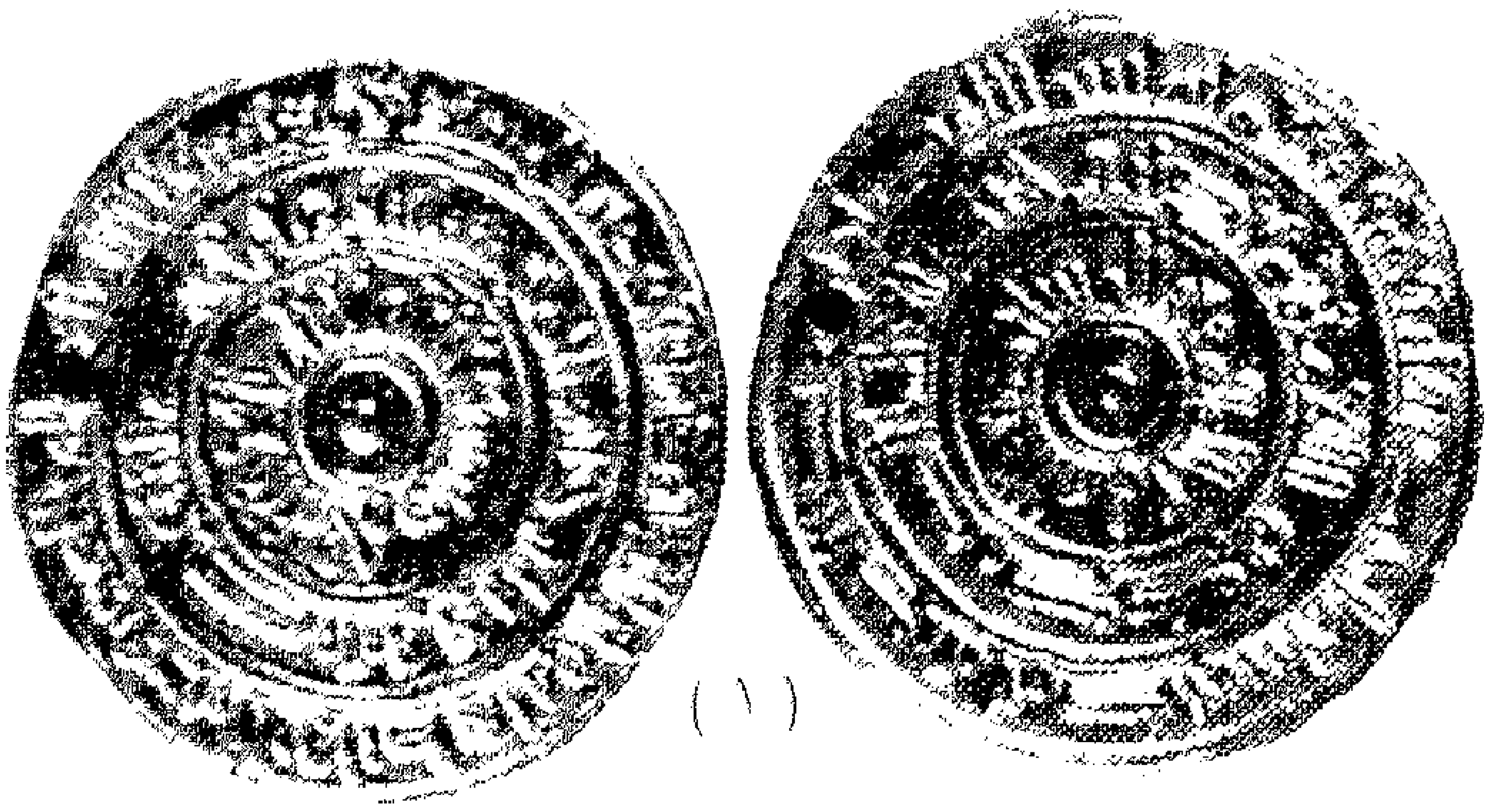

(١)

(٢)

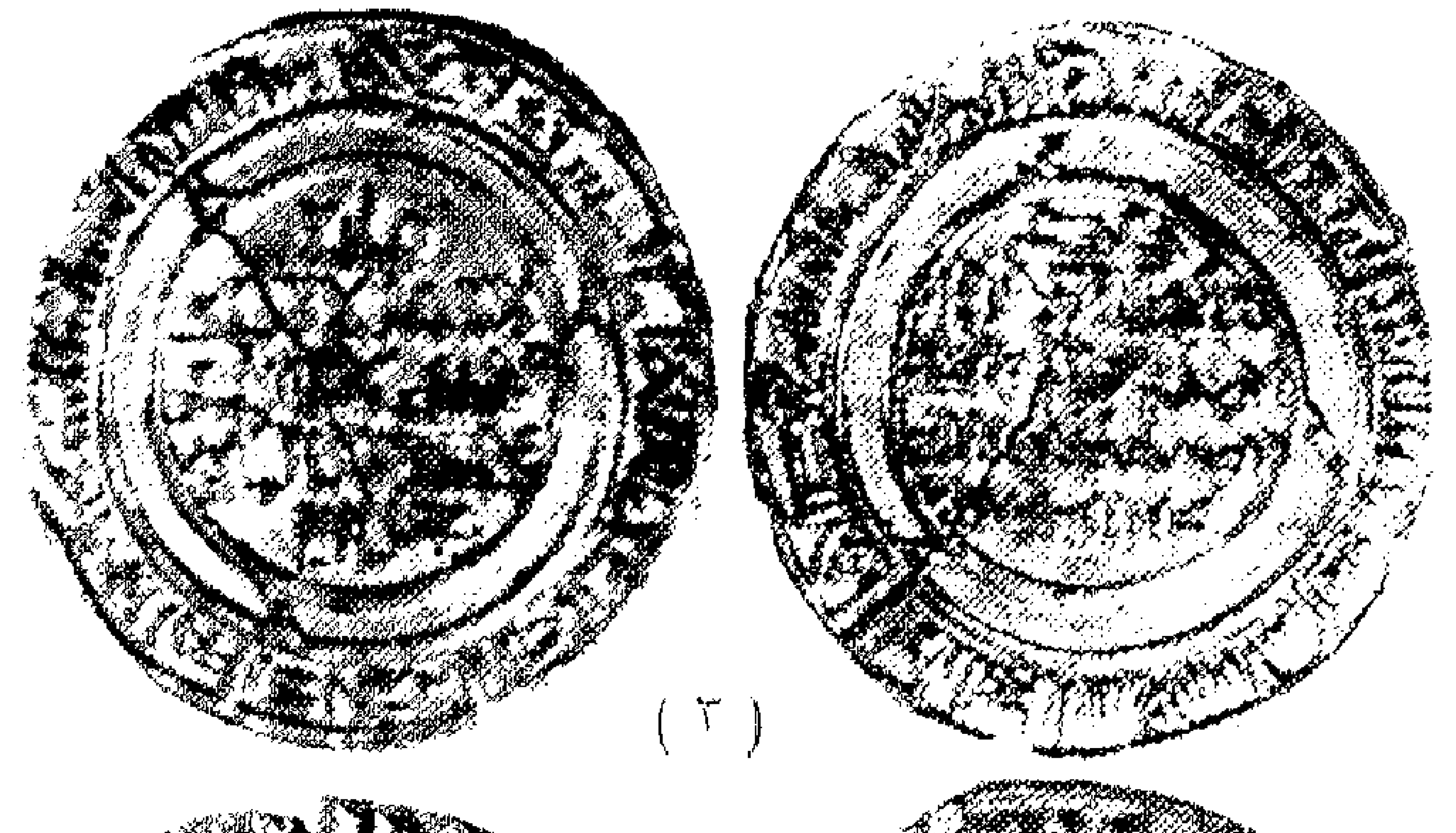

(٣)

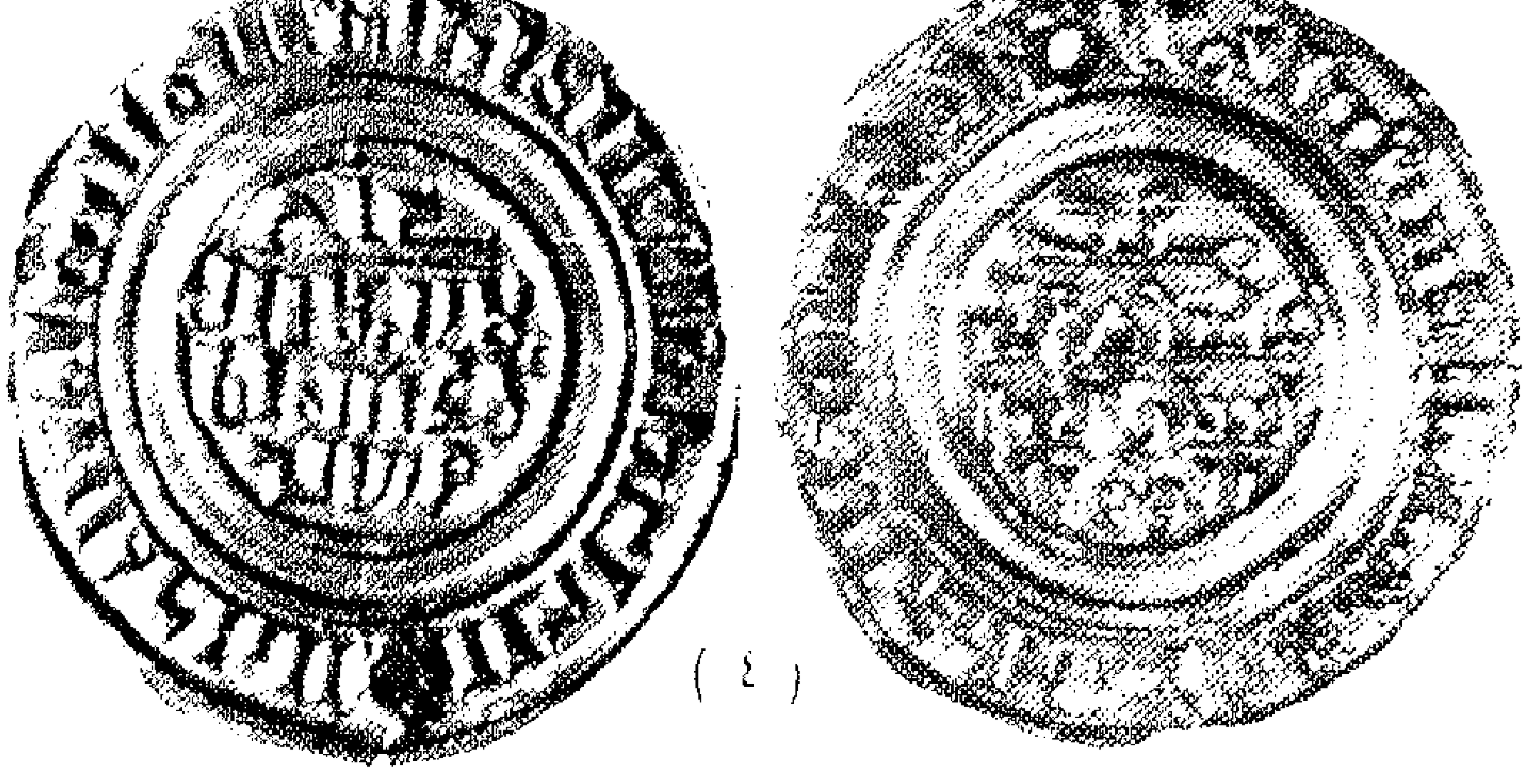

(٤)

وجه ظهر

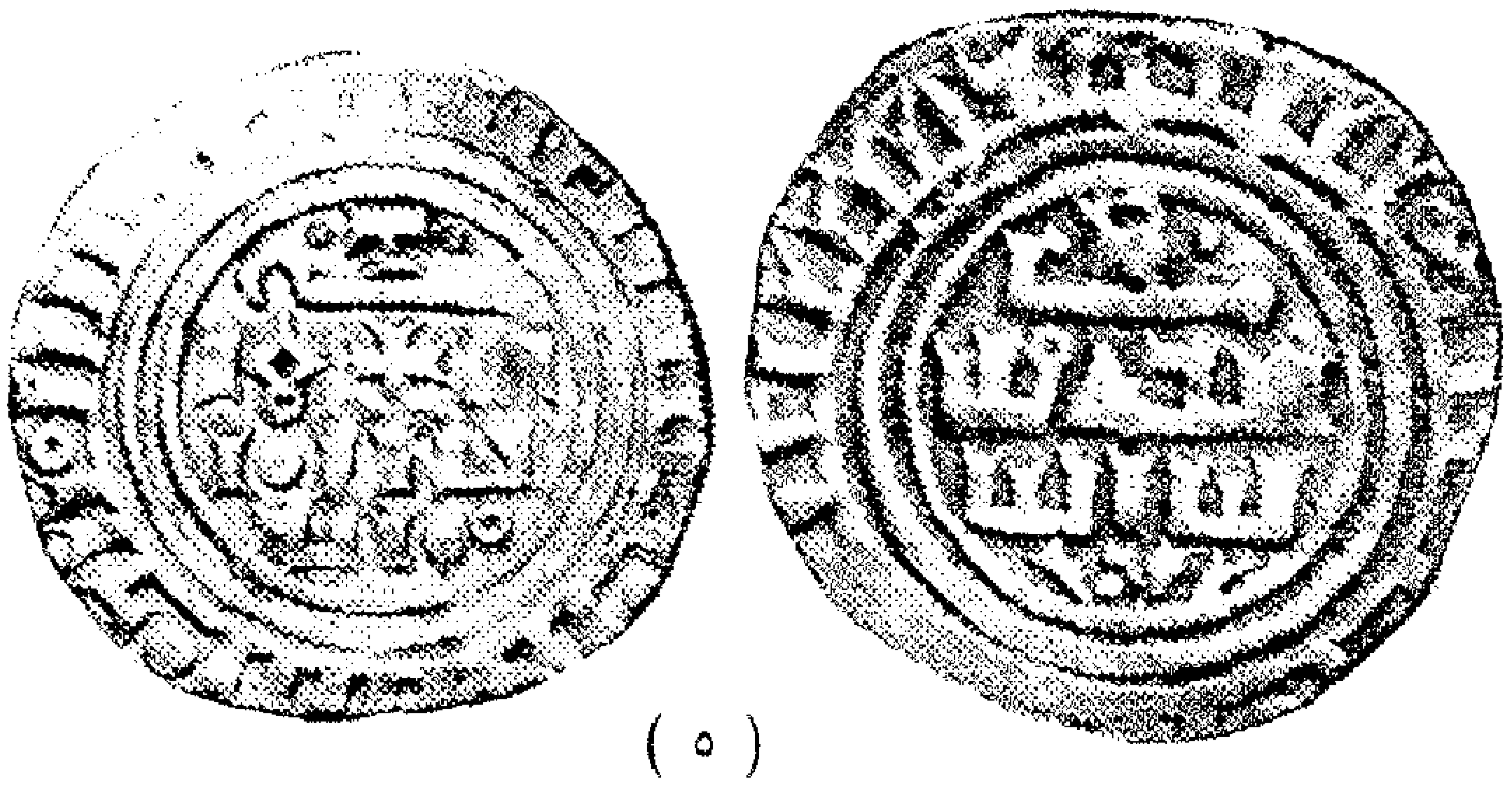

(٥)

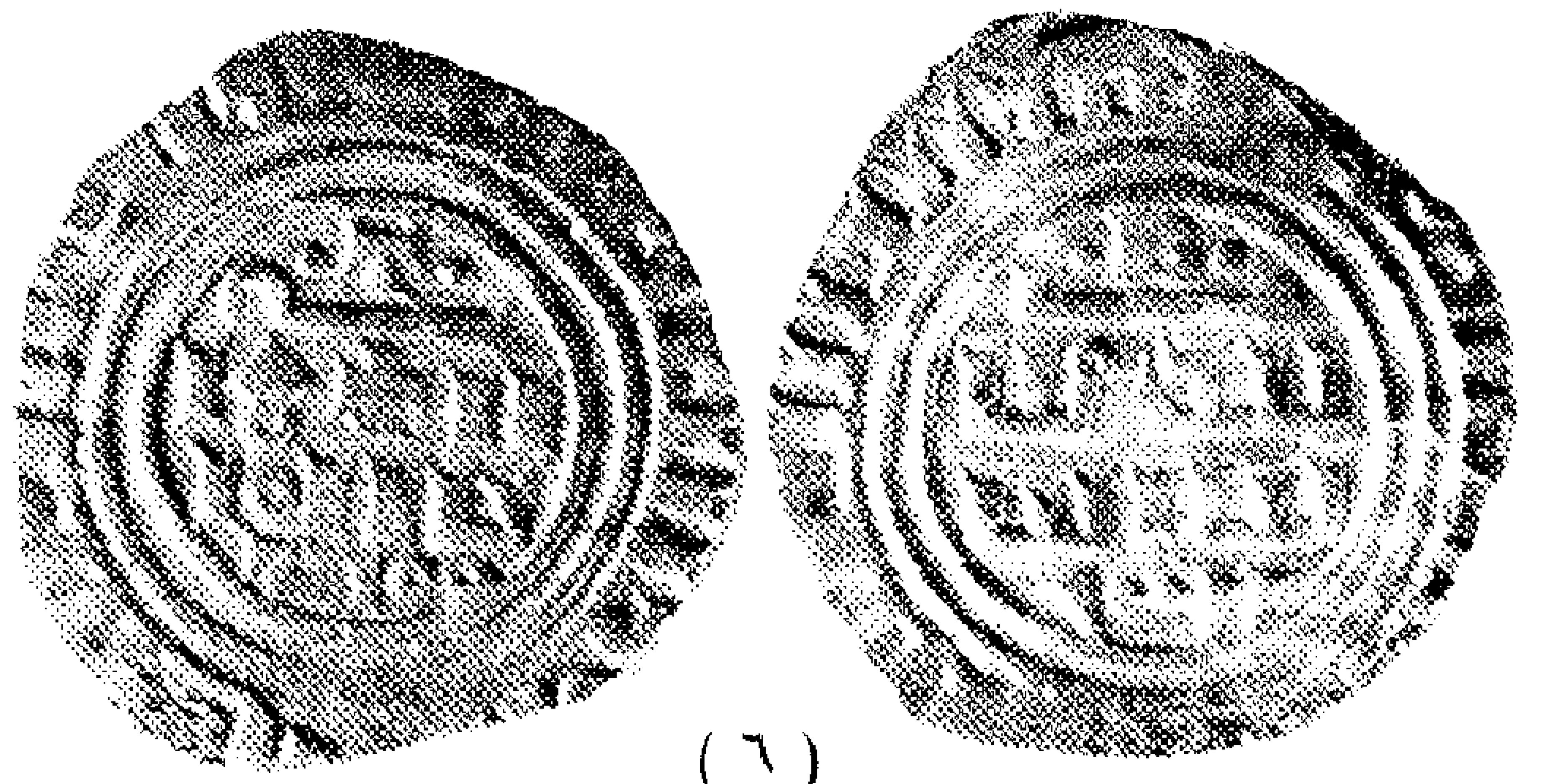

(٦)

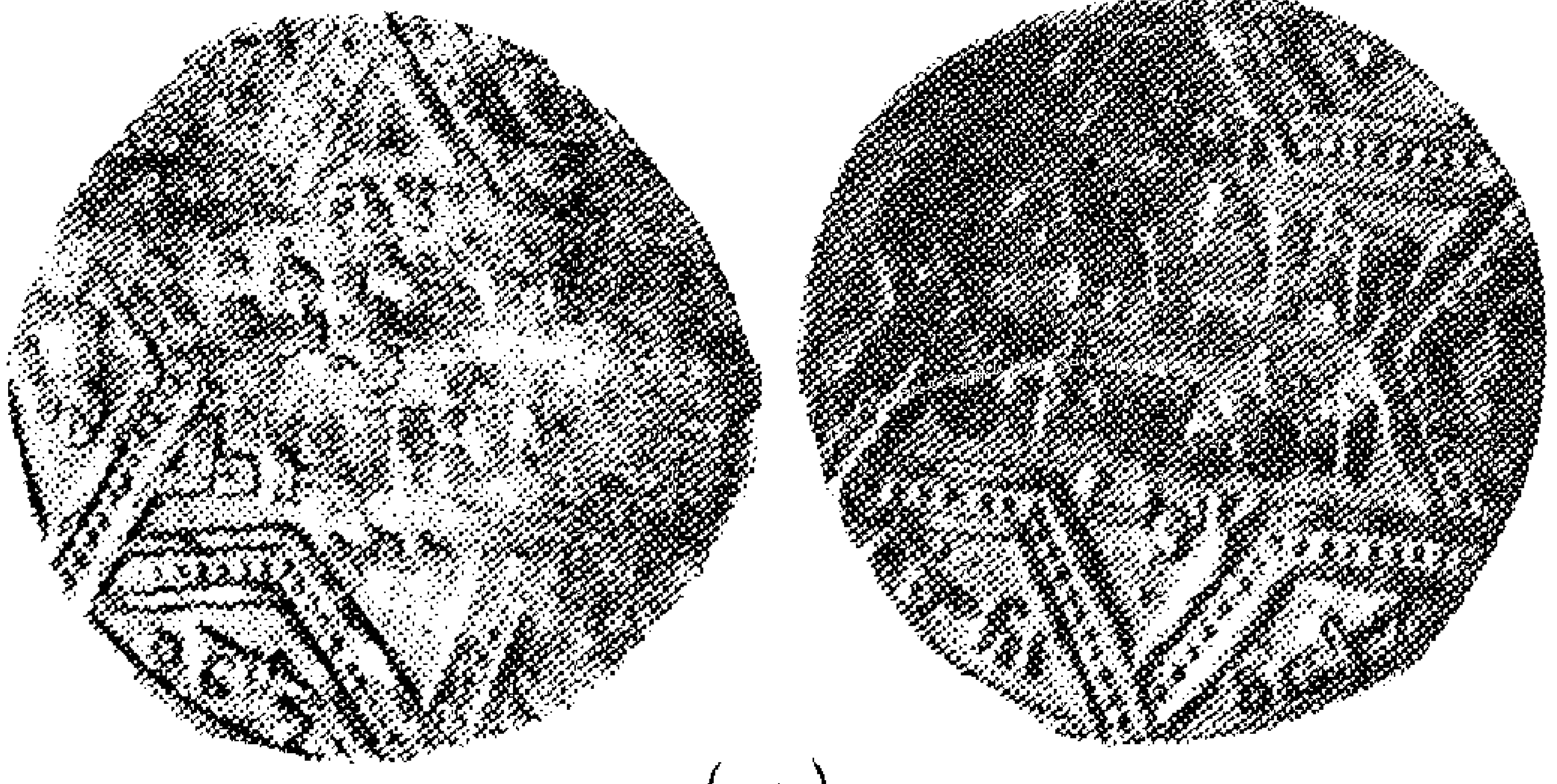

(٧)

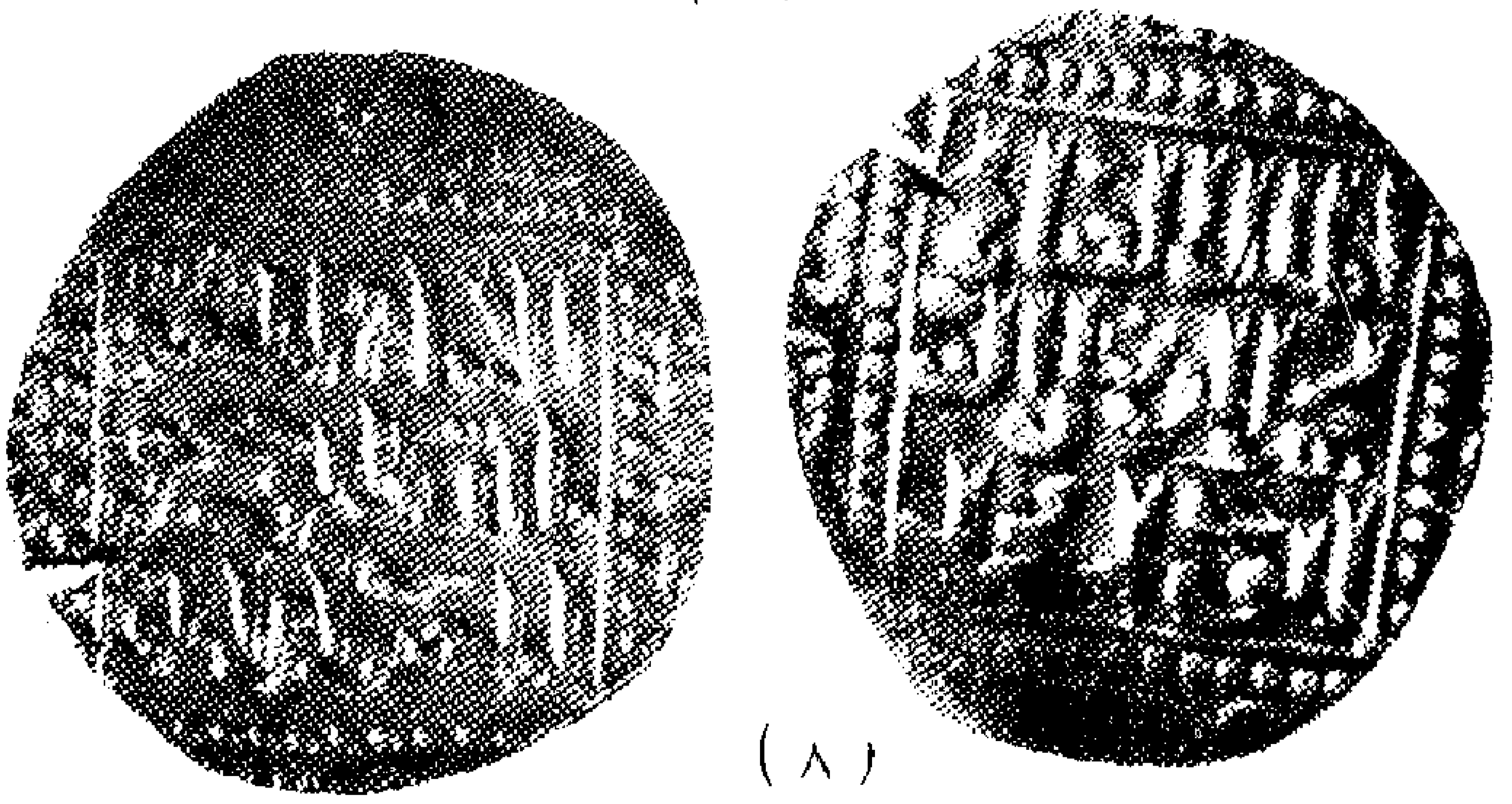

(٨)

وجـــه   ظهـــر

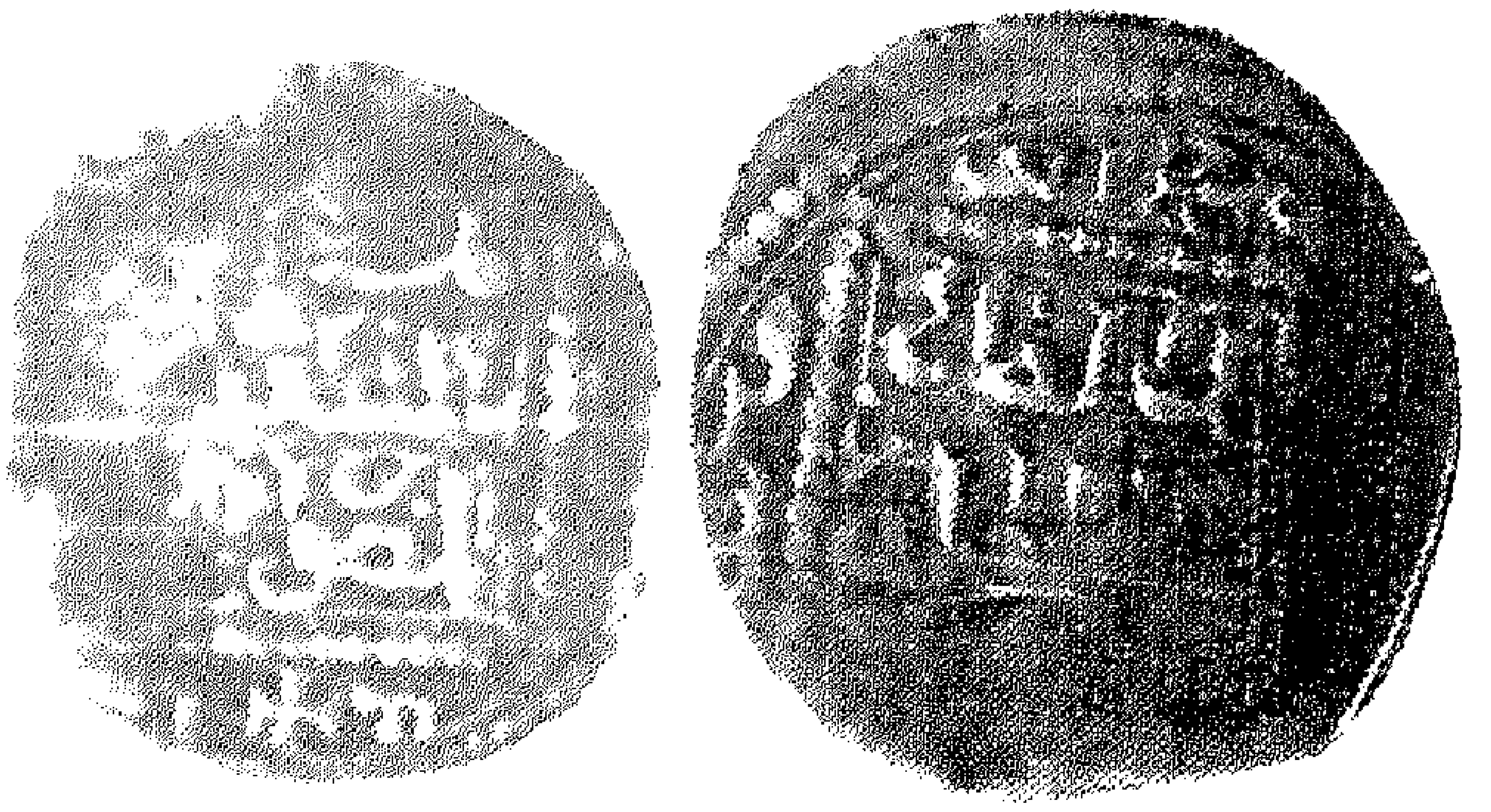

(٩)

(١٠)

(١١)

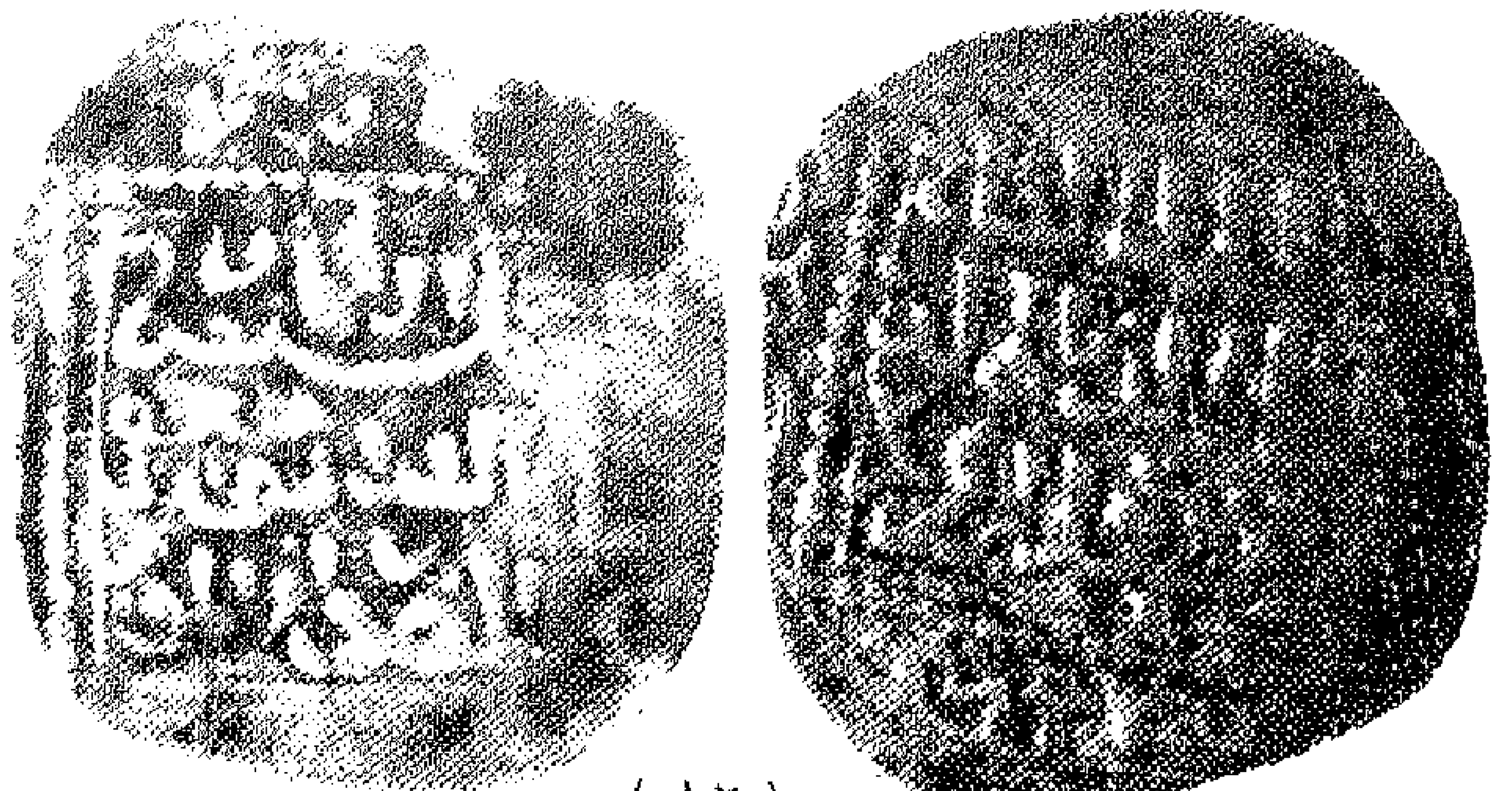

(١٢)

ظهـــر　　　　　　　　　　　　وجـــه

(١٣)

(١٤)

(١٥)

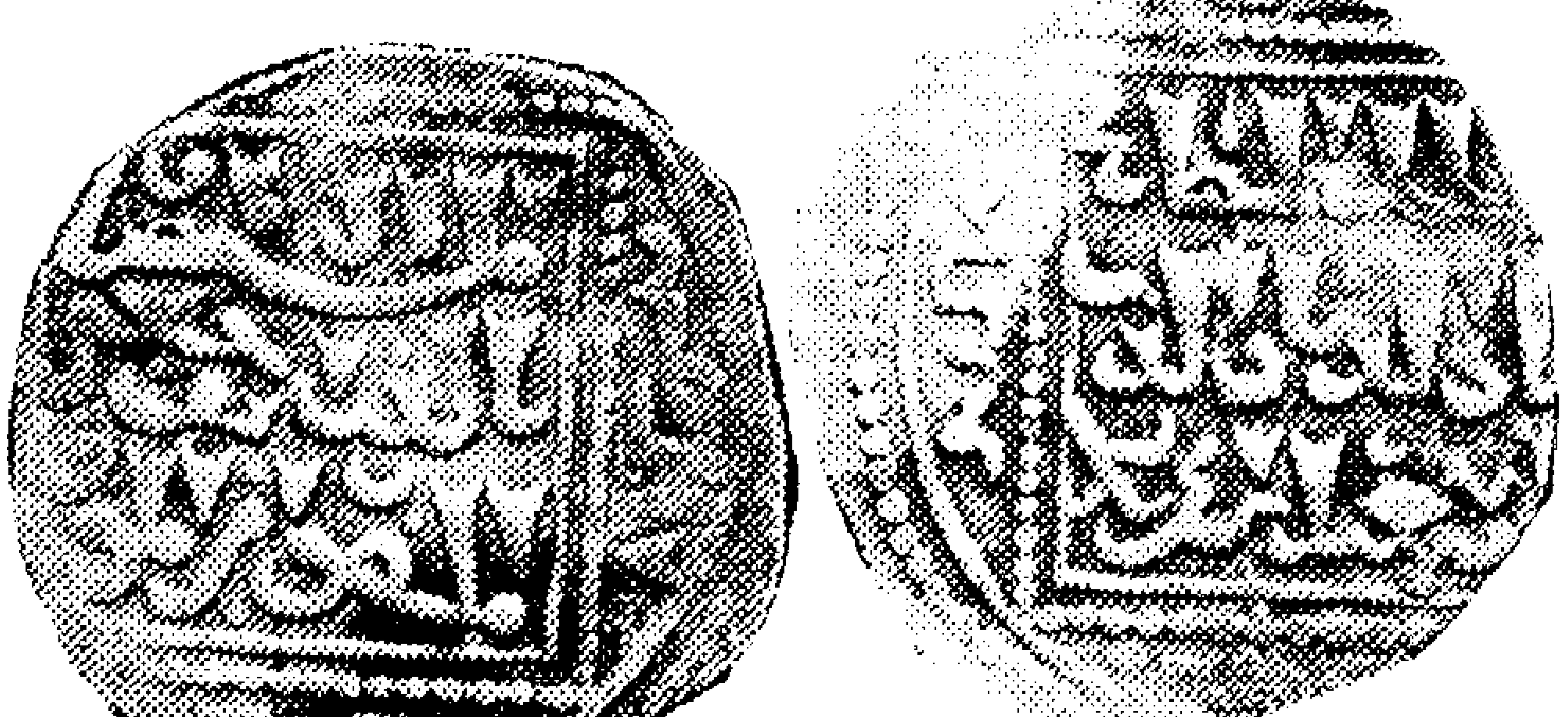

(١٦)

وجه ظهر

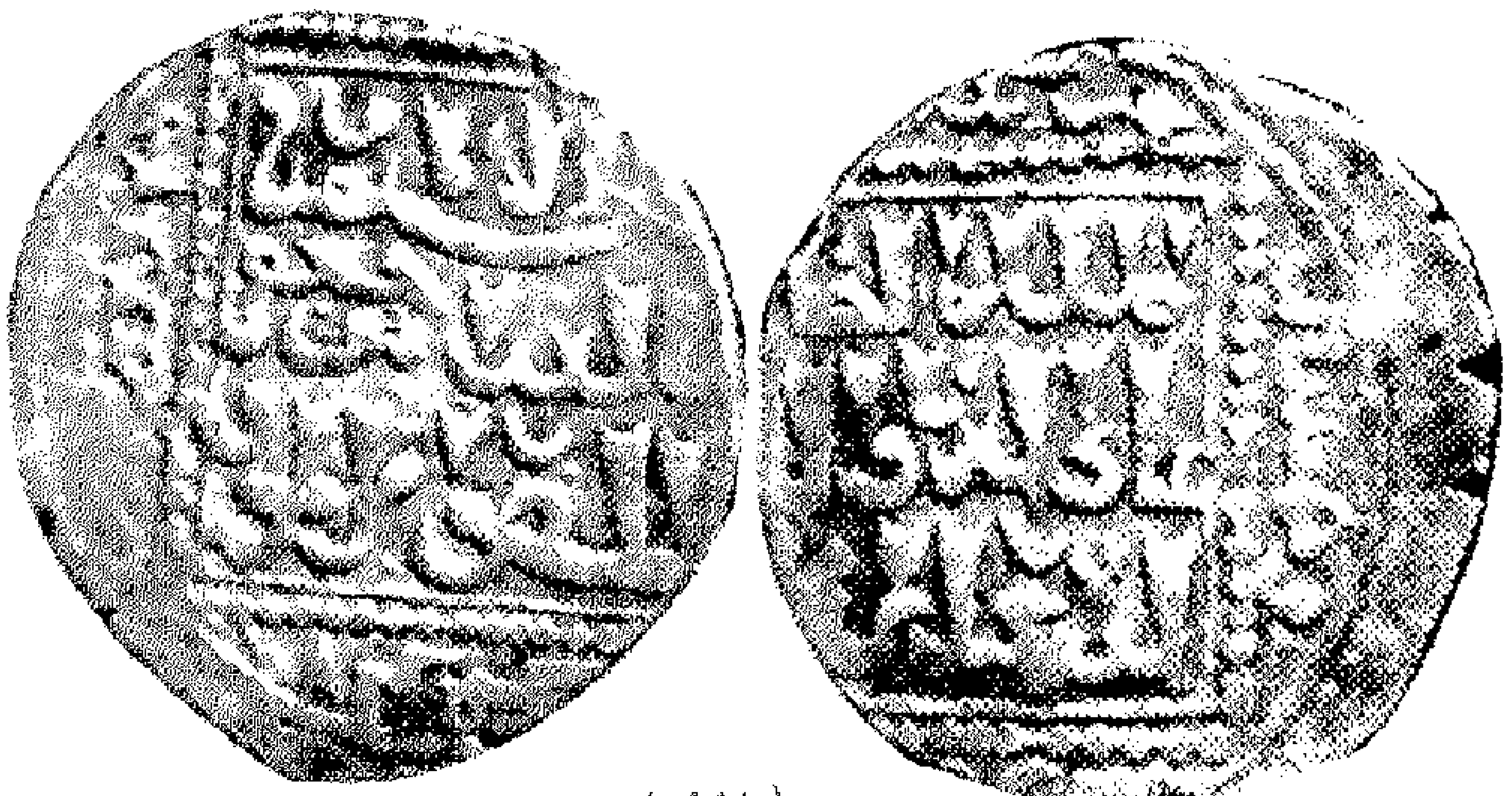

(١٧)

(١٨)

(١٩)

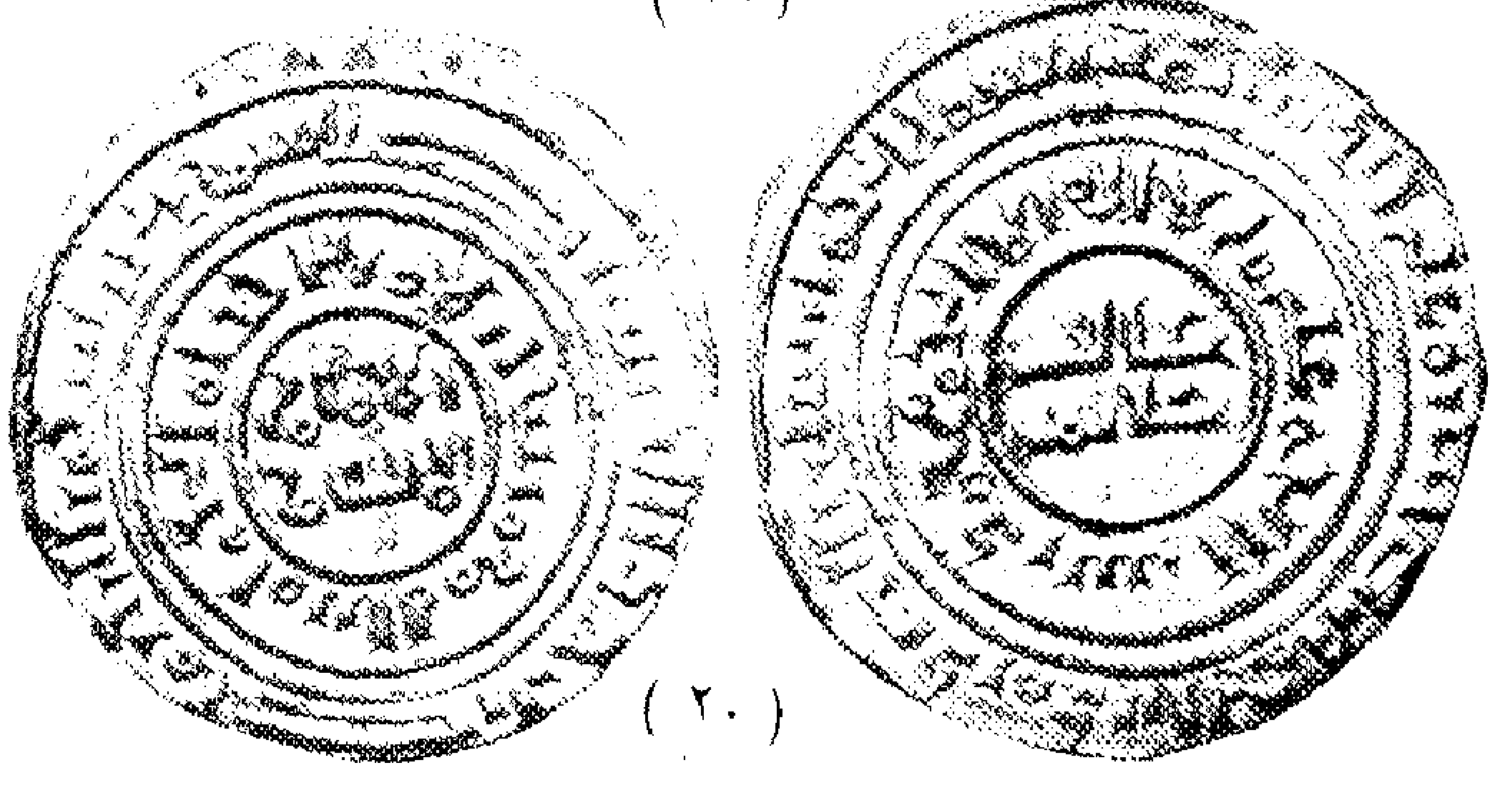

(٢٠)

ظهر وجه

(٢١)

(٢٢)

(٢٣)

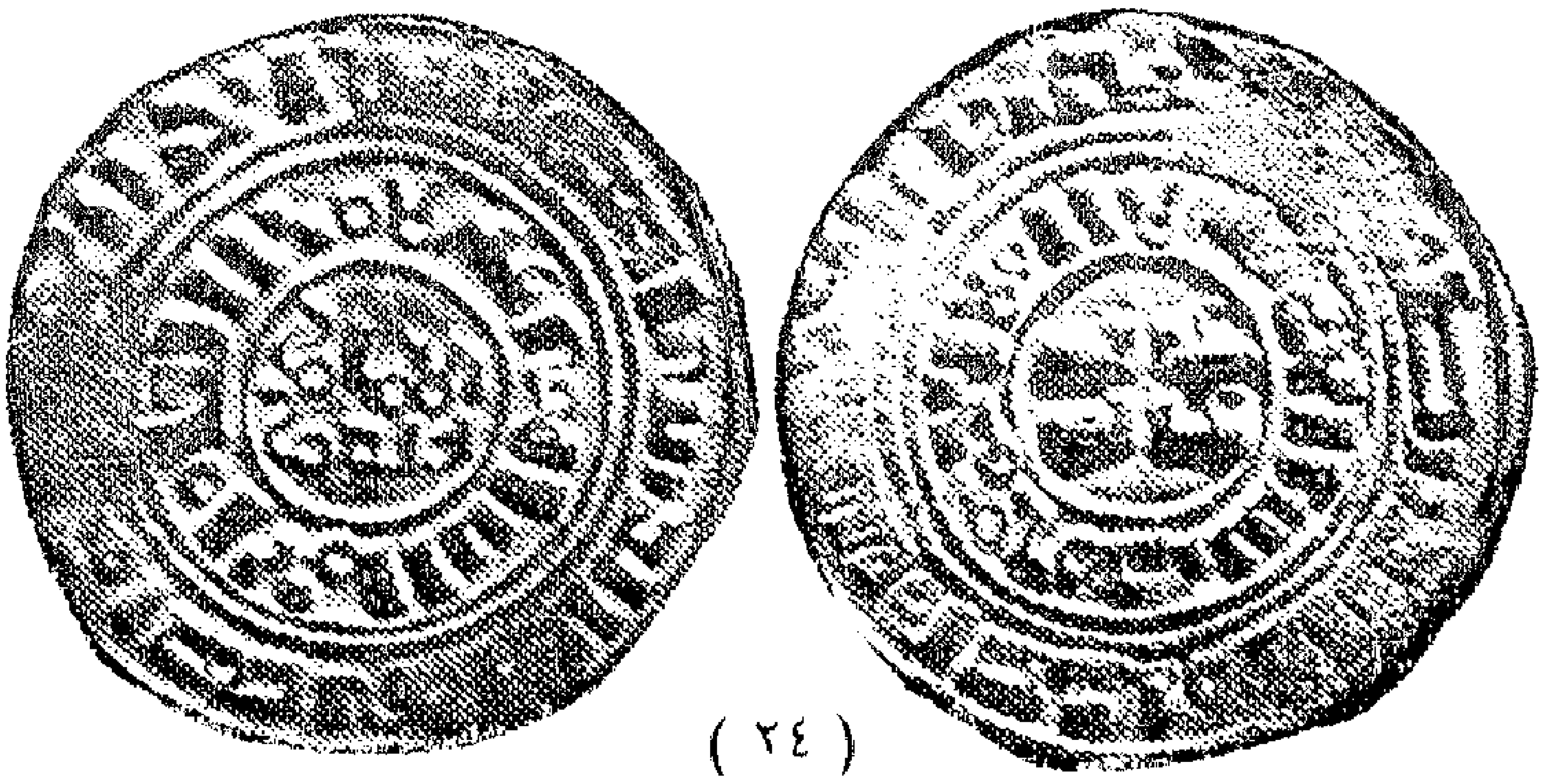

(٢٤)

ظهـــر　　　　　　　　　　　　وجـــه

(٢٥)

(٢٦)

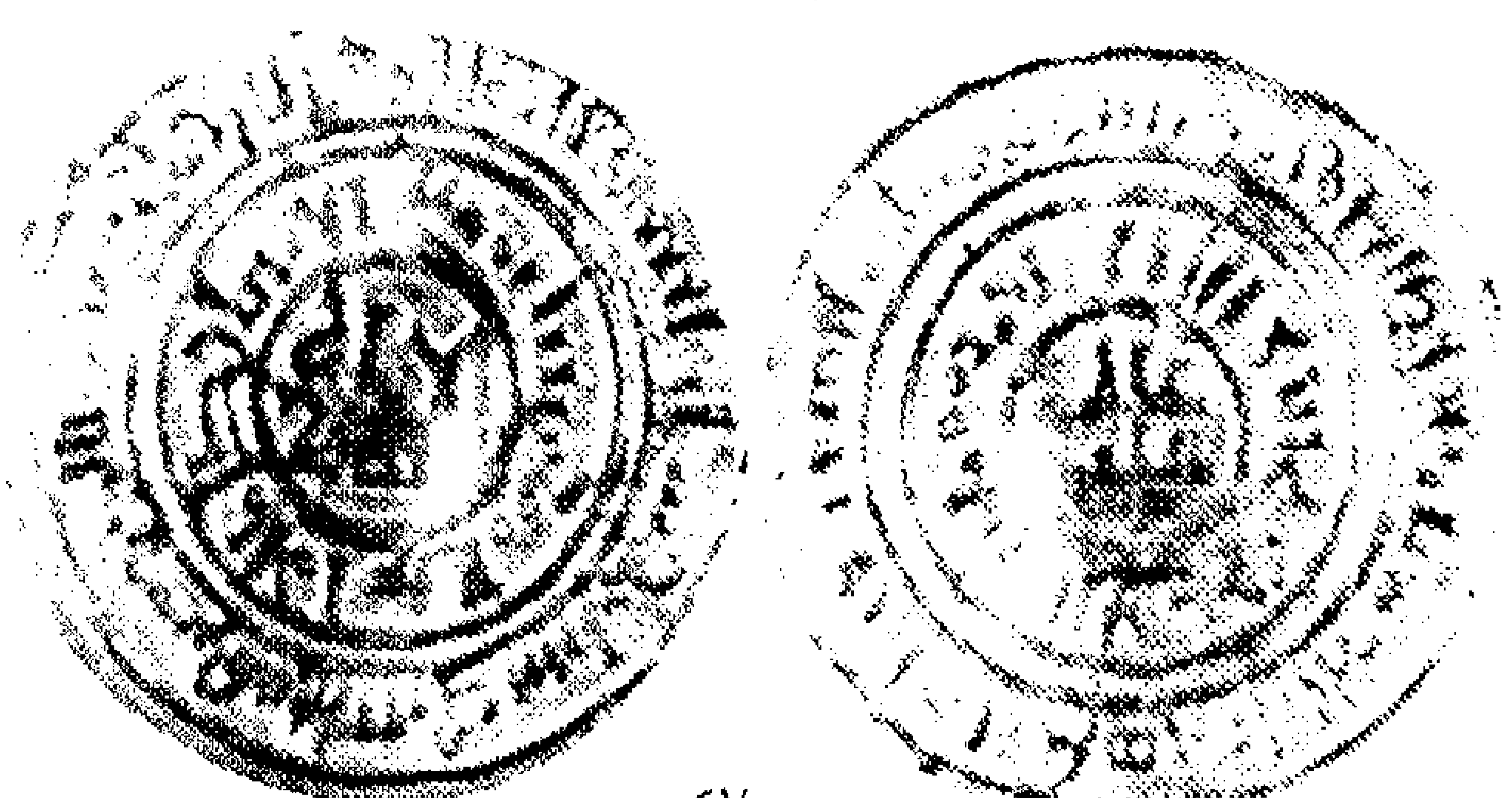

(٢٧ أ)

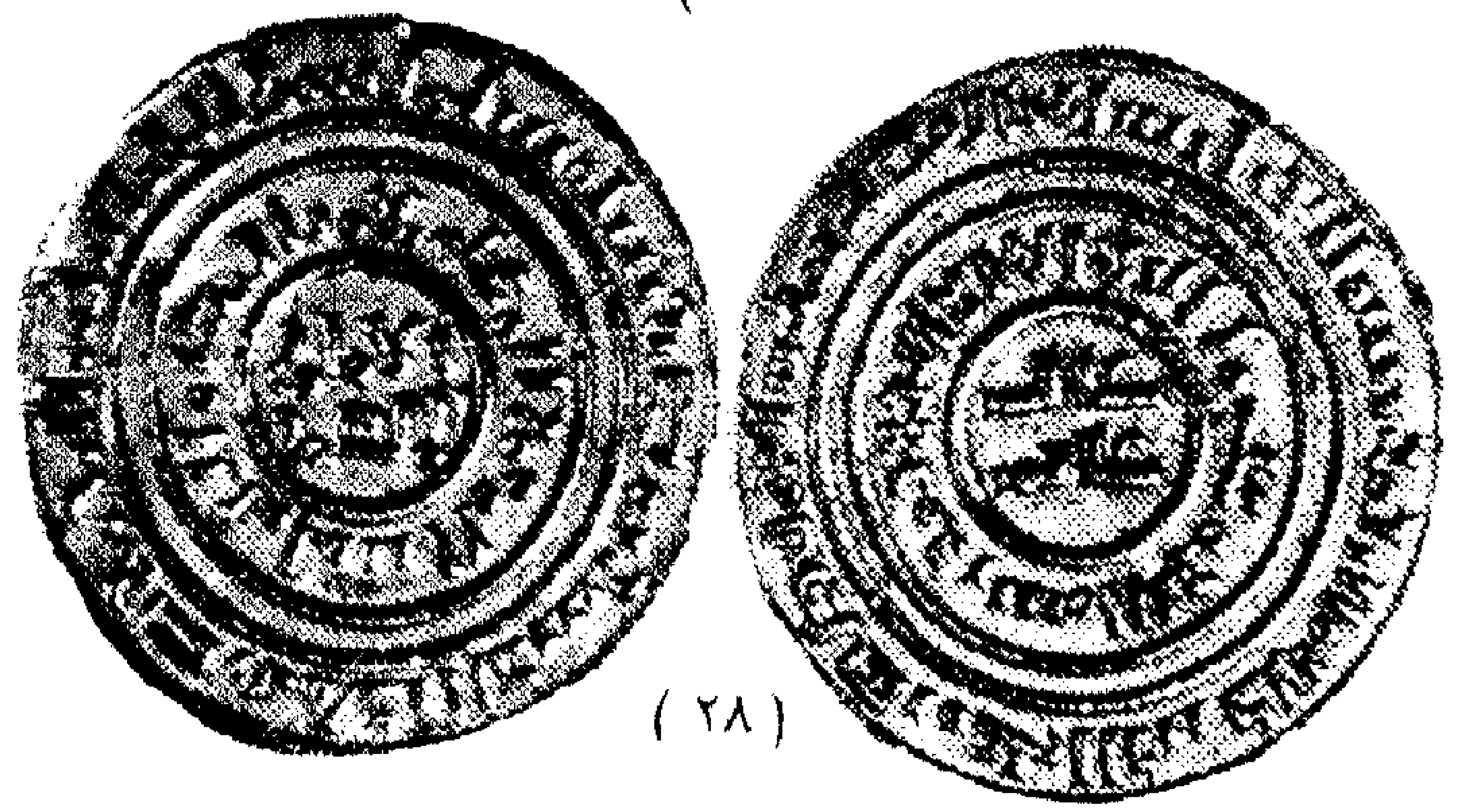

(٢٨)

وجه — ظهر

(٢٩)

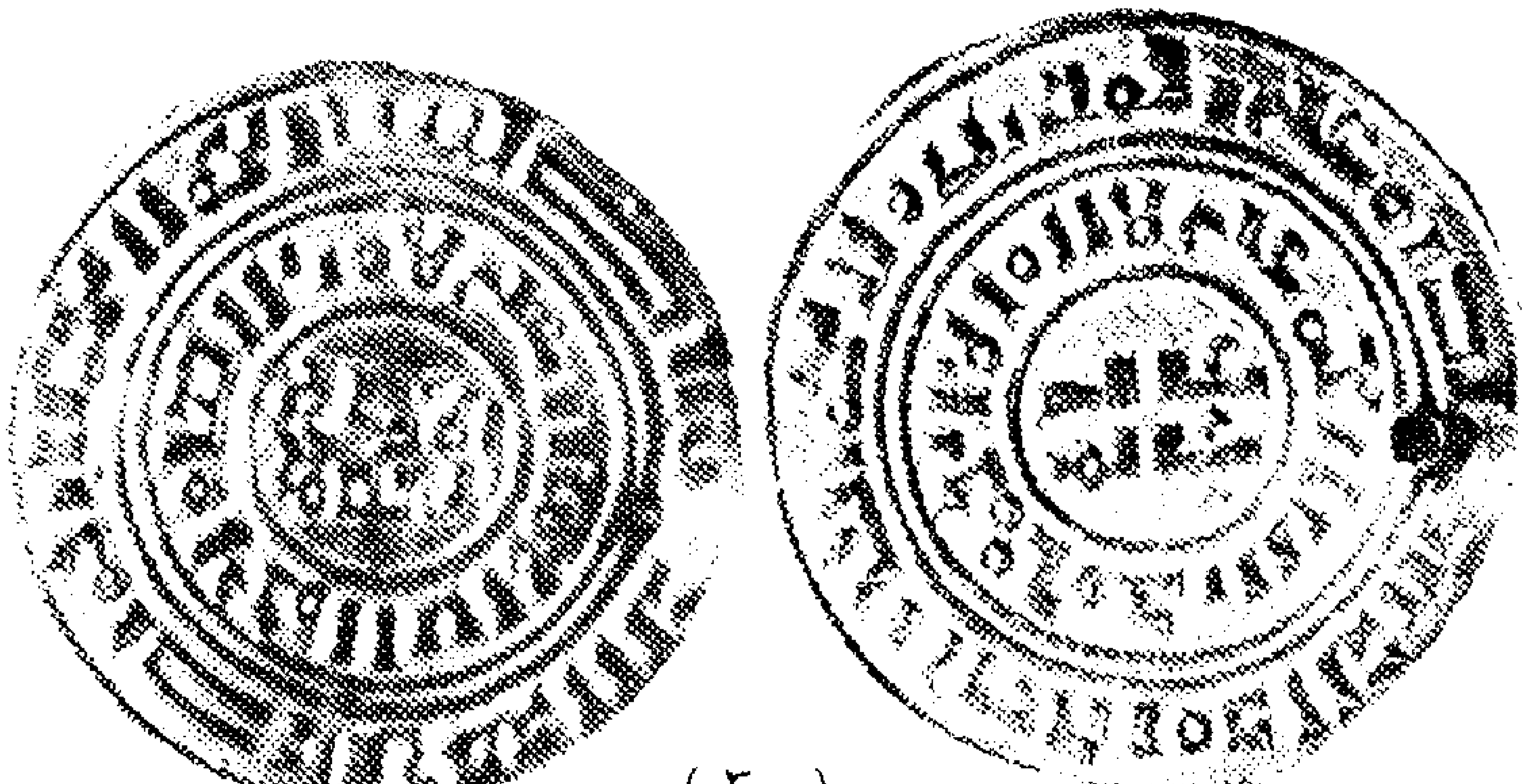

(٣٠)

(٣١)

(٣٢)

ظهر وجه

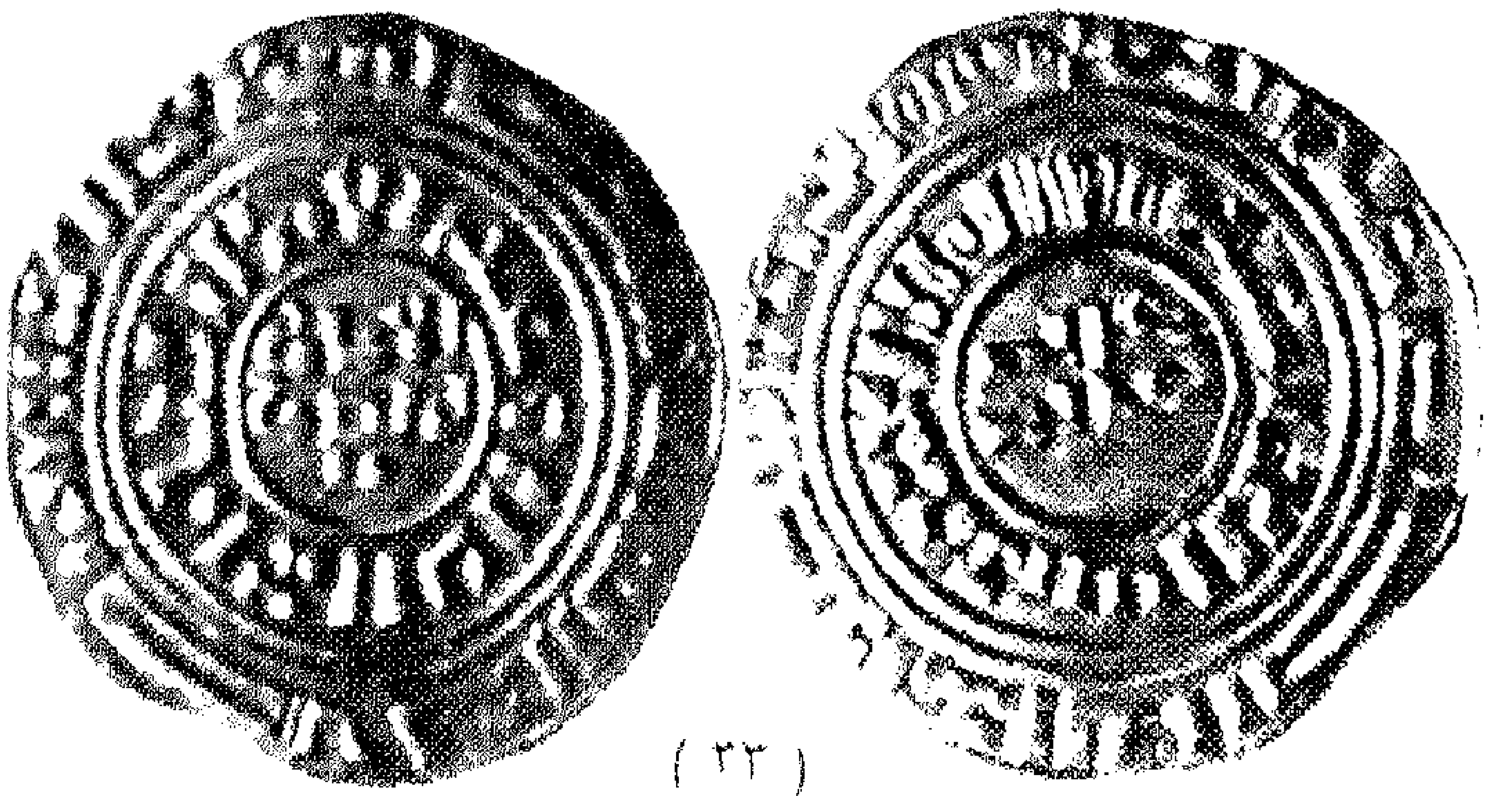

(٣٣)

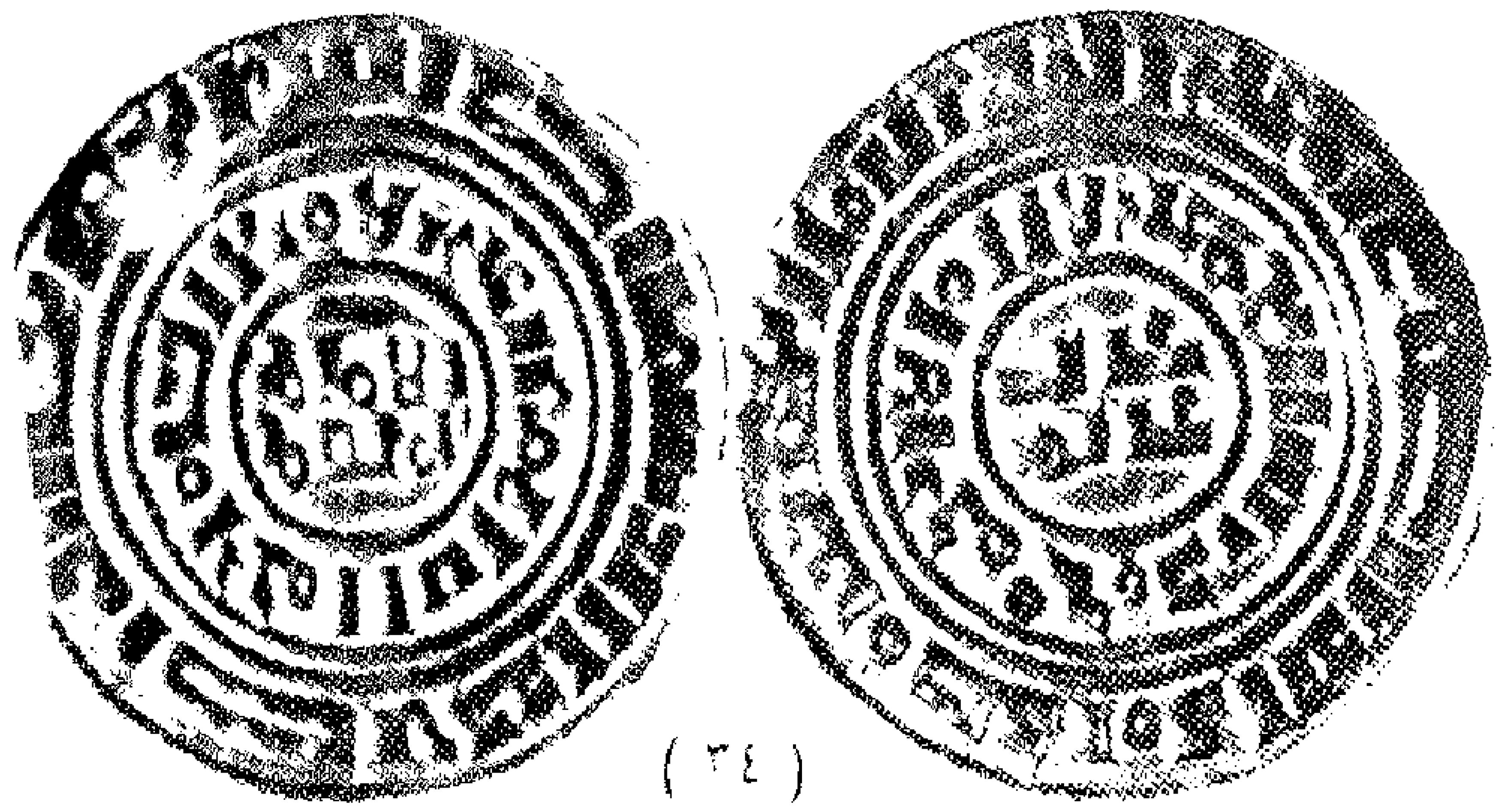

(٣٤)

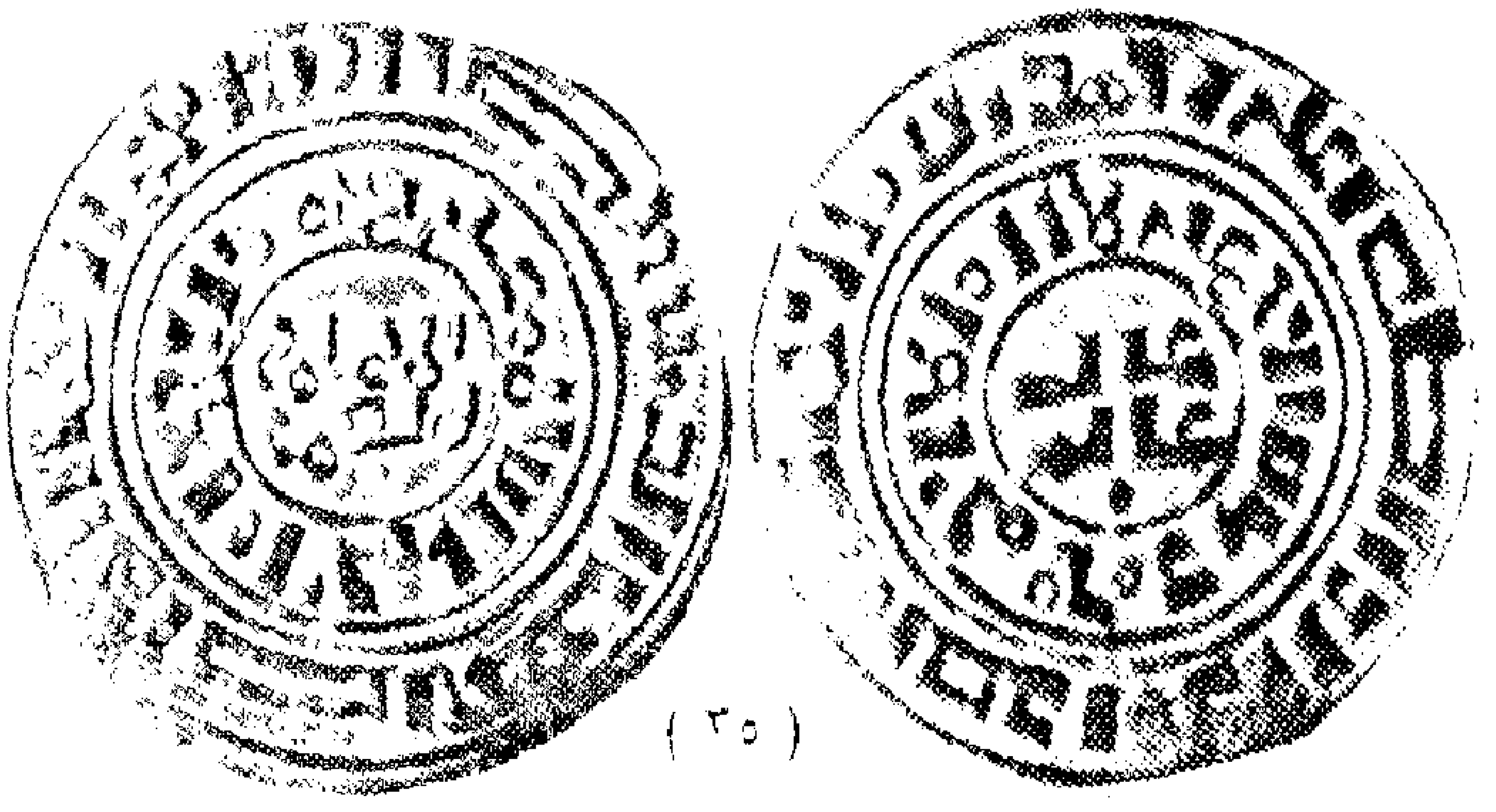

(٣٥)

(٣٦)

وجه　　　　ظهر

(٣٧)

(٣٨)

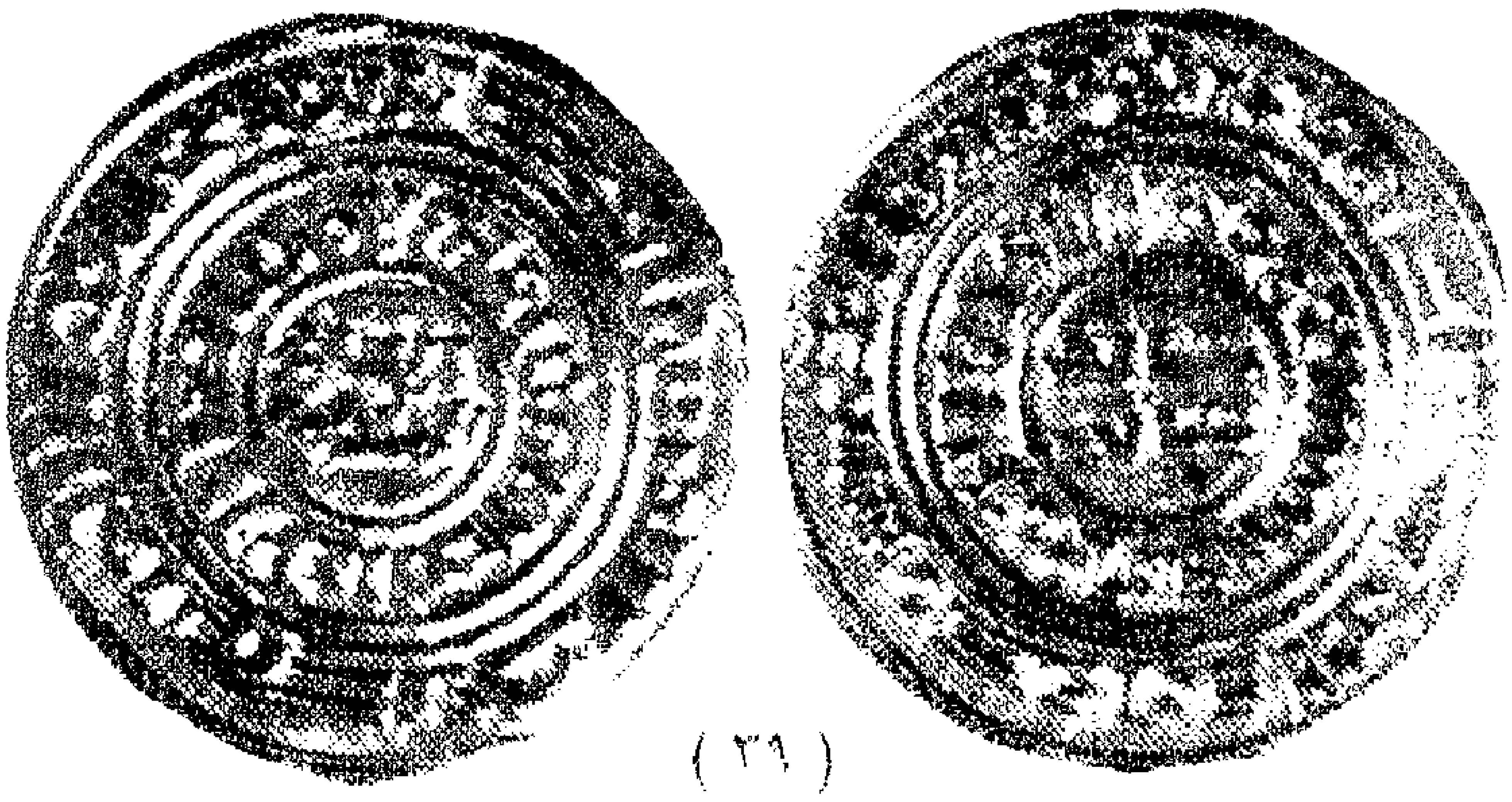

(٣٩)

(٤٠)

وجه ظهر

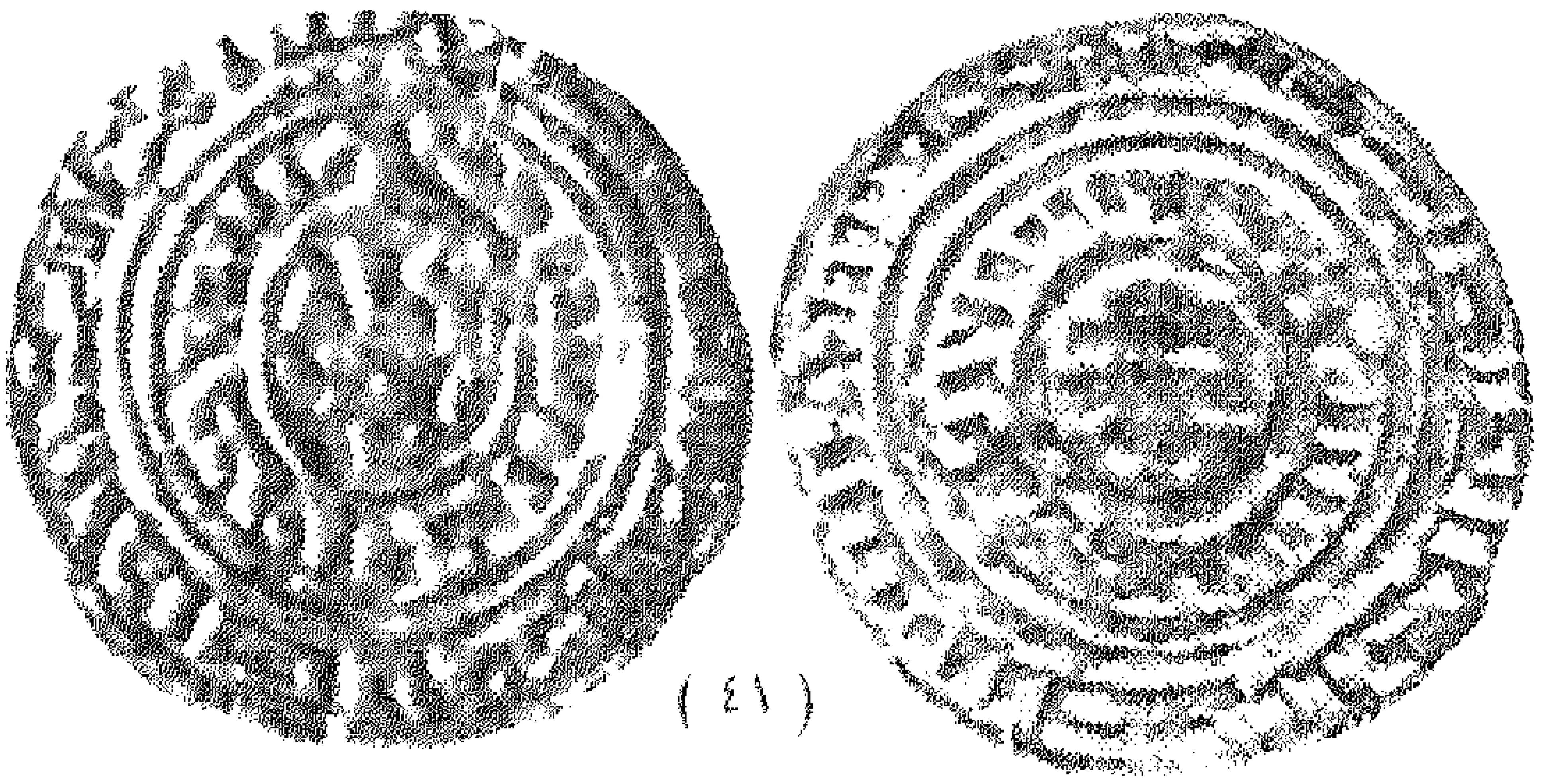

(٤١)

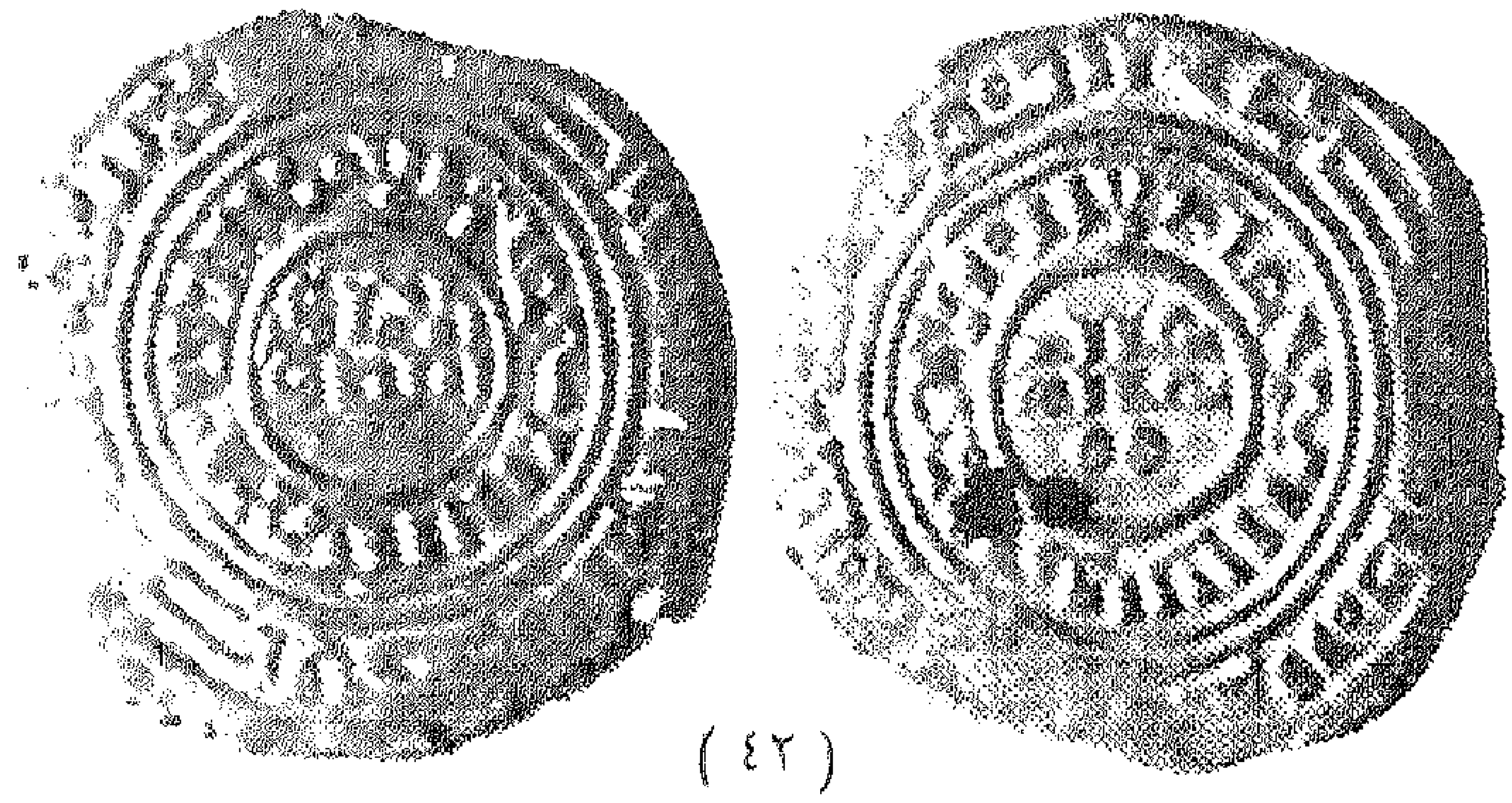

(٤٢)

(٤٣)

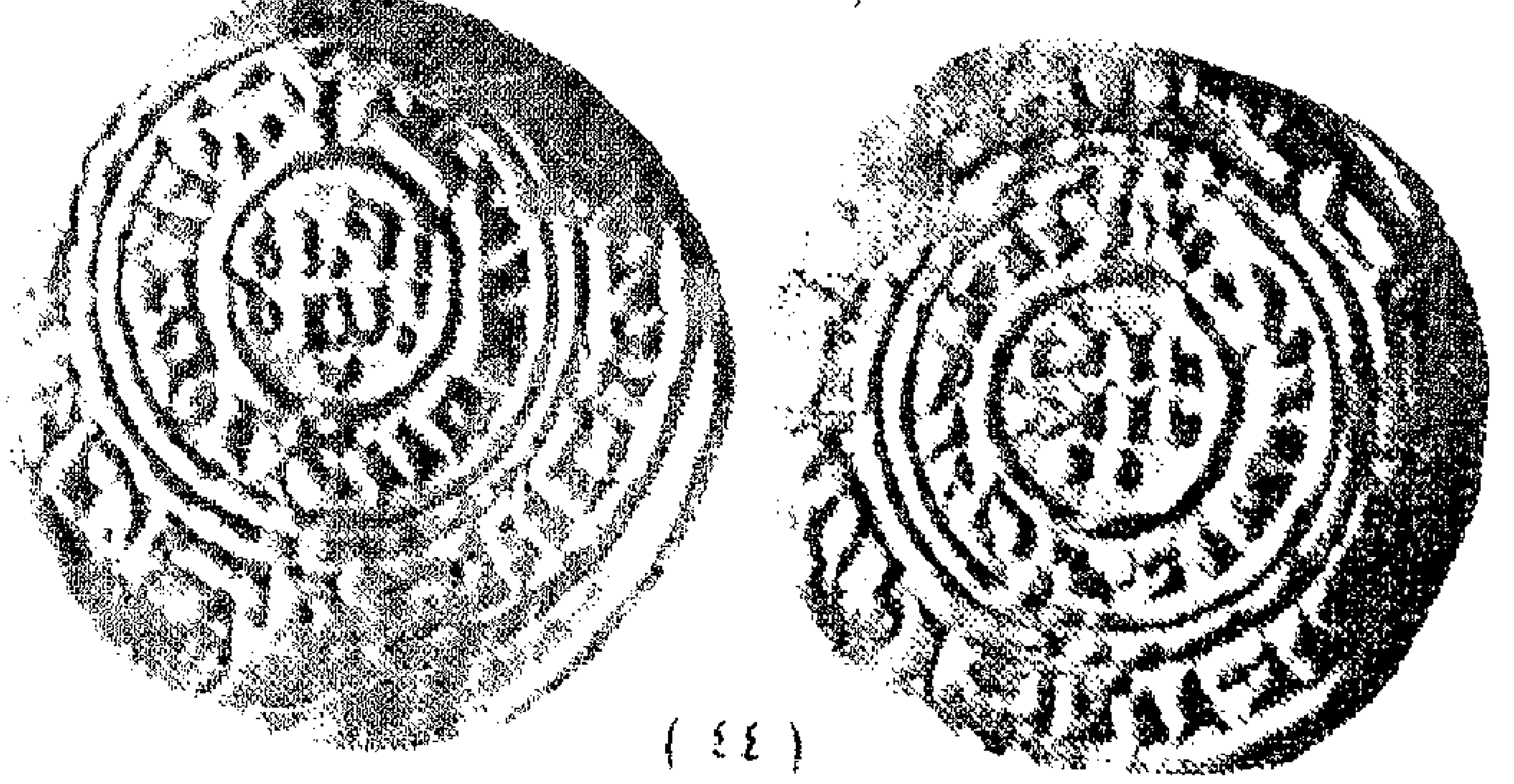

(٤٤)

وجـه | ظهـر

(٤٥)

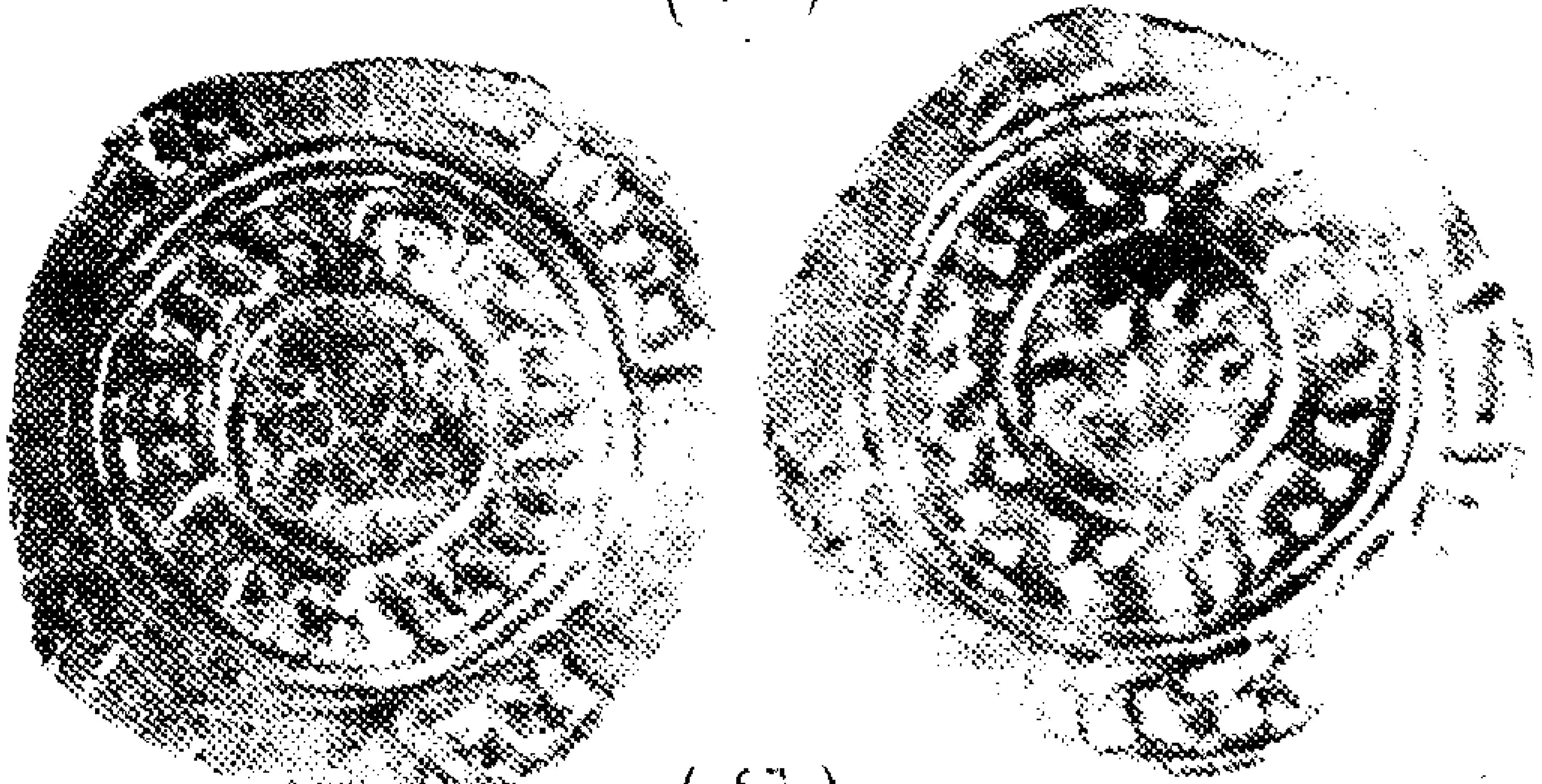

(٤٦)

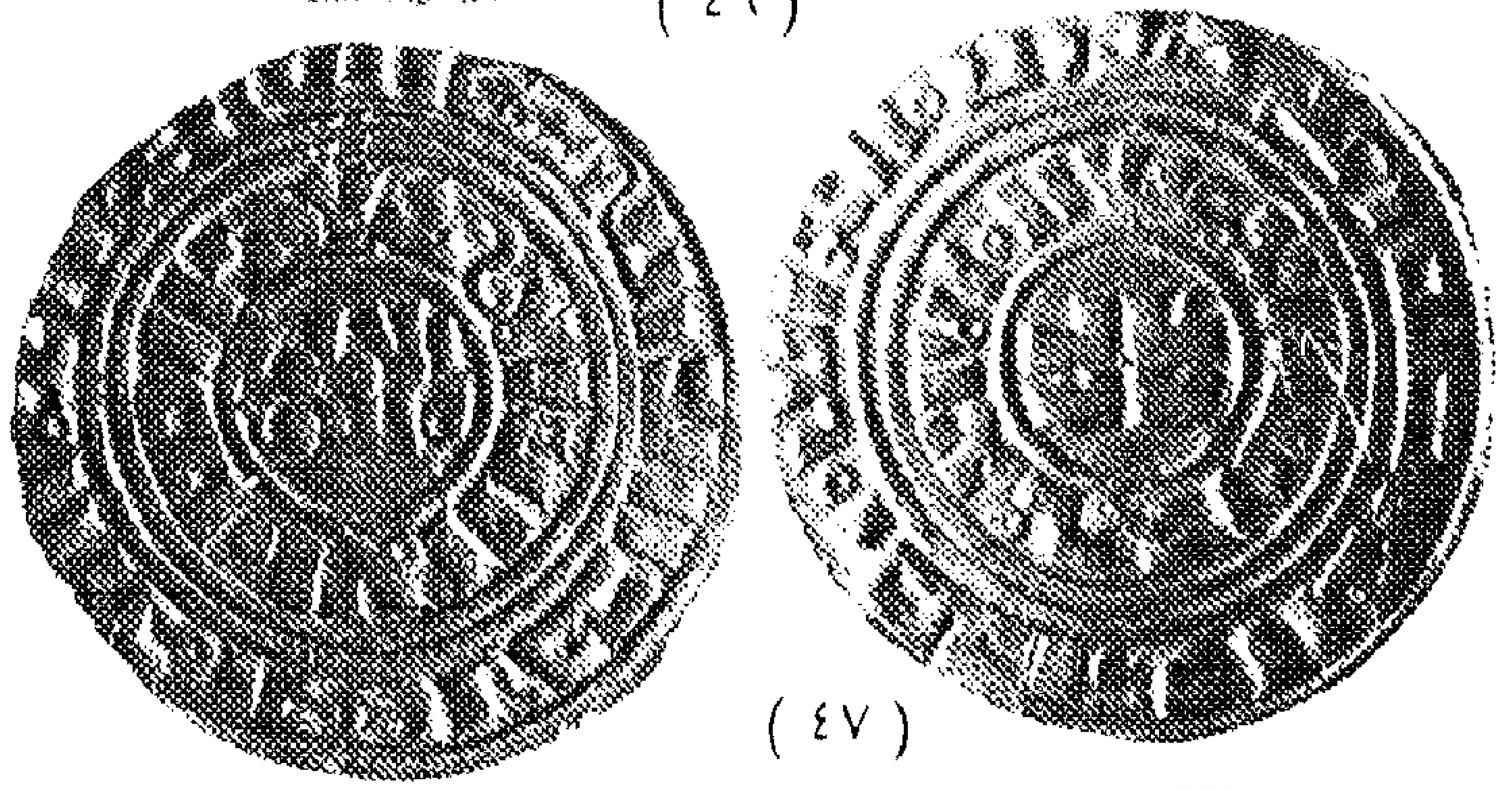

(٤٧)

(٤٨)

وجه ظهر

(٤٩)

(٥٠)

(٥١)

(٥٢)

وجه ظهر

(٥٣)

(٥٤)

(٥٥)

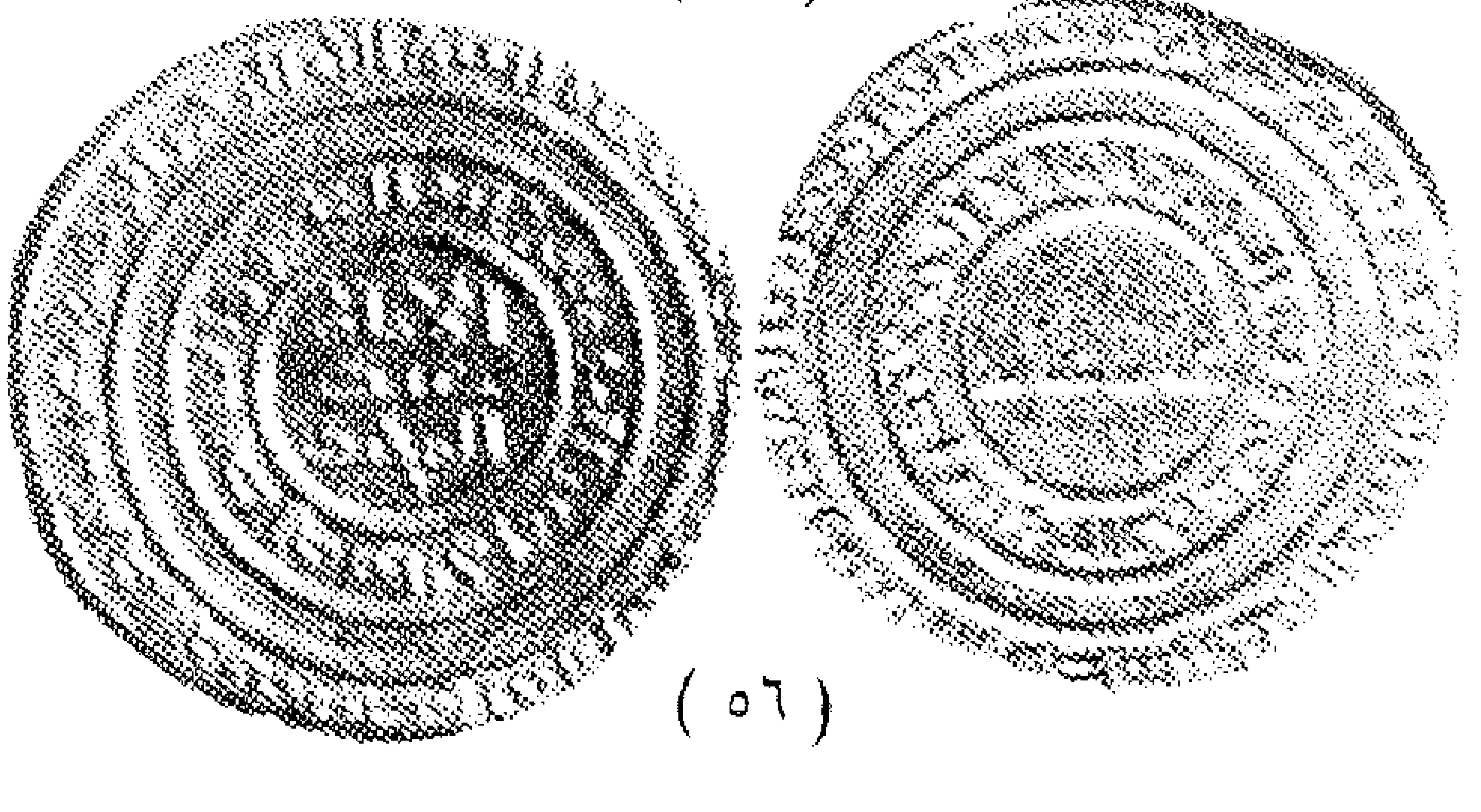

(٥٦)

وجه ظهر

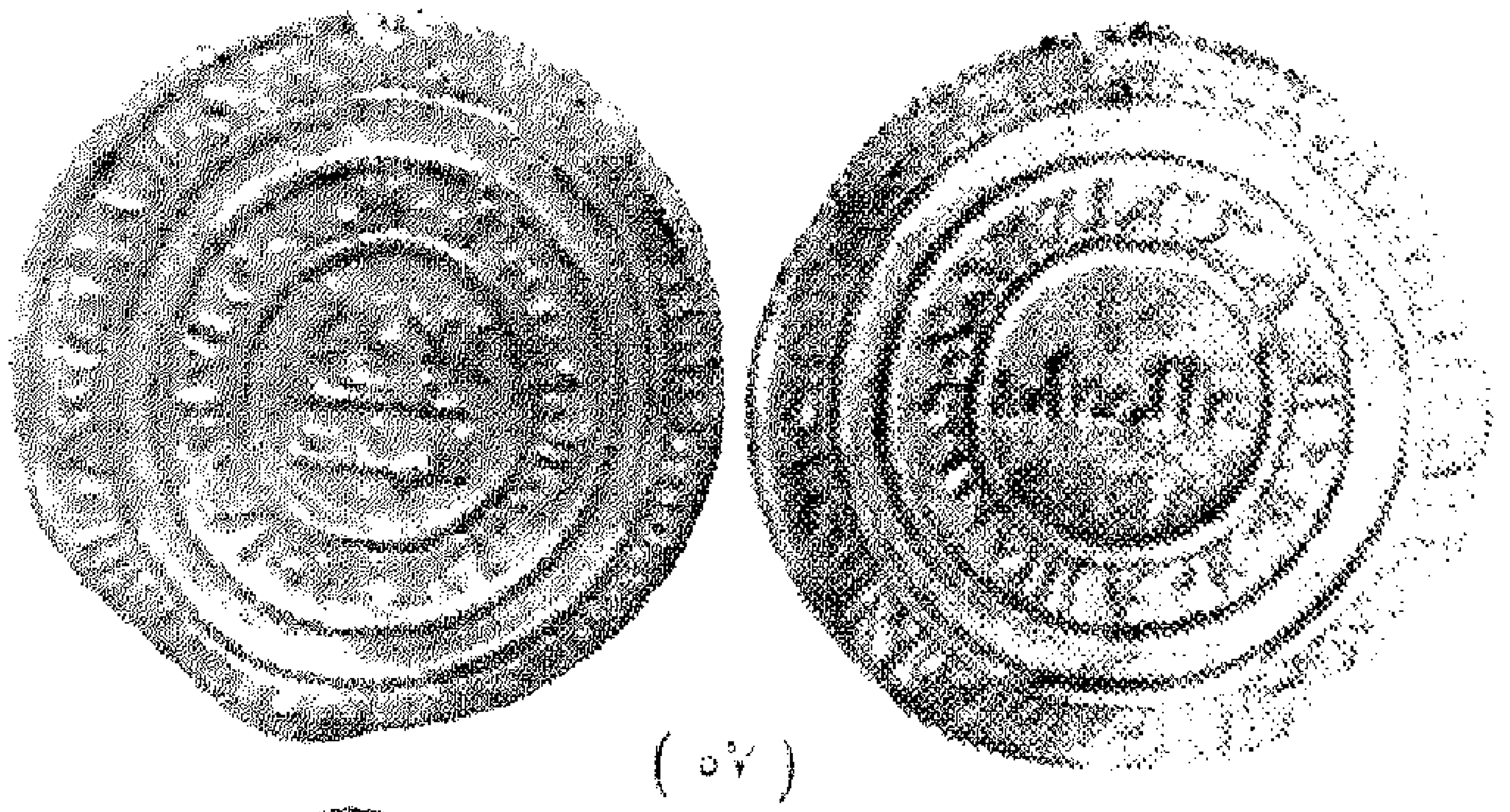

(٥٧)

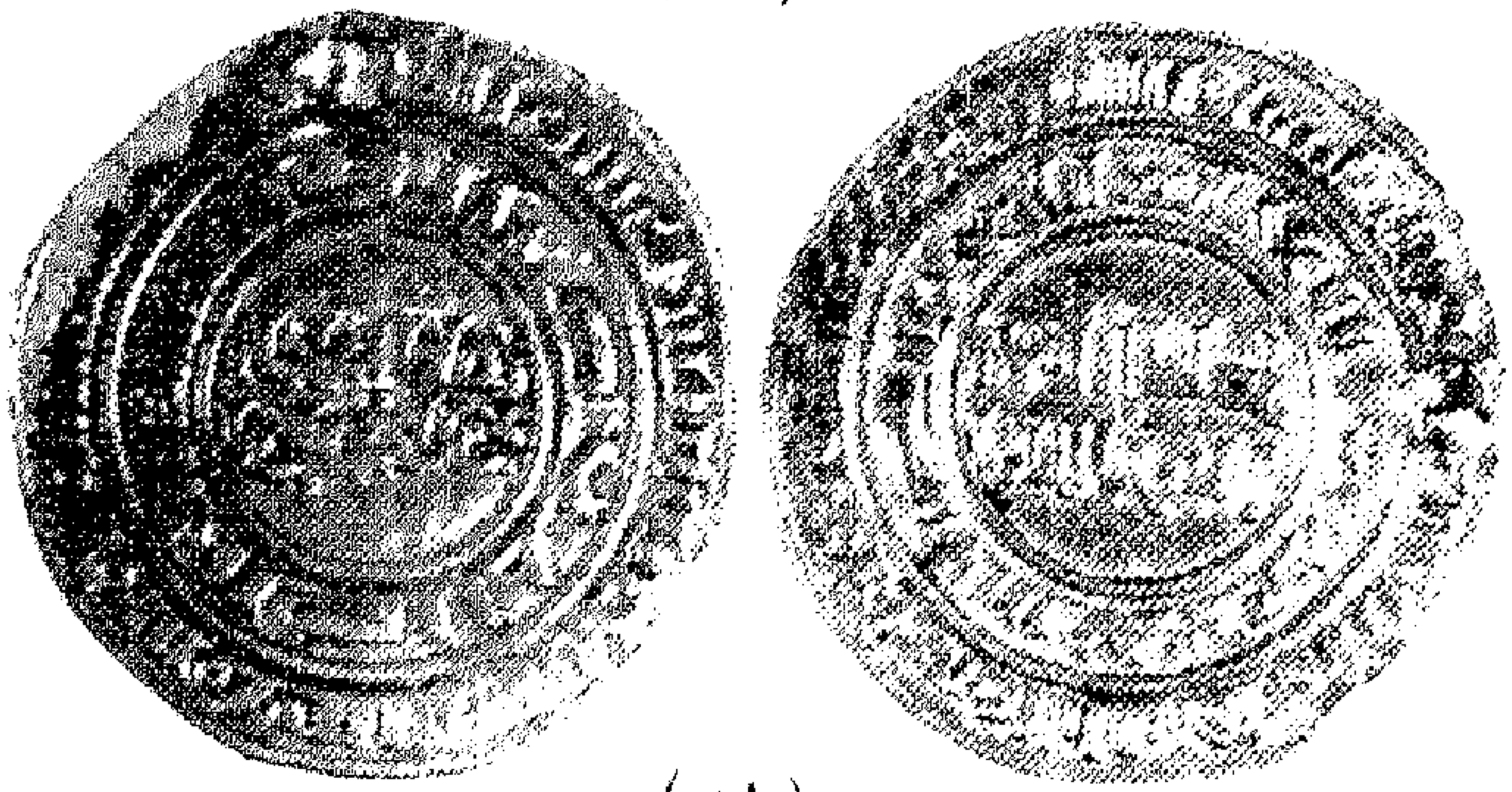

(٥٨)

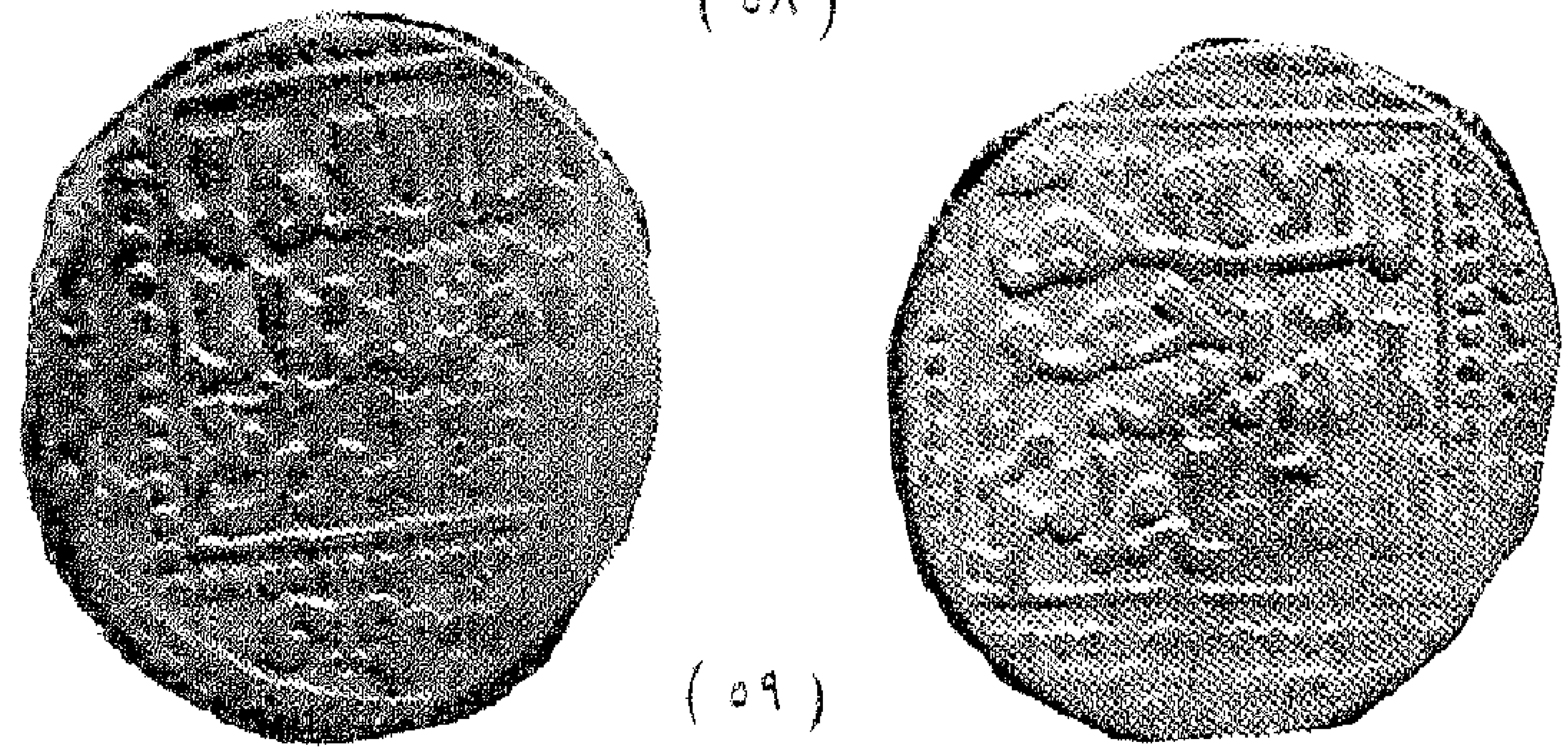

(٥٩)

(٦٠)

وجه ظهر

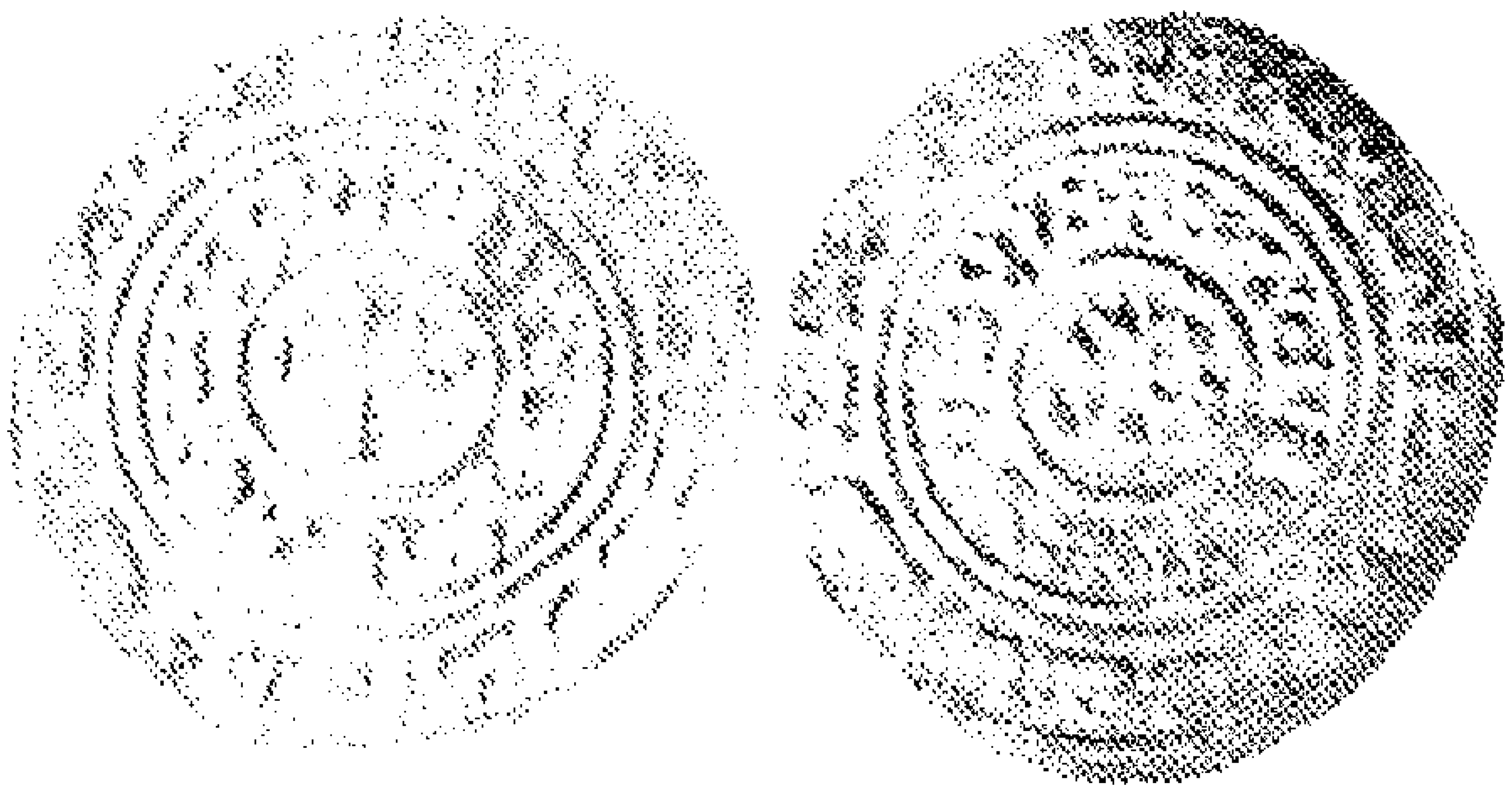

(٦١)

(٦٢)

(٦٣)

(٦٤)

ظهـــر وجـــه

(٦٥)

(٦٦)

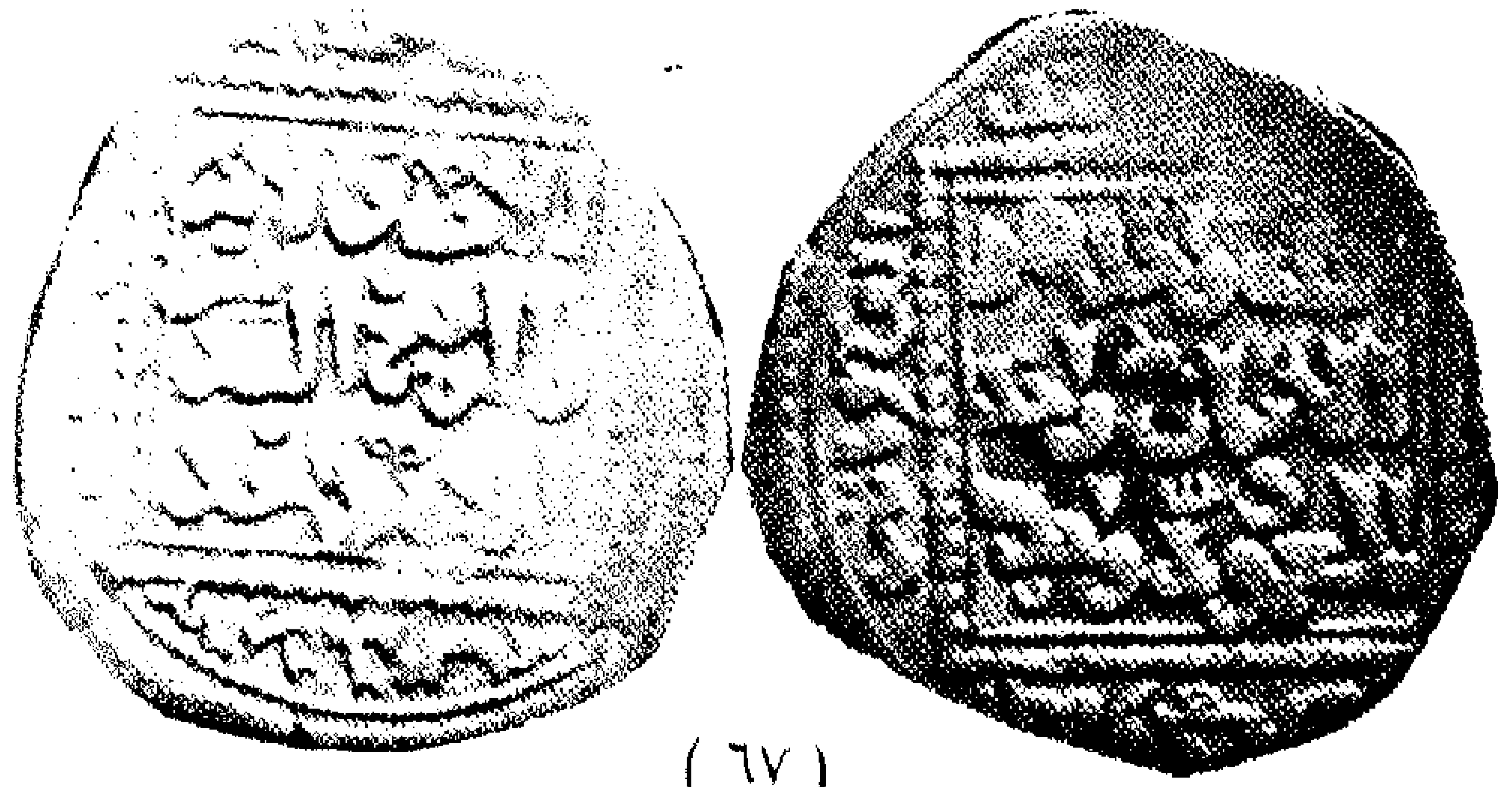

(٦٧)

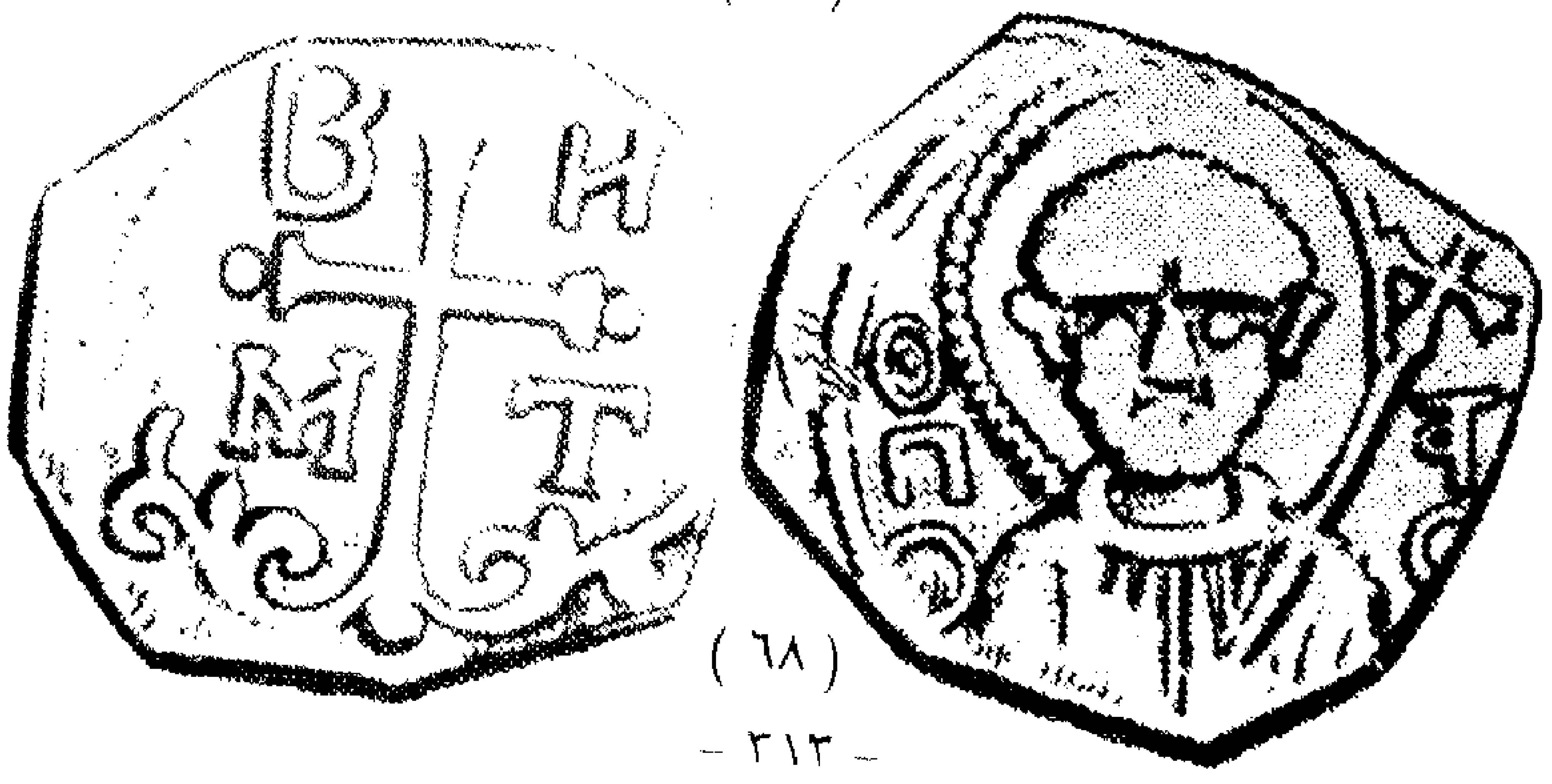

(٦٨)

وجه ظهر

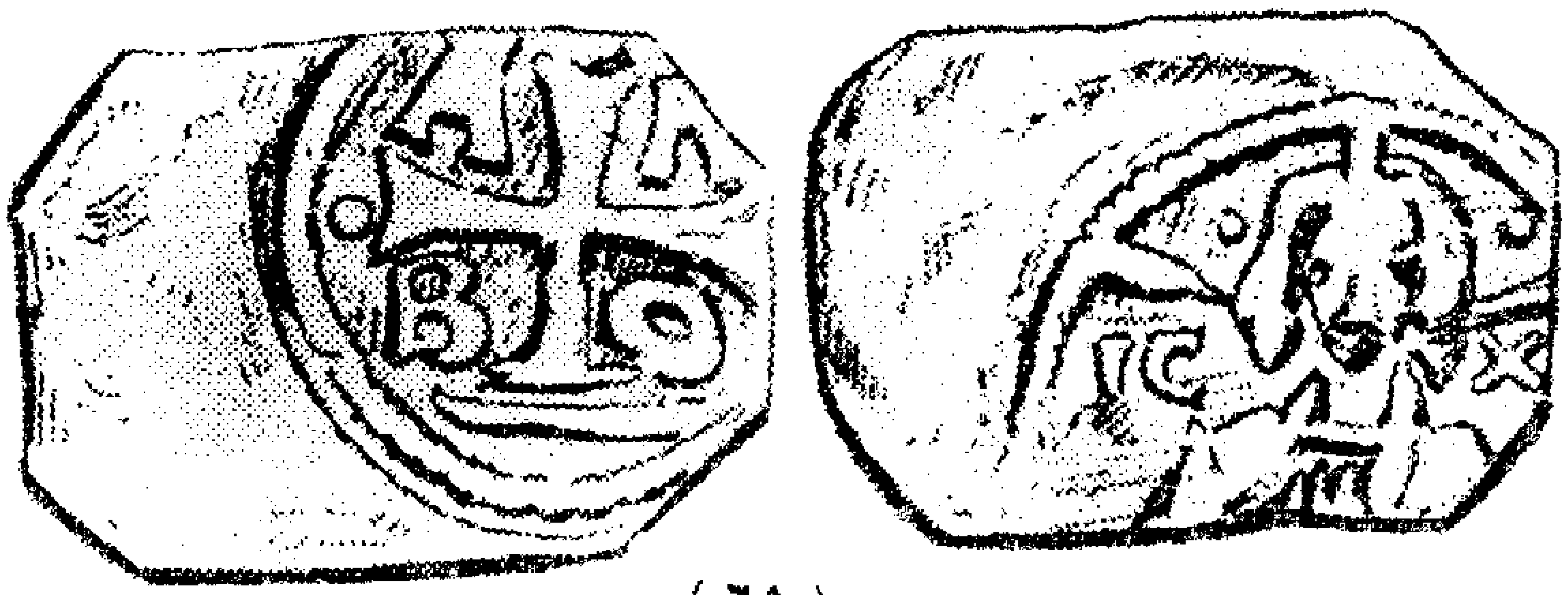

(٦٩)

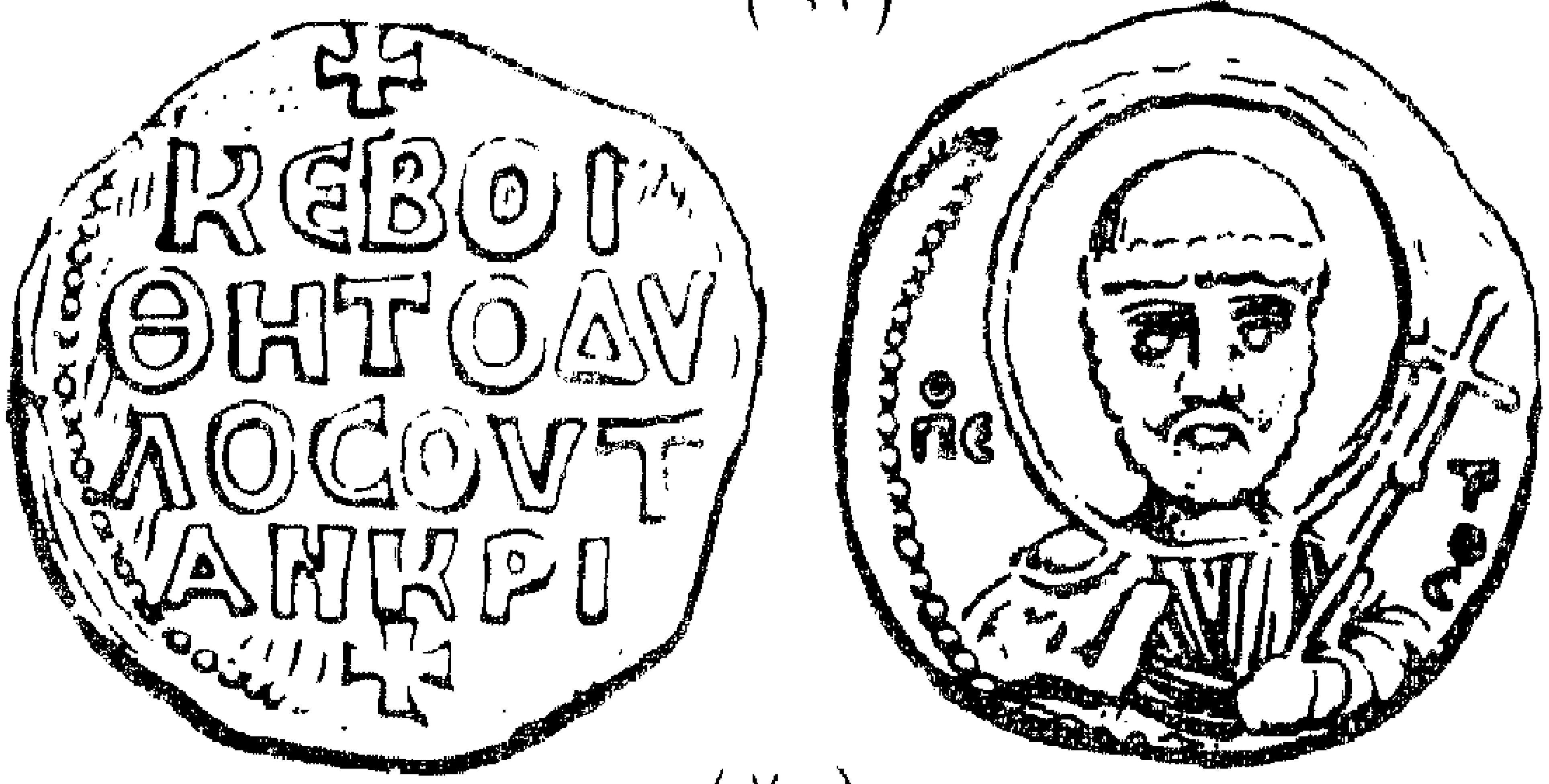

(٧٠)

(٧١)

(٧٢)

وجـه ظهـر

(٧٣)

(٧٤)

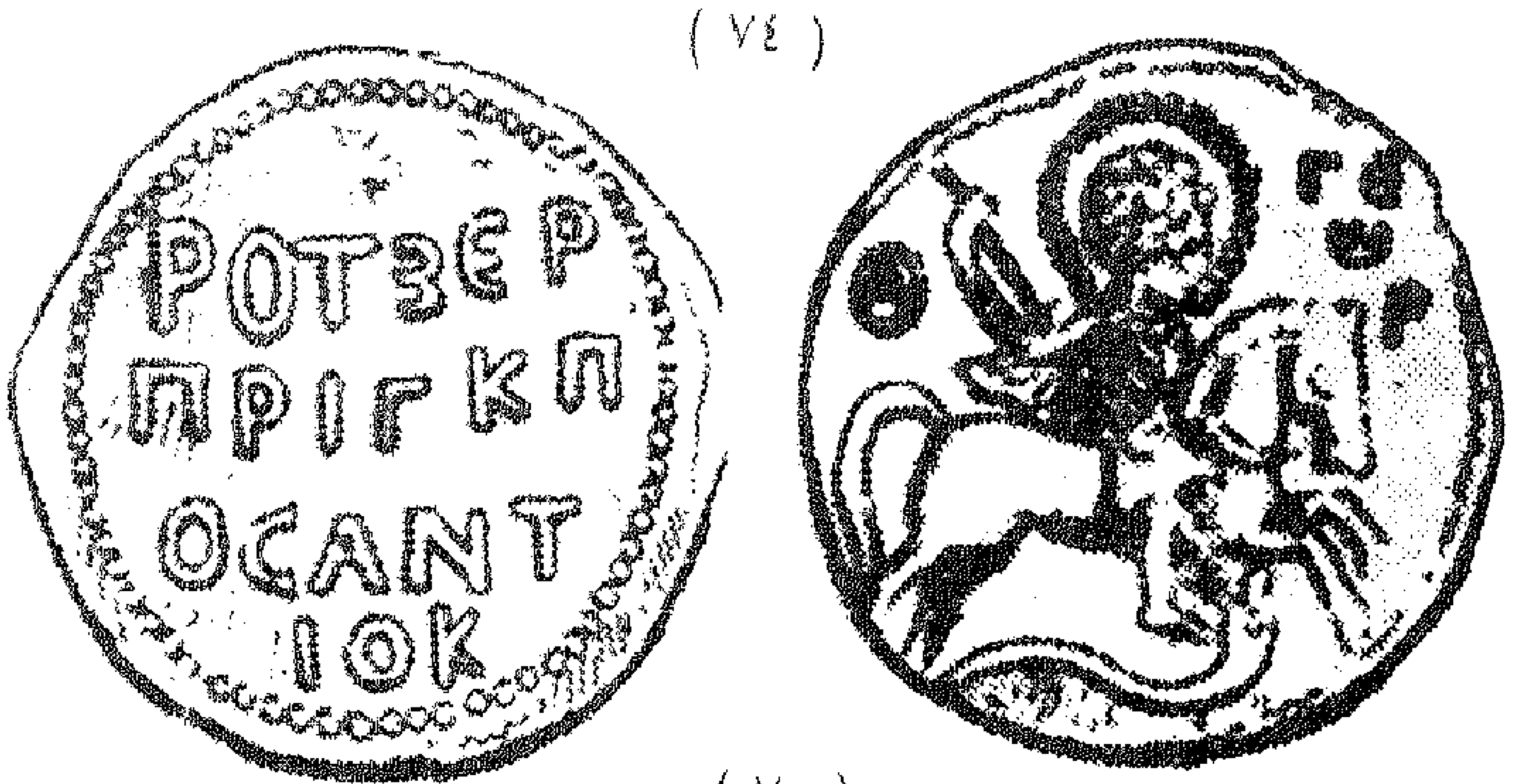

(٧٥)

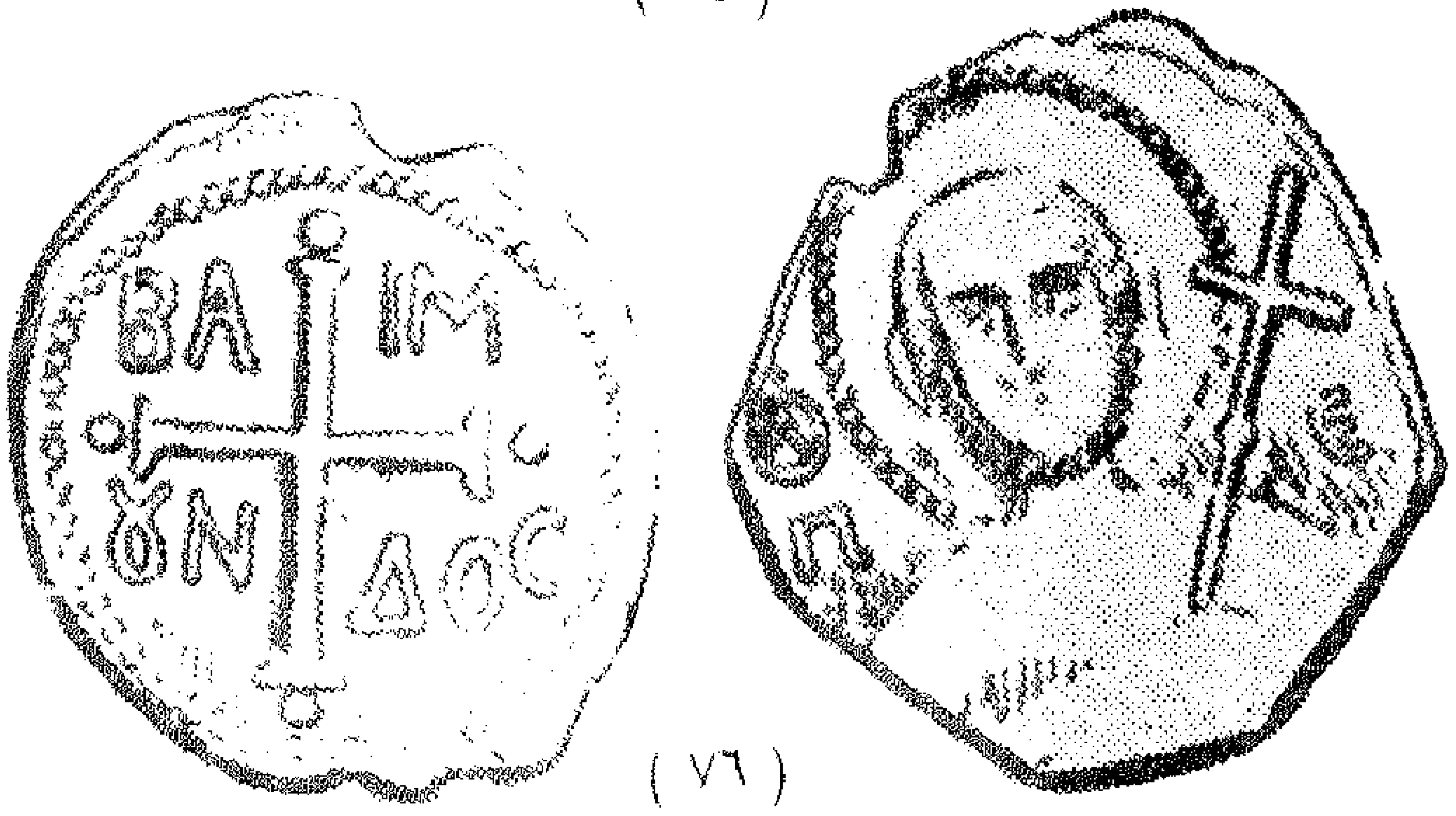

(٧٦)

وجــه   ظهــر

(٧٧)

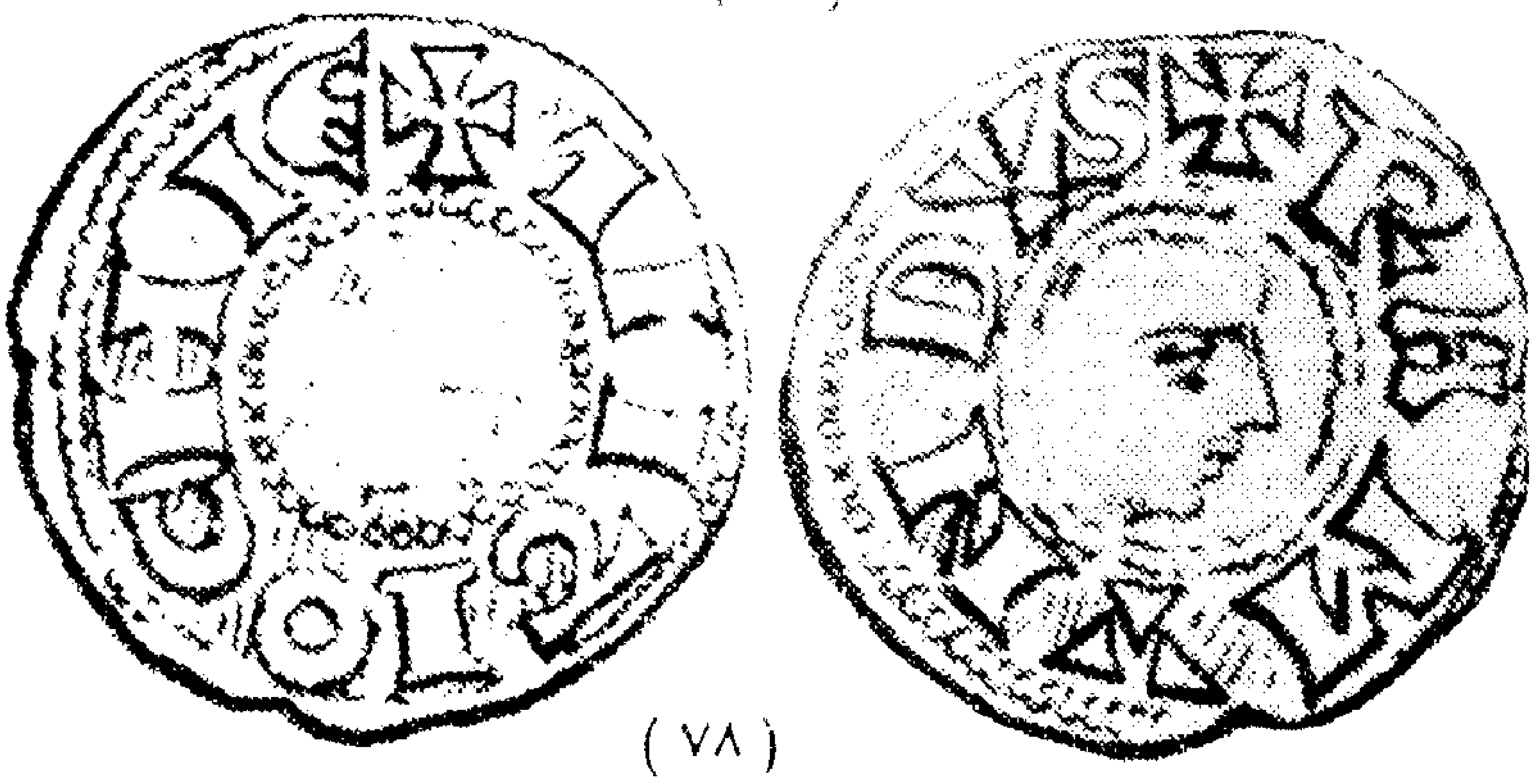

(٧٨)

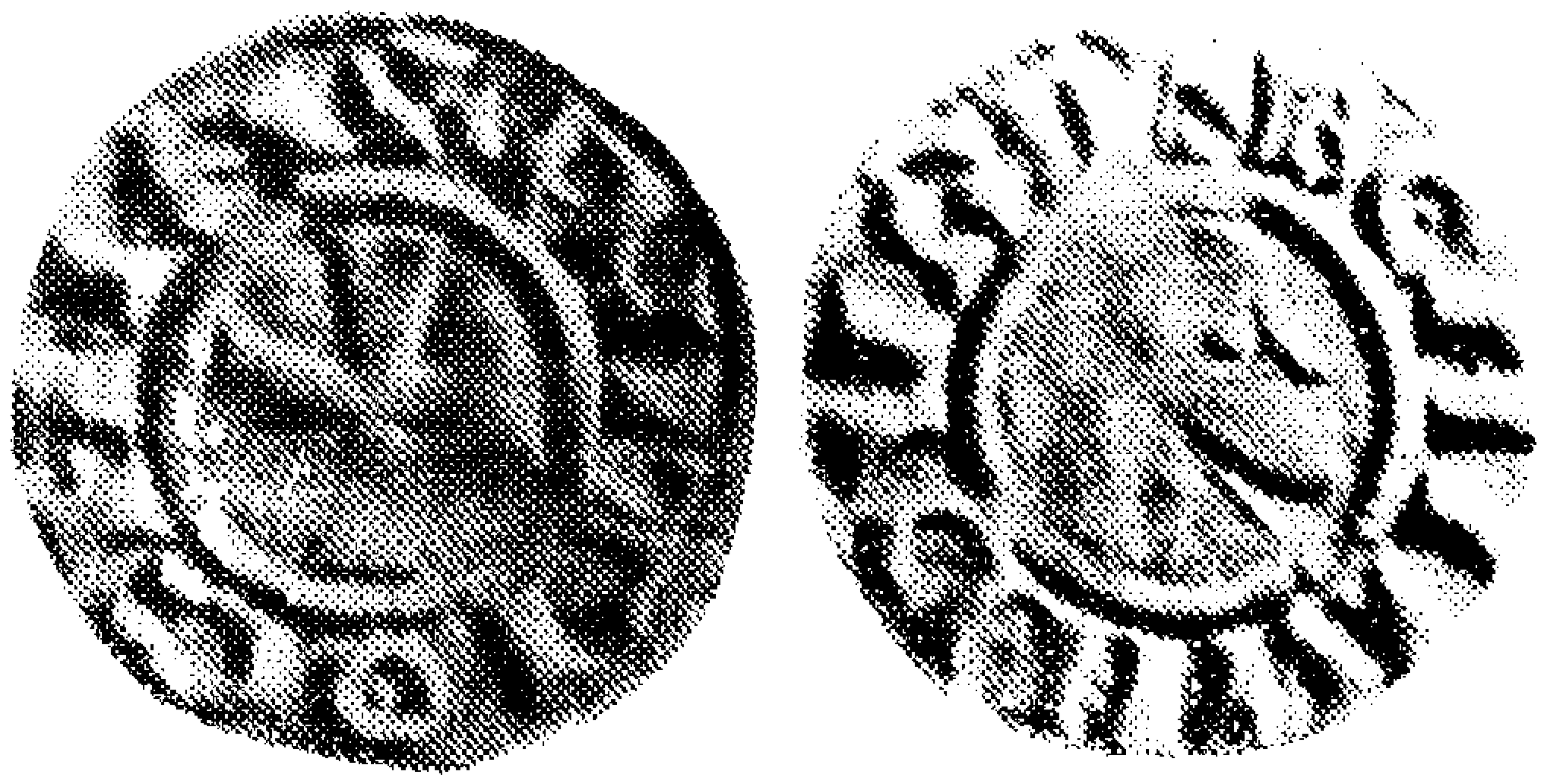

(٧٩)

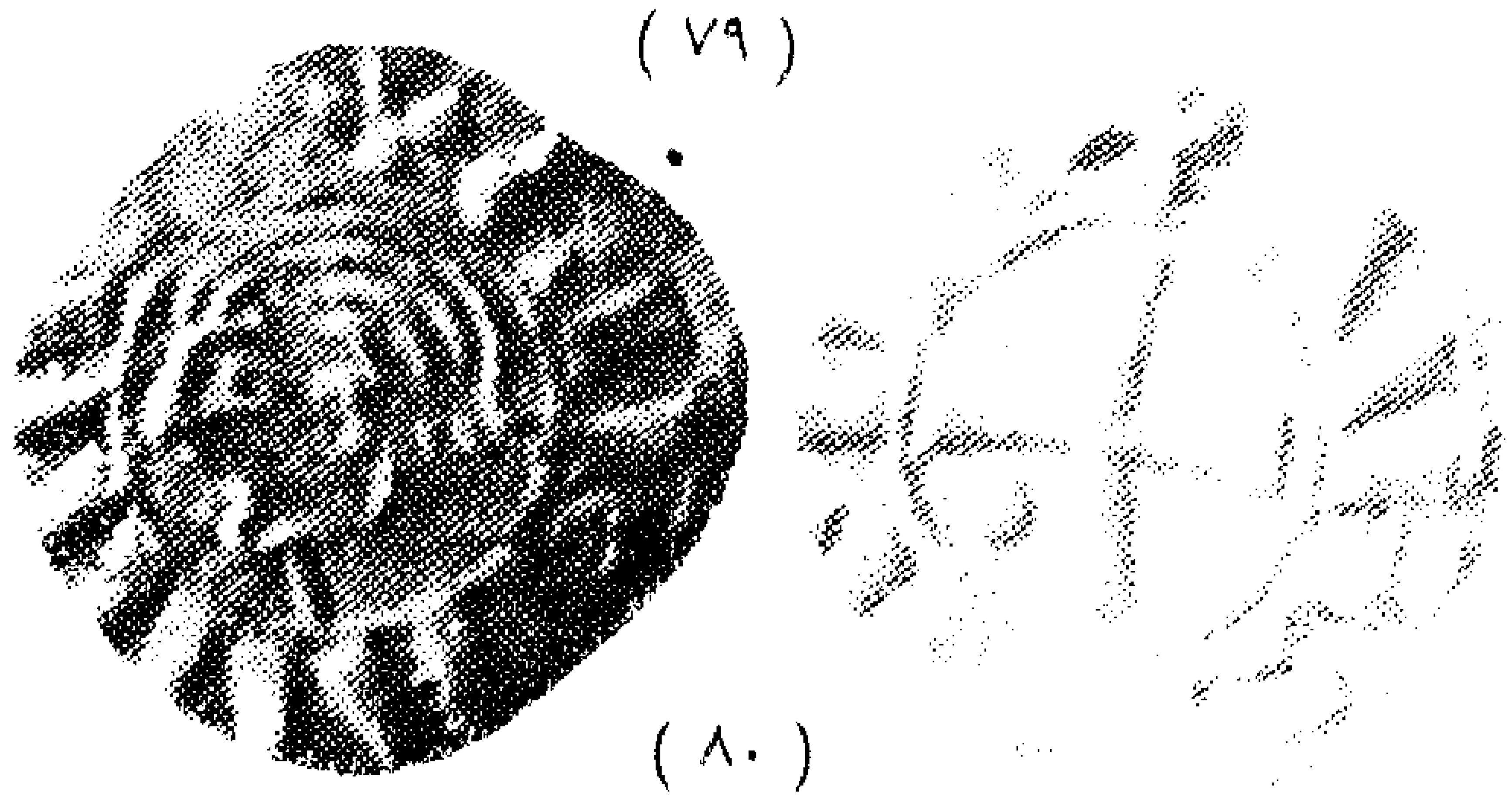

(٨٠)

وجـه ظهـر

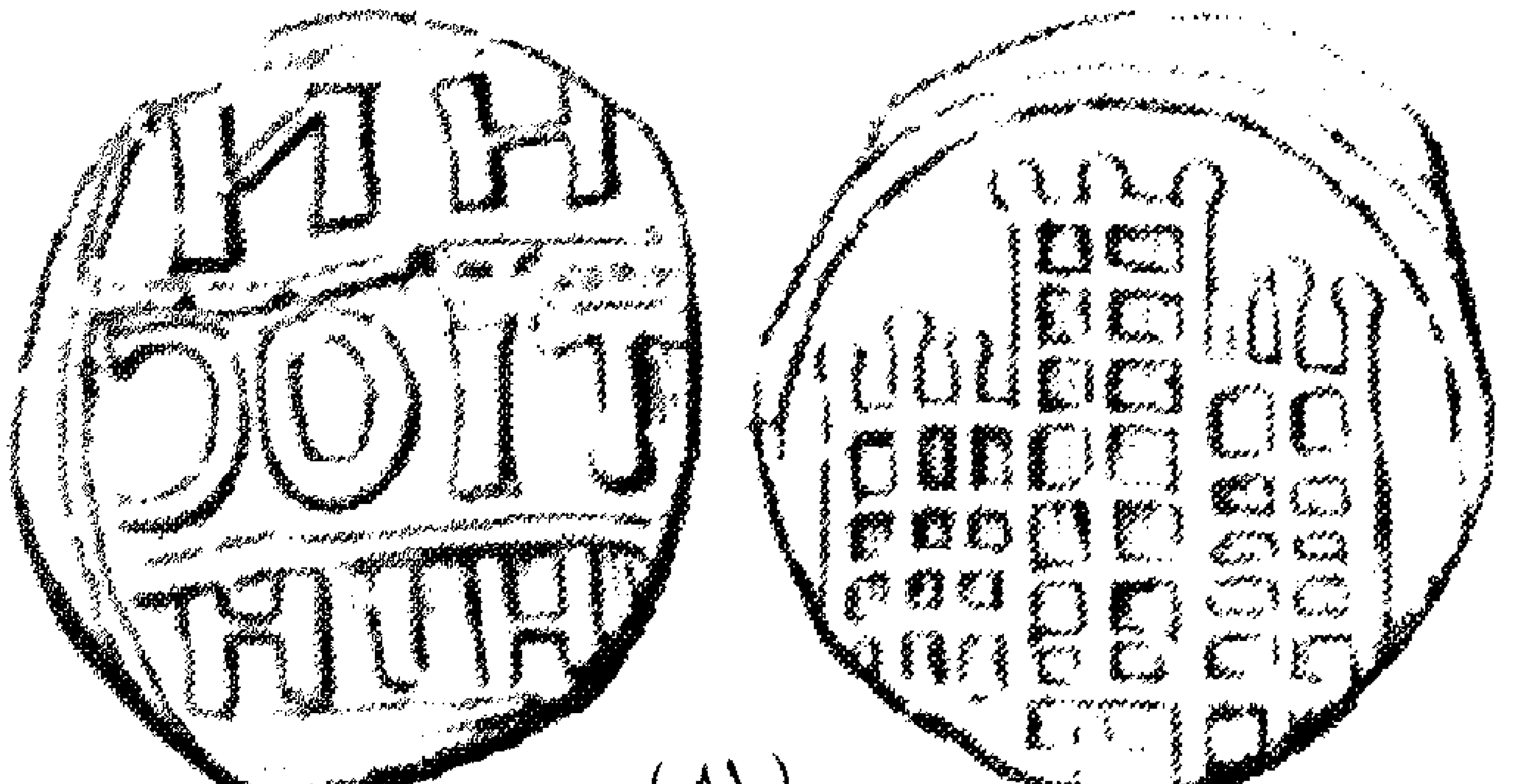

(٨١)

(٨٢)

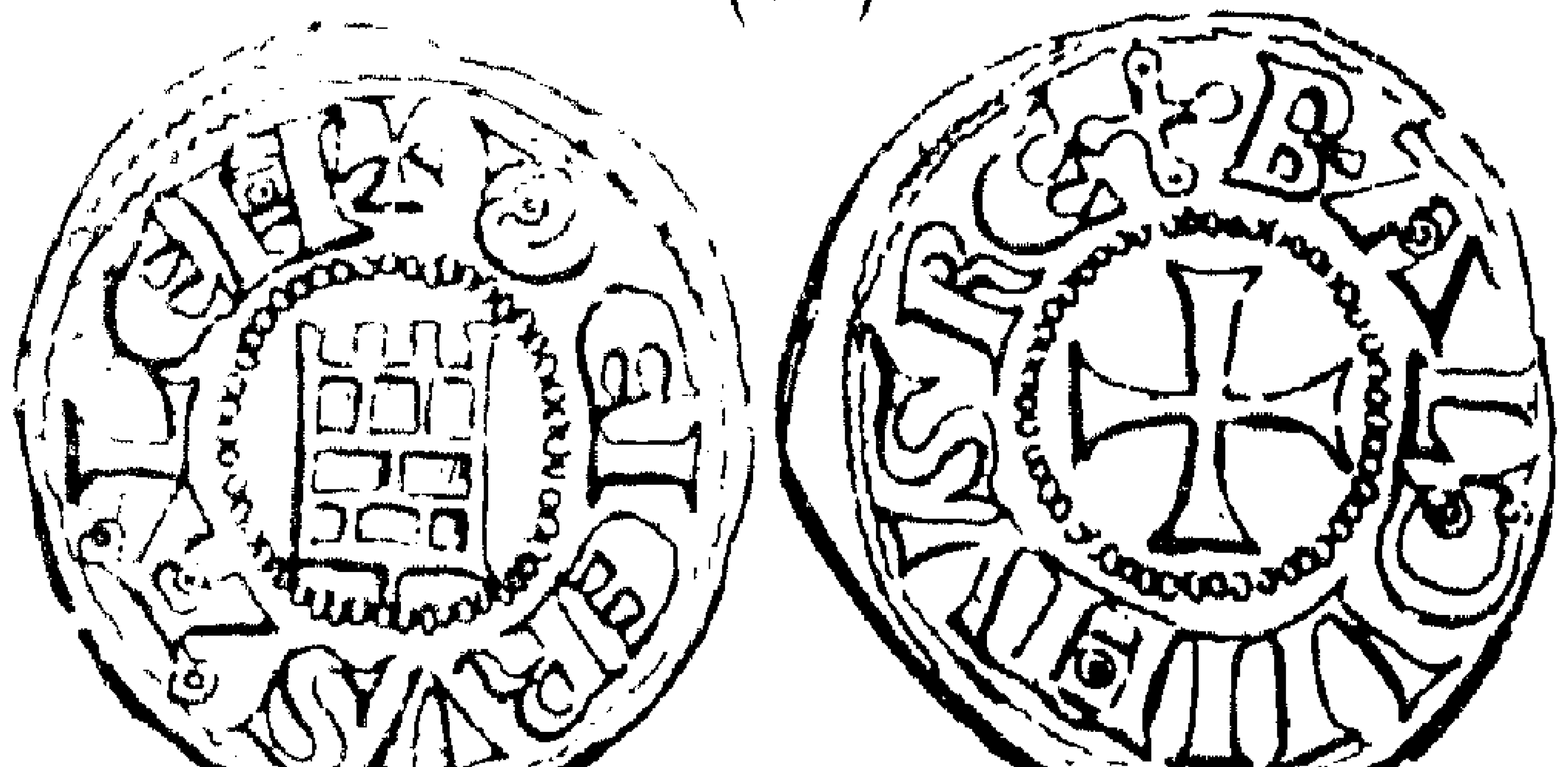

(٨٣)

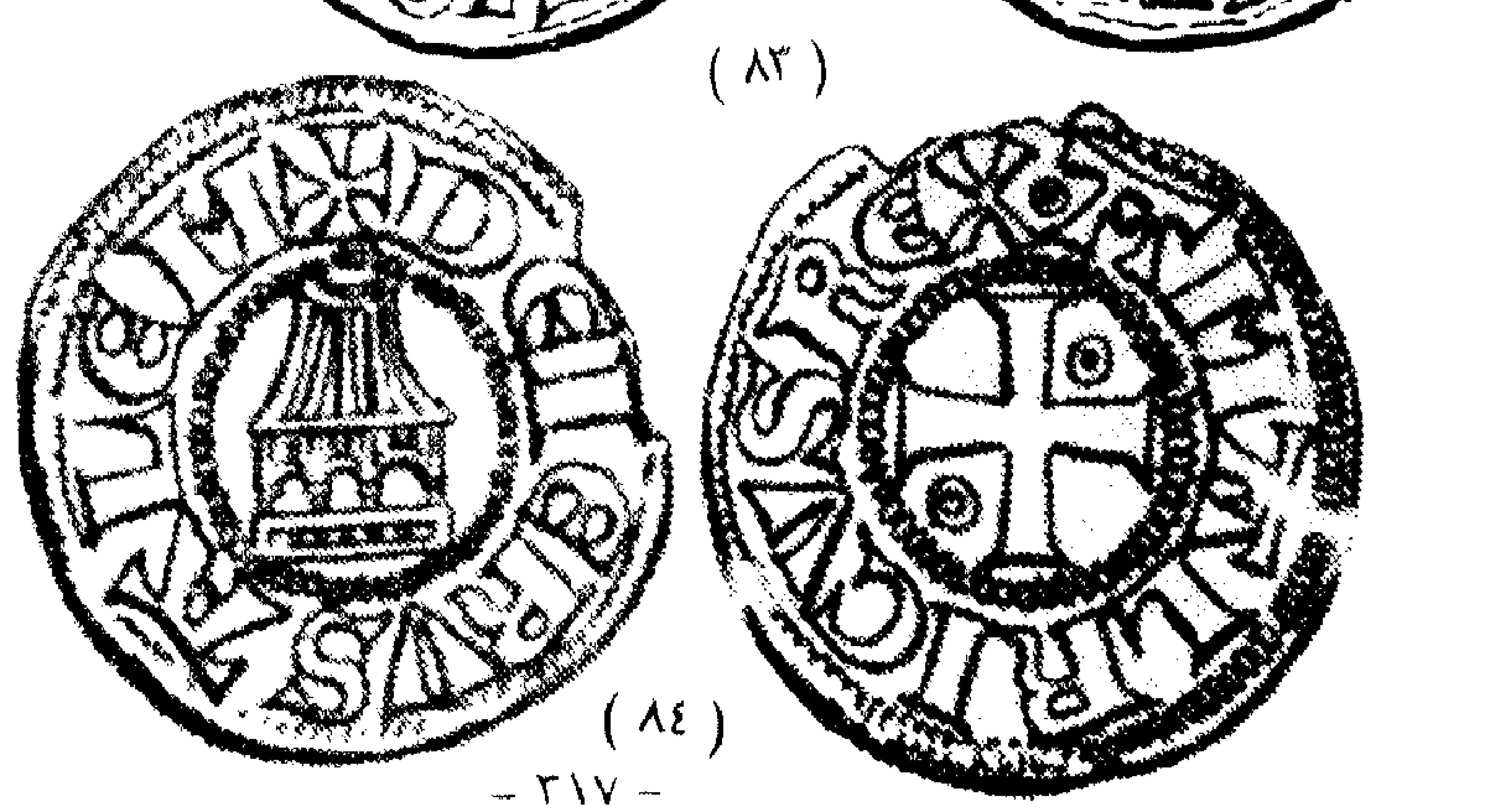

(٨٤)

وجـــه ظهـــر

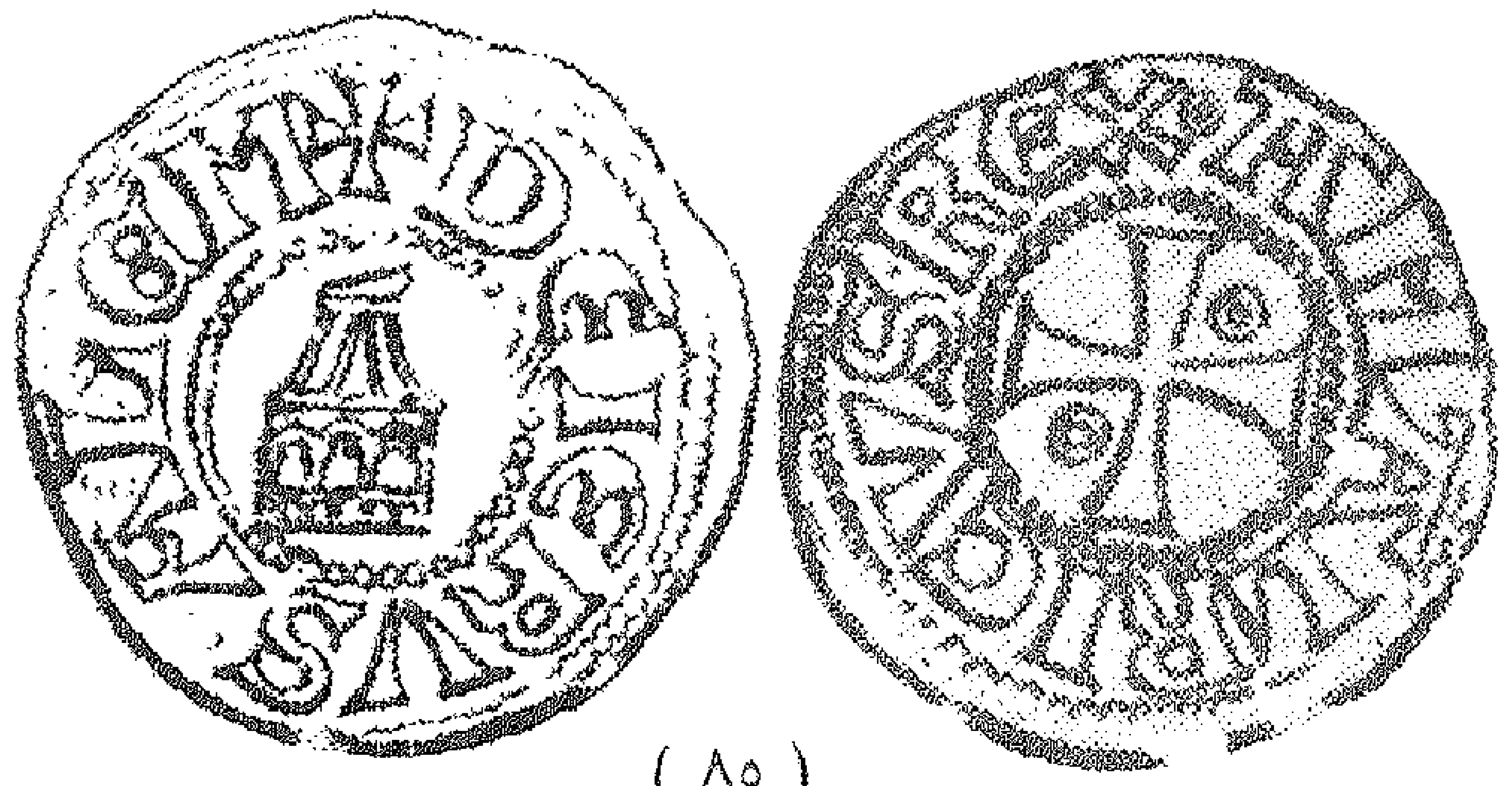

(٨٥)

(٨٦)

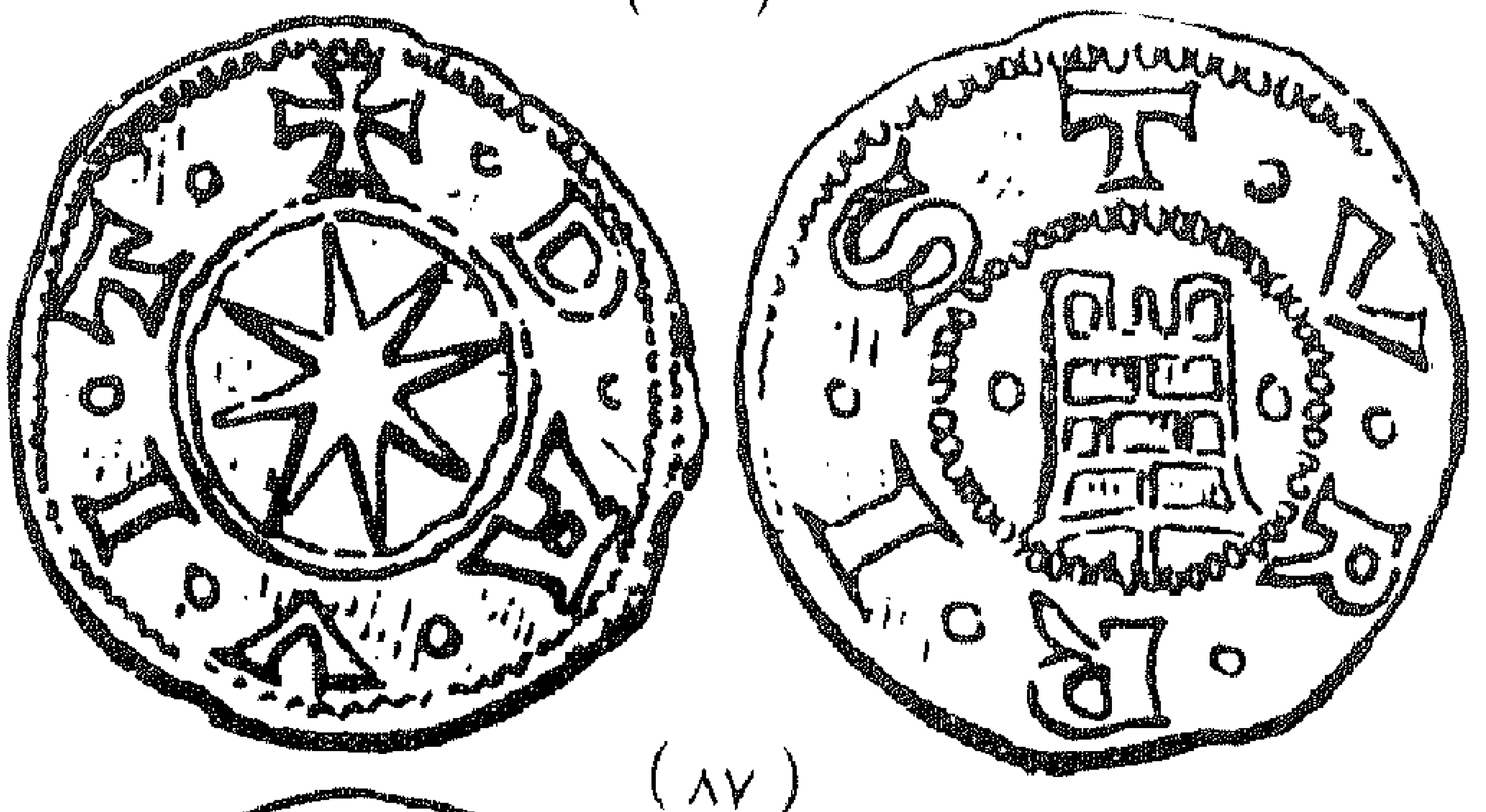

(٨٧)

(٨٨)

وجه ظهر

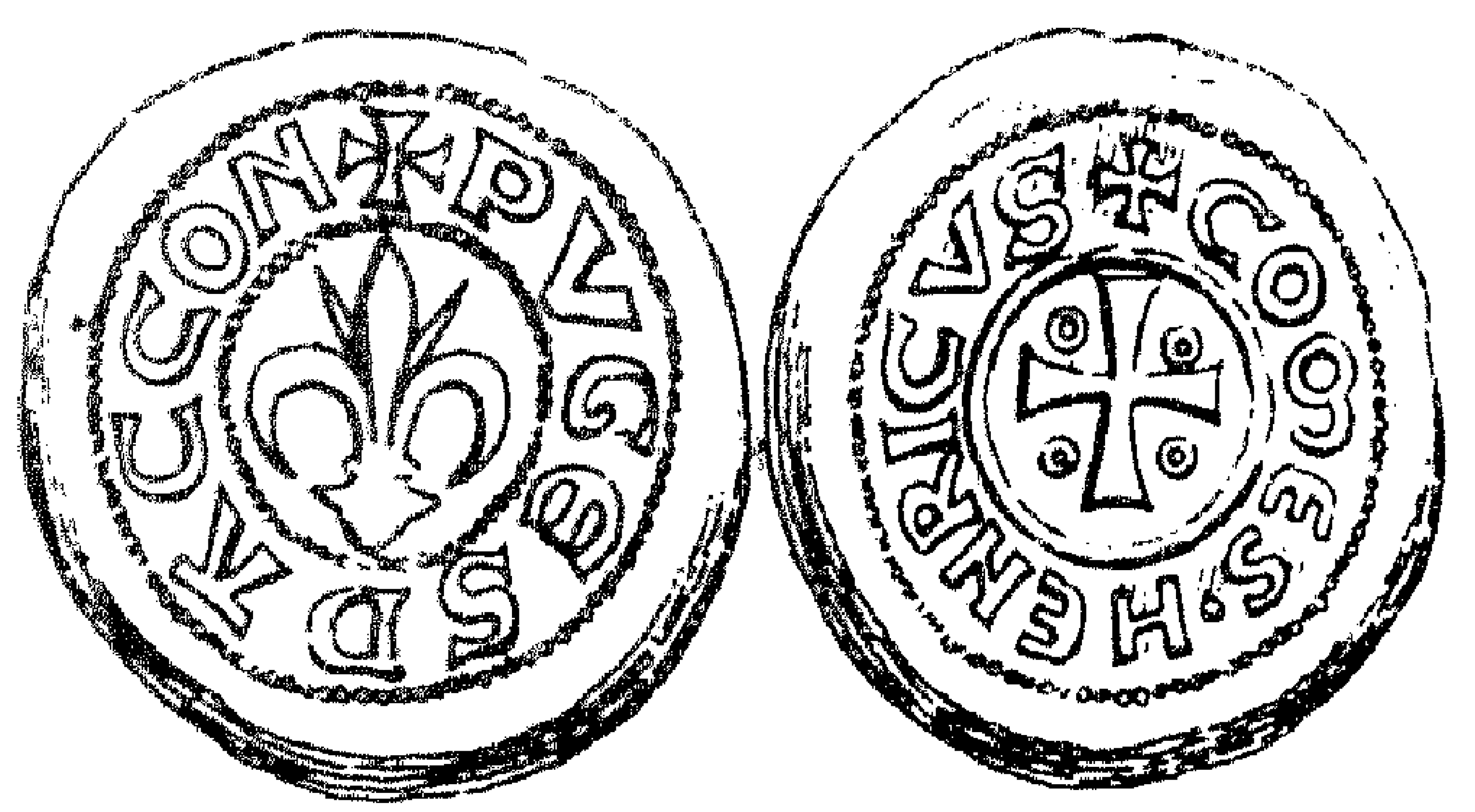

(٨٩)

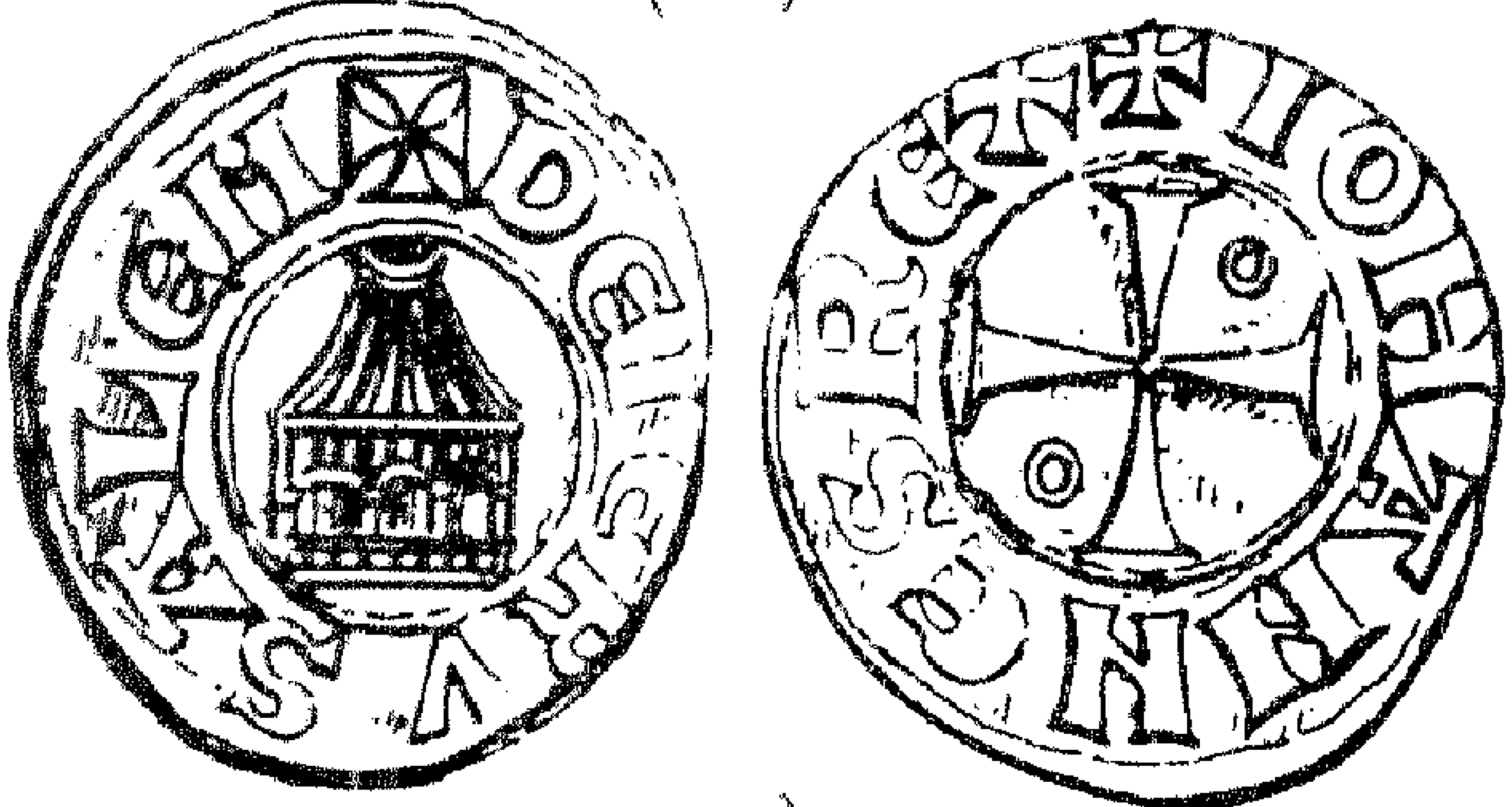

(٩٠)

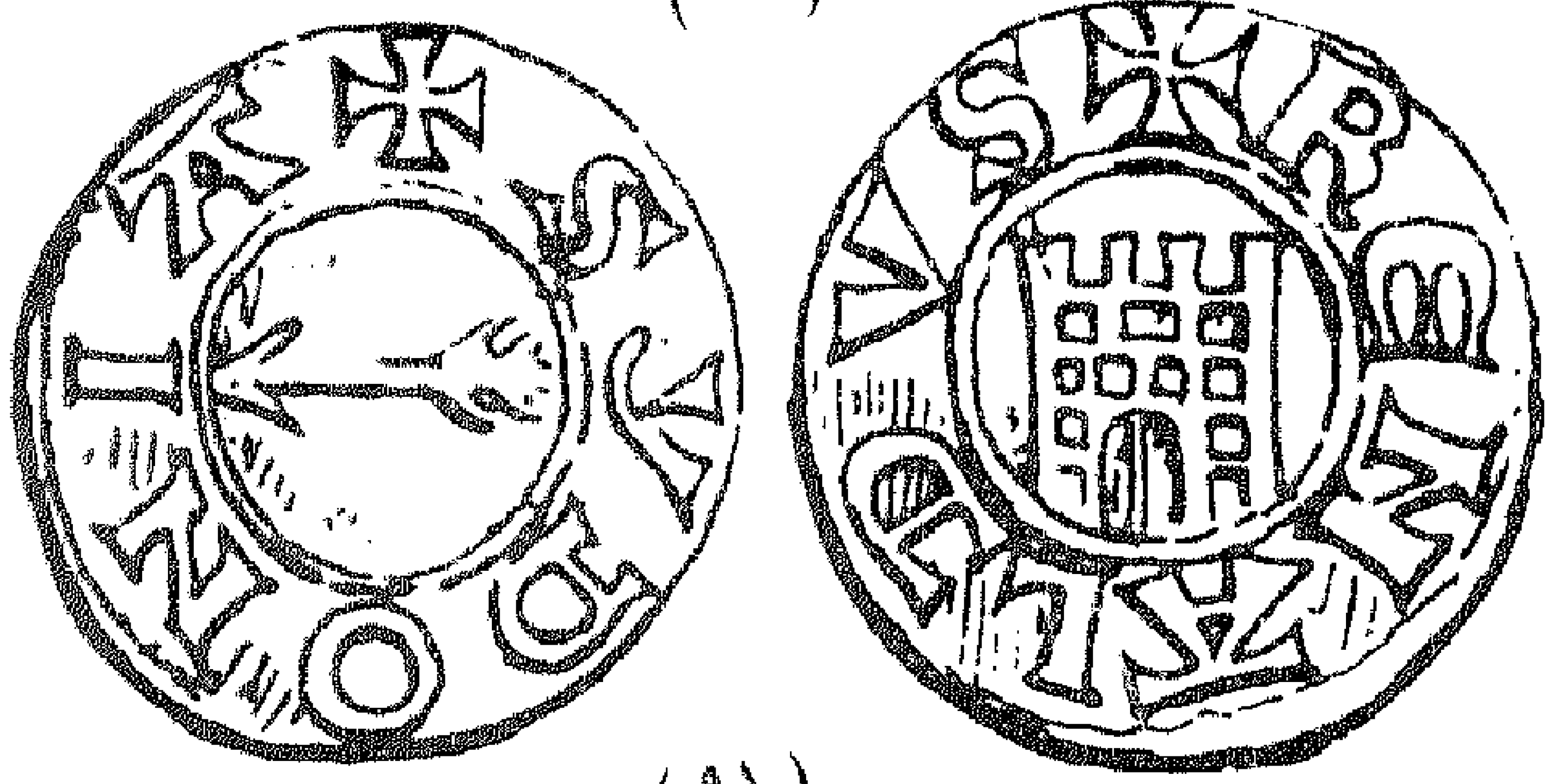

(٩١)

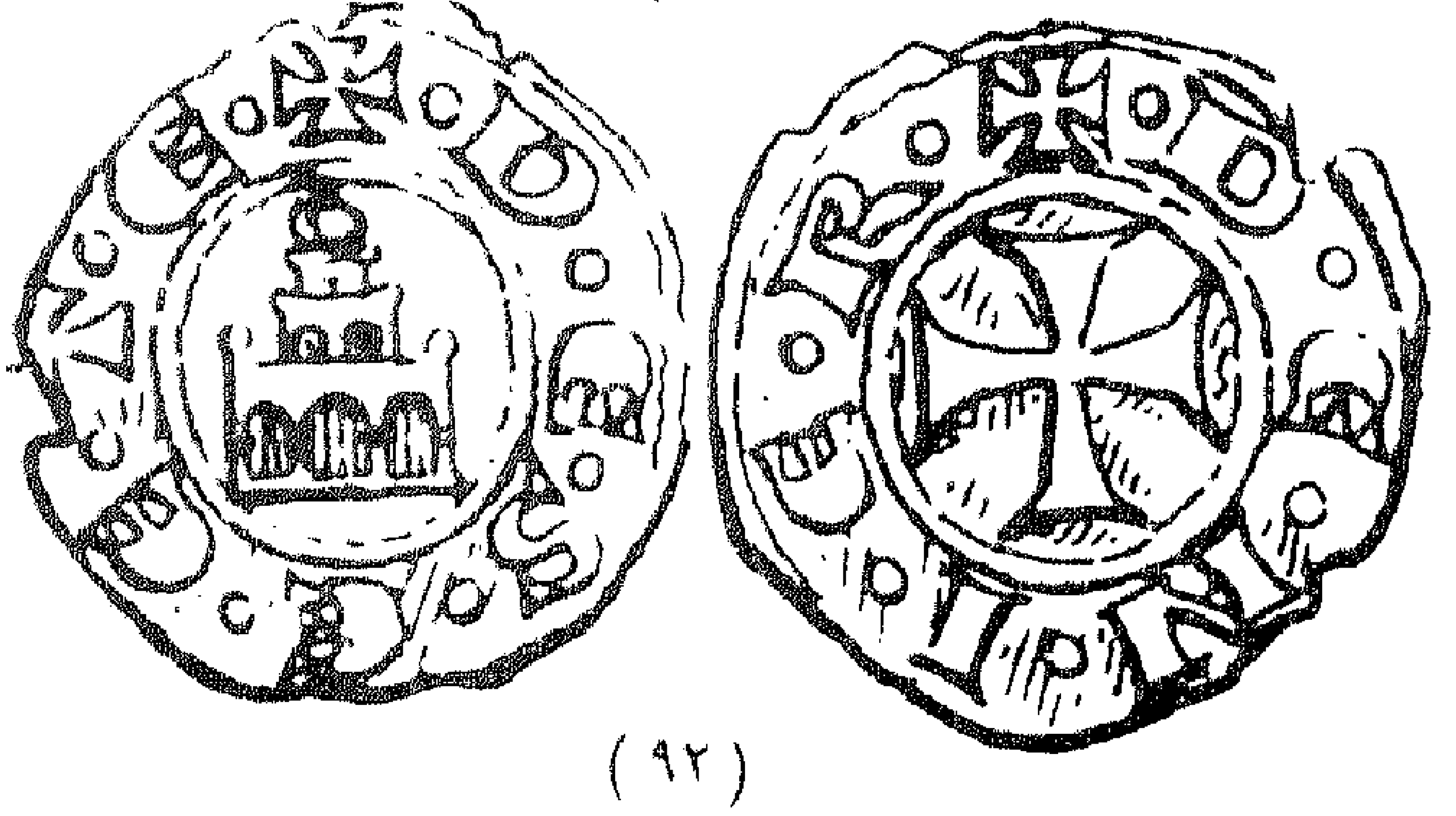

(٩٢)

وجه ظهر

(٩٣)

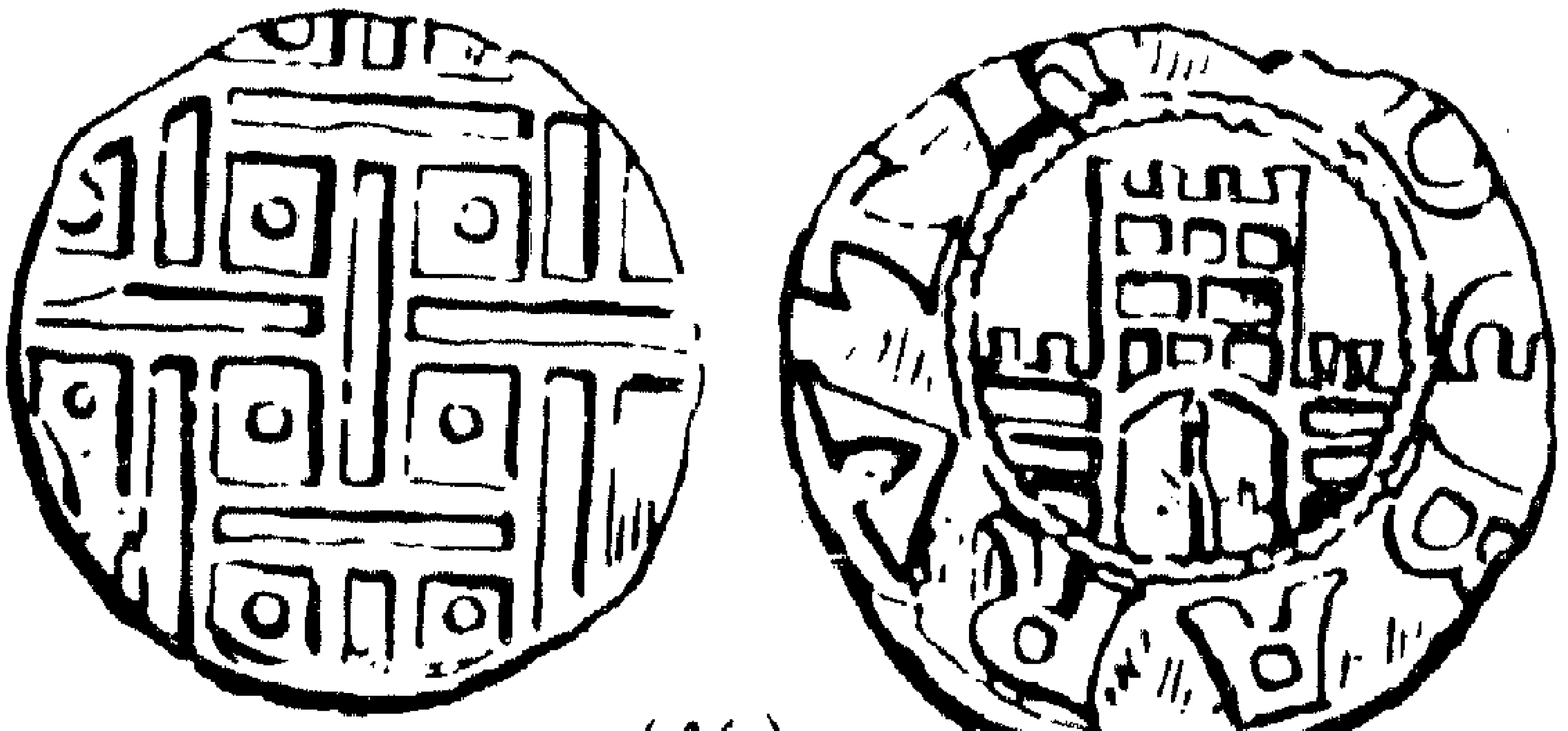

(٩٤)

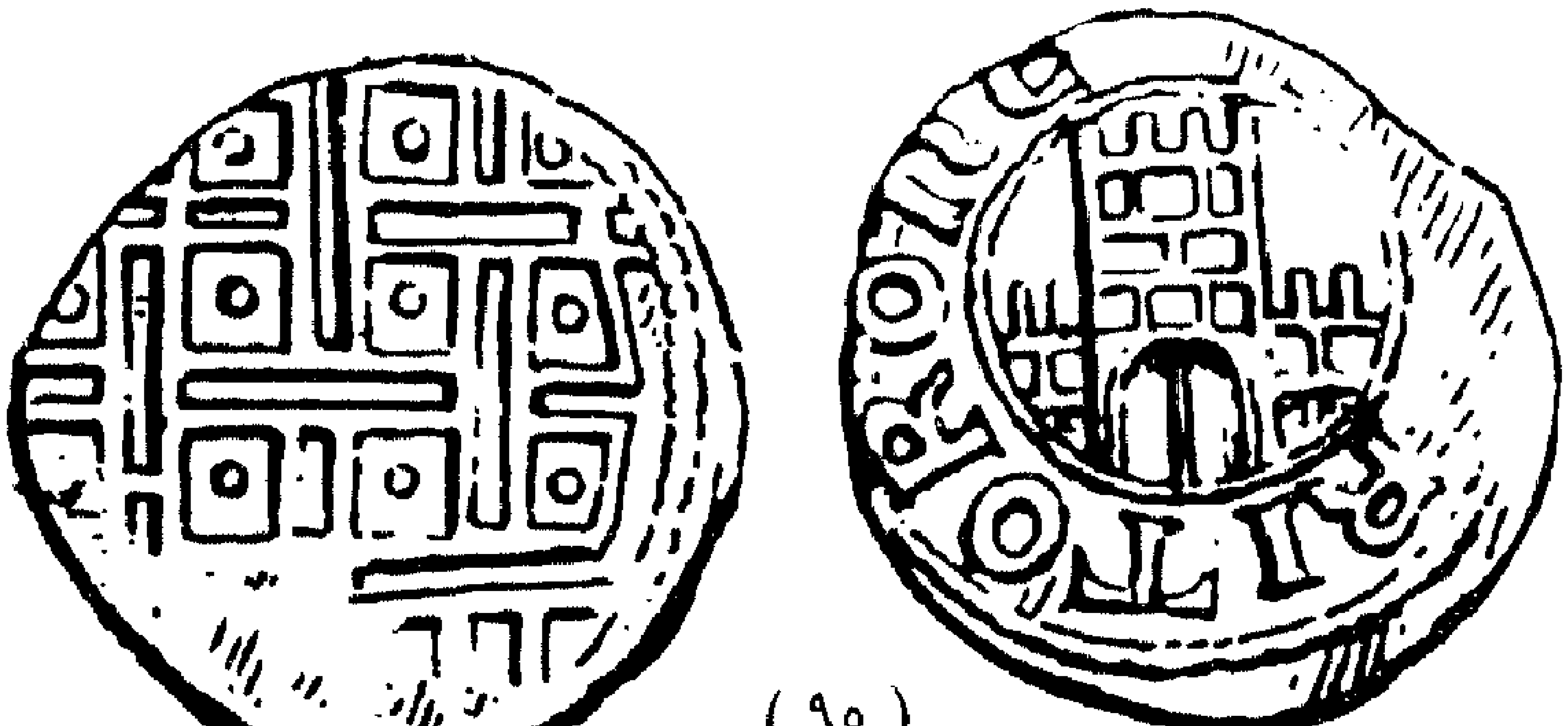

(٩٥)

(٩٦)

ظهـــر

وجـــه

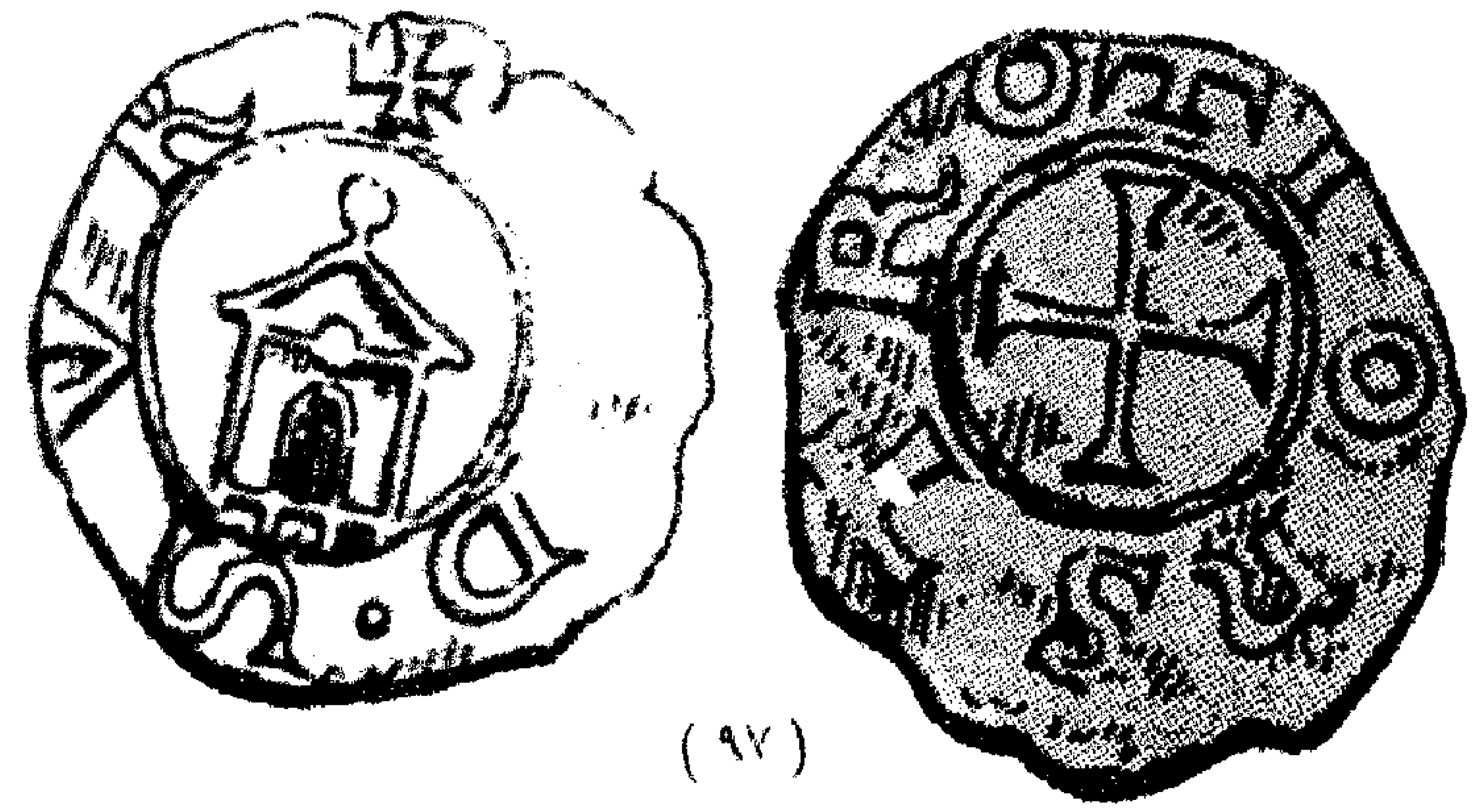

(٩٧)

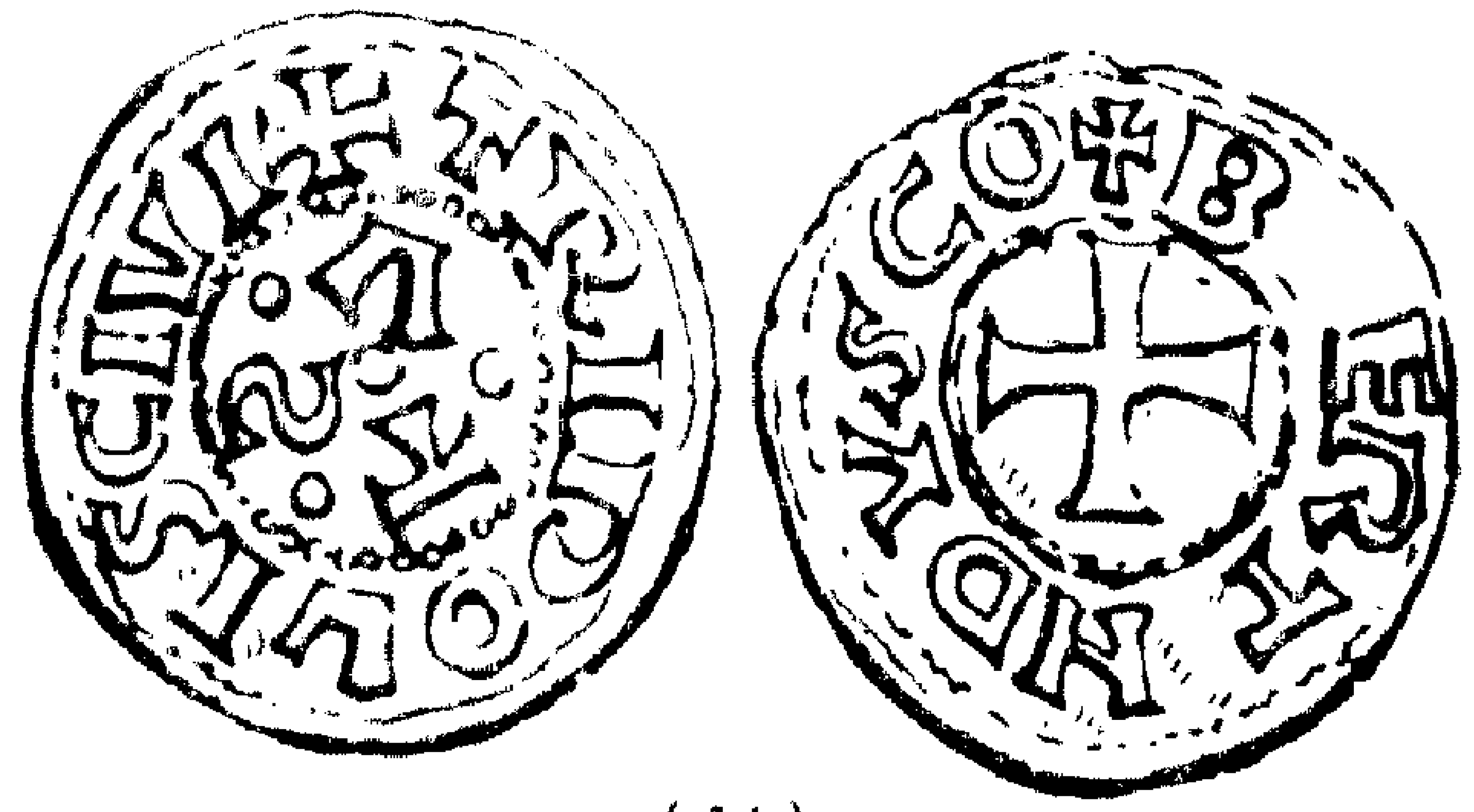

(٩٨)

(٩٩)

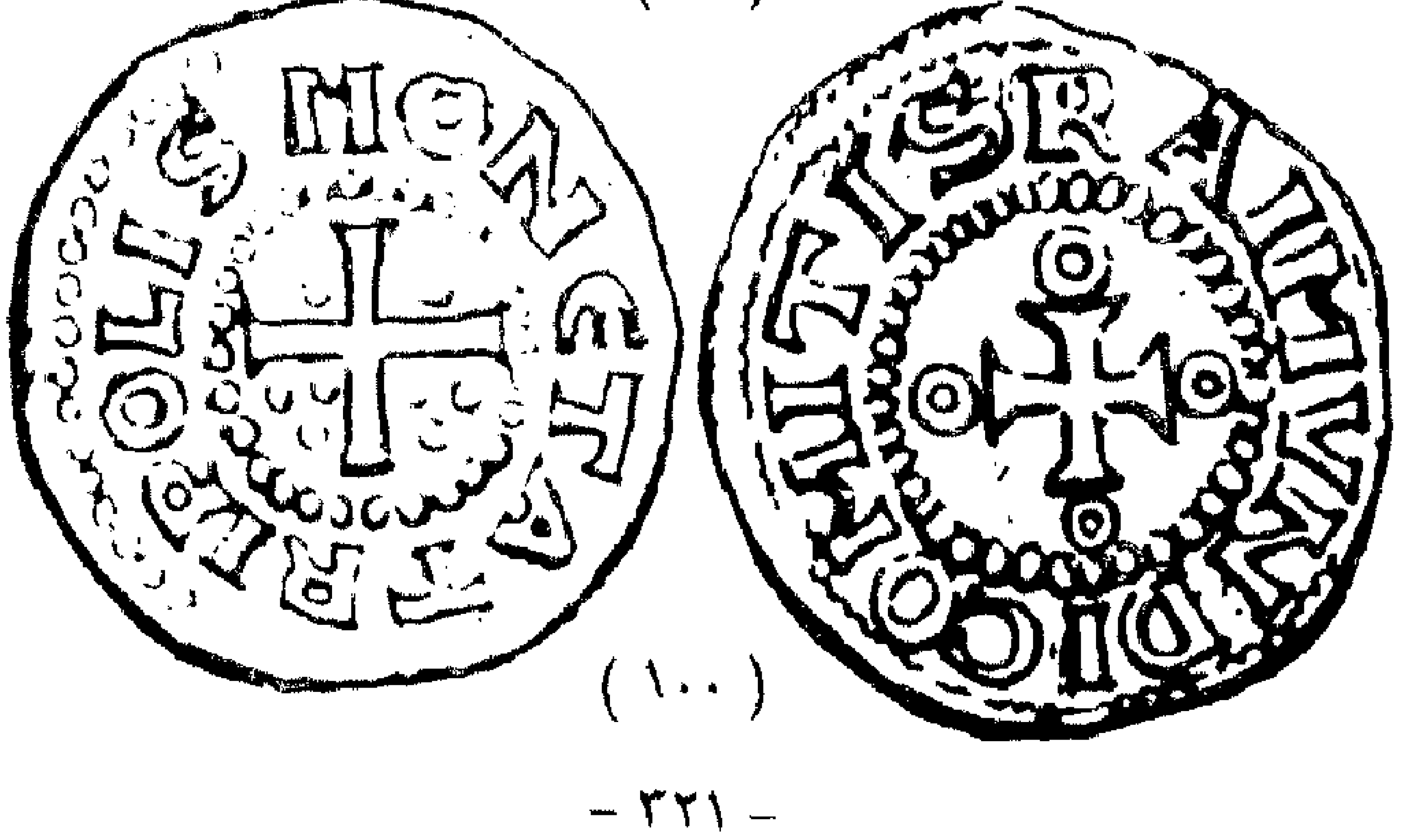

(١٠٠)

وجه　　　　ظهر

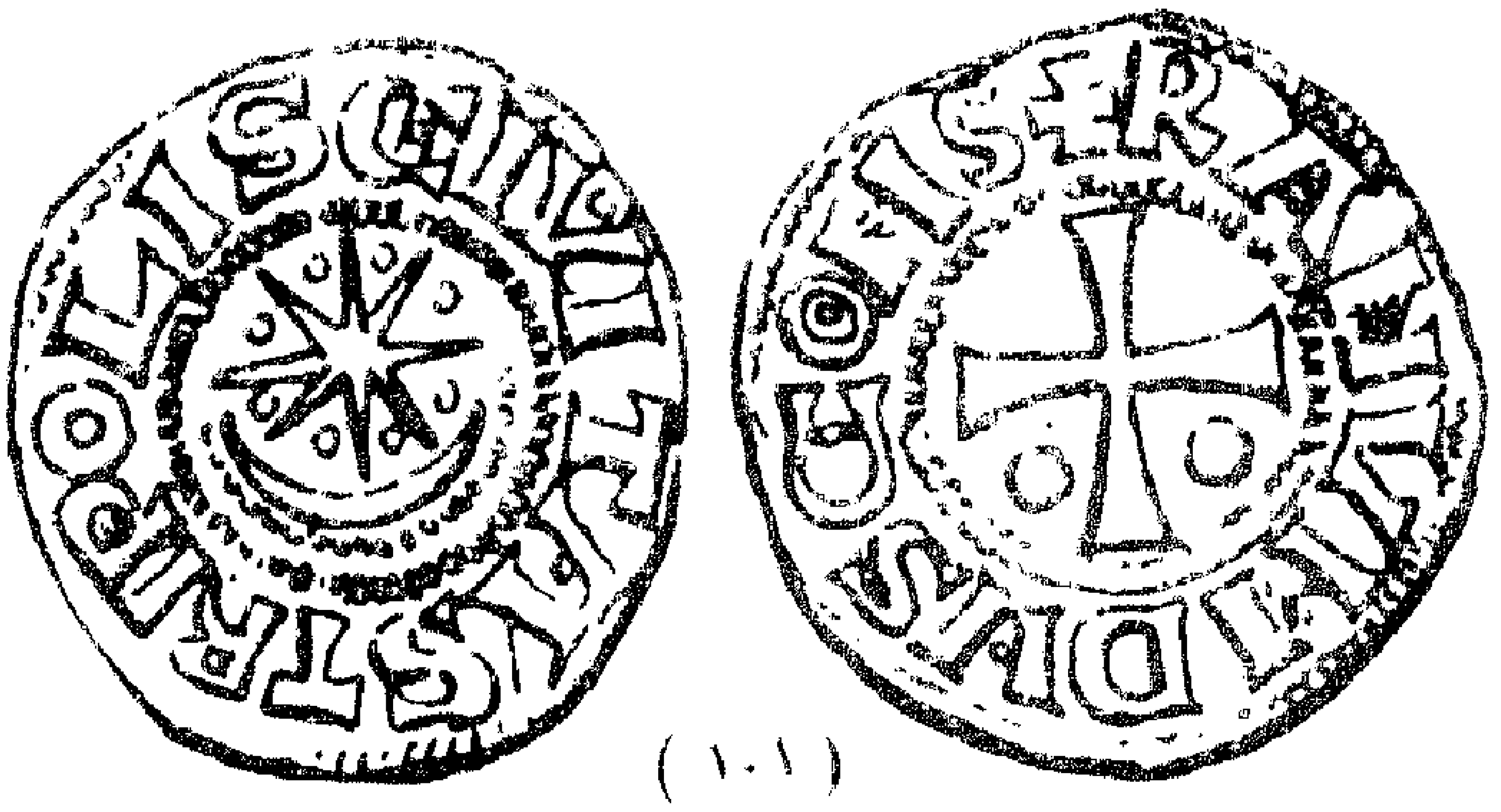

(١٠١)

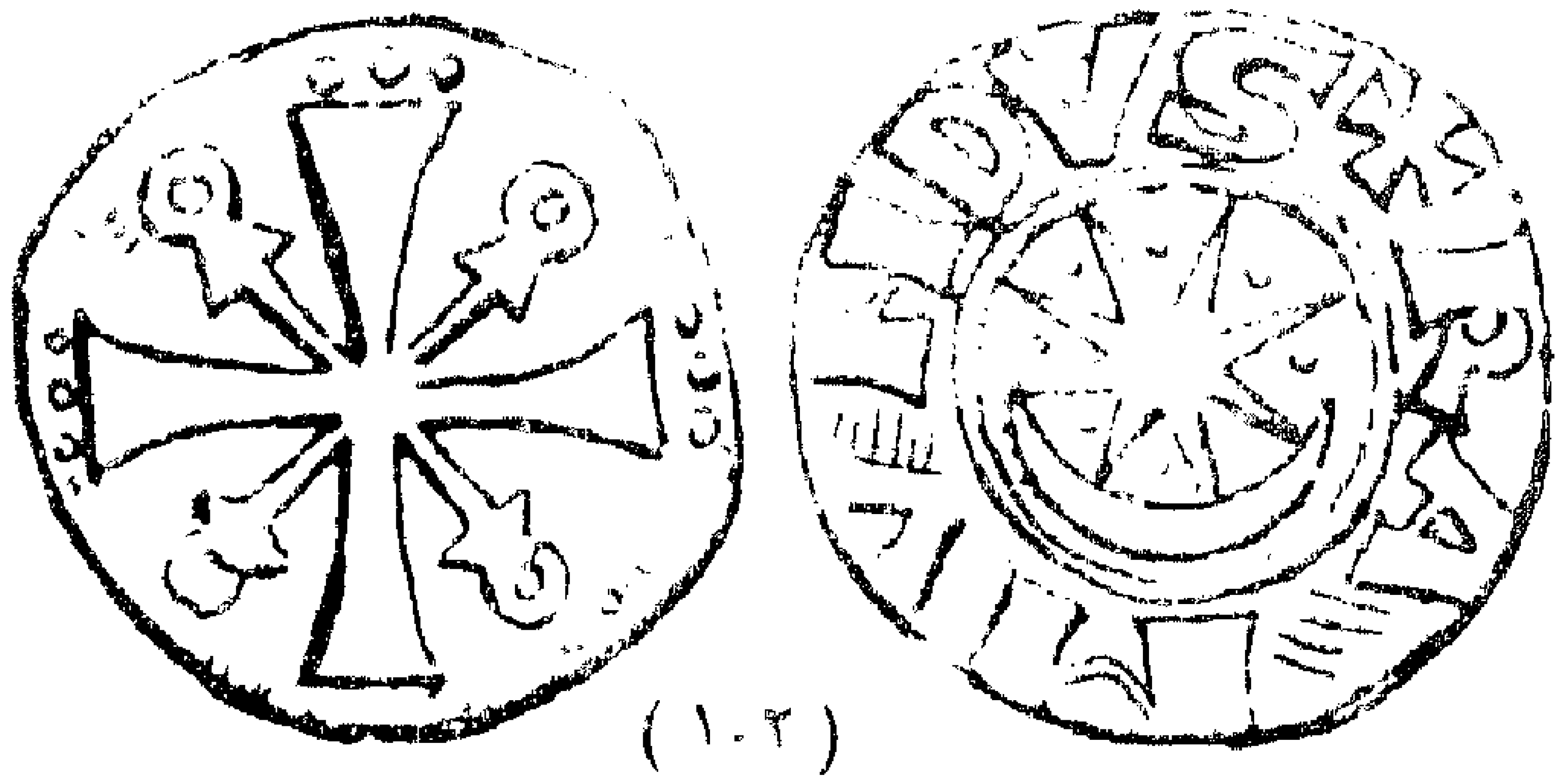

(١٠٢)

(١٠٣)

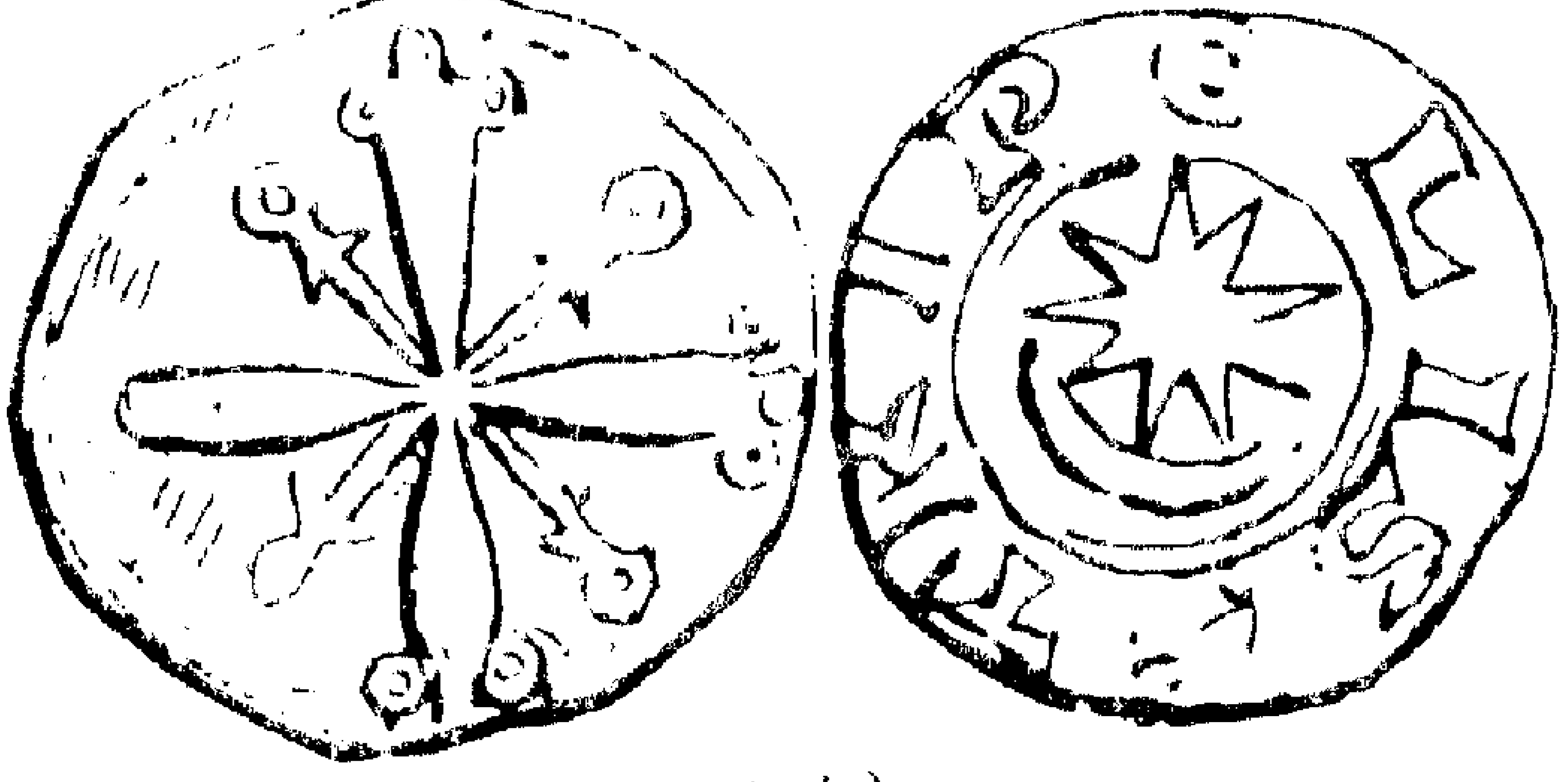

(١٠٤)

وجه ظهر

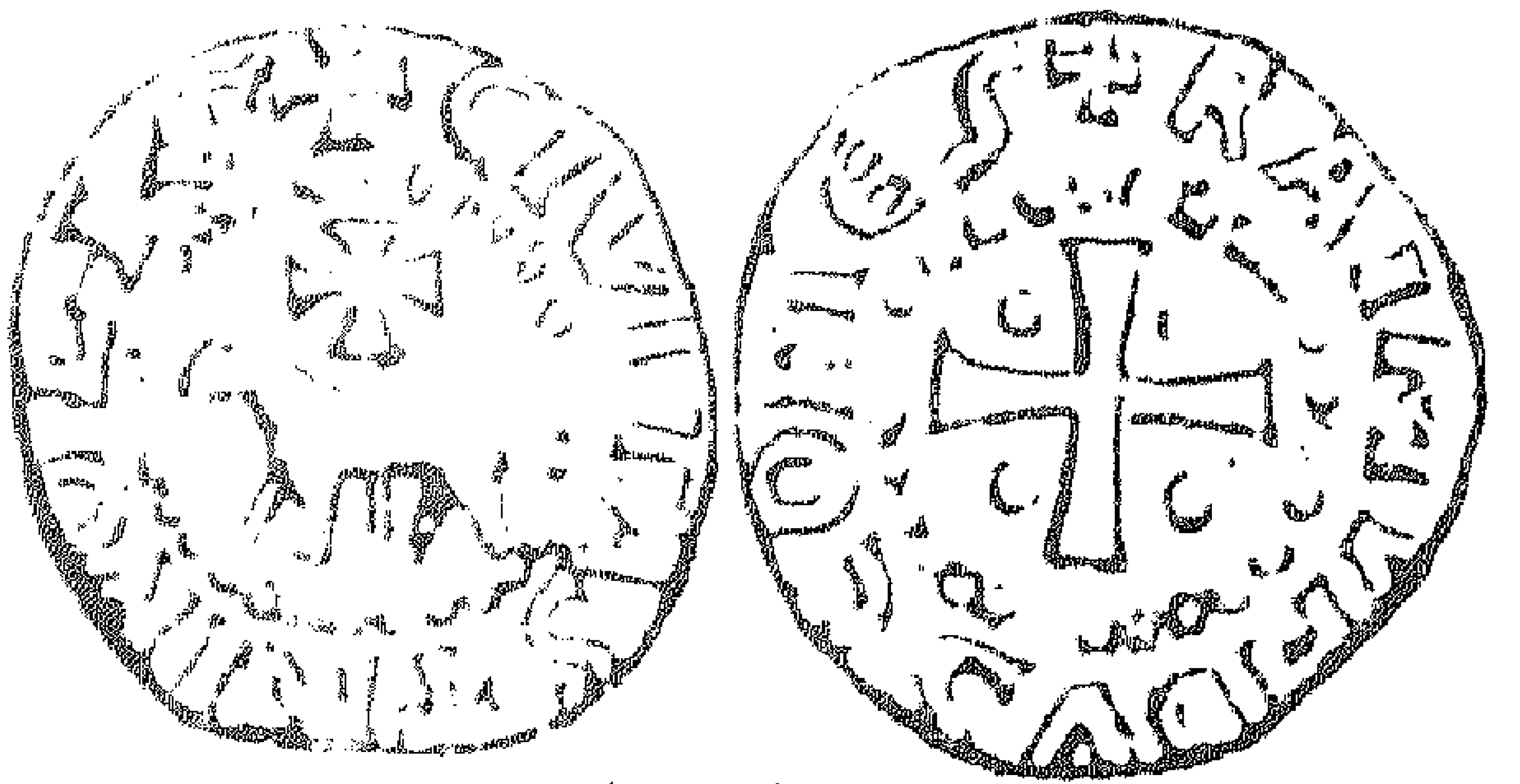

(١٠٥)

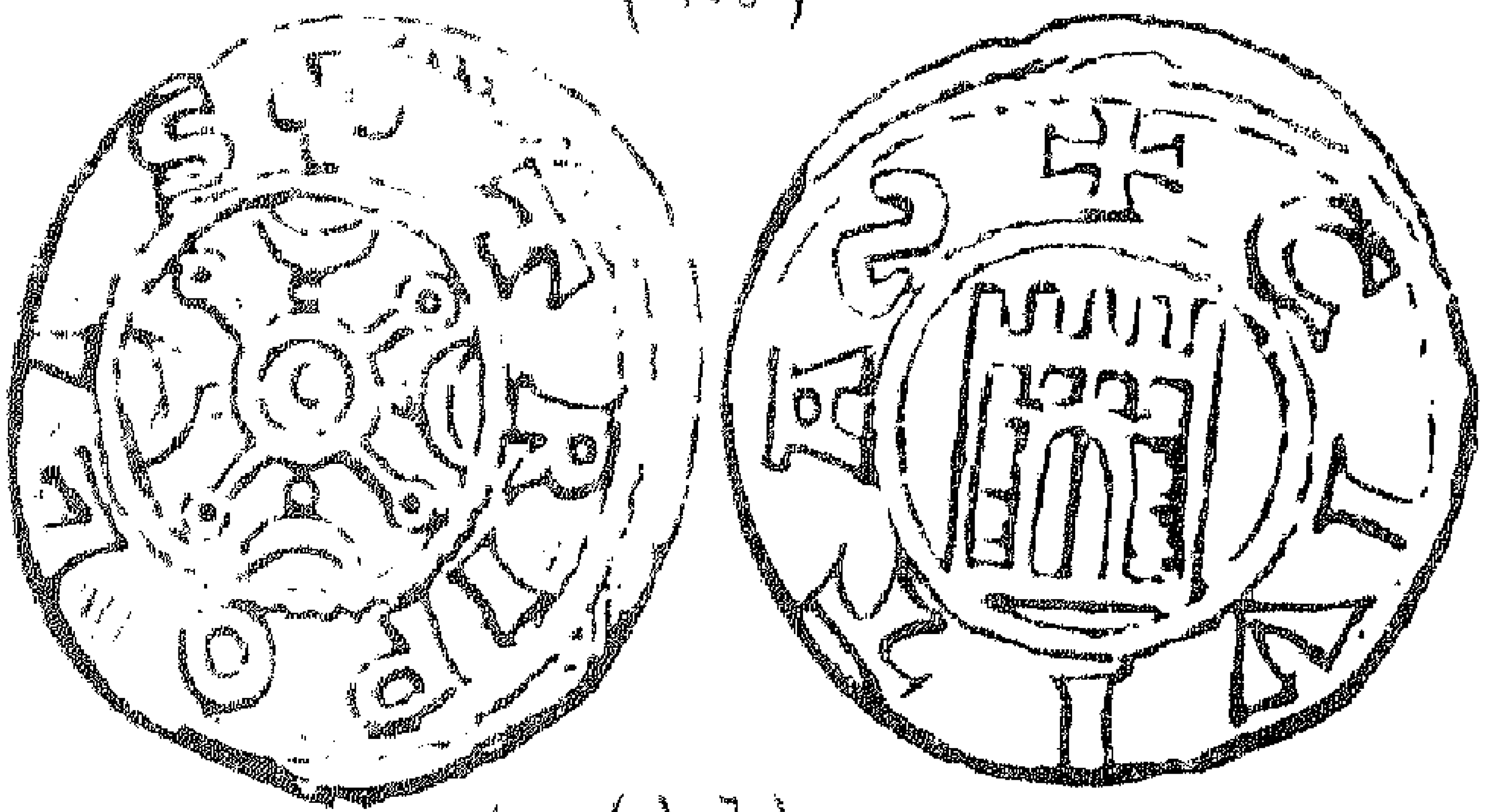

(١٠٦)

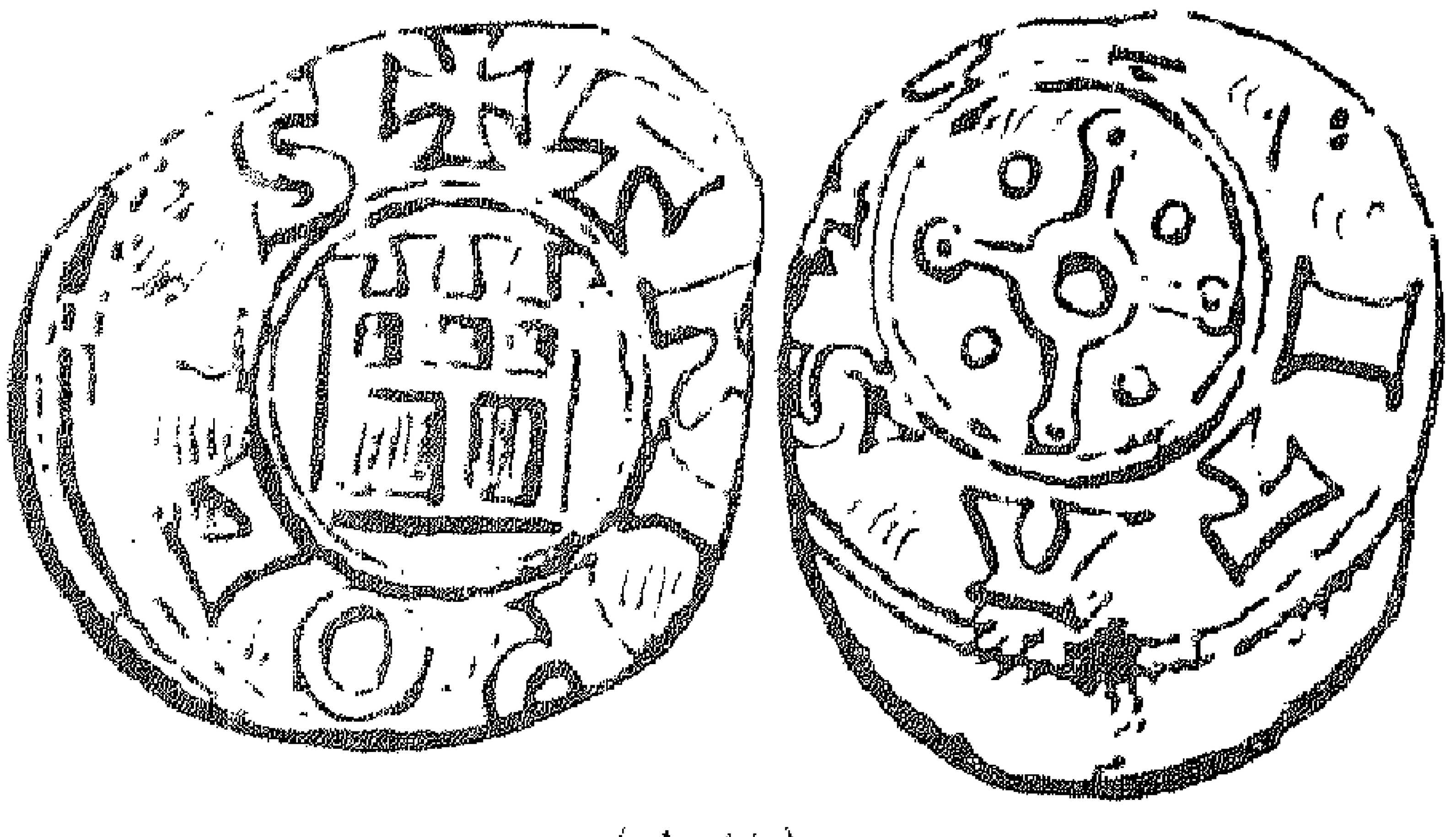

(١٠٧)

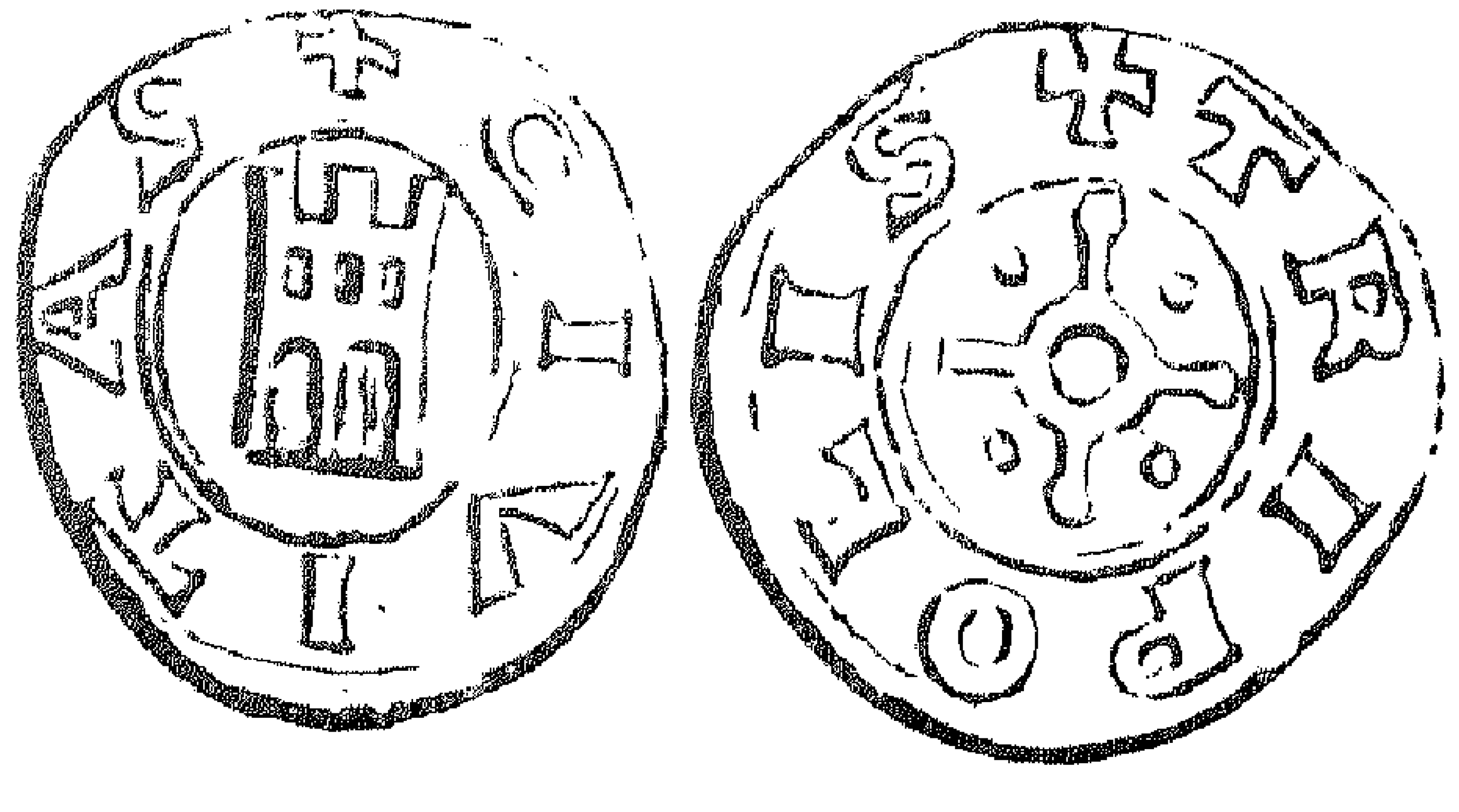

(١٠٨)

وجـــه ظهـــر

(١٠٩)

(١١٠)

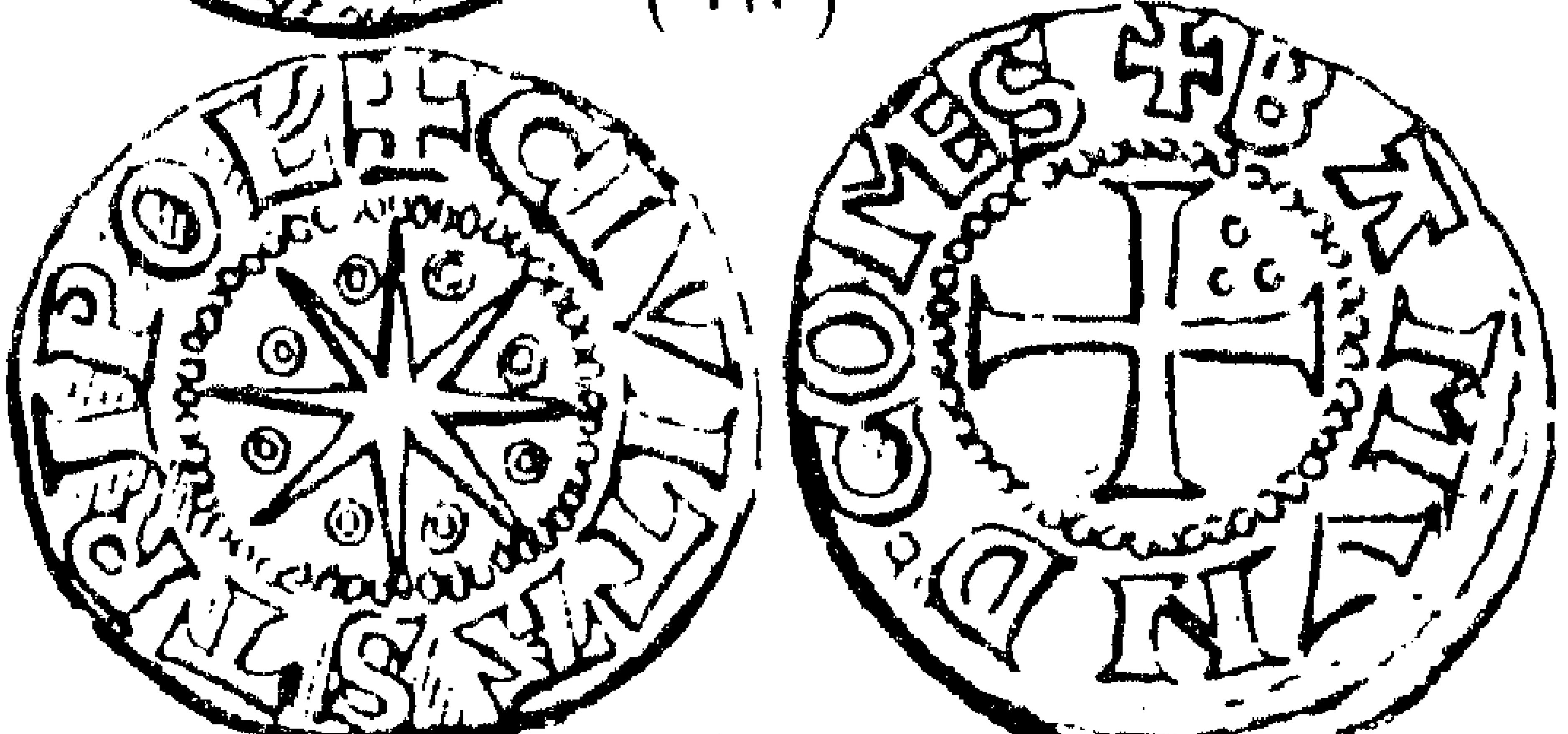

(١١١)

(١١٢)

وجــه

ظهـــر

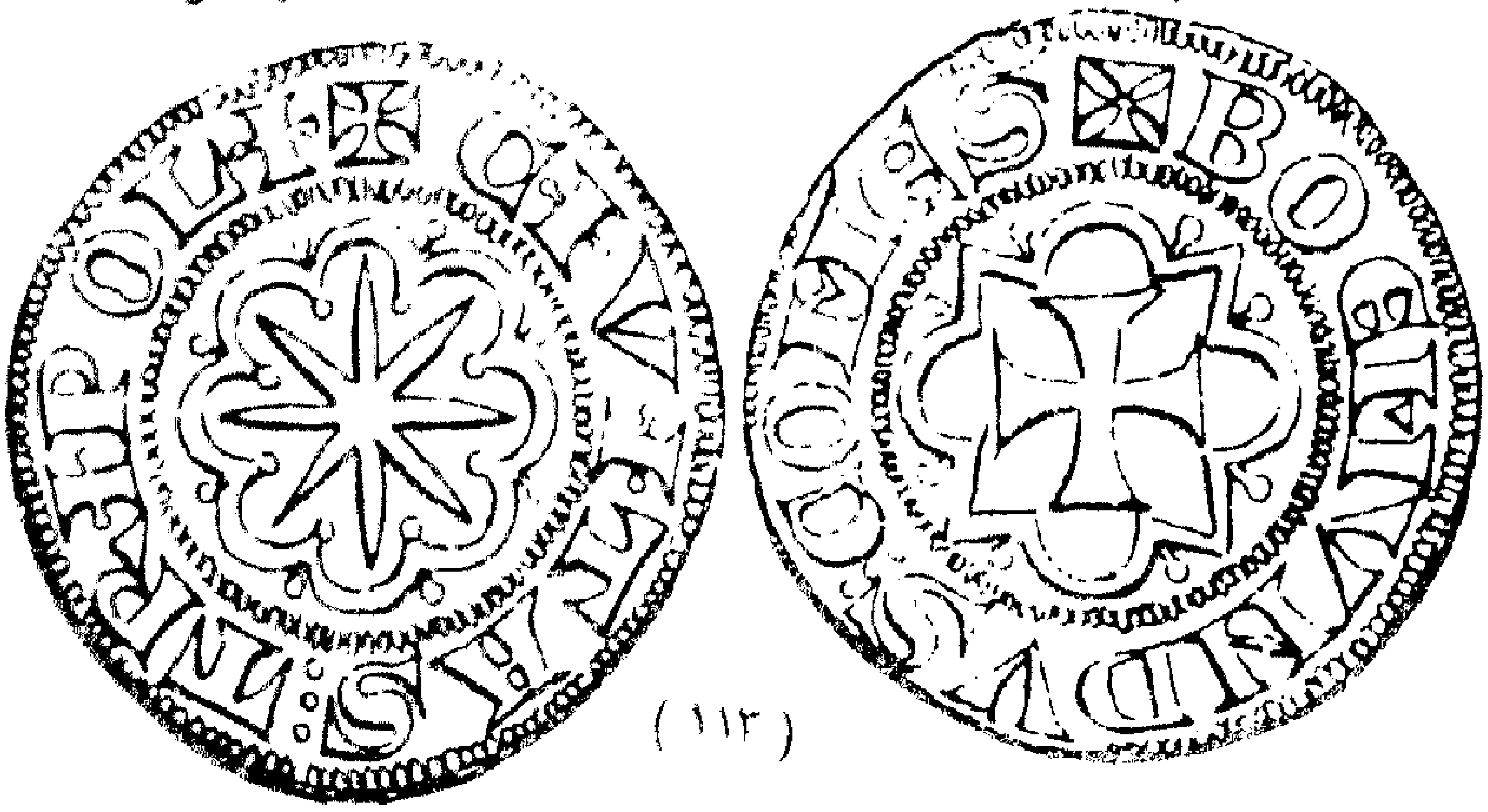

(١١٣)

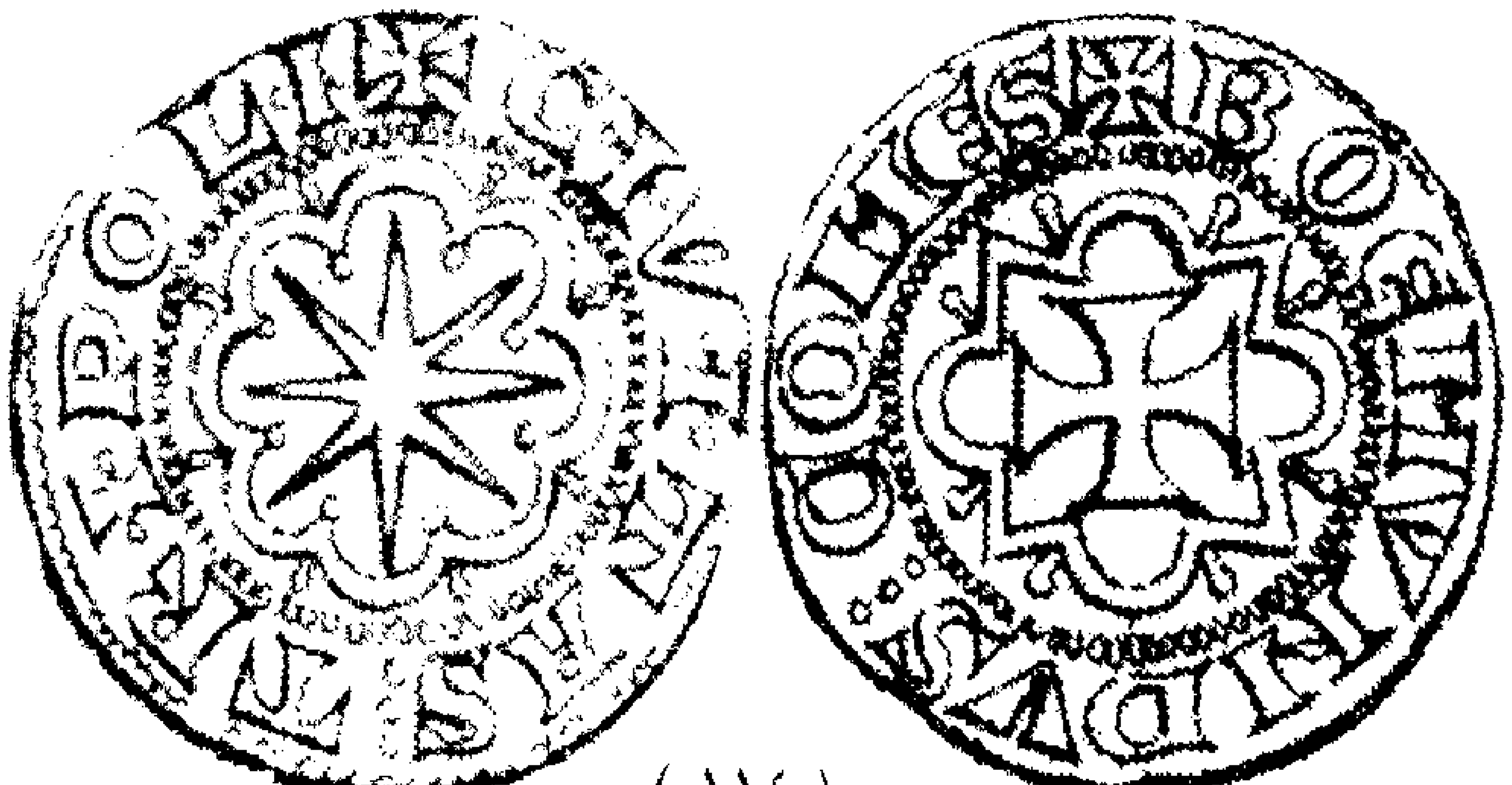

(١١٤)

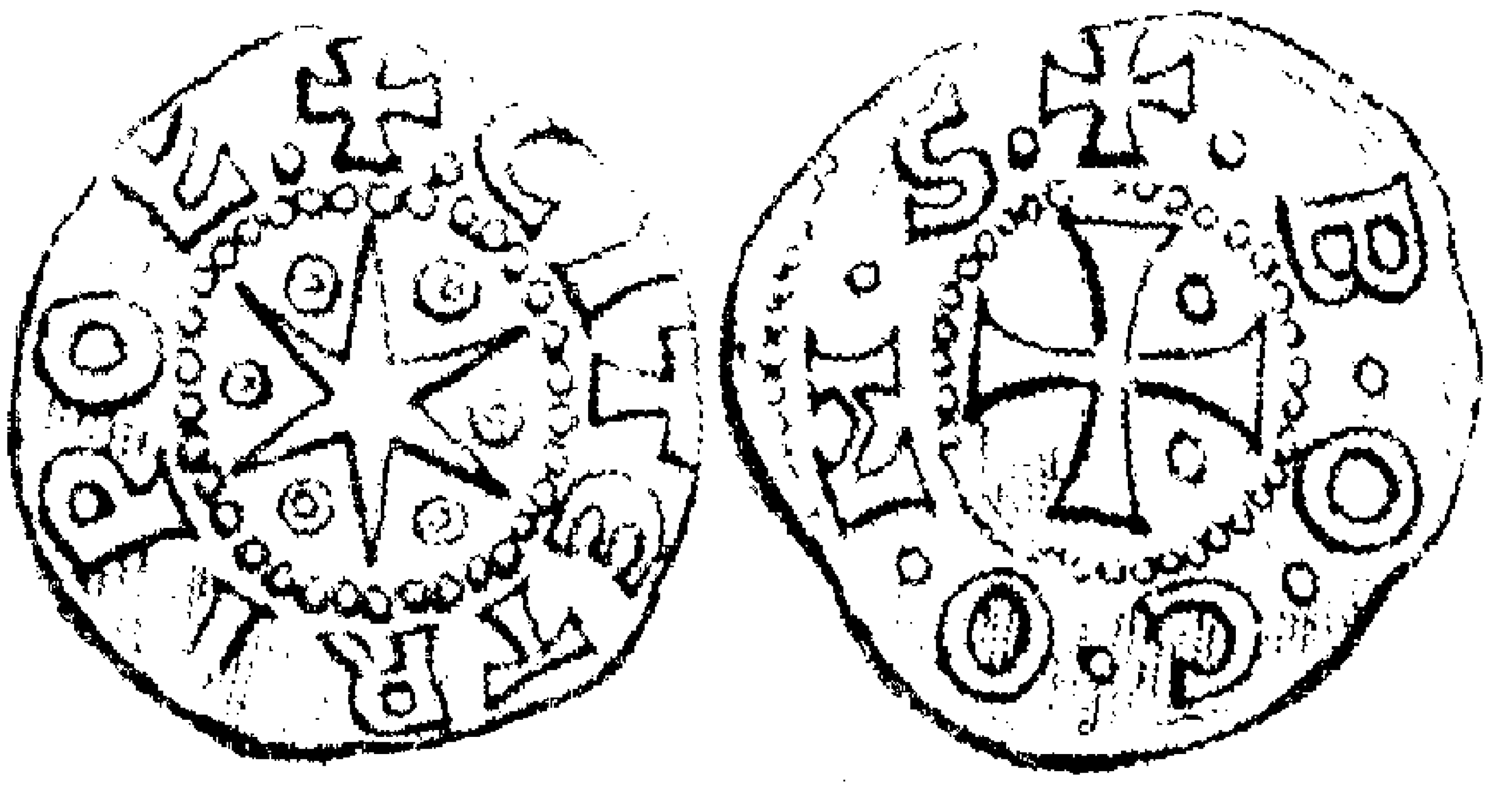

(١١٥)

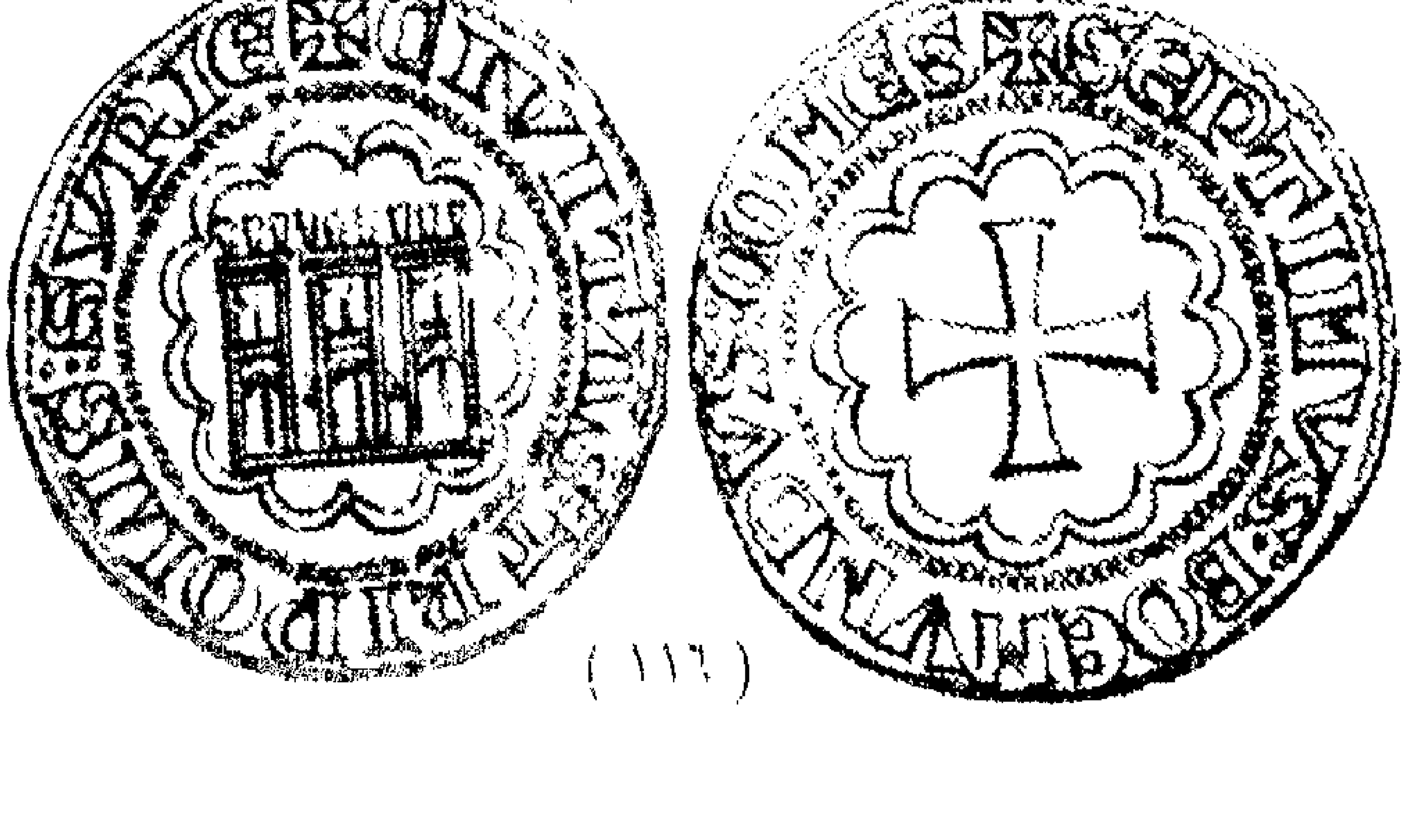

(١١٦)

ظهر　　　　　　　　　　وجه

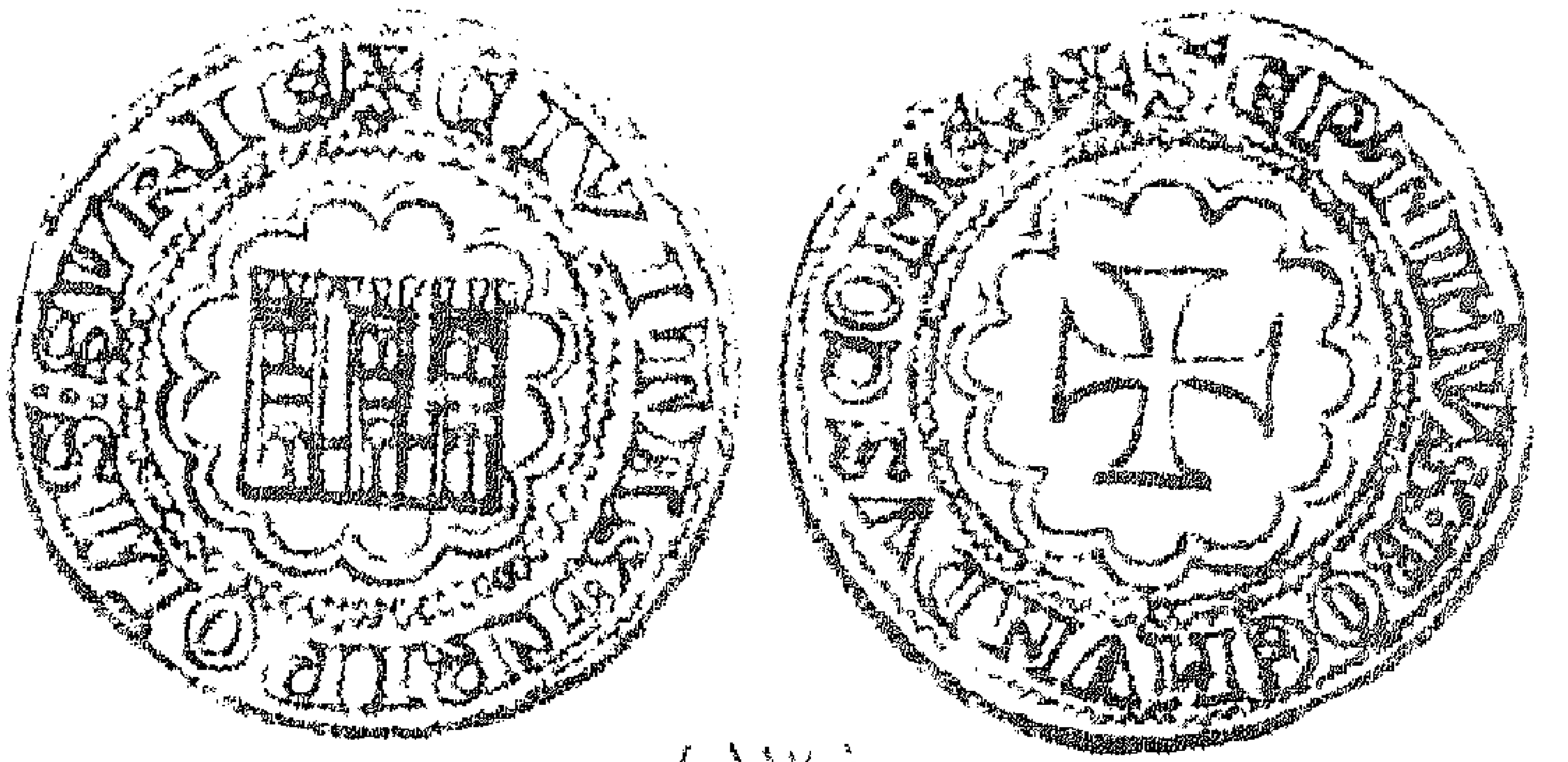

(١١٧)

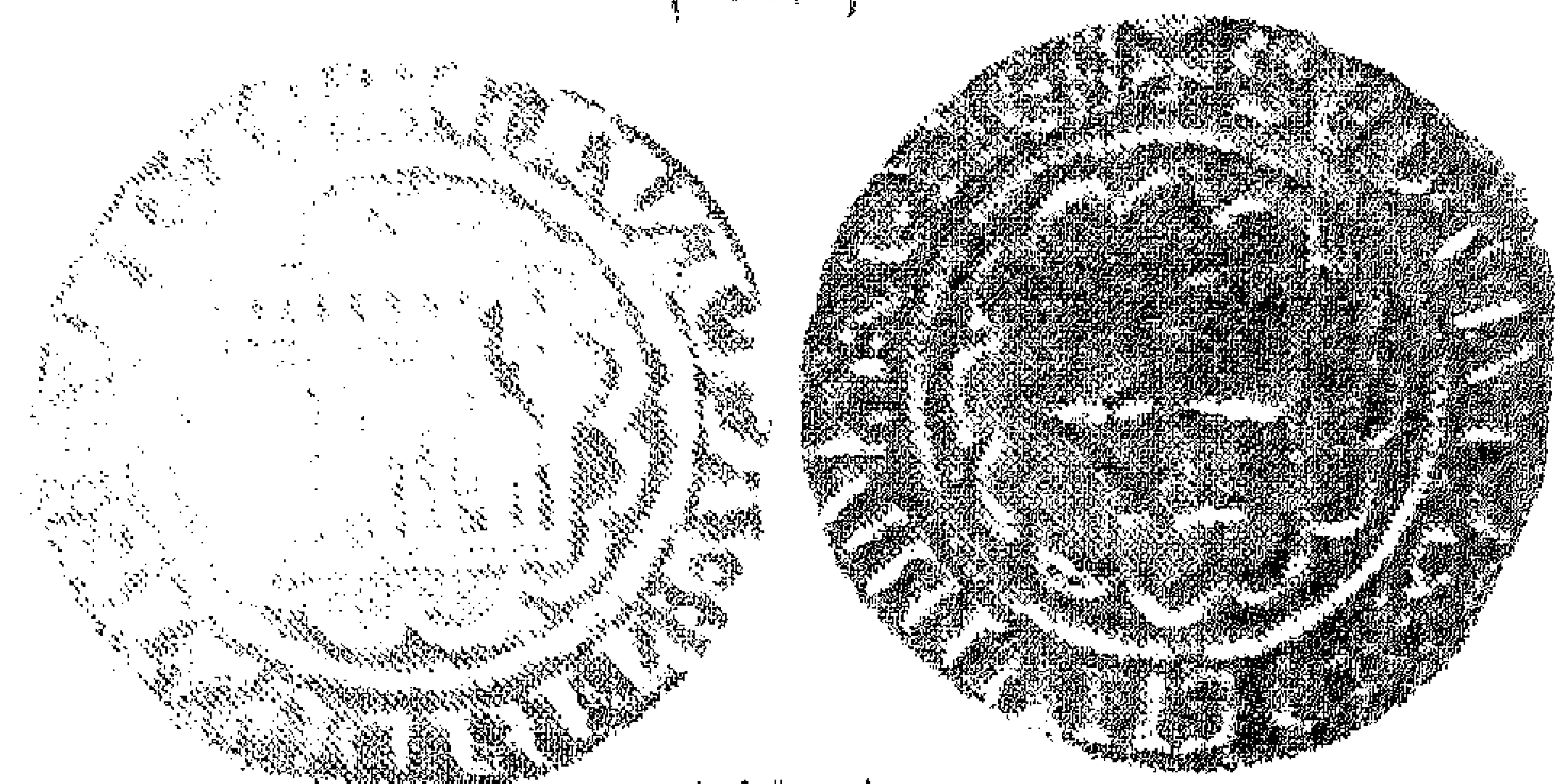

(١١٨)

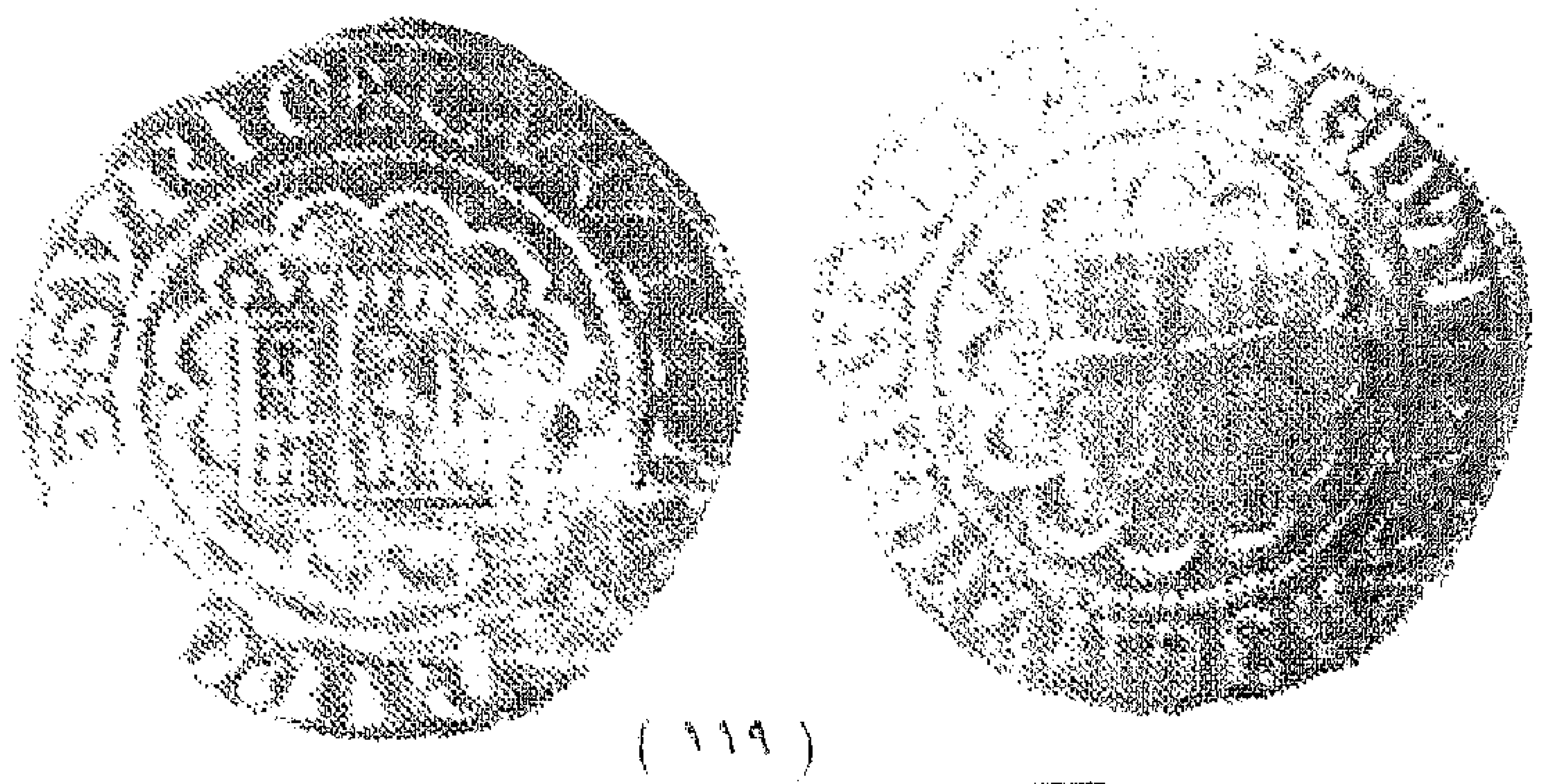

(١١٩)

(١٢٠)

وجه ظهر

(١٢١)

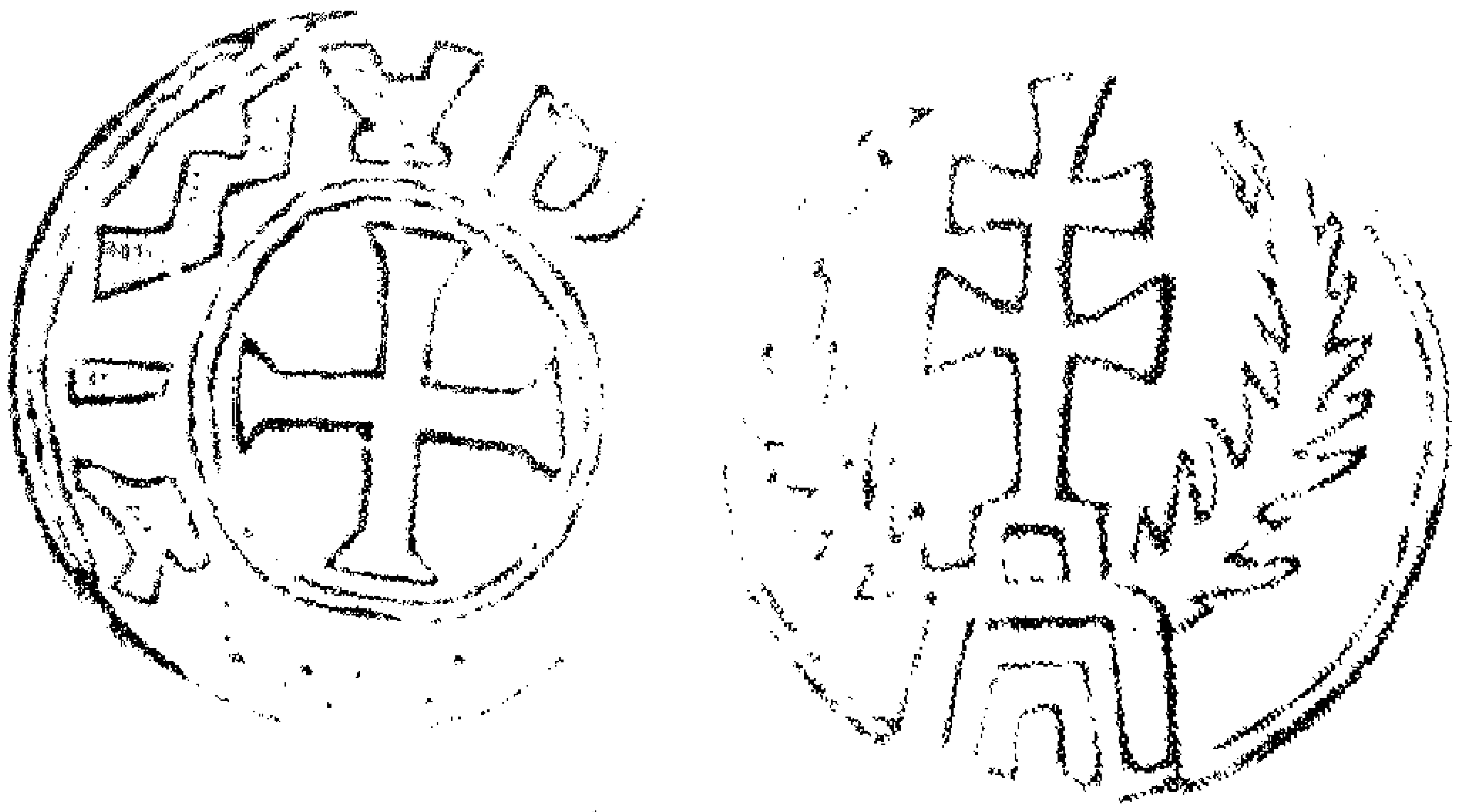

(١٢٢)

(١٢٣)

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة ت : ٥٨١٧٥٥٠